

فَلَسِفَتُنَا الْأَخْلَافُ الْإِسْلَامِيَّةُ

تأليف
العلامة الحجة
السيد إبراهيم الموسوي النجفاني

منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بغروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

فلسفتها الأخلاق الإسلامية

تأليف

العلامة الحجة السيد

ابراهيم الموسوي الزنجاني

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

٥٣ كتاباً للمؤلف المطبوعة والمخطوطة

المطبوعات

مجلد بيروت لبنان

| | | |
|---|--|--------------------|
| ٣ | عقائد الامامية الاثنا عشرية طبع أربعة مرات | في العقائد |
| ١ | بداية الاصول | في اصول الفقه |
| ١ | بداية الفلسفة الاسلامية طبع مرات | في الفلسفة |
| ١ | شرح التجريد | في الكلام |
| ١ | المنطق الزنجاني | |
| ١ | فلسفة الاخلاق الاسلامية | في الاخلاق |
| ١ | فقه الامامية الاثنا عشرية | في الفقه |
| ١ | رسالة عملية | في الفتوى |
| ١ | اثبات الحجة وعلائم الظهور | في الامام المهدي أ |
| ١ | جامع الانساب | في الانساب |
| ١ | وسيلة الدارين في انتصار الامام الحسين | في احوال الشهداء |
| ١ | رجال وتاريخ الزنجان | في التراجم |
| ١ | كشكول الزنجاني | في العلوم |
| ١ | حدائق الأنس | في مطالب متعددة |
| ١ | فضائل أهل البيت (ع) | |

المخطوطة

| | | |
|---|------------------|------------------------|
| ٤ | في اصول الفقه | أحسن التقريرات |
| ١ | في الفقه | مدارك العروة الوثقى |
| ١ | في الفقه | الاجتهاد والتقليد |
| ٩ | في التراجم | اساطير علماء الشيعة |
| ١ | | رد الاديان الباطلة |
| ١ | | رد كونيته |
| ١ | | الشيوعية كفر والحاد |
| ١ | في الفلسفة | شرح المنظومة للبزوازي |
| ١ | في الاصول | حاشية على كفاية الاصول |
| ١ | في الفقه | حاشية على المكاسب |
| ١ | في اصول الفقه | وحاشية على الرسائل |
| ١ | في الفضائل | فوائد الرضوية |
| ١ | في اثبات التوحيد | خلاصة المعارف الالهية |
| ١ | في الفقه | مناسك الحج |
| ١ | في الفلسفة | شرح اسفار أربعة |
| ١ | | آثار المعاصر |
| ١ | | أخلاق فارسي |
| ١ | | ديوان الشعر |
| ١ | | تاريخ نجف الاشرف |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد،
 الخالق الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، والباري الذي لا يصل إلى
 كنه ذاته أدق الأوهام ، الذي لا يُدرك ببصر الحديد ، وهو أقرب من حبل
 الوريد ، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله المصطفى أرسله إلى كافة الوري،
 بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه ، ومرجعاً منيراً ، وعلى أمير المؤمنين علي بن
 أبي طالب خليفة رسول الله ﷺ وأهل بيته أولهم أمير المؤمنين وآخرهم
 المهدي الأئمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم أجمعين أغنى الهدى ومصابيح الدجى ،
 الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

فبعد يقول العبد الفقير إلى الله الحاج السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني
 نزيل النجف الأشرف ابن السيد العارف السيد ساجدين بن الورع الزكي السيد
 باقر بن سيد ابراهيم بن السيد بهرا معلى المهاجر بن سيد ميراث وردى بن سيد
 مراد علي بن السيد أمين بن السيد محمد بن سيد علي أكبر بن سيد محمد بن سيد
 عبد الله بن سيد قاسم بن سيد تاج الدين (المدفون في خوية كدوك من مدينة خوني
 آذربيجان) . ابن سيد علي بن سيد محمد بن سيد أحمد بن سيد حسين بن سيد علي

ابن سيد محمد بن سيد حسن بن سيد موسى بن سيد عبد الله بن سيد محمد بن سيد
أحمد بن سيد محمود بن سيد أحمد بن سيد حسين بن سيد عبد الله بن سيد محمد العابد
(المدفون في مدينة شيراز ايران) . ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، وكتبت هذا الكتاب في
الأخلاق وسميته بفلسفة الأخلاق الإسلامية عند الإمامية الاثنا عشرية .

الأخلاق الإسلامية

قال الله تعالى خطاباً لنبيه : « وإنك لعلی خلق عظیم » الخلق بالضم عبارة عن الصورة الباطنة كما ان الخلق بالفتح عبارة عن الصورة الظاهرة يقال فلان حسن الخلق ، والخلق أي الظاهر والباطن .

وقال رسول الله ﷺ : بعثت لأتم مكارم الأخلاق ، وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال : ان أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وعن النبي ﷺ ما يوضح في ميزان البرى يوم القيامة أفضل من حسن الخلق .

وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم .

وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما الدين ؟ فقال ﷺ : حسن الخلق ، ثم أتاه من قبل يمينه فقال : يا رسول الله ما الدين ؟ فقال : حسن الخلق ، ثم أتاه من قبل شماله فقال : ما الدين ، فقال ﷺ : حسن الخلق ، ثم أتاه من ورائه فقال : ما الدين ؟ فالتفت فقال : أما تفقه هو أن لا تغضب .

وقيل : يا رسول الله مما الشؤم ؟ فقال ﷺ : سوء الخلق .

وسئل عن رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ فقال : حسن الخلق .

وكان رسول الله أشد الناس تواضعاً في علو منصبه يعود المريض ويتبع

الجنابة ويحبب دعوة المبيد والفقره ويخفف النمل ويرقع الثوب ، وكان ير على الصبيان فيسلم عليهم ، وهو صلوات الله وسلامه عليه مؤدب بأداب القرآن العظيم وقال ﷺ : أدبني ربي فاحسن تأديبي ، ولأنه ﷺ ما أمرنا بقوله تخلفوا بأخلاق الله إلا بعد تخلفه بأخلاق الله كما وصفه الله تعالى إنك لعلى خلق عظيم .
الخلق ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ان تعرف مقام الخلق والأمن ولا يحصل إلا من ثلاثة أشياء:
 أمن الخلق منك حق الكلب ، ومحبة الخلق إياك ونجاة الخلق بك .

الدرجة الثانية : تحسين خلقك مع الحق وتحسين الحق أن تعلم ان كل ما يأتي منك يوجب عذراً ، وأن كل ما يأتي من الحق يوجب شكراً ، وأن لا ترى له من الوفاء بدأ .

الدرجة الثالثة : التخلق بتصفية الخلق ثم الصمود عن تفرق التخلق ، ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق .

ويجب التخلية عن أخلاق الرذيلة بعد امتثال أوامر الله تعالى وتخلية الباطن عن أخلاق الرذيلة ، ولذا قال الفيلسوف السبزواري في المنظومة :

تجلية تخلية وتخلية ثم فتاً مراتب تقنية

أول مراتب الأخلاق تجلية السالك بامتثال الشرائع النبوية والنواميس الإلهية وتخلية الباطن من الأخلاق الردية وتهذيب الباطن بعد من سوء الأخلاق كبخل وحسد :

ولقلقي قبعي ذبذبي من التذاذ طرحت يجانب

وجميع الشرور من هذه الثلاثة ، قال رسول الله ﷺ من وقى شر لقلقه وقبهه وذبهه فقد وقى الشر كله .

الاعتقاد بأصول العقائد المجمع عليها

١ - التوحيد

ثم ما أجمعت الأمة المختارة عليه من أصول العقائد هو أن الواجب سبحانه موجود وأنه واحد في الألوهية وبسيط عن شوائب التركيب وميزة عن التجسم والحلول والتفانص ومستجمع لجميع صفات الكمال من العلم والقدرة والحياة والإرادة والعدل ونحوها ، وإن صفاته الحقيقية عين ذاته وهو الواحد الأحد لا شريك له من الألوهية ولا في العبودية ولا في الفاعلية وما سواه من العالم صنعه لا إله غيره ولا معبود سواه لا حول ولا قوة إلا بالله له الخلق والأمر ولا مؤثر غيره في عالم الوجود وهو المستقل بالخلق والرزق والموت والحياة والمعتقد بغير الله فهو كافر مشرك خارج عن رتبة الاسلام ولا تجوز العبادة إلا لله وحده لا شريك له .

٢ - العدل الإلهي

٣ - النبوة وهي رسالة محمد بن عبدالله ﷺ

وإن النبوة سفارة إلهية ووظيفة ربانية يجعلها الله تعالى لمن يقتضيه من عباده الصالحين ، وإن آدم عليه السلام أولهم وآخرهم محمد بن عبدالله خاتم الأنبياء والقرآن كتابه لا زيادة فيه ولا نقصان .

٤ - العاد

وإن العاد حق والبعث والنشور والميزان والصراف حق .

٥ - الإمامة

وهي أن علي بن أبي طالب عليه السلام وأحد عشر من ولده أوصياؤه وخلفاء رسول الله ﷺ ، عن كفاية الأثر عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام : أما أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم بعدك الحسن ثم بعده الحسين ثم بعده علي ثم

بعده محمد ثم بعده جعفر ثم بعده موسى ثم بعده علي ثم بعده محمد ثم بعده علي
ثم بعده الحسن والحجة بن الحسن أولى المؤمنين من أنفسهم أئمة أبرار هم مع الحق
والحق معهم ، نذكر من القرآن الكريم آية واحدة نزلت في حق علي بن أبي طالب
عليه السلام للتبرك (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) .

نقل الجمهور والحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل أنها نزلت في بيان
خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وفضله يوم الغدير بمائة وعشرون ألف حاج ،
فأخذ رسول الله ﷺ يد علي عليه السلام وقال : أيها الناس ألت أولى فيكم بأنفسكم
قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي عليه السلام مولاه ، اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من أخذله وأدر الحق معه
كيفما دار ، فقد ذكر الحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري مائتين آية نزلت في حق
علي بن أبي طالب بطرق أهل السنة ألف ومائتين رواية .

حديث لكل نبي وصي

ذكرنا في عقائد الإمامية الاثنا عشرية الجزء الثالث ص ١٣٨ عن كتاب ابن
الغازلي الشافعي بإسناده عن رسول الله ﷺ أنه قال : لكل نبي وصي ووارث
وان وصيي ووارثي علي بن أبي طالب عليه السلام فراجع إلى عقائد الإمامية أحسن
كتاب في باب إثبات خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وبطلان ادعاء الغاصبين
الخلافة .

فروع الدين عند الامامية

وأما فروع الدين فعند الشيعة هي كثيرة أشهرها: ١ - الصلاة . ٢ - الزكاة . ٣ - الصوم . ٤ - الحج . ٥ - الخمس . ٦ - الجهاد . ٧ - الأمر بالمعروف . ٨ - النهي عن المنكر . ٩ - الولاية . ١٠ - البراءة من أعداء الدين .

في انقسام الناس في السعادة والشقاوة على أربعة أقسام

ان الناس ينقسمون في سعادة الدنيا والآخرة وشقايتها أربعة أقسام فمنهم سعداء في الدنيا والآخرة جميعاً ، ومنهم أشقياء فيها جميعاً ، ومنهم أشقياء في الدنيا سعداء في الآخرة ، ومنهم سعداء في الدنيا أشقياء في الآخرة .

فأما السعداء في الدنيا والآخرة جميعاً فهم الذين وفر حظهم في الدنيا من المال والمتاع والصحة وسكنوا فيها فاقترضوا منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا وقدموا الفضل إلى الآخرة ذخيرة لأنفسهم كما ذكر الله تعالى بقوله : وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ، وقال الله سبحانه : (وجدوا ما عملوا حاضراً) .

وأما سعداء أبناء الدنيا وأشقياء أبناء الآخرة فهم الذين وفر حظهم من متاع الدنيا وسكنوا منها وارفقوا فيها فتنعموا وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر الأنبياء والناموس والأئمة الهدى ، ولم يتقادوا ولم يأثروا لأمره وتعدوا حدوده وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا وأسرفوا والله لا يحب المسرفين

وم الذين أشار إليهم بقوله جل ثناؤه : أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا إلى آخر الآية ، وقال تعالى أيضاً : من كان يريد الحياة الدنيا فتوته منها وماله في الآخرة من نصيب ، وآيات كثيرة في القرآن في وصف هؤلاء .

وأما أشقياء الدنيا وسعداء الآخرة فهم الذين طالت أعمارهم فيها وكثرت مصائبهم في تصاريف أيامها واشتدت عنايتهم في طلبها وفنيت أبدانهم في خدمة أهلها وكثرت همومهم من أجلها ولم يحفظوا بشيء من نعمها ولذاتها واستمروا بأوامر الناموس وأوامر الله تعالى ولم يتعدوا حدوده ، وقد ذكر الله ذلك في آيات كثيرة من القرآن ، إنما يرضى الصابرون أجرهم بغير حساب .

وأما أشقياء الدنيا والآخرة فهم الذين بنحسوا حظهم من الدنيا ولم يكتفوا منها وشقوا في طلبها فعاشوا منها طول أعمارهم بأبدان متعبية ونفوس مهمومة ولم ينالوا خيراً ثم لم ياتمروا بأوامر الله ولم ينقادوا لأحكامه وتجاوزوا حدوده ، فهم الذين خسروا الدنيا والآخرة جميعاً ذلك هو الحسran المبين ، وإذا قد تبين بما ذكرنا من دوران حكم العقل ان أحداً من الناس يكون داخل من أحد تلك الأقسام الأربعة .

محاسبة النفس

ومعناها أن يعين السالك إلى الله تعالى في كل يوم وليلة وقتاً يحاسب فيه نفسه بموازنة طاعاته ومعاصيه ليعاتب نفسه ويقهرها لو وجدها في هذا اليوم والليلة مقصورة في طاعة واجبة أو مرتكبة لمعصية ويشكر الله سبحانه لو أتت بجميع الواجبات، ولم يصدر منها معصية ويزيد الشكر لو صدر منها شيء من الخيرات والطاعات المندوبة .

اعلم ان القرآن الكريم وأخبار النبي ﷺ وأهل البيت واجماع الامة دالة على ثبوت المحاسبة يوم القيامة وحصول التدقيق والمناقشة في الحساب والمطالبة بمثاقيل الذر من الأعمال ، قال الله تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتيت بها وكفى بنا حاسبين) الأنبياء الآية : ٤٧ .

وقال تعالى : (يوم يمشهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا احصاء الله ونسوه ، والله على كل شيء شهيد) المحادثة : ٦ .

وقال تعالى : (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا تغادر صفيرة ولا كبيرة إلا أقصاها ، ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً ، الكهف آية : ٤٧) وغير ذلك من الآيات الكثيرة في القرآن .

قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد إلا يسأله رب العالمين ليس بينه وبين الله حجاب ولا ترجمان وورده بطرق متعددة ان كل أحد في يوم القيامة لا يرفع قدماً عن قدم من يسأل عن عمره فبا أفناه وعن جسده فبا أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وبإزائها أخبار دالة على الأمر بالمحاسبة والمراقبة في الدنيا ، وقال تعالى : ولتنتظر نفس ما قدمت لغد (الحشر : ١٨) .

والمراد بهذا النظر المحاسبة على الأعمال ، وقال رسول الله ﷺ : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا .

وقال الصادق عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله تعالى ، فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه فعاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإن للقيامة خسين موقفاً كل موقف مقام الف سنة . ثم تلا الإمام الصادق عليه السلام في يوم كان مقداره خمسين الف سنة (المعارج آية : ٤) .

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فإن عمل حسنة استزاد الله ، وإن عمل سيئة استغفر الله منها وتاب إليه .

مقامات مراعاة العقل للنفس

اعطوا يا اخواني : ان العقل بمنزلة تاجر في طريق الآخرة ورأس ماله العمر ، وقد استعان في تجارته هذه بالنفس فهي بمنزلة شريكه أو غلامه الذي يتجر في ماله ، وبيع هذه التجارة تحصيل الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة الموصلة إلى نعم الأبد وسعادة السرمد وخسرانها المعاصي وارتكاب المعاصي المؤدية إلى العذاب المقيم في دركات الجحيم .

وموسم هذه التجارة مدة العمر ، وكما أن التاجر يشارط شريكه أولاً ويراقبه ثانياً ويحاسبه ثالثاً ، وإن قصر في التجارة بالخيانة والخسران وبضيايع رأس المال يعاقبه ويعاقبه ويأخذ منه الغرامة ، كذلك العقل يحتاج في مشاركة

النفس إلى أن يرتكب هذه الأعمال ، ومجموع هذه الأعمال يسمى المحاسبة والمراقبة فأول الأعمال في المراقبة المشاركة وهي أنت يشارط النفس ويأخذ منها العهد والميثاق في كل يوم وليست مرة ألا يرتكب المعاصي ولا يصدر منها شيء يوجب سخط الله ولا يقصر في شيء من الطاعات الواجبة ولا يترك ما تيسر له من الخيرات والنوافل ، والاولى أن تكون ذلك بعد الفراغ من فريضة الصبح فيخاطب النفس ويقول لها يا نفس ما لي بضاعة سوى العمر ، ومها فني من رأس المال ووقع اليأس من التجارة وطلب الربح وهذا اليوم الجديد ، وقد أمهلني الله فيه بمعظم لطفه ولو توفاني لكنت أتميز أن يرجعني إلى الدنيا يوماً واحداً لأعمل صالحاً فأحسب انك توقيت ثم رددت فأياك أن تضيعي هذا اليوم .

ويتذكر ما ورد في بعض الأخبار من أن كل عبد خلقت له بإزاء كل يوم ليلة من عمره أربع وعشرون خزانة ، فإذا مات فتفتح له هذه الخزائن ويشاهد كل واحد منها ويدخلها ، فإذا فتحت له خزانة بإزاء الساعة التي أطاع الله فيها برأها بمائة نوراً من حسناته التي هي وسائل عند الملك الجبار ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم ذلك الفرح .

للمقل وصية في الأعضاء السبعة

أعني العين والاذن واللسان والفرج والبطن واليد والرجل وبسم المقل إليها لأنها رعايا خادمة لها في التجارة ، ولا يتم أعمال هذه التجارة إلا بها فيوحى بها بحفظ هذه الأعضاء عن المعاصي التي تصدر عنها وبأعمال كل منها فيما خلق لأجله ثم يوحى بها بالأشغال بوظائف الطاعات التي تتكرر عليه في اليوم واليلة .

قال الله تعالى : نحن أقرب إليه من حبل الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (إلى أن قال الله تعالى) : لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك ، فبصرك اليوم حديث سورة ق والقرآن (١٥ إلى ٢١) .

وقال الله في سورة الحديد آية ٥/ وهو معكم أينما كنتم يعني لا يتفك عنه
وقدرته عنكم بحال (والله بما تعملون بصير) .

يجب الاجتناب على السالك الى الله تعالى عن المعاصي الكبيرة والصغيرة

ذكر العلامة الشيخ المرتضى الأنصاري (ره) عن خبر عبد العظيم بن عبد الله
الحسني المدفون في قرب طهران المعروف به شاه عبد العظيم بسند معتبر عن
الكافي عن الإمام الجواد عن أبيه عن جده يقول : دخل عمرو بن عبيد على
الإمام الصادق عليه السلام فلما أسلم وجلس تلا هذه الآية : (الذين يبحثون كباائر
الائم والفواحش) ثم أمسك عمرو فقال له ابو عبد الله عليه السلام : ما أمسكك ؟
قال : أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل ، فقال عليه السلام : يا عمرو
أكبر الكبائر الاشراك بالله ، يقول الله : من يشرك بالله فقد حرّم عليه الجنة
وبعده اليأس من ووح الله ، لأن الله تعالى يقول : لا يشس من روح الله إلا القوم
الكاكفرون ثم الامن من مكر الله ، لأن الله تعالى يقول : فلا يأمن مكر الله إلا
القوم الخاسرون . ومنها عقوق الوالدين ، لأن الله تعالى جعل العاق جباراً شقياً
في قوله ويرأ بالذني ولم يحمانى جباراً شقياً . وقتل النفس التي حرّم الله إلا
بالحق ، لأن الله تعالى يقول : (فجزاؤه جهنم خالداً فيها الآية) . وقذف الحصنة
لأن الله تعالى يقول : لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ، وأكل مال
اليتيم ، لأن الله تعالى يقول : الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنما يأكلون في
بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ، والفرار من الزحف أي الجهاد مع الإمام المعصوم
لأن الله تعالى يقول : ومن يوليهم يومئذ ذرّه إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى
فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ، وأكل الرباء لأن الله تعالى
يقول : الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس ، السحر ، لأن الله يقول : ولقد علموا لمن اشتراء ما له في الآخرة من
خلاف ، الزنا لأن الله يقول : ومن يفعل ذلك يلق أثاماً وبضاعف له العذاب يوم
القيامة ويخلد فيه مهاناً ، بين الغموس الفاجرة ، لأن الله تعالى يقول : الذين

يشترون بمهد الله وإيمانهم ثمنًا قليلًا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة . الغفلون لأن الله تعالى يقول : ومن بغلل بات بما غلّ يوم القيامة ، منع الزكاة المفروضة لأن الله تعالى يقول : فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، شهادة الزور وكتبان الشهادة لأن الله تعالى يقول : ومن بكنتمها فإنه آثم قلبه ، وشرب الخمر لأن الله تعالى نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان ، ترك الصلاة متعمداً لأن رسول الله ﷺ قال : من ترك الصلاة متعمداً فقد برء من ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد ، قطيعة الرحم لأن الله تعالى يقول : لهم اللعنة ولهم سوء الدار ، قال : فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم .

في قابلية الانسان جميع الأخلاق

اعلموا يا اخواني بأن الله جلّ ثناؤه لما أراد أن يجعل في الأرض خليفة له من البشر ليكون العالم السفلي الذي هو دون فلك القمر عامراً بكون الناس مملوءاً من المصنوعات المعجبة على أيديهم محفوظاً على النظام والترتيب بالسياسات الناموسية والملكوئية والفلسفية ليكون العالم باقياً على أتم حالاته وأكمل غاياته، ثم أبد نفسه بقوى روحانية وممكنة له قبول جميع سائر الأخلاق وتعلم جميع العلوم والآداب والرياضيات والمعارف والسياسات وجميع الصنائع البشرية .

في تأثير طبيعة البلدان في الأخلاق

واعلموا يا اخواني بأن ترب البلاد والمدن والقرى تختلف وأهويتها تتغير من جهات عديدة فمنها كونها في ناحية الجنوب أو الشمال أو الشرق أو الغرب أو على رؤوس الجبال أو بطون الأودية أو سواحل البحار أو في البراري والقفار .

مثال ذلك ان الذين يولدون في البلاد الحارة ويتربون هناك وينشأون على ذلك الهواء ، فإن الغالب على باطن أمزجة أبدانهم البرودة ، وهكذا أيضاً الذين يولدون في البلدان الباردة ويتربون هناك وينشأون على ذلك الهواء يكون الغالب على باطن أبدانهم الحرارة ، لأن الحرارة والبرودة هما ضدان لا يجمعان في حال واحدة في موضع واحد، ولكن إذا ظهر أحدهما اختفى الآخر ليكون موجودين

في دائم الأوقات إذ المكونات لا وجود لها ولا قوام إلا بها .

والدليل على ما قلنا أن مزاج أبدان أهل البلدان الجنوبية من الحبشة والزنيج والنوبة وأهل السند والهند، فإن لما كان الغالب على أهوية بلادهم الحرارة بمرور الشمس على تلك البلاد في السنة مرتين سخنت أهويتها فاحتترقت ظواهر أبدانهم واسودت جلودهم ونجمدت شعورهم لذالسك السبب ، ويردت بواطن أبدانهم وابتضت عظامهم وأسنانهم واقسمت عيونهم ومناخرهم وأفواههم بذلك السبب ، وبالعكس في هذا حال أهل البلدان الشمالية ، وعلتها ان الشمس لما بعدت من سمت تلك البلاد وصارت لا تمر عليها لا شتاء ولا صيفاً ، غلب على أهويتها البرد وابتضت لذلك جلودهم وترطبت أبدانهم واحمرت عظامهم وأسنانهم وكثرت الشعاع والفروسة فيهم والفلاسفة والحكماء والعلماء ظهوروا في البلدان الباردة لا سيما إيران .

امهات المعاصي الحسد والتكبر والحرص

هذه الحصال الثلاث هي امهات المعاصي وأصول الشرور والبقية فروع، فمن أخوات التكبر وأشكاله عجب المرء برأي نفسه والتمناد عن قبول الحق وترك الاقرار به والانتقباد لأمر الله والأنبياء والتعدي والخروج عن الحد الواجب والحق اللازم والظلم والجور عند القدرة كما في الحكومات المعاصرة وترك الانصاف في المعاملة والتهاون في الواجبات والأعراض عن اللوازم من الحقوق والفحص والسفاحة في الخطاب والجدال واللجاج في الخصومات .

ومن آثار الحرص الطمع الكاذب

وشدة الرغبة والطلب الزائد والمجعة في السعي وتعب البدن والروح والجمع والإدخار والإحتكار من خوف الفقر والبخل والمنع والمناقشة في المحاسبة وسوء الظن بالأمين والخيانة في الأمانة وطلب الحرام وهتك الحرمة وارتكاب الفحشاء

واضمار القلب على الأضرار وإظهار الكذب لكتمان السر والحيل في أسباب الطلب من البيع والشراء وأقاويل الزور في أسباب الخصومات والأخلاق الرديئة والأقاويل الباطلة .

ومن آثار الحسد: الحقد والخيانة

ثم تدعو هذه الحصال إلى المكاشفة بالمداواة والبغضاء والظلم والغضب والتعدي والعدوان وقساوة القلب وقلة الرحمة والفظاظة والظعن واللعن والفحشاء وتكون سبباً للخصومة والعداوة والشر والحرب والقتال . إن أمكن ذلك جهاراً وإعلاناً وإلا يدعو للخصومة إلى المكر والحيلة والخداع والغدر والخيانة والسعاية والغيبة والنميمة والزور والبهتان والكذب والمداينة والنفاق والرياء ويصير ذلك خراب الديار والبعد من الاخوان وعذاب الأرواح وخسران الدنيا والآخرة ، نعوذ بالله من هذه الحصال والشرور والأفعال القبيحة .

جنود العقل والجهل

في أصول الكافي ج ١ ص ٢٠ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن سماعة بن مهران قال : كنت عند أبي عبد الله الامام الصادق عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا ، قال سماعة فقلت : جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ان الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، فقال الله تبارك وتعالى : خلقتك خلقاً عظيماً وكرستك على جميع خلقي ، قال : ثم خلق الجهل عن البحر الأجاج ظلماتياً ، فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فلم يقبل فقال له : استكبرت فلعنك ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً ، فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة ، فقال الجهل : يارب هذا خلق مثلي خلقتك وكرمتك وقوتك

وأنا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما أعطيتني ، فقال : نعم فإني
عصيت بعد ذلك أخرجتك وجنتك من رحمتي ، قال : قد رضيت فأعطاء خمسة
وسبعين جنداً ، فكان مما أعطى العقل :

- ١ - الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجمل .
- ٢ - والإيمان وضده الكفر .
- ٣ - والتصديق وضده الجحود .
- ٤ - والرجاء وضده القنوط .
- ٥ - والعدل وضده الجور .
- ٦ - والرضا وضده السخط .
- ٧ - والشكر وضده الكفران .
- ٨ - والطمع وضده البأس .
- ٩ - والرضا وضده الحرص .
- ١٠ - والرأفة وضدها القسوة .
- ١١ - والتوكل وضده الحرص .
- ١٢ - والرحمة وضدها الغضب .
- ١٣ - والعلم وضده الجهل .
- ١٤ - والفهم وضده المحق .
- ١٥ - والعفة وضدها التهلك .
- ١٦ - والسخاء وضده البخل .
- ١٧ - والألفة وضدها الفرقة .
- ١٨ - والفرح وضده الحزن .
- ١٩ - والزهد وضده الرغبة .
- ٢٠ - والرفق وضده الحرق .
- ٢١ - والرغبة وضدها الجرأة .

- ٢٢ - والتواضع وضده الكبر .
- ٢٣ - والنؤدة وضدها التسرع .
- ٢٤ - والحلم وضده السفه .
- ٢٥ - والصمت وضده الهذر .
- ٢٦ - والاستسلام وضده الاستكبار .
- ٢٧ - والتسليم وضده الشك .
- ٢٨ - والصبر وضده الجزع .
- ٢٩ - والصفح وضده الانتقام .
- ٣٠ - والغنى وضده الفقر .
- ٣١ - والذكور وضده السهو .
- ٣٢ - والحفظ وضده النسيان .
- ٣٣ - والتعطف وضده القطيعة .
- ٣٤ - والقنوع وضده الحرص .
- ٣٥ - والمواساة وضدها المنع .
- ٣٦ - والمودة وضدها العداوة .
- ٣٧ - والوفاء وضده الغدر .
- ٣٨ - والطاعة وضدها المعصية .
- ٣٩ - والخضوع وضده التطاول .
- ٤٠ - والسلامة وضدها البلاء .
- ٤١ - والحب وضده البغض .
- ٤٢ - والصدق وضده الكذب .
- ٤٣ - والحق وضده الباطل .
- ٤٤ - والأمانة وضدها الخيانة .
- ٤٥ - والاخلاص وضده الشوب .
- ٤٦ - والشهامة وضدها البلادة .

- ٤٧ - والفهم وضده القباوة .
- ٤٨ - والمعرفة وضدها الإنكار .
- ٤٩ - والمداراة وضدها المكاشفة .
- ٥٠ - وسلامة القلب وضدها الماكرة .
- ٥١ - والكتمان وضده الإفشاء .
- ٥٢ - والصلاة وضدها الإضاعة .
- ٥٣ - والصوم وضده الإفطار .
- ٥٤ - والجهاد وضده النكول .
- ٥٥ - والحج وضده نبذ الميثاق .
- ٥٦ - وصون الحديث وضده النسيئة .
- ٥٧ - ويرى الوالدین وضده العقوق .
- ٥٨ - والحقيقة وضدها الريا .
- ٥٩ - والمعروف وضده المسكر .
- ٦٠ - والستر وضده التبرج .
- ٦١ - والتقية وضدها الأذاعة .
- ٦٢ - والأنصاف وضدها الحمية .
- ٦٣ - والتهنية أي الموافقة والمصالحة بين الجماعة وضدها البغي .
- ٦٤ - والنظافة وضدها القذر .
- ٦٥ - والحياء وضدها الجلع .
- ٦٦ - والقصد وضده العدوان .
- ٦٧ - والراحة وضدها التعب .
- ٦٨ - والسهولة وضدها الصعوبة .
- ٦٩ - والبركة وضدها الحق وهو الإبطال .
- ٧٠ - والعافية وضدها البلاء .
- ٧١ - والقوام أي العدل وضده المكاورة .

٧٢ - والحكمة وضدها الهوى .

٧٣ - والوقار وضده الخفة .

٧٤ - والسعادة وضدها الشقاوة .

٧٥ - والتوبة وضدها الاصرار ، والاستغفار وضده الاغترار ، والمحافظة وضدها التهاون ، والدعاء وضده الاستنكار ، والنشاط وضده الكسل .

فلا تجمع هذه الخصال كلها من جنود العقل إلا في نبي أو وصي نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل ، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء ، وإنما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده ، وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته .

للعقل عشرة علامات

في مهاني الأخبار ص ٢٩٧ لاصدوق (ره) بسند معتبر عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن أبيه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله خلق العقل من نور مخزون مكتوب في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه والحكمة لسانه والرفقة فمه والرحمة قلبه ، ثم مشاء وقرأه بعشرة أشياء : باليقين والإيمان والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقتوع والتسليم والشكر ، ثم قال له : أدبر فادبر ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : تكلم ، فقال : الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ندد ولا شبه ولا شبيه ولا كفو ولا عدیل ولا مثل ولا مثال الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل . فقال الرب تبارك وتعالى : وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك

ولا أطوع لي منك ولا أرفع منك ولا أشرف منك ولا أعز منك بك اوحسد
وبك اعبد وبك ادعى وبك أرتجى وبك أبتغي وبك اخاف وبك احذر وبك
الثواب وبك العقاب، فخرّ العقل عند ذلك ساجداً وكان في سجوده ألف عام،
فقال الرب تبارك وتعالى بعد ذلك : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع
العقل رأسه فقال: الله جلّ جلاله الملائكته أشهدكم اني قد شفعتكم فيمن خلقتكم فيه.

فلسفة ماهية الحياة

اعلموا يا اخواني ان الموت والحياة نوعان : جسداني ونفساني ، والحياة الجسدانية ليست شيئاً سوى استعمال النفس الجسد ، والموت الجسداني ليس شيئاً سوى تركها استعماله ، كما ان البقطة ليست شيئاً سوى استعمال النفس الحواس ، وليس النوم شيئاً سوى تركه استعمالها ، وأما النفس فحياتها ذاتية لها ، وذلك أنها يحوهرها حية بالفعل علامة بالقوة فعالة في الأجسام والأشكال والنقوش والصور طبعاً ، وأن موتها هو جهاالتها يحوهرها وغفلتها عن معرفة ذاتها ، وان ذلك عارض لها من شدة استغراقها في بحر الهوى ولشدة غرورها في الشهوات الجسائية ، والناس أكثرهم لجهاالتهم يحوهر نفوسهم وغفلتهم عن حياتها الأبدية لا يعرفون إلا هذه الحياة الدنيا الجسدانية كما قال الله تعالى : يعملون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون .

ان النفس لا تحبس الحياة الآخرة إلا بعد مفارقة الجسد

كما أن الجنين لا يحبس بأحوال هذه الدنيا إلا بعد الولادة ، فمن أجل هذا قال رسول الله ﷺ : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ، وإنما نومهم غفلتهم مما بعد الموت ، فسيإذا جاءت سكرة الموت بالحق التي هي مفارقة النفس الجسد وعائنت الحقيقة التي كانوا بها يوعدون كما قال الله تعالى : فكشف عنك غطاءك

فبصرك اليوم حديد ، وقال تعالى لنبيه ﷺ : «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين»
:عني الموت بعد مفارقة الجسد ، وقال تعالى : كل نفس ذائقة الموت ، ثم إلينا
يرجعون ، فإذا الموت حكمة إذ لا رجوع لها إلى ربه الرحمن الرحيم إلا بعد الموت
فإذن الموت حكمة .

فلسفة حكمة الموت

اعلموا يا اخواني بأن لكل كون ونشوء أولاً وابتداء وله غاية ونهاية إليها
يرتقى ولغايتها شهرة تجتني ، فمسقط النطفة كون قد ابتدئ وغايته الولادة التي
إليها المنتهى ، والولادة أيضاً كون قد ابتدئ والموت وغايته التي إليها المنتهى
كما أن شهرة مسقط النطفة لا تكون إلا بعد الولادة ، لأن الطفل لا يتمتع إلا
بعد الولادة ، فهكذا النفس لا يتمتع إلا بعد مفارقة الجسد ، لأن موت الجسد
ولادة النفس وهي الروح ، وذلك أن موت الجسد ليس شيئاً سوى مفارقة النفس
له ، كما أن ولادة الجنين ليست شيئاً سوى مفارقة الرحم ، فإذا الموت حكمة كما
أن الولادة حكمة ، وكما أن الجنين إذا تمت في الرحم صورته وكلت هناك خلقته
لم ينتفع في الرحم ، بسبل ينتفع بعد الولادة في الحياة ، كذلك النفس إذا كملت
صورتها وتمت فضائلها بكونها مع الجسد انتفعت بعد مفارقتها الجسد في الحياة
الآخرة ، فمما إذا الموت حكمة إذ البقاء الأبدي لا يتيسر إلا بعد حصول الموت ،
فالموت سبب لحياة الأبد .

فلسفة اخرى لحكمة الموت

اعلموا يا اخواني ان مثل النفس مع الجسد كمثل الصبي في المكتب والمدرسة
ليتعلم ويتأدب ويرتاض ، فإذا تعلم واحكم ذلك فليس له حال أخرى إلا الخروج من
المكتب والانتفاع بما حصل في المكتب لأنه قد تم ما يراد منه وبقي الاكرام
والمجازاة ، فهكذا حكم النفس مع الجسد إذا أحكت ما يراد منها بكونها معه
فليس لها إلا المفارقة ، وكما انه إذا أحكم ما يراد منه في المدرسة والمكتب

استغنى عن حمل الألواح والدواة والمرآة والقلم وسواده ، وكذلك حكم النفس مع الجسد إذا أحكت أمر المحسوسات بطريق الحواس وأمر المعقولات بطريق الفكر والروية وعرفت حقائق أمور هذا العالم من الكون والفساد ، فإذا ان علي بن حكمة ونعمة ورحمة وفضل ورضوان من الله تعالى كما روي في الخبر ان علي بن أبي طالب عليه السلام قال في خطبة له : إنما خلقتهم للأبد ، ولكن من دار إلى دار تنقلون من الاصلاح إلى الأرحام ومن الأرحام إلى الدنيا ومن الدنيا إلى البرزخ ومن البرزخ إلى الجنة أو إلى النار (رسائل اخوان الصفاء ج ٢ ص ٥٩) .

واعلموا يا اخواني بأن الجسد كالسفينة والنفس كالملاح والأعمال الصالحة كاللبضاعة والأمنعة للتاجر والدنيا كالبحر وأيام الحياة كالعبر والموت كالساحل المتوجه إليه ، والدار الآخرة كمدينة التاجر والجنة هي الربح ، والله تعالى هو الملك المجازي ، كما ان التاجر إذا عبر البحر وسلمت أمتعته وبضاعته ولمسالم يخرج من السفينة لا يمكنه الدخول إلى مدينة للتجارة ويفوته ربح بضاعته ، فهكذا حكم النفس مسح الجسد أيضاً ، وذلك أنها إذا قطعت أيام الحياة الدنيا بالأعمال الصالحة وسارت سيرة عادلة وتحلقت بالأخلاق الجميلة واعتقدت آراءه صحيحة ونظرت في أمور المحسوسات وبلغت آخر العمر وهدم الجسد فليس للتدبير والحيلة إلا الفراق الذي هو مرت الجسد ، فلو لم يكن الموت لما أسكنها الصعود إلى ملكوت السماء ولا الدخول في زمرة الملائكة ولا الوصول إلى الجنة وكان يفوتها لقاء الله تعالى ونعم الدار الآخرة كما يفوت الجنين مشاهدة هذا العالم لو أبث في بطن امه ، فإذا الموت حكمة ورحمة ونعمة إذ لا وصول لنا إلى ربنا إلا بعد خروجنا من هذا الهيكل ومفارقتة الجسد (كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون) .

فلسفة في عيوب الجسد ومثاله

فمن عيوب هذا الجسد كون النفس كمحسوس في كنيف لأن الكنيف في

الحقيقة هو هذا الجسد فهو ينبوع لكل قاذورات من وسخ وبول وغائط ومخاط ويصاق ودم وصديد وعرق نتن ، وان كل ما يكون في الكنيف من القاذورات فعنه يخرج وفيه يتكون ، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لبني آدم أوله نطفة قدرة وآخره جيفة متعففة وأنت بسين ذلك حال العذرة ، والنفس على دوام الأوقات من تنظيفه وغسله وعداواته وسائر عوراتهِ وحفظه من آفات الحر والبرد والجوع والعطش ، وبالجملة فليس في العالم نتن ولا نجاسة ولا قاذورات ولا جيفة إلا منه ، ومن وجه آخر فنقول مثل النفس مسح الجسد كعابد صنم يعبد بالليل والنهار ، وذلك أن النفس إذا تركت تعلم العلم وعبادة الله عز وجل والنظر في أمور معادها بعد فراق الجسد والاستعداد له والتزود للرحلة من الدنيا إلى الآخرة وانشغلت بما يكون صلاح الجسد من الأكل والشرب واللباس والمسكن والمركب من أنواع زينة الدنيا فتكون كيهودي يعبد صنماً كما ذكر الله في كتابه الكريم أفرأيت من اتخذ إلهه هواه .

في قول الحكماء ان الانسان عالم صغير

اعلموا ان الحكماء الأولين لما نظروا إلى هذا العالم الجسماني بأبصار عبونهم وشاهدوا ظواهر أموره بجواسمهم وتفكروا عند ذلك في أحواله بعقولهم ، وذلك أنه لما كان الانسان هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية وجدوا في هيئة بنية جسده مثالا لجميع الموجودات التي في العالم الجسماني سموه من أجل ذلك عالماً صغيراً .

تشريح بدن الانسان

واعلموا أن الباري تعالى لما خلق الجسد وسواه ونفخ فيه من روحه وأحياه ثم أسكن فيه النفس وأولاه .

وذلك أن الله تعالى لما أراد تركيب الجسد ابتداءً فاختراع أربع طبائع

منفردات متماعديات القوى بساططانها بعضها على بعض ، وهذه المواد هي النار والهواء والماء والأرض ، والأخلاط الأربعة المتماعديات الطبائع هي الصفراء والدم والبلغم والسوداء ، والجواهر التسعة هي العظام والمنخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر ، والطبقات العشر هي : الرأس والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقن والورك واللفخذان والساقان والقدمان . والأعضاء فهي العظام والرباطات هي الأعصاب ، والحقن الإحدى عشرة فهي الدماغ والنخاع والرتة والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والأمعاء والكليتان والأنثيان والشوارع والطرق هي العروق الضواري ، والأنهار هي الأوردة ، وأبواب الأثنا عشر فهي العينان والأذنان والمنخران والسيلان والشديان والغم والسرة .

والضياح السبعة فهي : القوة الجاذبة والماسكة والمهاضمة والدافعة والسامية والغازية والمصورة . والحواس الخمس فهي : السمع والبصر والشم والذوق واللمس والعمودان هما : الرجلان والجناحان هما اليدين . والجهات الست فهي : قدام وخلف ويمنة ويسرة وفوق وتحت . والقبائل الثلاث فهي : النفوس الثلاث وقواهن وأفعالهن .

فالنفوس الشهوانية وأخلاقها وأفعالها هي كالجن ، والنفوس الحيوانية وأخلاقها وحواسها هي كالانس ، والنفوس الناطقة وتميزها ومعارفها هي كالملائكة والرئيس الواحد هو العقل .

الناس والمخلدنق في المعارف على أربع منازل

اعلموا يا اخواني ان الناس كلهم في المعارف على أربع منازل فمنهم : من قد رزق العلم ولم يرزق الايمان ، ومنهم من قد وفر حفظه منها جميعاً ، ومنهم من قد حرّمها جميعاً وإليهم أشار بقوله تعالى وقال : الذين أوتوا العلم والايمان فهم أشرفهم في المعارف إذ كان علم البعث والقيامة من أشرف العلوم ، وأما الذين أوتوا الايمان ولم يرزقوا العلم فهم طائفة من الناس المقربين بما في كتب الأنبياء وخاتم الرسل وبما أخبر الأئمة الاثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف صلوات الله عليهم أجمعين من أخبار البعث والقيامة وأمر المبدأ والمعاد وأحكام الدين والحساب والميزان والصراط وجزاء الأعمال في النشأة الآخرة ونعيم الجنان وما شاكلها من الامور الغائبة عن الحواس وهم مع قلة علمهم مساكنة نفوسهم بما أخبرت به الأنبياء وما أشارت إليه الحكماء من الثواب في المعاد ونعيم الجنات ومصدقون لهم في السر والاعلان ، ولكنهم تاركون البحث عنها وعاقبة أمرهم حسن ، وإليهم أشار تعالى بقوله فسلام لك من أصحاب اليمين لهم الأمن والأمان والايمان .

وأما الذين رزقوا حفظاً من العلم ولم يرزقوا الايمان فهم طائفة من الناس نظرنا في كتب الفلاسفة والحكماء ، وأغلب طلاب علوم المصرية في زماننا هذا في هذا التاريخ ١٢ ذي الحجة ١٤٠١ هـ وبحثوا عنها وارتاضوا بما فيها من الآداب

مثل الهندسة والتنجيم والطب والطبيعيات وما شاكلها فاعجبوا بها وتركوا النظر في القرآن وأحاديث النبوة وأئمة الهدى والبحث عن أسرار الموضوعات الشرعية والكشف عن خفيات أسرار التشريع فهم شاكون في حقائقها متعبدون في معرفة معانيها جاهلون بلطيف أسرارها غافلون عن عظيم شأنها وإليهم أشار بقوله فرسوا بما عندهم من العلم .

وأما الذين حرموا العلم والايان جميعاً فهم طائفة من الذين أترفوا في هذه الحياة الدنيا فهم مشغولون الليل والنهار في طلب شهواتها مفرغون بعاجل حلوات لذات نعيمها تاركون لطلب الآداب معرضون عن العلم وأهل غافلون عن أمر الديانات وأحكام الشرائع ومفروضات السنن التي انقضت منها نجات النفس وطلب الآخرة ، وإليهم أشار تعالى بقوله : وأترفناهم في الحياة الدنيا ، وقال تعالى أيضاً : ذرم يأكلوا ويتمتعوا .

فأما الذين أوتوا من العلم والايان حظاً جزيلاً فهم الأخيار الذين أشار تعالى إليهم بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات .

في ان العلم النافع في الآخرة يكون ثلاثة

ذكر في الكافي ص ٣٢ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل ، فقال ﷺ : ما هذا فقيل علامة ، فقال ﷺ : وما العلامة ، فقالوا له : اعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار والعربية قال : فقال النبي ﷺ : ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ، ثم قال النبي ﷺ : (إنما العلم ثلاثة آية محكمة أي اصول المقائد) أو فريضة عادلة أي علم الأخلاق أو سنة قائمة أي علم أحكام الشرائع من قبيل وجوب الصلاة والزكاة والحج والجهاد وأمثالها .

أقسام الفلسفة الاخلاقية أربعة

تبحث الفلسفة الخلقية من الاصول الخلقية ، وتبين للإنسان الخطأ والصواب في سلوكه وكيفية اكتساب أخلاق سامية توجب سهولة صدور أفعال جميلة محمودة منه بإرادته وأقسامها أربعة :

١ - معرفة المبادئ الخلقية .

٢ - معرفة مكارم الأخلاق ورذائلها .

٣ - معرفة علاج الأمراض النفسية .

٤ - معرفة الطرق التي بها يحتفظ بصحة النفس وفائدتها تخلق الإنسان بالفضائل التي هي حدود الاعتدال في قواء الثلاثة وهي : العاقبة ، والقوة الشهوية والغضبية ، وهذه الحدود هي الأوساط بين أطراف الافراط والتفريط فيها وهي الرذائل ، وهذه الأوساط هي الحكمة كما قال الله تعالى في كتابه : (ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) وهي إدراك الحقائق ، والعفة وهي مقاومة الشهوات وردها إلى مقياس معتدل يفسر جراح القوة الشهوية ، والشجاعة ويطلق على مجموعها اسم العدالة ، فالعدالة رأس مكارم الأخلاق وأكملها في الفرد والمجتمع وهي المنظمة للحياة النفسية الانسانية لأنها عبارة عن التعديل والتسوية والمساواة العادلة لاعتبار الوحدة والاتحاد فيما تجري فيه العدالة ، ولذا قال رسول الله ﷺ ولدت في زمن الملك العادل وهو انوشيروان كسرى ملك إيران .

في تعداد قوى النفس

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| أزعم انك جرم صغير | وفيك انطوى العالم الأكبر |
| وأنت الكتاب المبين الذي | بأحرفه يظهر المضر |
| وداؤك فيك وما تشعر | وداؤك فيك وما تبصر |

فنقول ان هذا الجسد من كثرة عجائبه وترتيب أعضائه وطرائق تأليف مفاصله يشبه مدينة والنفس كملك تلك المدينة وفنون قواها كالجنود والأعوان وأفعالها في هذا الجسد وحركاتها فيها كالرجية والخدم ، وان لها خمس قوى حساسة كأنها أصحاب الاخبار ، وأن النفس قد ولت كل واحدة منها ناحية من مدينتها لتأقبا بالأخبار من تلك الناحية ، وبيان ذلك أن القوة السامعة التي مجراها في الأذنين ، فإن النفس قد ولتها إدراك المسموعات فقط وهي الاصوات واتبان القوة السامعة بإتيان الأخبار إلى القوة المتخيلة التي سكنها مقدم الدماغ .

وأما القوة الباصرة التي مجراها في العينين ، فإن النفس قد ولتها إدراك المبصرات وهي تنقسم أنواعاً : فمنها الأنوار والظلمة ، ومنها الألوان وهي : السواد والبياض والحمرة والصفرة ، وتحتمل كل نوع أشخاص وهي كلها تحتمل إدراك القوة الباصرة وهي المتصرف فيها والمميزة لها ، ونسبة هذه القوة من النفس كنسبة الديديان وصاحب البريد إلى الملك يأتي بالأخبار إليه من كل ناحية من نواحي مملكته .

وأما القوة الشامة التي مجراها في المنخرين ، فإن النفس قد ولتها إدراك الروائح والتصرف فيها وهي نوعان لذينة وكريهة .

وان القوة الشامة هي المتولية لإدراكها والتصرف فيها بإتيان أخبارها إلى القوة المتخيلة ، ونسبتها إلى النفس كنسبة أحد أصحاب الملك إلى الملك مثل ما قلنا في أمر القوة الباصرة والسامعة .

وأما القوة الذائقة التي مجراها في اللسان ، فإن النفس قد ولتها أمر الطعوم والإدراك لها والتصرف فيها وتميز بعضها من بعض ، وهي تنقسم تسعة أنواع : أولها الحلاوة الملائقة لطبع الإنسان ، والثانية المرارة المتنافرة لطبع الإنسان ومنها وسائل وهي الحموضة والملوحة والدسومة وغيرها من الأنواع .

وان القوة الذائقة التي في اللسان هي متولية أمر هذه الطعوم بالإدراك لها والتصرف فيها وتميز بعضها عن بعض ، وإتيان أخبارها إلى القوة المتخيلة ونسبتها إلى النفس كنسبة أصحاب الأخبار إلى الملك مثل السامعة والباصرة والشامة .

وأما القوة اللامسة التي مجراها باليدين ، فإن النفس قد ولتها أمر الملموسات وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والصلابة والرخاوة والثقل والخفة ، وأما القوة اللامسة التي باليدين هي المتولية أمر الملموسات بالإدراك والتصرف فيها وتميز بعضها عن بعض ، وإتيان أخبارها إلى القوة المتخيلة .

للنفس الانسانية خمس قوى

الاولى : القوة المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ .

الثانية : القوة المفكرة مجراها وسط الدماغ .

الثالثة : القوة الحافظة مجراها مؤخر الدماغ .

الرابعة : القوة الخيالية .

الخامسة : الخزانة ، ورئيس هذه القوى النفس الناطقة ، وهذه القوى إذا كانت نقاوة للعقل وهو ملك البدن ، يكون المملكة سالمة من كل عيب وسرقة .

وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : من عرف نفسه فقد عرف ربه وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه .

يجب على السالك إلى الله تعلم علوم الالهية

والمعلوم الإلهية خمسة أنواع :

الأول : معرفة الباري والخالق جلّ جلاله وصفته ووحدانيته ، وأنه تعالى خالق الموجودات وفائض الجود ومعطي الوجود وأنه لا شريك له في الوجدانية ولا معبود سواه ، ومن اعتقد غير ذلك فهو كافر مشرك وخارج عن الاسلام ، والله حافظ النظام ومبقي الدوام ومدبر الكل وعالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء .

الثاني : معرفة الأنبياء (ع) أولهم آدم وآخرهم خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ والقرآن كتابه لا زيادة ولا نقص فيه .

الثالث : المعاد والبعث يوم القيامة .

الرابع : العدل الإلهي .

الخامس : أوصيائه الأئمة الاثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الإمام المهدي حجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف .

بدون ولاية آل محمد لا تفيد العبادات والأحكام

في الوسائل ج ١/ص ٧ عن حماد بن حمير عن حرب بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر الامام الباقر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية ، قال زرارة : فقلت وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال : الولاية أفضل لأنها مفتاحهن ، والوالي هو الدليل عليهن . وفيه ص ١٣ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : دخلت على سيدي الامام علي النقي علي بن محمد عليه السلام ، فقلت : أين أريد أن أعرض عليك ديني ، فقال : هات يا أبا القاسم فقلت : أين أقول إن الله واحد ، إلى أن قال : وأقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فقال الامام عليه السلام : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبنتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

فلسفة الاقرار بالخلق والرسول

فإن قيل لماذا أمر الخلق بالافرار بالله وبرسوله وأوصيائه وعيخته ، وبما جاء من عند الله ، قيل في الجواب لعل كثيرة منها ان من لم يقر بالله تعالى لم يتجنب معاصيه ولم يذنبه عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب أحداً فجا يشتهي من الفساد والظلم والقتل ، وإذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض فقتلوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والبر وقتل بعضهم بعضاً من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ومنها ان الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة إلا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح والنهي عن الفواحش بعد الاقرار بالله ومعرفة الامر والنهي ، فلو ترك الناس بغير إقرار بالله ولا معرفة لم يثبت أمرٌ بصلاح ولا نهى عن قساد إذ لا أمر ولا نهى وغير ذلك من العلل .

فلسفة جعل الامامة والخلافة لأئمة الاثنا عشر (ع)

منها أنه لو لم يجعل الله علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة بلا فصل وإماماً للناس وقيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والأحكام ، ولذا قال الله تعالى في كتابه الكريم : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، فإن لم تفعل لما بلغت رسالته ، ولذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام : ارتد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أربعة أو ستة سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار بن ياسر .

يجب على السالك الى الله اجتناب المحارم واخلق الرذيلة

في الكافي ج ٢ ص ٨٠ عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ولن خاف مقام ربه جنتان ، قال عليه السلام : من علم ان الله عز وجل يراه ويسمع ما يقول ويفعله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن اللقيح من الأعمال ، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، وفيه أيضاً ص ٨٠ عن الامام الباقر عليه السلام قال : كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله ، وعين فاضت من خشية الله ، وعين غضت عن عارم الله ، وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك معصية الله غفاه الله ثبارك وتعالى أوضاعه الله يوم القيامة .

قسم البدايات وهو عشرة أبواب

- ١ - اليقظة . ٢ - التوبة . ٣ - المحاسبة . ٤ - الاتاية . ٥ - التفكير .
- ٦ - الاعتصام . ٧ - الفرار . ٨ - التذكر . ٩ - الرياضة . ١٠ - الاستماع .
- ١ - باب اليقظة :

قال الله تعالى : قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ، إنما هو فذير لكم بين يدي عذاب شديد ، القيام لله هي اليقظة والنهوض عن ورطة الفترة .

٢ - باب التوبة :

قال الله تعالى : ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ، فإن التوبة هي الرجوع عن مخالفة حكم الحق إلى موافقته ، فما لم يعرف المكلف حقيقة الذنب وكون الفعل الصادر عنه مخالفاً لحكم الحق لم يصح له الرجوع عنه .

وشرائط التوبة ثلاثة أشياء : الندم والاعتذار والاقلاع .

وروي في نهج البلاغة ان قائلاً قال : بحضرة علي بن أبي طالب عليه السلام استغفر

الله ربي ، فقال ﷺ له : ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار ؟ ان الاستغفار
درجة الملين وهو اسم واقع على ستة معان :

الأول : الندم على ما مضى .

الثاني : العزم على ترك العود إليه أبداً .

الثالث : أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أمس ليس
عليك تبعة .

الرابع : أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها :

الخامس : أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى
يلصق الجلد باللحم وينشأ بها لحم جديد .

السادس : أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذنته حلاوة المعصية .

الروايات الواردة في التوبة

وبالسند المتصل إلى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن محمد بن
يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال :
سمعت أبا عبد الله ﷺ قال : إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله تعالى فستر الله
عليه في الدنيا والآخرة ، فقلت : فكيف يستر عليه ، قال ﷺ : يتسنى ملكيه
ما كتب عليه من الذنوب ثم يوحى إلى جوارحه اكنمي عليه ذنوبه ويوصي إلى
بقاع الأرض اكنمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب ، فيلقي الله حين يلقاه
وليس شيء يشهد عليه شيء من الذنوب ، ويدل على وجوب التوبة الأمر الوارد
في قوله عز من قائل : (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) ،
سورة النور آية : ٣١ .

وما رواه في الفقيه عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : لا شفيع المجمع من
التوبة ، وفي الكافي بإسناده عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ قال : يا

محمد بن مسلم ذنوب المسلم إذا تاب منها مغفورة له ، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والاستغفار ، أما والله إنها ليست إلا لأهل الأيمان ، قلت : فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة ، فقال عليه السلام : يا محمد بن مسلم أرى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ، ثم لا يقبل الله توبته ، قلت : فإنه فعل ذلك مراراً يذنب ثم يتوب ويستغفر ، فقال عليه السلام : كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله تعالى عليه بالمغفرة ، وإن الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله تعالى .

طريق التوبة عن المعاصي

وهو على ثلاثة أقسام :

أحدها : ترك الطاعات الواجبة من الصلاة والصوم والزكاة والحس والحج والكفارة وغيرها وطريق التوبة عنها ، أن يجتهد في قضائها بقدر الإمكان .

ثانيها : المحرمات التي بسبب العبد وبين الله أعني المحرمات الإلهية التي هي حقوق الله تعالى كشرب الخمر وضرب المزامير والكذب والزنا بغير ذات فعل ، وطريق التوبة عنها أن يندم عليها ويوطن قلبه على ترك العود إلى مثلها أبداً ، كما ورد عن الأئمة (ع) الدواوين ثلاثة : ديوان لا يغفر فيه الذنوب وهو الشرك بالله تعالى ، وديوان يغفر فيه الذنوب وهو المعصية بين الله وبين نفسه وهو حقوق الله تعالى ، وديوان لا يدع صاحبه وهو حق الناس .

ثالثها : الذنوب التي بينه وبين العباد وهي المعبر عنها بحقوق الناس والأمر فيها أصعب وأشكل وهي إما في المال أو في النفس أو في العرض أو في الحرمة أو في الدين ، فمسا كان في المال يجب عليه أن يرده إلى صاحبه إن أمكنه وإلا فليصدق عنه إن أمكنه ، وإلا فعليه بالانصرع والابتetal إلى الله أن يرضه عنه يوم القيامة ، وما كان في النفس فإن كانت جنابة جرت عليه خطأ وجب أن يعطي الدية ، وإن كان عمداً وجب عليه أن يمكن المجني عليه أو أولياءه مع

ملاكه من القصاص حتى يقتص منه أو يحمله في حل* ، وما كان في المرض بأن
شتمه أو قذفه أو بهته أو اغتابه ، فعقه أن يكذب نفسه عنه من قال ذلك لديه
ويستعمل من صاحبه مع الامكان إن لم يخف تهديده وزيادة غيظه وهيجان فتنته
من إظهاره ، فإن خاف ذلك فليكثر الاستغفار له ويبتهل إلى الله أن يرضيه عنه
يوم القيامة .

عقاب المعاصي

في ثواب الأعمال ص ٣٠١ عن الامام الباقر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب
أمير المؤمنين عليه السلام ، قال رسول الله ﷺ : إذا ظهر الزنا كثير موت الفجأة ،
وإذا طغف المكياج أخذهم الله بالسنين والنقص ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض
بركتها من الزرع والنار والمعادن ، وإذا جاوروا في الاحكام تعاونوا على الظلم
والعدوان ، وإذا نقضوا العهد ساءل الله عليهم عسروهم ، وإذا قطعوا الأرحام
جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر
ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط عليهم شرارهم فبدعوا خيارهم فلا
يستجاب لهم .

يا اخواني انظروا كلام الرسول ﷺ ترك المسلمون الأول تبعيتهم علي بن أبي
طالب عليه السلام وأولاده صلوات الله عليهم واتبعوا الرجال الباطلة بني أمية
وخلفاء الفجرة العباسيين حتى ساءل الله شرار القوم اليهود والنصارى عليهم .

لا يبقى من الاسلام إلا اسمه

وهذا الاسناد قال الامام الباقر عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : سيأتي علي
أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الاسلام إلا اسمه يسمون به وهم
أبعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقام ذلك الزمان شر

ففيها تحت ظل أسماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود .

قادة النساء رياسة الخلائق

في عقائد الإمامية الاثنا عشرية ج ٢ ص ٣٢٠ تأليف الحقيير عن مجمع الزوائد الجزء الخامس باب ملك النساء ص ٢٠٩ عن رسول الله ﷺ قال : لن يفلح قوم يملك رأيهم امرأة ، وقال ﷺ : لا يقدر من الله امة قادتهم امرأة .

تزين الرجال بزي النساء وتزين النساء بزي الرجال

وفيهِ أيضاً سنن أبي داود جزء الرابع ص ٨٦ عن رسول الله ﷺ أنه قال : لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء .

عقاب العلماء الفجرة والقراء الفسقة

والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة

والعرفاء الكذبة والناكثين

وفي ثواب الأعمال ص ٣٠٢ عن جعفر بن محمد عن علي بن ابي طالب قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ، فقليل له : وما طحنها يا أمير المؤمنين فقال علي بن ابي طالب : العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة ، العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة يلي أمورهم .

في تقسيم الذنوب التي يتوب الانسان منها

وتنحصر جميع الذنوب في أربع صفات : صفات ربوبية وشيطانية وبهيمية وسبعية لكون طينة الانسان معجونة من أخلاط مختلفة يقتضي كل منها أثراً ، فالربوبية كالكبر والفخر والتعجب وحب المدح والثناء والعز ودوام البقاء وطلب الاستعلاء ونحوها ، وهذه ام المهلكات ، والشيطانية كالخسد والبغي والحيلة والخداع والأمر بالفساد والمنكر والفش والشقاق والدعوة إلى البدع والضلالة

والبهيمة كالشره والتكالب والحرص والزنا والنواط والسرقة وأكل مال الأيتام ونحوها، والسبعية فيشعب منها الغضب والحقد والظلم على الناس بالضرب والقتل والشتم واستهلاك الأموال ونحوها .

ثم هذه امهات الذنوب ومتابعها وتنفعبر الذنوب من هذه المتابع على الجوارح فبعضها في القلب خاصة كالكفر والبدعة والنفاق واخماسار السوء للناس وبعضها على العين والسمع وبعضها على اللسان وبعضها على البطن والفرج وبعضها على اليدين والرجلين وبعضها على جميع البدن .

خاتمة في ذكر أخبار التوبة

في الكافي عن الصادق عليه السلام أو الباقر عليه السلام إن الله عز وجل قال لآدم عليه السلام : جعلت لك إن من عمل من ذريتك سيئة ثم استغفر غفرت له ، قال : يا رب زدني ، قال : جعلت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه ، قال : يا رب حسبي .

وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ، ثم قال : إن السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ، ثم قال : إن الشهر لكثير ، ثم قال : من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ، ثم قال : وإن الجمعة لكثير ، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ، ثم قال : إن يوماً لكثير ، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته وزاد في رواية الصدوق ، من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ، ثم قال : وإن الساعة لكثير ، من تاب وقد بلغت نفسه هنا وأشار بيده إلى حلقه تاب الله عليه ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : لو علمت الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمت لتاب الله عليكم .

شفاعة علي بن أبي طالب عليه السلام وبقية
الأئمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم

ذكرنا في المعاندة الامامية الجزء الثاني ص ٢٨٢ عن الصدوق (ره) في الميرون

مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن للجنة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيون والصديقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة يدخل منها شيعةنا ومحبتنا ، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : يا رب سلم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك وبشفع كل رجل من شيعتي ، ومن تولاني ونصرني وحارب من حارمني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من يفضنا أهل البيت . في البحار ج ١٥ ص ٣٣ عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال : دخل جماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال : يا جماعة من شر الناس ، قال : نحن بآل رسول الله ﷺ ، قال : فغضب حتى احمرت وجنتيه ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال : يا جماعة من شر الناس عند الناس ، فقلت : والله ما كذبتك بآل رسول الله نحن شر الناس لأنهم سمعوا كفاراً ورفضاً ، فنظر إليّ ثم قال : كيف بكم إذا سبق بكم إلى الجنة وسبق بهم إلى النار فينظرون إليكم ويقولون : ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الأشرار يا جماعة بن مهران انه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجلٌ فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوك بالورع ، وفي البحار ج ١٥ ص ١٢٨ عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعةنا فمن كانت مظلمته فجاً بينه وبين الله عز وجل حكمتنا فيها فأجابنا ، ومن كانت مظلمته فجاً بينه وبين الناس استوهبناه فوهبت لنا ، ومن كانت مظلمته فجاً بينه وبيننا كنا أحق من عفا وصفح .

حب أهل بيت النبي ﷺ يكفر الذنوب

وعن الرضا عليه السلام أيضاً عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ حبنا أهل

البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات .

بدون حب أهل البيت عليهم السلام
لا يقبل الله أعمال الانسان ولو عهد الله الف سنة

في ثواب الأعمال ص ٢٤٣ عن أبي حمزة ، قال لنا علي بن الحسين عليه السلام :
أي البقاع أفضل ، فقلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : إن أفضل البقاع
ما بين الركن والمقام ، ولو أن رجلاً عثر ما عثر نوح عليه السلام في قومه الف سنة
إلا أحسين عاماً يصوم النار ويقوم الليل في ذلك المقام ، ثم لقي الله عز وجل
بغير ولايتنا لم يلتفع بذلك شيئاً .

عقاب من مات ولا يعرف امامه

وفيه أيضاً عن حماد بن عثمان عن عيسى قال : قلت لأبي عبد الله قال
رسول الله ﷺ : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، قال أبو عبد الله
عليه السلام : أخرج ما يكون إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذا وأشار بيده إلى صدره
فقال : كنت على أمر حسن .

ثواب حفظ اللسان

وفيه أيضاً ص ٢١٧ عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام
قال : قال أبو عبد الله عليه السلام نجات المؤمن في حفظ لسانه ، وقال أمير المؤمنين
عليه السلام : من حفظ لسانه ستر الله عورته .

٣ - باب المراقبة ،

يلبغي للعبد أن يراقب نفسه عند الخوف في الأعمال ويلاحظها بالعين ، فإنها
إن حركت طفت فافسدت وفسدت ثم يراقب الله في كل حركة وسكون ، وذلك
بأن يعلم بأن الله مطلع عليه وعلى خيائره خبير بسرائره رقيب على أعمال عباده

قائم على كل نفس با كسبت وستر القلب في حقه مكشوف، كما أن ظاهر البشارة للخلق مكشوف بل أشد من ذلك ، قال الله تعالى : ألم يعلم بأن الله يرى ، وقال تعالى : إن الله كان عليكم رقيباً ، وقال النبي ﷺ : الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وحكي أن زليخا لما همت بيوسف قامت فغطت وجه صنمها ، فقال يوسف : ما لك تستعين من مراقبة جماد ولا تستعين من مراقبة الملك الجبار .

والمراقبة تحصل من معرفة الله ، والعلم بأنه تعالى مطلع على الضائر عالم بما في السرائر برئى منهم وبسمع وهم برئى منه وسمع والموقنون بهذه المعرفة مراقبتهم على دوجتين :

أحدها : مراقبة المقربين وهي مراقبة التعظيم والجلال وهي أن يصير القلب مستغرقاً بلاحظة ذلك الجلال ومنكسراً تحت الهيبة ، فلا يبقى فيه مسمع للالتفات إلى الغير .

ثانيها : مراقبة الورعين من أصحاب اليقين وهم قوم غلب يقين اطلع الله على ظواهرهم وبواطنهم .

فلسفة العبادات في الاسلام والصلاة

قال الشهيد الثاني : استنصر فيه انك كائن بسين يدي ملك الملوك تريد مناجاته والتضرع إليه والتاس ورضاه ونظرة إليك بعين الرحمة ، فانظر مكاناً يصلح لك كالساجد الشريفة ومسجد الحرام إذا كنت في مكة المكرمة ومسجد النبوي إذا تشرفت إلى المدينة المنورة ، والمشاهدة المشرفة مثل حرم أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف وحرم إمام الحسين عليه السلام في كربلاء وحرم الكاظمي عليه السلام في الكاظمية بغداد وحرم الامام علي الهادي والامام الحسن العسكري ومحل ولادة الامام المهدي صلوات الله عليهم أجمعين في سامراء ، وحرم الامام الرضا عليه السلام في طوس خراسان ، وقبور الأئمة الامام الحسن والامام علي بن

الحسين عليه السلام والامام الباقر والامام الصادق صلوات الله عليهم ، وقبر فاطمة الزهراء المحرورة قبور هؤلاء من ناحية حكام السعودي بتاريخ ٨ شوال ١٣٤٤ هـ ، وقبور اولاد الأئمة عليهم السلام مع الامكان ، فإن الله تعالى جعل تلك المواضع محلاً لاجابته مظنة لقبوله ورحمته ومعدناً لمرضاته ومغفرته على مثال حضرة الملوك الذين يحملونها وسيلة لذلك فادخلها ملازماً للسكينة والوقار وراقب الله تعالى كأنك على الصراط جائز وكن متردداً بين الخوف والرجاء وبين القبول والطرده وان الله وقفك لامتحان أوامره تعالى يصلون إلى مقام العبودية التي ورد في شأنها ما اشتهر من قولهم العبودية جوهرة كنهها الربوبية ومنها التعظيم والتواضع والتذلل والخضوع والخشوع والعبودية إذ الصلاة مصداق كامل لجميع ذلك .

آثار الصلاة في الدنيا والآخرة

وبالسند المتصل من أسانيدنا قدس الله أسرارهم آية الله السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي وآية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وآية الله السيد عبد الهادي الشيرازي وآية الله السيد شهاب الدين النجفي المرعشي وغيرهم إلى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي عن الحسين بن علوان عن حمزة بن حبيب قال : سئل النبي ﷺ عن الصلاة فقال : الصلاة من شرائع الدين وفيها مرضاة الرب عز وجل وهي منهاج الأنبياء وللمصلي حب الملائكة وهدى وإيمان ونور المعرفة وبركة في الرزق وراحة للبدن وكراهة للشيطان وسلاح على الكافر وإجابة للدعاء وقبول للأعمال وزاد المؤمن من الدنيا إلى الآخرة ، وبشفع بينه وبين ملك الموت .

آثار الصلاة في البرزخ

وانس في قبره وقراش تحت جنبه وجواب لمنكر ونكير .

آثار الصلاة في الآخرة

وتكون صلاة العبد عند المحشر تاجاً على رأسه ونوراً على وجهه ولباساً على يديه وسائر أبعينه وبين النار وحجة بينه وبين الرب جلّ جلاله ونجاة لبدنه من النار وجوازاً على الصراط ومفتاحاً للجنة ومهوراً لطور العين وثمناً للجنة ، بالصلاة يبلغ العبد إلى الدوحة العليا لأن الصلاة تسبيح وتهليل وتحميد وتكبير وتقديس وقول ودعوة .

اسرار الزكاة وفلسفة الزكاة

هي التطهير من صفة البخل فإنه من المهلكات ، قال النبي ﷺ : ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى سبيح وأعجاب المرء بنفسه ، وقال الله عز وجل ، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ، والمعنى الثاني شكر النعمة ، فإن الله على عبده نعمة في نفسه وماله فالعبادات البدنية شكر لنعمة البدن والمالية شكر لنعمة المال .

وقال الصادق عليه السلام : كل ما فرض الله عليك فاعلانه أفضل من اسراره ، وكلما كان تطوعاً فاسراره أفضل من اعلانه ، وقال النبي ﷺ : صدقة الله تطفي غضب الرب ، وكان الصادق عليه السلام إذا صلى العشاء وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدراهم وحمله على عنقه ثم ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه بينهم ولا يعرفونه ، فلما مات عليه السلام فقدوا ذلك وعلموا أنه كان أباً عبداً لله عليه السلام .

وفي نواب الأفعال ص ٦٩ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من أخرج زكاة ماله تاماً فوضعها في موضعها لم يسأل من أين اكتسب ماله ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته الله في الزكاة فلإنها تطفي غضب ربكم ، وقال الامام الصادق عليه السلام : حصنوا أموالكم بالزكاة وداؤوا مرضاكم بالصدقة ، وما تلف مال في بر ولا بحر إلا ابتغى الزكاة ، وينبغي للمؤمن أن لا يسأل الناس ، وقال الصادق

عليه السلام : شيعتنا من لا يسأل الناس شيئاً ولو مات جوعاً ، وقال النبي ﷺ : لو أن أحدكم يأخذ حبلاً فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خيرٌ من أن يسأل .

فلسفة الصوم في الاسلام

في فضيلة الصوم قال رسول الله ﷺ : الصوم جنة من النار ، وقال ﷺ : الصائم في عبادة وإن كان نائمًا في فراشه ما لم يغترب مسلماً ، وقال ﷺ : قال الله تعالى : الصوم لي وأنا أجزي به ، وللصائم فرحتان : فرحة عند الإفطار ، وفرحة عند دخول الجنة ، والذي نفس محمد ﷺ بيده لحولف فم الصائم عند الله أطيب من ربح المسك ، وقال موسى الكاظم عليه السلام : قبلوا فإن الله تبارك وتعالى يطعم الصائم ويسقيه في منامه ، قبل ولو لم يكن في الصوم إلا الارتقاء من حضيض حظوظ النفس الحيوانية إلى ذروة التشبه باللائكة الروحانية لكفى به فضلاً ومنفعة .

درجات الصوم

ذكر العلامة السيد عبد الله شبر في كتابه الأخلاق عن أبي حامد الغزالي اعلم إن للصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوات ، وأما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن المعاصي ، ويتم بأمور ستة :

الأول : غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر إلى كل ما يذم ويكره ، بل كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله تعالى ، قال النبي ﷺ : النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفاً من الله تعالى أتاه الله إيماناً يحمد حلاوته في قلبه ، وقال ﷺ : خمس يفطرن الصائم الكذب لا سيما على الله تعالى

والأنبياء والأوصياء (ع) والغيبة والتميمة والفحش واليمين الكاذبة والنظر بشهوة .

الثاني : حفظ اللسان عن الهديان والكذب والغيبة والتميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء ، قال النبي ﷺ : إنما الصوم جنة ، فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل ، فإن رجلاً قاتله أو شانه فليقل إنني صائم .

الثالث : كف السمع عن الاصغاء إلى الهرمات إذ كلساً حرم قوله حرم الاصغاء إليه ، قال تعالى : سمعون للكذب أكلون للسحت ، وقال النبي ﷺ : المغتاب والمنسنع شريكان في الإثم .

الرابع : كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاريه وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار ، إذ لا معنى للصوم من الحلال والإفطار على الحرام ، فيكون قد بقى قصرأ وهدم مصرأ وشرب الدواء وأكل السم لأن الهرمات مسموم تهلك اللبن ، والصوم دواء ولا ينفع الدواء مع السم ، قال النبي ﷺ : كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش .

الخامس : ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلىء فما وعاءه ابفض إلى الله من بطن مليء من الحلال .

السادس : ان قلبه بعد الافطار معلقاً مضطرباً بين الخوف والرجاء إذ ليس بدري أقبيل صومه فيكون من المقربين أو يرد عليه فيكون من المضروبين ، وإلى هذا النوع من الصوم اشير فيما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : إذا صمت فليصمه سمعك وبصرك وشعرك وجلدك ، فإن رسول الله ﷺ سمع امرأة تسب جاريتها وهي صائمه ، فدعى بطعام فقال لها : 'كلي' ، فقالت : إني صائمه ، فقال ﷺ : كيف تكونين صائمه وقد سببت جاريتك ، إن الصوم ليس من الطعام والشراب فقط ، وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عما سوى الله بالكلية رزقنا الله وإياكم هذا المقام العالي إنشاء الله .

فلسفة الجهاد

قال أمير المؤمنين عليه السلام الجهاد باب من أبواب الجنة ، وعنه عليه السلام الجنة تحت ظلال سبوقكم ، وذكر السيد الرضي في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام في بيان فلسفة الأحكام ، قال عليه السلام : فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة تسيباً للرزق والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق والحج تقربة للدين والجهاد عزاً للإسلام ، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء ، وصلة الرحم مناة للعدد والقصاص حقناً للدماء وإقامة الحدود إعظماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ومجانبة السرقة إيحياً للعفة وترك الزنا تحصيناً للنسب وترك اللواط تكثيراً للنسل والشهادة استظهاراً على المجاحدات وترك الكذب تشريعاً للصدق والسلام أماناً من الخناوف ، والأمانات نظاماً للامة ، والطاعة تمظيماً للامامة .

فلسفة أسرار الحج والمشاهد المشرفة

في فضيلة الحج ، في كشكول الزنجاني تأليف المؤلف الحقير ص ١٤٣ ذكرت عن الامام الصادق عليه السلام قال : الحج والعمرة سوقان من أسواق الآخرة اللازم كلامهما في ضمان الله ان أبقاه أداه إلى عياله ، وإن أماته أدخله الجنة ، وفي خبر آخر فإن مات متوجهاً غفر الله له ذنوبه ، وإن مات محرمًا بعثه مليئاً ، وإن مات بأحد الحرمين بعثه من الأمنين ، وإن مات منصرفاً غفر الله له جميع ذنوبه .

وفي الحديث ان من الذنوب ما لا يكفره إلا الوقوف بعرفة ، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد الله ثلاثة : الحاج والمعتمر والغازي دعاهم الله فأجابوه ، وفي الخبر فإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه ، فإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه ، فإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه ، فإذا وقف بالمعشر خرج من ذنوبه ، فإذا رمى الحجار خرج من ذنوبه ، قال الامام زين العابدين عليه السلام : فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا موقفاً إذا وقفها الحاج خرج من ذنوبه ، وسئل الصادق عليه السلام

رجل من المسجد الحرام من أعظم الناس وزراً ، فقال الامام الصادق عليه السلام :
من يقف بهذين الموقفين عرفة والمزدلفة ، وسعى بين هذين الجبلين ثم طاف بهذا
البيت وصلى خلف مقام ابراهيم ثم قال في نفسه وظن ان الله لم يغفر له فهو من
أعظم الناس وزراً .

يجب على الحاج تجريد القلب من كل شيء

في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال : قال الصادق عليه السلام : إذا أردت
الحج فجرد قلبك لله تعالى من كل شاغل وحجاب كل حاجب وقوتش أمورك
كلها إلى خالك وتوكل عليه في جميع مسا يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم
لقضائه وحكمه وقدره وودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك
من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك أو أصحابك وفلوسك وقوتك وشبابك
ومالك مخافة أن يصير ذلك عدواً وبالاً ، فإن من ادعى رضا الله واعتمد على
ما سواه صيره الله عليه وبالاً وعدواً ليعلم أنه ليس له قوة وحيلة ولا لأحد إلا
بمعية الله وتوقيفه وحفظه ، فاستعد استعداد من لا يرجو إلى بلاده وأحسن
الصحبة وراع أوقات فرائض الله وسنن نبيه ، وما يجب عليك من الأدب والصبر
والشكر والشفقة والسخاوة وإيثار الزاد على دوام الأوقات .

ثم أغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك واللبس كسوة الصدق والصفا والخضوع
والخشوع وأحرم من كل شيء يمنعك عن ذكر الله تعالى ويحببك عن طاعته .

ولب : بمعنى اجابة صادقة صافية خالصة زاكية لله تعالى في دعوتك إذا أجاب
جواب لبيك الله تعالى يموت في مكة ولا يرجع إلى وطنه هنيئاً ، وإذا أجاب
جواب ابراهيم الخليل عليه السلام يرجع من مكة يصلح أهواله ، وإذا أجاب لبيك
شيطان يرجع إلى بلاده مرتداً .

وفلسفة الطواف : وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش لطوافك مع
المسلمين بنفسك حول البيت وهروا هرولة من هواك وتبرأ من حولك وقوتك ،

واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك إلى منى واعترف بالخطأ بهرفات وجسد
عهديك عند الله تعالى بوحدايته وتقرّب إليه والتقه بمزدلفة وأذبح حنجرته الهدي
والطمع عند الذبيحة وارم الشهوات والحساسة والدنائة والذميمة عند رمي
الجمرات واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بمحاق شعرك وادخل في أمان الله تعالى.

الغرض وفلسفة إيجاد الانسان

اعلم ان الغرض الأصلي من إيجاد الانسان وخلقه في عالم الكون معرفة الله
والوصول إلى حبه والانس به والوصول إليه بالحلب والانس يتوقف على صفاء
النفس وتجردها فكما صارت النفس أصفى وأشد تجرّداً كان انسها وحبها بالله
أشد وأكثر ، وصفاء النفس وتجردها موقوف على التنزه عن الشهوات والكف
عن اللذات والانقطاع عن الحطام الدنيوية وتحريك الجوارح وإبقاعها لأجله في
الأعمال الشاقة والتجريد لذكره وتوجيه القلب إليه ، ولذلك شرعت العبادات
المشتمة على هذه الأمور إذ بعضها انفاق المال وبذله الموجب للانقطاع عن الحطام
الدنية كالزكاة والخمس والصدقات وبعضها الكف عن الشهوات واللذات كالصوم
وبعضها التجريد لذكر الله وتوجيه القلب إليه وارتكاب تحريك الأعضاء وقمعها
كالصلاة ، والحج مشتمل على جميع هذه الأمور مع الزيادة إذ فيه هجران أوطان
واتعاب أبسدان وانفاق الأموال وتحمل شاق وتجديد ميثاق وحضور مشاعر
وشهود شائثر ومشاهدة يوم القيامة .

قال الامام الرضا عليه السلام كلما هناك يعني ما وراء الطبيعة يعرف من هنا

يعني حضور يوم المعرفة في عرفات مثل يوم القيامة يجتمع الناس من كل العالم
بأجناس مختلفة ولفسات متمدة وبألسنة مختلفة كما ذكرنا في الدنيا خمسة آلاف
(٥٠٠٠) لغة موجودة ولباس واحد وتوجه واحد إلى مقصد واحد وعمل
هبوط جبرائيل وغيره من الملائكة المقربين على رسوله المكرم ومن قبله على ابراهيم
خليله العظيم عليه السلام ، بل لا يزال مرجعاً ومنزلاً لجميع الأنبياء من آدم إلى خاتم

الأنبياء ومهبطاً ومحلًا لنزول الملائكة ، وقد تولد فيه سيد الرسل وتولد سيد الأوصياء باب مدينة العلم في نفس الكعبة المكرمة علي بن أبي طالب عليه السلام وأول بيت وضع للناس محلًا للعبادة ، ولذلك يسمى بالبيت العتيق وقد شرفه الله بالإضافة إلى نفسه وجعل حوالبه حرمًا لبيته وجعل عرفات كالميدان على فناء حرمه وأكد حرمة الموضع بتحريم صيده وقطع شجره ووضع على مثال حضرة الملوك فقصد الزوار من كل فج عميق .

ولا ريب في أن الاجتماع في مثل هذا الموضع مع ما فيه من حصول المؤالفة والمصاحبة وبجسورة الابدال والأتاد وحضور بقية الله الأعظم في عرفات يوم عرفة لأجل الأخبار الكثيرة وأخبار المؤمنين من أقطار العالم .

ما ينبغي للحاج

ينبغي للحاج عند توجهه إلى بيت الله الحرام مراعات أمور :

الأول : أن يمرتد نيته لا يشوبها شيء من الأغراض الدنيوية ، ولا يكون باعته على التوجه إلى الحج إلا امتثال أمر الله ونيل ثوابه والاستخلاص من عذابه فليحذر كل الحذر أن يكون له باعث آخر مكنون في بعض زوايا قلبه كالرياء والحذر عن ذم الناس أو قصد التجارة .

الثاني : أن يتوب إلى الله تعالى توبة خالصة ويرد المظالم ويقطع علاقة قلبه عن الالتفات إلى ما وراءه ليكون متوجهًا إلى الله تعالى بوجه قايه ، ويقدر أنه لا يعود إلى بلاده وليكتب وصيته لأهله وأولاده ويتبأ لسفر الآخرة .

الثالث : أن يعظم في نفسه قدر البيت وقدر صاحب البيت ويعلم أنه ترك الأهل والأوطان وفارق الأحبة والبلدان للمزم على أمر رفيع شأنه أعني زيارة بيت الله الذي جعل مثابة للناس ، فسفره هذا لا يضاهي أسفار الدنيا فليحضر في قلبه ماذا يريد وأين يتوجه وزيارة من يقصد ، وأنه توجه إلى زيارة ملك الملوك في زمرة الزائرين إليه الذين نودوا فأجابوا وشوقوا فاشتاقوا ودعوا ففطموا

العلائق وفارقوا الخلائق واقبلوا على بيت الله الرقيق قدره ويسعدوا بالنظر إلى مولاهم فليحضر في قلبه عظم السفر وعظمة البيت وجلالة رب البيت .

الرابع : أن يكون زاده حلالاً وهو العمدة ويوسع فيه إذ انفاق المال في طريق الحج نفقة في سبيل الله والدرهم منه بسمائة درهم .

الخامس : أن يحسن خلقه وبطيب كلامه ويكثر تواضعه ويحتمل سوء الخلق والغلظة في الكلام والرفث والفسوق والجدال والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله ، قال رسول الله ﷺ : الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، فقيل : يا رسول الله ما برّ الحج ، قال : طيب الكلام واطعام الطعام .

فلسفة الميقات

إذا خرج الحاج عن وطنه ودخل إلى البادية متوجهاً إلى الميقات وشاهد العقبات فليتذكر فيها ما بين الخروج من الدنيا بالموت إلى ميقات يوم القيامة وما بينهما من الأحوال والمطالبات ، وليتذكر من هول قطائع الطربق هول منكر ونكير ، ومن بعده عن أهله وأقاربه وحشنة القبر ووحدة وكرهته .

فلسفة لباس الاحرام في الميقات

إذا دخل الميقات ولبس ثوبي الاحرام فيتذكر عند لبسها لبس الكفن ولفه فيه ، وانه سيلقى الله ملفوفاً في ثياب الكفن لا محالة ، فكما لا يلقى بيت الله الحرام إلا بهيئة وزى يخالف عادته ، فكذلك لا يلقى الله بعد الموت إلا في زي يخالف زي الدنيا ، وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب إذ ليس مخيطاً كما أن الكفن أيضاً ليس مخيطاً ، وإذا أحرم وتلبى لبيك اللهم لبيك فليعلم أن الاحرام والتلبية إجابة نداء الله تعالى وليخشى أن يكون مردوداً ، فيقال : لا لبيك ولا سعديك ، فليرج أن يكون مقبولا فليكن بين الخوف والرجاء مردوداً ، فإن وثقت التلبية هو بداية الأمر وهو محل الخطر .

وقد روي أن علي بن الحسين عليه السلام لما أحرم واستوى على راحلته اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلي، فقيل له: لم لا تلي فقال **عليه السلام**: أخشى أن يقول ربي لا لبيك ولا سعديك، فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته، فلم يزل يعتربه ذلك حتى قضى حجه، كما في جامع السعادات ج ٣ ص ٣٩١ فليذكر الملبى عند رفع الأصوات في الميقات خائفاً راجياً أنه إجابة لنداء الله تعالى إذ قال تعالى: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً بالحج آية: ٢٧، ويتذكر من هذا النداء نداء الخلق بنفخ الصور وحشرهم من القبور وازدحامهم في عرصات القيامة لنداء الله .

في دخول مكة

ليذكر عندها أنه قد انتهى إلى حرم أمن وليرج عنده أن يأمن بدخوله من عقاب الله وليخشى أن لا يكون أهلاً للقرب فيكون بدخول الحرم خائفاً مستحقاً للعقاب، وليكن رجاءه في جميع الأوقات غالباً فالكرم حميم ورب البيت كريم وحق الزائر برعى وزمام المستجير غير مضيع .

في الطواف حول الكعبة المكرمة

ليعلم أنه في الطواف تشبه بالملائكة الحافين حول العرش الطائفين حوله ، وأن المقصود الحقيقي طواف قلبه بذكر رب البيت حتى لا يبتدىء الذكر إلا به ولا يتختم إلا به كما يبتدىء الطائف بالبيت ويختم به، وما ورد من أن البيت المعمور في السماوات بازاء الكعبة، وأن طواف الملائكة بها كطواف الانس بهذا البيت .

فلسفة استلام الحجر

ينبغي أن يتذكر عند استلام الحجر الأسود أنه بمنزلة بين الله في أرضه وفي مواثيق العباد ، قال رسول الله **ﷺ** : استلموا الركن فإنه بين الله في خلقه بصفاح بها خلقه مصافحة المبد وبشهاد لمن استلمه بالموافاة ومراده **ﷺ** بالركن

الحجر الأسود لأنه موضوع فيه ، وإنما شبه باليمن لأنه واسطة بين الله وبين عباده في النيل والوصول والتعجب والرضا كاليمين حين التصافح ، فقد روي أن الحجر بين الله في الأرض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل أخاه .

في التعلق باستار الكعبة والاتصاف بالملتزم

وليكن نيته في الالتزام طلب القرب حباً وشوقاً للبيت ولرب البيت وتبركاً بالمهاسة ورجاءاً للتحصن عن النار في كل جزء لا في البيت ، ولتكن نيته في التعلق بالستر الإلحاح في طلب المغفرة وسؤال الأمان كالمذنب المتعلق بشباب من أذنبت إليه المتضرع إليه في عفوه عنه المظهر له أنه لا ملجأ له منه إلا إليه ولا مفرج له إلا عفوه وكرمه وأنه لا يفارق ذنبه إلا بالغفو وبذل الأمن في المستقبل .

في السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت الحرام

ليتذكر أن تردد العبد في فناء ملك الملوك جائئاً وزاهياً مرة بعد أخرى وكرة بعد أخرى إظهاراً للخلوص في الخدمة ورجاءاً للملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري ما الذي يقضي به الملك في حقه من قبول أو رد ، فلا يزال يتردد على فناء الدار مرة بعد أخرى ، يرجو أن يرحم في الثانية أن لم يرحم في الأولى وليتذكر عند تروده بين مكفتي الميزان في عرصات القيامة ويتمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات ، وليتذكر تروده بين الكفتين ناظراً إلى الرجحان والنقصان مردداً بين العذاب والغفران .

فلسفة الوقوف بعرفات

أما الوقوف بعرفات فليتذكر بما يرى من ازدحام الخلق وارتفاع الأصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق ائمتهم في التردد على المشاعر عرصات يوم القيامة وأهوالها وانتشار الخلائق فيها حيارى واجتماع الامم والأئمة واقتراف كل اممة بنببيهم وطعنهم في شفاعته لهم وتحجيرهم في ذلك الصعيد الواحد بين الرد والقبول

وإذا تذكر ذللك فليتنزع إلى الله ليقبل حبه ويحشره في زمرة الفائزين
المرحومين ، ويلبغني أن يحقق رجائه إذ اليوم شريف والموقف عظيم والنفوس
من أقطار الأرض فيه بمنمة والقلوب إلى الله سبيحانه منقطعة والهمة على الدعاء
خصوصاً دعاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام والسؤال متظاهرة وأيديهم إلى
حضرة الربوبية مرتفعة وأبصارهم إلى باب فيضه شاخصة .

والامام المهدي عليه السلام والأوتاد موجودة

ولا يمكن أن يخلو الموقف في العرفات عن الأخيار والصالحين والإمام عليه السلام
وأرباب القلوب والمتقين ، بل بقول التراقي في جامع السعادات حضور طبقات
الأياد والأوتاد الأرض فيه .

فلا تبعدوا أنت تصل الرحمة من الله تعالى بواسطة الامام المهدي عليه السلام
والنفوس الشريفة إلى كافة الخليقة ، ان الله أرحم الراحمين ودود كريم ، فالزم
قلبك الضراعة والابتهاال إلى الله تعالى حتى تحشد في زمرة الفائزين المرحومين ،
وحقق رجاءك بالإجابة فالموقف شريف .

في الوقوف بالمشعر

استحضر أنه قد أقبل عليك مولاك بعد إن كان مدبراً عنك طارداً لك عن
بابه فأذن لك في دخول حرمة ، فإن المشعر من جملة الحرم وعرقه خارجة عن
الحرم ، فقد أشرف على أبواب الرحمة وهب عليك نسائم الرأفة وكسبت خلع
القبول بالأذن في دخول حرم الملك واذكروا الله عند المشعر الحرام ومسجد
المزدلفة وأخذ الأحجار لرمي الجمرات .

في رمي الجمار

لبقصد به الانقياد للأمر إظهاراً للرق والمبودية وقياماً لمجرد الامتثال من

غير حظ للعقل والنفس وليقصد به التشبيه بإبراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس اللعنة في هذا الموضع ليدخل على حبه الشبهة فأمره الله أن يرميه بالحجارة طرداً له وقطعاً لأصله .

في ذبح الهدي

ليعلم أنه تقرب إلى الله تعالى بحكم الامتنال ويرج أن يعتق بكل جزء منه جزءاً من النار ، وهكذا ورد الوعد وكلما كان الهدي أكثر وأجزأه أوفر كان فداؤه من النار أعم ، وإن الذبح إشارة إلى ذبح النفس الامارة .

في رؤية المدينة المنورة

إذا وقع بصرك على حيطانها فتذكر أنها البلدة التي اختارها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعل إليها هجرته وأنها داره التي فيها شرع فرائض ربه وجاهد عدده وأظهر بها دينه إلى أن توفاه الله وجعل تربته فيها .

زيارة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم والأئمة عليهم السلام

في الوسائل ج ١٠ ص ٢٥٤ عن زياد بن أبي الحلال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : مس من نبي ولا وصي نبي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه ، وإنما تؤنى مواضع آفامهم ويبلغونهم من بعيد السلام ، وفي الحصال بإسناده عن علي عليه السلام قال : أتموا برسول الله إذا خرجتم إلى بيت الله الحرام ، فـإن تركه جفاء وبذلك أمرتم وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها .

زيارة الأئمة عليهم السلام

وفي الوسائل ص ٢٥٤ ج ١٠ عن الملقى بن أبي شهاب قال : قال الحسين عليه السلام

لرسول الله ﷺ : يا ابتاه ما لمن زارك ، فقال رسول الله ﷺ : من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه .

زيارة قبور الأئمة عليهم السلام

في الوسائل ج ١٠ ص ٢٥٩ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله ﷺ بكى بكاءً شديداً فقال له الحسين عليه السلام : لم بكيت ، قال : أخبرني جبرائيل أنكم قتلتم ومصارعكم شقي ، فقال له : يا أبا عبد الله ما من يزور قبورنا على تشنتها ، فقال : يا بني أولئك طوائف من امتي يزورنكم يلتمسون بذلك البركة ، وحقيق عليّ أن آتاهم يوم القيامة فأخلصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة ، فراجع إلى الوسائل باب الحج ج ١٠ ويستحب دخول الكعبة زاد الله شرفها ، ويقول المؤلف : أنا دخلت الكعبة أربع مرات .

باب العلم

قال الله تعالى : وعلمناه من لدنا علماً (سورة الكهف ٢) (لقد منّا الله على أن يبعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) سورة آل عمران .

الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ وأهل بيته (ع) في فضل العلم

في الكافي ص ٣٠ ج ١/ عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ، ألا إن الله يحب بغاة العلم/أي طلابه) . وعن الصادق عليه السلام طلب العلم فريضة ، وفي البحار ج ١ ص ١٧٧ عن كتاب غوالي الثاني ، عن رسول الله ﷺ قال : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وقال

أمير المؤمنين عليه السلام : الشاخص في طلب العلم كالجاهد في سبيل الله (روضة
الواعظين ١٠) .

وفي الكافي أيضاً ص ٣٢ عن الامام الصادق عليه السلام قال : إن العلماء ورثة
الأنبياء ، وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما أورثوا أحاديث
من أحاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً فانظروا عليكم هذا
عن تأخذونه ، فإني فبنا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف
القالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، وعنه عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبده
خيراً فقهها في الدين ، وعن الباقر (ع) قال : الكمال كل الكمال التفقه في الدين
والصبر على النائية وتقدير المعيشة .

راوي الحديث أفضل من ألف عابد

عن معاوية بن عمار قلت لأبي عبد الله (ع) : رجل راوية لحديثكم بيت ذلك
في الناس ويشده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له
هذه الرواية أيها أفضل ، قال (ع) : الرواية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل
من ألف عابد .

العلماء هم الأنمة عليهم السلام والمتعلمون هم الشيعة

في الكافي ج ١/٣٤ عن جميل عن الامام الصادق (ع) قال : سمعته يقول :
يفقدوا الناس على ثلاثة أضعاف : عالم ومتعلم وغشاء ، فنحن العلماء وشيعتنا
المتعلمون وسائر الناس يعني مخالف أهل البيت (ع) غشاء أي الوسخ .

ثواب العالم والمتعلم

وفيه أيضاً عن القداح عن الامام الصادق (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وإنه يفتقر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الخوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ، وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر .

يجب على العلماء تعليم الغير

عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر (ع) قال : إن الذي يُعلم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حمة العلم وعلوه اخوانكم كما علكوه العلماء ، وعن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : من علم خيراً فله مثل أجر من عمل به ، قلت : فإن علمه غيره (أي علمه المتعلم ثالثاً) يجري ذلك له قال : إن علمه الناس حكمهم جرى له ، قلت : فإن مات قال (ع) : وإن مات .

كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لكميل النخعي في العلم
في بيان نتيجة التعليم عن كتاب العقد الفريد

قال كميل : أخذ بيدي علي بن أبي طالب (ع) فخرج بي إلى ناحية الجبانة (في الكوفة) فلما أسحر تنفس الصعداء ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية أي ظرف ، فخيرها أوعاها فأحفظ عين ما أقول لك ، الناس ثلاثة : عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعا عتباع كل ناعق مع كل ريح يملون لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ، يا كميل العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوك على الانفاق ونفقة المال تزول بزواله ، يا كميل محبة العلم دين يداين به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجيل الأعدوة بعد وفاته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، يا كميل مات خزان المال وهم أحياء والعلم باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة إلى أن

قال (ع) : لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله ، إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مضموراً ثلاثاً بطل حجج الله وبيناته حتى يؤديها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم بحسب بهم العلم على حقيقة الايمان حتى باثروا روح اليقين فاستلوا مسا استخشن المترفون وآمنوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا أرواحها معلقة بالرفيق الأعلى ، يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آء آء شوقاً إليهم انصرف يا كميل إذا شئت ، وقال علي (ع) العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد ، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها إلا خلف منه ، وقال (ع) أيضاً : قيمة كل إنسان ما يستحسن ، وقال أمير المؤمنين (ع) شعراً :

في تعريف أهل العلم

ما الفخر إلا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففر يعلم تعيش حياً به أبداً الناس موتى وأهل العلم أحياء

ما جاء في القرآن الكريم في فضيلة العلم والعلماء العارفين

قال سبحانه وتعالى : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير .
(سورة المجادلة آية : ١١)

وقال سبحانه وتعالى : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم .
(سورة آل عمران آية : ١٨)

وقال سبحانه وتعالى : إنما يخش الله من عباده العلماء .

(سورة فاطر آية : ٢٨)

وقال سبحانه وتعالى : وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون .
(سورة العنكبوت آية ٤٢)

وقال سبحانه وتعالى : الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان .
وقال سبحانه في سورة الزمر : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) .

وقال سبحانه : بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم .
(سورة العنكبوت)
وقال سبحانه وتعالى : وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون .
(سورة القصص آية : ٨)

يحصل العلم بالتعلم ويذل الجهد وسهر الليالي

قال الشاعر :

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| بقدر الجهد تكتسب المعالي | ومن طلب العلى سهر الليالي |
| ومن طلب العلى من غير جد | أضاع العمر في طلب المحال |

امتيازات العالم العامل

في كشكول تأليف الحقيير ص ١٤٥ عن اصول الكافي ج ١ ص ٦٠ حديث
عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله يقول : كان أمير المؤمنين يقول : يا طالب
العلم إن العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد وأذنه
الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الأشياء
والامور وبه الرحمة ورجله زيارة العلماء وممته السلامة وحكته التورع ومستقره
النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه
المدارة وجيشه محاربة العلماء وماله الأدب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده
المعروف وماؤه المواده ودليله الهدى ورقبه محبة الأخيار .

زكاة العلم تعليمه للغير

وفيه أيضاً قال رسول الله ﷺ : تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة ومداراة تبسبب والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة لأنه معالج الحلال والحرام وطالبه سالك سبل الجنة ومؤنس في الوحدة وصاحب في القربة ودليل على السراء وسلاح على الأعداء وزين الاخلاء يرفع الله به أقواماً يحملهم في الخير أئمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم وتقيس آثارهم وترغب الملائكة في خلقتهم لأن العلم حياة القلوب ونور الأبصار من العمى وقوة الأبدان من الضعف وينزل الله حامله منازل الأحياء ويمنحه مجالسة الأبرار في الدنيا والآخرة بالعلم يطاع الله ويُعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبه توصل الأرحام ويتعرف الحلال والحرام ، والعلم إمام العمل ، وعن الباقر عليه السلام زكاة العلم أن تعلمه عباد الله .

العالم العامل دعي في السماء عظيماً

وفي الكشكول ناقل عن الكافي عن حفص بن غياث قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من تعلم العلم وعمل به وعلم الله دعي في ملكوت السماوات عظيماً فقبل : تعلم الله واعمل الله وعلم الله .

فقد العلماء

عن سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه .

حق العالم واحترامه

في الكافي ج ١ ص ٤٥ عن الإمام الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه ، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية

دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تقفز بعينك ولا تشر بيدك ولا
تكثر من القول ، قال : فلان ، وقال فلان خلافاً لقوله : ولا تضجر بطول
صحبته ، فإنما مثل المعالم مثل النخلة تلتظرها حق يسقط عليك منها شيء ،
والمعلم أعظم أجراً من القائم الصائم الغازي في سبيل الله .

ومصدق العالم في هذا التاريخ

٢١ ذي الحجة ١٤٠١ هـ قليل ، الرجل عند الامتحان يُكرم أو يهان أين
قدامة الكليني والصدوق (ره) والشيخ أبو جعفر الطوسي والشيخ المفيد (ره)
والخواجة نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي والمحقق الحلي صاحب الشرائع والشهيد
الأول والثاني والمحقق الكركي والشيخ الحر والعلامة المجلسي (ره) والعلامة المقدس
الأردبيلي والشيخ البهائي العاملي والشيخ حسن صاحب المعالم والشيخ مرتضى
الأنصاري والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والعلامة مهدي بحر العلوم والعلامة
صاحب الخدائق وصاحب القوانين والفيلسوف ملا صدرا الشيرازي وآية الله ملا
قربا نعل سائقه ابرهه الزنجاني جدام المؤلف والعارف الكامل جدتي
السيد باقر الموسوي والوالد العامل العارف السيد ساجدين والعلامة الشيخ آغا
بزرگ الطهراني وآية الله السيد محمد حجت الكوه كمرى التبريزي وآية الله السيد
محمدتقي الخونساري وآية الله السيد حسين البروجردي وآية الله الشيخ عبد الكريم
الحائري اليزدي وفيلسوف الاسلام السيد مير محمد باقر الداماد والشيخ جعفر
كاشف الغطاء وغيرهم من أكابر العلماء والأوتاد والأخبار ، وفي زماننا جماعة من
أهل المهائم قد أخذ شغل القضاة ليس لهم علم ولا رحم وهم محرومون عن
أخلاق الائمة الاطهار عليهم السلام مثل شريح القاضي في زمان أمير المؤمنين
عليه السلام في الكوفة وسمرة بن جندب ويحيى الاكثم في زمان الإمام الجواد عليه السلام
وأبو هريرة وغيرهم من المرتقة الفجرة كما أخبر الرسول الاعظم ﷺ منهم
تخرج الفتنة وإلهم تعود ، اللهم عجل فرج ولي الله حجة بن الحسن عليها
السلام .

في معرفة العلماء العاملين بالله

ذكرنا في الكشكول الجزء الأول ص ١٥٠ عن احتجاج الشيخ أحمد الطبرسي ج ٢ ص ٥٢ عن أبي خالد الكابلي عن الامام مولانا الرضا (ع) أنه قال : قال علي بن الحسين (ع) : إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتحادث في منطقته وتخاضع في حركاته فرويداً لا يفرنكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانتة وجبن قلبه فنصب الدين فخاً لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكن من الحرام اقتحمه ، وإذا وجدتموه يعف عن أعمال الحرام وأكله فرويداً لا يفرنكم ، فإن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر ويحمل نفسه على شواهق قبيحة فيأتي منها محرماً ، فإذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً لا يفرنكم حتى تنظروا ما عقله ، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثم لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده يجمله أكثر مما يصلحه بعقله ، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يفرنكم انظروا أمع هواء يكون على عقله أم يكون مع عقله على هواء ، وكيف يحبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ، ويرى أن لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الاموال والنعيم المباحة المحللة (مثل معاوية وخلفاء الجور من بني أمية وخلفاء العباسيين الخونة عليهم ما عليهم خربوا دين الاسلام وأعمال نبينا الأكرم ، ولو كان الحكم بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده صلوات الله عليهم أجمعين لكان كل أهل أقطار الأرض مؤمناً وموحداً وهذه الجنائيات كلها على ذمة هؤلاء الخونة) فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة حتى إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم وبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الحسارة ويمده ربه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحمل ما حرم الله ويمحرم ما أحل الله ، لا يبالي ما فات من دينه إذا سفت له الرياسة التي قد شقي من أجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذاباً مهيناً.

العالم الحقيقي

ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل ، ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعم في دار لا تبعد ولا تنفد ، وأن كثير ما يلحقه من سراها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلکم الرجل نعم الرجل فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا وإلى ربكم فتوسلوا فإنه لا مرد له دعوة ولا ينجيب له طلبه .

الأخبار النبوية في فضل العلم

قال رسول الله ﷺ : من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما فعليه بالعلم .

وقال ﷺ : تعلموا العلم وتعلموا معه السكينة والوقار والحلم ولا تكونوا من جبارة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم ، عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ ساعة من عالم ينكي على فراشه وينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين ، قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي من تعلم علماً ليأري به السفهاء أو يحادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار ، وقال النبي ﷺ : ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب ومداد جرت به أقلام العلماء خير من دماء الشهداء في سبيل الله . قال النبي ﷺ : أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد ، أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل ، وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيا فهم على ما جاءت به الرسل ، وقال ﷺ : يوزن يوم القيامة مداد العلماء بسدم الشهداء ، وفي كتاب الأخلاق الإسلامية تأليف السيد علي فضل الله الحسيني اللبناني ص ٢٦٧ ، قال النبي ﷺ : اطلبوا العلم ولو بالعين ، نقل عن أحياء العلوم الغزالي .

تعلم العلم خيرٌ من الصلاة

وعن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر لئن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل به خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة .

تعلم العلم للأخرة لا للدنيا

عن ابن عباس رجلان رجلٌ أتاه الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ولم يشتر به ثمناً ، فذلك تستغفر له حيثان البحر ودواب البر والطير في جو السماء ورجلٌ أتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً ، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي أتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً أو اشترى به ثمناً وكذلك حق يفرغ الحساب .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : العلم علان : علم في القلب فذاك العلم النافع ، وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم .

السؤال عن العالم

وقال رسول الله ﷺ : العلم خزان من مفاتيحها السؤال ، ألا فاسألوا فإنه يؤجر فيه أربعة : السائل والعالم والمستمع والمحب لهم .

وقال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعليٌ بابها

سلام الله عليك يا أبا الحسن فما من علم في جنبك إلا كما قيل جداول تجري غادرت عندك النبعما .

فأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأبنائه الأطهار هم المصابيح الساطعة التي بددت الظلمات وقضت على جهل الجاهلين .

علوم خلفاء رسول الله ﷺ الأئمة الاثنا عشر (ع) وخدماتهم

ولا يمكن لأحد أن ينكر أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام أول معلم للمسلمين بعد الرسول الأعظم ﷺ حتى نقل عن عمر ، قال : لولا عليٌ لهلك عمر .

وكذا الإمام الحسن والحسين عليهما السلام نشر لواء العلم خفياً بعد أبيهما كما سار على طريقهما الإمام زين العابدين وولده الإمام الباقر الذي لقب رسول الله ﷺ بباقر علوم الأولين والآخرين وفضل الإمام جعفر الصادق عليه السلام معروف لدى جميع أهل العلم والفضيلة ، لأن جميع أئمة المسلمين المعاصرين له من تلامذته ، قال أبو حنيفة النعمان رئيس المذهب الحنفي : لولا السنتان لهلك النعمان يعني السنتان الذين جلس ودرس عند الامام الصادق عليه السلام ومالك والشافعي وحنبلي استفادوا من محضر الإمام الصادق عليه السلام ومن تلامذة تلامذته ومن جاء بعدهم تخرجوا على تلامذته في شتى العلوم وعلوم جميعهم من ثمرة جهاده المتواصل لقد تخرج على الامام الصادق عليه السلام أربعة آلاف ٤٠٠٠ نسمة من تلامذته كما ذكر ابن عقدة في رجاله الذين كانوا من أعظم علماء المسلمين أمثال زارة بن امين ومحمد بن مسلم وجابر بن حيان وغيرهم ، والامام موسى بن جعفر عليه السلام والامام علي بن موسى الرضا باحث مع علماء الأديان اليهودي والنصارى والتتوي والهندي وغيرهم وافهم وغلب في مجالس المأءون العباسي المشهور والامام الجواد عليه السلام مباحثته مع يحيى بن اكنم قاضي القضاة مشهورة والامام الهادي والامام الحسن العسكري والحجة بن الحسن (ع) .

يشترط في العلماء المراجع والمدرسين والمحطباء امور

الاول أن يكون زاهداً ونقل الروايات الواردة

في زهد النبي ﷺ والأئمة

في المستدرک ج ٣/ص ٩٧ في زهد النبي ﷺ أنه صلوات الله وسلامه عليه أتى قباء يوم خيبر وهو صائم فلما أمس قال : هل عندكم من شراب ، فقام

رجل من الأنصار فآاه بقدر ابن مضر وبه غسل ، فلما طعمه رسول الله ﷺ نزع من فيه وقال : ادا مان يحترى بأحدهما دون صاحبه لا أنسبه ولا أحرمه ، ولكني أواضع لربي فإنني من تواضع لله رفعه ومن تكبر خفضه ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بدر حرمه الله ومن أكثر ذكر الله رزقه الله .

وفي البحار ٢٤٥/٢٠ عن الإمام الرضا (ع) عن آبائه عن علي قال : كنا مع النبي ﷺ في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتهما إلى النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : ما هذه الكسيرة ، قالت : قرصاً خبزته للحسن والحسين (ع) جئتكم منه بهذه الكسيرة ، فقال النبي ﷺ : أما أنه أول طعام دخل قم أبوك منذ ثلاث .

وقال في المناقب تأليف ابن شهر آشوب ج ٢/٢٤٥ عن الامام علي (ع) ما كان لنا إلا أهاب كبش أبيت مع فاطمة بالليل ويعلف عليها الناضع .

وفيه أيضاً ج ٢/٩٥ عن الامام علي (ع) واشترى ثوباً فاعجبه فقصده به ، وفيه أيضاً قال الامام علي (ع) من يشعري سبغي هذا فوالله لو كان عندي ثمن إزار ما بعته .

وفي أماني الصدوق ص ٢٥٠ قال الامام الباقر (ع) ولقد ولي علي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبننة ولا أقطع قطعاً ولا أورت بيضاء ولا حمراء .

وفي كتاب الحياة ج ٢ ص ٢٢٢ قال الامام علي (ع) : قال له اليهودي : فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهداً قال له علي : لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أزهد الأنبياء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ، وما أكل جزير قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد وسكن له من غنائم العباد ، ولقد كان يقسم في الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل

بالمشي فيقول : والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار (الاحتجاج ج ١/ص ٣٢٥) .

وفي البحار ٨٩/٤٩ عن العيون قال الامام الرضا (ع) عن أبي عباد قال: كان جلوس الرضا (ع) في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم .

زهد الامام الحسن العسكري (ع)

في البحار ٢٥٣/٥٠ ناقلاً عن غيبة الطوسي ، قال كامل : فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي : ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله ، فقال (ع) تبسماً : يا كامل وحس ذراعيه فإذا مسح اسود خشن على جلده فقال : هذا الله وهذا لكم .

قال الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) دعوني اكتف من دنياكم بلحي واقراصى فببقوى الله أرجو خلاصي ما لعلني ونعم يفتى ولذة تمنعها المعاصي سألقى وشيعتي ربنا بعين ساهرة وبطون خماص (البحار ٧٢/ص ٢٥٣) .

كنس علي بيت المال

كان علي (ع) يكنس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضعه بالماء ثم يصلي فيه ركعتين ثم يقول تشهدان لي يوم القيامة (كتاب الغارات ٤٦/١) .

وفي المناقب ٩٩/ص ٢ (ع) 'قدم إليه لحم غث فقيل له نجعل لك فيه سمناً ، فقال : إنا لا نأكل ادامين جيباً .

حكاية زهد علي (ع)

وفي البحار الأنوار ج ٢٢/٤٢ قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) : لما

كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إليه عند افطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش ، فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره ، فلما نظر إليه وتأمله حرك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً وقال : يا بنية أتقدمين إلى أبيك أدامين في فرد طبق واحد أتردين أن بطول وقوفي غداً بين يدي الله عز وجل يوم القيامة أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله ﷺ ما أقدم إليه اداًمان في طبق واحد إلى أن قبضه الله ، يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة يا بنية ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب .

حكاية سويد بن غفلة في زهد علي (ع)

في كشف الغمّة ج ١/١٦٣ قال سويد بن غفلة: دخلت على علي بن أبي طالب (ع) العصر فوجدته جالساً وبين يديه صحيفة فيها لبنٌ حازرٌ أجدر ربحه من شدة حموضته ، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال : أذن واحب من طعامنا هذا ، فقلت : إني صائم ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من منعه الصوم من طعام يشتهي كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها ، قال سويد فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه : ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ، ألا تنخلون له طعام مما أرى فيه من النخالة ، فقالت : لقد تقدم إلينا أن لا تنخل له طعاماً ، قال (ع) : ما قات لها فاخبرته ، فقال : يا بني وامي لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل ، وفي رواية أدركت رسول الله ﷺ يأكل أبيض من هذا ويلبس أخشن من هذا ، فإن أنا لم آخذ به خفت أن لا ألحق به .

عمرو بن حريث

في المناقب ج ٢/٩٨ قرصد غداء وطعام علي بن أبي طالب (ع) عمرو بن

حريث فأتت فضة يجراب عتوم فاخرج منه خبزاً متغيراً خشناً ، فقال عمرو : يا فضة لو غللت هذا الدقيق وطيبته ، قالت : كنت أفعل فنهاي وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً فغتم جرابه ثم ان أمير المؤمنين فته في قصعة وصبّ عليه الماء ثم ذرّ عليه الملح وحسر عن ذراعه ، فلما فرغ قال : يا عمرو لقد سحنت هذه وسدّ يده إلى محاسنه وخسرت هذه ان أدخلها النار من أجل الطعام وهذا يجزي .

قصة فالودج

وفيه أيضاً ج ٩٩/٢ وضع خوان من فالودج بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام فوجأ بأصبعه حتى بلغ أسفله ، ثم سلها ولم يأخذ منه شيئاً وتلفظ بأصبعه وقال : طيب طيب وما هو بحرام ، ولكن أكره أن أعود نفسي بالأم أعودها ، وفي خبر من الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام مدّ يده إليه ثم قبضها فقبل له في ذلك ، فقال : ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يأكل قط فكرهت أن آكله .

الشرط الثاني يجب على العلماء التواضع

قال الله تعالى : واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين .

(الشعراء آية : ٢١٥)

في مصباح الشريفة قال الصادق (ع) : قد أمر الله أعز خلقه وسيد بريته محمد صلى الله عليه وآله بالتواضع وهو مزرعة الخشوع والخشبة والحياء ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للتواضع في ذات الله .

أيها العالم انظروا تواضع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته (ع)

في الكافي علي بن المغيرة قال: سمعت الامام الصادق (ع) يقول: إن جبرائيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فغيبه وأشار إليه بالتواضع وكان له ناصعاً ، فكان

رسول الله ﷺ يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى .

في مكارم الاخلاق ٥٤٥

قال النبي ﷺ : يا أبا ذر اني ألبس الفليظ وأجلس على الأرض وألحق أصابعي واركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي فمن رغب عن منقي فليس مني .

في نهج البلاغة ١١٠٤ (الامام علي بن أبي طالب (ع) قد لقيه عند سيره إلى الشام دهاقين الأنبار أي أهل القرى) فترجلوا له واشتدوا بين يديه ، فقال ما هذا الذي صنعتموه ، فقالوا : خلقنا منّا نعظم به امرأنا ، فقال علي (ع) : والله ما ينتفع بهذا امرؤكم وانكم لتشقون على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الأمان من النار .

٣ - أن يكون العالم محباً للطلاب :

فقال علي بن أبي طالب (ع) لولده الامام الحسن (ع) : يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك ، فأحب لغيرك ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لها ولا تظلم ولا تحب أن تظلم واحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم .

٤ - أن يكون العالم بعيداً عن أوصاف الرذيلة :

وأقفة العلماء ثمانية : الطمع والحسد والبخل والرياء والعصبية وحب المسح والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته وقلة الحياء من الله وترك العمل بما علموا ، ومن أوصاف الرذيلة حب الرياسة كما هو في بعض العلماء في عصرنا الحاضر .

٥ - يجب على العلماء العمل بعلمهم :

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقولون ما لا تفعلون (سورة الصف: ٢)

كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون . (سورة البقرة آية : ٤٤)
 قال تعالى : أنأمرون الناس بالبر ونفسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا
 تعلمون .

الاحاديث

في البحار ٣٢/٢ قال النبي ﷺ : نفوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذي
 يضاد العمل بالإخلاص ، واعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأن علم ساعة
 يلزم صاحبه استعماله طول عمره .

وغرر الحكم ١٣٦ قال الامام علي (ع) : آفة العلم ترك العمل به ، في البحار
 ج ٢٢٥/١ عن خط الشهيد الثاني بنقل الشيخ البهائي العاملي عن عنوان البصري .
 قال الامام الصادق (ع) : فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة
 العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك .
 قال الامام الصادق (ع) : تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حق
 تعملوا به (عدة الداعي ص ٦٧) .

العالم بلا عمل يزدد من الله بعداً

في البحار ٣٧/٢ قال النبي ﷺ : من ازداد في العلم رشدأ فلم يزدد في
 الدنيا زهداً لم يزدد من الله إلا بُعداً .
 في عدة الداعي ٦٥ قال النبي ﷺ : فيما رواه أمير المؤمنين (ع) من ازداد
 علماً ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بُعداً .

في للكافي ج ٤/١ قال الامام السجاد مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما
 لا تعلمون ولما تعلموا بما علمتم فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلا كفرأ ولم
 يزدد من الله بعداً .

العالم بلا عمل أشد الناس ندامة وعذاباً

في عدة الداعي ص ٦٧ قال رسول الله ﷺ : إن أهل النار يتأذون من ريح التارك لعله ، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجلٌ دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه عمله واتباع الهوى .
قال الامام الصادق (ع) : أشد الناس عذاباً عالماً لا ينتفع من عمله بشيء بحار الأنوار ٣٧/٢ .

العالم بلا عمل مقيمه

عدة الداعي قال الامام الصادق (ع) : العلماء همتهم الدعاية والسفهاء همتهم الرواية .

العالم بلا عمل جاهل

في كتاب الحياة ج ٢ ص ٢٧٧ قال رسول الله ﷺ : إن العلم يتف بالمعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه .
وقال أمير المؤمنين (ع) : لا تجعلوا علمكم جهلاً وبقينكم شكاً إذا علمتم فاعملوا وإذا تقبستم فاقدموا .
وقال الامام (ع) : كفى بالعالم جهلاً أن ينافي عمله عمله .
وقال الامام الصادق (ع) : من لم يصدق فعله قوله فليس بمعلم .

العالم بلا عمل أسوأ حالاً من الجاهل

قال الامام علي بن أبي طالب (ع) : فإن العالم العامل بنفير عمله كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله ، بل الحجة عليه أعظم والحسرة له الزم وهو عند الله ألوم .

العالم بلا عمل وسوء أثره

قال الامام علي (ع) : إنما زهدت الناس في طلب العلم كثرة ما يرون من قلة من عمل بما علم .

خطباء الامة غير العاملين ثعالب الامة

قال الامام زين العابدين (ع) : زرارة بن أوفى قال : دخلت على علي بن الحسين (ع) فقال : يا زرارة الناس في زماننا على ست طبقات : أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة ، وأما الثعلب فمؤلاء الذين يأكلون بأديانهم ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بالسنتهم .

عقوبة خطباء الامة غير العاملين في الآخرة

قال النبي ﷺ : رأيت ليلة أسرى بي إلى السماء قوماً تقرض شفاءهم بمقاريض من نار ثم يُرمى ، فقلت : يا جبرائيل من هؤلاء ، فقال : خطباء امتك يا أمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون .

قال الامام علي (ع) : علم بلا عمل كشجر بلا ثمر ، وفي ذلك المعنى جاء قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً .

توقير العلماء وكرامتهم

قال الله تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) . (سورة المجادلة)

قال العلامة الفيض : في تفسير الآية بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وإبراهيم عرف الجنات في الآخرة .

قال النبي ﷺ : فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد

درجة ، وفضل النبي ﷺ على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على الناس كفضلي على أديانهم .

وعن الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

وفي الكافي عن الباقر (ع) عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد .
قال النبي ﷺ : النظر إلى وجه العالم عبادة ، وقال النبي ﷺ : النظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة .

قال الإمام علي (ع) : من قرع عالماً فقد قرع ربه .
وقال في كتاب الحياة ص ٢٧١ قال الامام السجاد (ع) : وأما حق سائلك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه والمعونة له على نفسك .

زيارة العلماء

وفي عدة الداعي ٦٦ قال رسول الله ﷺ : زيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت وأفضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله تعالى له سبعين درجة وأنزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له .

قال النبي ﷺ : ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه جلست إليّ حبيبي وعزتي وجلالي لأسكنك الجنة معه ولا أبالي ، البحار ١/ ٢٠٣ .

وفي البحار قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة بصلي في كل ليلة ألف ركعة ، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة وقرأة القرآن كله .

العالم واتباعه

قال الامام علي (ع) : واعلموا أن حجة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ومحاة للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورحمة في حياتهم وعنه (ع) من عهده لمالك الأشتر النخعي :

واكثر مدارس العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك .

مجاري الامور بيد العلماء

في تحف العقول ١٧٢ قال الحسين (ع) : مجاري الامور والأحكام على أيدي العلماء بالله الامناء على حلاله وحرامه .

قال الامام أمير المؤمنين (ع) : العلماء حكام على الناس (غرر الحكم ٣٢) .

وفي البحار ١/١٨٣ قال الامام الصادق (ع) : الملوك حكام على الناس والعلماء حكام الملوك .

الفقهاء امناء الرسول ﷺ

قال الامام الرضا (ع) عن آيائه : قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات ، قيل : يا رسول الله ومن خلفاؤك ، قال ﷺ : الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنتي فيسلمونها الناس بعدي ، الوسائل ج ١٨/١٠١ ، وفي البحار ج ١ ص ٢١٦ عن الغوالي ، قال رسول الله ﷺ : الفقهاء امناء الرسول ﷺ .

يجب على العلماء نفي البدع وإيقاف الافكار

في اصول الكافي ج ١/ص ٥٤ الحسين بن محمد يرفعه قال : قال رسول الله

تَبَيَّنَ : إذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لمن يفعل فعليه لعنة الله.

الانابة

قال الله تعالى : وانيبوا إلى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون .
(زمر آية : ٥٥)

الانابة ثلاثة أشياء : الرجوع إلى الحق اصلاحاً كما رجع إليه اعتذاراً ،
والرجوع إليه وفاءً كما رجع إليه عهداً .

والمراد منه الخروج من التبعات بالاستغفار من الذنوب التي بينك وبين الله
تعالى والتضرع إليه ، وبرد المظالم والتزام القصاص أو الدية أو الاستعفاء
والاستحلال في الذنوب التي بينك وبين الناس .

الظلم

وقال الله تعالى : وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون الشعراء ، وقال
تعالى : (وما ربك بفاقل عما تعملون) .
سورة النمل : ٢

أخبار أهل البيت في الظلم

في اصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١ بسند معتبر متصل عن سعد بن طريف عن
الامام الباقر (ع) قال : الظلم ثلاثة : ظلم يفره الله ، وظلم لا يفره الله ،
وظلم لا يدعه الله ، فأما الظلم الذي لا يفره فالشرك ، وأما الظلم الذي يفره
فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة
بين العباد .

وعن الامام الصادق (ع) في قول الله عز وجل : إن ربك لبالمرصاد .

(الفجر : ١٤)

قال (ع) : قنطرة على الصراط لا يجوزها عبدٌ بمظلمة .

الخروج من مظالم العباد

وفي الكافي ج ٣٣١/٢ عن ابن أبي عمير قال قلت لأبي جعفر (ع) : إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج عليه اللعنة والعذاب إلى يومي هذا فهل لي من توبة ، قال : فسكت (ع) ثم أعدت عليه فقال (ع) : لا حق تؤدي إلى كل ذي حق حقه .

وعن الامام الصادق (ع) قال : ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلا الله عزّ وجل .

وفي وصية الامام زين العابدين (ع) قال لباقر العلوم (ع) : يا بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرأ إلا الله .

عن أمير المؤمنين (ع) قال : من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس .
عن رسول الله ﷺ قال : من أصبح لا يهتم بظلم أحد غفر الله ما أجرم .
قال النبي ﷺ : اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة .

أشد الظلم يبقى في ولده اذا مات الظالم

في خبر معتبر عن الامام الصادق (ع) قال : مبتدأ من ظلم ساط الله عليه من يظلمه أو على عقب عقبه ، قلت : هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه ، فقال الامام الصادق (ع) : ان الله عزّ وجل يقول : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فلينتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً . (سورة النساء آية : ١٠)

الانتقام من الظالمين

وفيه ص ٣٣٢ عن اسحاق بن عمار عن الصادق (ع) قال : إن الله عزّ وجل أوصى إلى نبي من أنبيائه في ملكة جبارين ان اتت هذا الجبار فقل له : إنني لم

استعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال ، وإنما استعملتك لتكثف عني أصوات المظلومين فإنني لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفاراً .

معاونة الظالمين

وعنه عليه السلام قال : العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثة .

معاونة الظالمين في ظلمهم

وهي حرام بالأدلة الأربعة وهي من الكبائر في كتاب الشيخ ورام بن أبي فراس قال : قال (ع) : من مشى إلى ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج عن الاسلام ، وقال عليه السلام : إذا كان يوم القيامة ينادي أين الظلمة أين أعوان الظلمة أين أشباه الظلمة حق من برأ لهم قلماً أو لاق لهم دواة فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمي بهم في جهنم .

وفي النبوي عليه السلام من علق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعلها حية طولها سبعون ألف ذراع فيسلطها الله عليه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً .

في بناء مسجد للظالم

وقال الصادق (ع) : لا تمنهم على بناء مسجد .

وقوله (ع) : ان أعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق من نار حتى يفرغ الله من الحساب .

وقال الصادق (ع) في رواية الكاهلي : من سود اسمه في ديوان الامراء الجائرين حشره الله يوم القيامة خنزيراً ، وقوله (ع) : ما اقترَبَ عبد من سلطان جائراً إلا قُباعِدَ من الله .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : اياكم وأبواب السلطان وحواشيها فإن أقربكم من أبواب

السلطان وحواشيها أبعدكم عن الله تعالى .

رواية صفوان الجمال

قال جلال : دخلت على أبي الحسن (ع) الأول يعني موسى بن جعفر (ع) فقال لي : يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً فقلت : جعلت فداك أي شيء ، قال (ع) : اكراءك جمالك يعني الابل من هذا الرجل يعني هارون الرشيد عليه لعائن الله ، قلت : والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا لصيد ولا لهدوء ، ولكن أكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا أتولاه بنفسي ، لكن أبعت معه غلماي ، فقال لي : يا صفوان أبيع كراءك عليهم ، قلت : نعم جعلت فداك ، قال : تحب بقائهم حتى يخرج كراءك قلت نعم ، قال (ع) : من أحب بقائهم فهو منهم ومن كان منهم كان وروده إلى النار ، قال صفوان : فذهبت فبعت جمالي عن آخرها ، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي : يا صفوان بلغني أنك بمت جمالك ، قلت : نعم ، قال : ولم قلت أنا شيخ كبير وأن الغلمان لا يقومون بالأعمال ، فقال هارون : هيهات هيهات إنني لا أعلم من أشار عليك بهذا ، إنما أشار عليك بهذا موسى بن جعفر (ع) ، قلت : ما لي ولموسى بن جعفر (ع) ، قال : دع هذا عنك والله لولا حسن حجتك لقتلتك .

مقابل الظلم الاحسان والعفو

الآيات الواردة في الاحسان

قال سبحانه تعالى : في سورة البقرة آية ١٩٤ ، وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واحسنوا إن الله يحب المحسنين . (سورة المائدة : ٩٣) وقال سبحانه وتعالى : ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعمالوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين .

وقال سبحانه وتعالى : وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين .
(سورة القصص آية : ٧٧)

وقال سبحانه وتعالى : ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، إُدْفَسْ بِالنَّارِ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ .

(سورة حم السجدة : ٣٤)

وقال سبحانه وتعالى : الَّذِينَ يَنْفُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْضَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .
(سورة آل عمران : ١٣٤)

وقال سبحانه : وَإِنْ تَعَفَّوْا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى . (سورة البقرة : ٢٣٧)

وقال سبحانه : خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ .

الاحسان والعفو عند المقدرة

الاحسان والعفو عند المقدرة من الخلق الاسلامي الرفيع إذ أن الاسلام لم يترك مزية حسنة يمكن أن يتصف بها الانسان إلا أتى بها، فإن الاحسان يستبعد الانسان وليس هو بعيد ، والعفو عند المقدرة أعظم منة يمن بها صاحب القدرة على العفو عنه .

الأخبار النبوية في الاحسان والعفو عند المقدرة

في اصول الكافي قال رسول الله ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلَائِقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، الْعَفْوُ عَنْ ظَلَمِكَ وَتَصَلُّ مِنْ قِطْمِكَ ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَاعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ .

وقال رسول الله ﷺ : مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ يَنْبَغِي وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وقال معاذ بن جبل : لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال لي : يا معاذ ما زال جبرائيل يوصيني بالعفو فلولا علي بالله لظننت أنه يوصيني بتارك الحدود .

العفو من الله يوم القيامة

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد من تحت العرش ثلاثة أصوات : يا معشر الموحدين إن الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض (أحياء العلوم الغزالي) .

وفي الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال : سمعته يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي أين أهل الفضل ، قال (ع) : فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون : وما كان فضلكم ، فيقولون : كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمانا ونعفو عن ظلمنا ، قال فيقال لهم : صدقتم ادخلوا الجنة .

وقال الشاعر :

لذة العفو إن نظرت بعين العدل أشفى من لذة الانتقام
هذه تكسب المحامد والأجر وهذه تجيء بالآثام

دخول جيش المسلمين مكة المكرمة

وعفو النبي ﷺ عن أهل مكة

ذكر النوري قال : ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى ذي طوى وقف على راحلته ثم فرق رسول الله ﷺ الجيش من ذي طوى وكانت رابة رسول الله يومئذ مع سعد بن عبادة فأمر رسول الله ﷺ الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس ، فلما توجه سعد للدخول قال : اليوم يوم الملتعة اليوم تسجل الحرمه ، ولما سمع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب فقال : اليوم يوم المرحمة واليوم يوم الكرمه ، وعفى رسول الله ﷺ

عن أمالي مكة وجهل دار أبي سفيان وببيت الله الحرام دار أمان ، وقال
ﷺ : يا أهل مكة اذهبوا فأنتم الطلقاء .

وعفو علي عليه السلام يوم الجمل عن عائشة والزبير وغيرهما معروف .

التفكير

قال الله تعالى : وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم
يتفكرون . (سورة النحل)

الذكر هو الكتاب العزيز أنزله على نبيه محمد ليعين أحكام الشرع من الواجبات
والمندوبات والمحرمات والمكروهات والمباحات والمواظب والنصائح والعبادات
والآيات والمعارف وأحوال المعاد ، وفي الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سنة .

من فروع التفكير عدم الإيذاء للمؤمن

وكف الأذى عن المسلمين

قال الله سبحانه وتعالى : والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا عتاباً عظيماً . (سورة الأحزاب : ٥٨)

وقال رسول الله ﷺ : من آذى مؤمناً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى
الله ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والفرقان ، وفي خبر
آخر فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وقال النبي ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ، وقال ﷺ :
لا يحل للمسلم أن يشير إلى أخيه بنظرة تؤذي ، وقال ﷺ : ألا انبشكم بالمؤمن
من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم ، ألا انبشكم بالمسلم من سلم المسلمون من

لسانه ويده والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يفتابه أو يدفعه دفعة .
قال الصادق عليه السلام : قال الله عز وجل : ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن .

قال الصادق عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين المؤمنون لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقول : هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم .

قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله تعالى : من أهان لي ولياً فقد أصد لحاربي ، وقال (ع) : إن الله تبارك وتعالى قال من أهان لي ولياً فقد أصد لحاربي ، وأنا أمرع شيء إلى نصرة أوليائي ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من حقر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عز وجل حاقراً له ماقتاً .

وقال العلامة الزنراقى في جامع السعادات ج ٢ ص ٢٤٢ من عرف النسبة التي بين العلة والمعلول والربط الخاص الذي بين الخالق والمخلوق يعلم أن إيذاء العباد وإهانتهم يرجع في الحقيقة إلى إيذاء الله وإهانتة وكفاه بذلك ذماً ، فيجب على كل عاقل أن يكون دائماً متذكراً لئلا يهين إيذاء المسلمين واحتقارهم .

كف الأذى عن المسلمين

لا ريب في وجوب كف الأذى عن المسلمين والمؤمنين وإكرامهم وتعظيمهم .
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من ردة عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنة (إحياء العلوم ١٧٢/٢) .

في تقسيم الاخوان والاصدقاء

وفي كتاب الأخلاق للعلامة السيد عبد الله شبر ص ٩٢ روى عن الامام الباقر عليه السلام قال : قام رجل بالبصرة فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاخوان ،

فقال علي بن أبي طالب (ع) : الاخوان صنفان : اخوان الثقة واخوان المكاشرة فأما اخوان الثقة فهم الكهف والجناح والأهل والمال ، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافه وعاد من عاداه واكتم مره وعيبه واظهر منه الحسن ، واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر . وأما اخوان المكاشرة كأبناء زماننا هذا في هذا التاريخ ١٤٠٢ - ابذل لهم ما بذلوا من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق (ع) : قد قلّ ثلاثة أشياء في كل زمان : الاخاء في الله والزوجة الأليفة في دين الله والولد الرشيد ، ومن أصاب أحدهم الثلاثة فقد أصاب خير الدارين والحظ الأوفر في الدنيا .

في حقوق الاخوة والصحبة

وهي في المال والنفس واللسان والقلب بالعمو والدعاء والاخلاص والوفاء والتخفيف وترك التكلف والتكليف وتجمعها ثمانية أمور :

الأول : المال وله مراتب ثلاث :

الاولى : وهي أدناها أن تنزل الاخوة منزلة عبدك وخادمك في القيام بحوائجه وأموره من دون أن تحوجه إلى سؤال .

الثانية : وهي أوسطها أن تنزله منزلة نفسك وترضى بشاركتك إياك من مالك .

الثالثة : وهي أعلاها أن تؤثّر على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك ، قال

نعماني : ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، وقال الامام السجاد عليه السلام : لو رجل أيدخل أحدكم يده في كم أخيه وكيسه فيأخذ منه ما يريد من غير إذن ، قال عليه السلام : لا ، قال عليه السلام : فليسم باخوان .

الثانية من الامور الثمانية

في الاعانة بالنفس في قضاء حاجاته والقيام بها قبل السؤال ، وهذه أيضاً لها

درجات أدناها القيام بالحاجة عند السؤال والقدرة مع البشاشة ، وعن الصادق عليه السلام قال : اني لأتسارع إلى قضاء حوائج اعدائي مخافة أن أردمهم فيستغنوا عني هذا في الاعداء فكيف في الاصدقاء .

الثالث والرابع : يحفظ على اللسان بالسكوت عن ذكر عيوبه في حضرته وغيبته والمهارة والمنافسة معه إلا في الله وعن أسرارته التي تنهي إليه ، فإن ذلك من أوم الطبع وأن يسكت من القدح في أحبائه وأهله وولده ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن مرآة المؤمن أي يرى منه ما لا يرى من نفسه كما يستفيد بالمرآة الوقوف على عيوب صورته الظاهرة .

الخامس : العفو عن زلاته وهفواته إن كانت في الدين نصحته وأرشدته ، وإن كانت لتقصير في الاخوة عفو عن ولا تعاقبه ، وإذا اعتذر إليك فاقبل عذره ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اعتذر إليك أخوه فلم يقبل فلعن الله مثل امته صاحب المكسب .

السادس : الدعاء له في حياته ومماته بكل ما يحبه لنفسه ولأهله ولا تفرق بين نفسك وبينه ، فإن دعاءك له دعاء لنفسك ، قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا دعى رجل لأخيه فيه في ظهر الغيب ، قال الملك : ولك مثل ذلك ، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة من ولد أو والد أو أخ أو قريب ، وأنه ليدخل على قبور الأموات من دعاء الأحياء من الأنوار مثل الجبال .

وعن الامام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ويستجيب الذين آمنوا وعمالوا الصالحات ويزيدهم من فضله ، قال : هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب ، فنقول له الملائكة آمين ، ويقول الله العزيز الجبار : ولك مثلاً ما سألت ولقد أعطيت ما سألت بحبك إياه .

السابع : الوفاء والاخلاص ، والوفاء هو إثبات على الحب وادامته إلى

الموت معه وبعد الموت مع أولاده واصدقائه ، وروى أنه عليه السلام أكرم عجزاً دخلت عليه فقيل له في ذلك ، فقال : انها كانت تأتينا أيام خديجة ، ومن الوفاء مراعاة أقاربه واصدقائه وأن لا يتغير حاله في التواضع مع أخيه وإن ارتفع شأنه .
الثامن : التخفيف وترك التكلف ، قال أمير المؤمنين : شر الأصدقاء من تكلف لك ومن أحوجك إلى مداراة والجلأك إلى اعتذار .

فلسفة في حقوق المؤمن والمسلم وهي امور

الأول : أن يحب لكافة المؤمنين ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه قال الصادق عليه السلام : إنما المؤمنون اخوة بنو أب وام ، وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون .

ونعما قال الشاعر الفارس السعدي الشيرازي بالفارسية :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| بنی آدم اعضاء یکدیگرند | که در آفرینش زیك گوهرند |
| چه عضوی بدرد آورد روزگار | دیگر عضوها را نماند قرار |
| توگز محنت دیگران بی غمی | نشايد نهدت نشأت آدمی |

وقال الامام الصادق عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وارواحها من روح واحدة .

كما قال الله تعالى في كتابه : إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم والخير المتبرع عن الصادق عليه السلام قال لأصحابه : اتقوا الله وكونوا اخوة برة متحابين في الله متواصلين متراحين تزارروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا يعني أحاديث الأئمة وحالتهم (ع) .

الثاني : أن لا يؤدي أحداً من المسلمين بقول أو فعل ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده : وقال عليه السلام : أقدر من المسلم ، قالوا : الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أعلم ، فقال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

قالوا : فن المؤمن ، قال : من آمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم ، قالوا : فن المهاجر ، قال : من هجر الشر واجتنبه .

وعن الامام الباقر عليه السلام قال : ألا أنبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم ، ألا أنبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرّم الله ، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يفتابه أو يدفعه دفعة .

الثالث : أن يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه ، فإن الله لا يحب كل مختال فخور ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ثم أن تفاخر عليه غيره فليحتمل ، فقد قال الله تعالى لنبيه : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين .

وقال الامام الصادق عليه السلام : انت في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فن تواضع لله رفعا ومن تكبر وضعاه .

تواضع علي بن الحسين عليه السلام

وفي حديث حسن انت الامام السجاد (ع) مرّ على المجنومين وهو راكب حماره وهم يتفقدون قدعوه إلى الغذاء ، فقال (ع) : انما لولا اني صائم لفعلت ، فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع ثم دعاهم فتفقدوا عنده وتقدى معهم .

الرابع : أن لا يسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض ، ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض ، قال (ع) : لا يدخل الجنة قنات أي غام .

وفي الخبر الصحيح عن الباقر (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه لا تتبعوا عثرات المسلمين فن تتبع عثرات المسلمين يتلبع الله عثراته أي زلاته ، ومن تتبع الله عثراته يفضحه .

وفي الموثق عنه (ع) قال : أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي

الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعبره بها يوماً .

ونعما ما قال الشاعر :

میان دوکس جنگ چوں آتشی است

سمغن چین بدبخت هبزم کش است

هدم المروة حرام

وعن الامام الباقر (ع) قال : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليستقط من أعين الناس أخرجه الله تعالى من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان .

الخاص ترك الزيارة

وهو أن لا يزيد في الهجرة لمن يعرفه أكثر من ثلاثة أيام مها غضب عليه ، قال النبي ﷺ : لا يحمل مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهم الذي يبدأ بالسلام ، وقال ﷺ : من أقال مسلماً عثرته أقاله الله يوم القيامة ، وقال النبي ﷺ : أيما مسلمين تهاجروا ، فمكث ثلاثاً لا بصطلمعان إلا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية ، وأجما سبق إلى كلام صاحبه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب ، وقال النبي ﷺ : لا يزال إبليس فرحاً ما تهاجر المسلمان فإذا التقيا اصطكت ركبته وتخلعت أوصاله ونادى يا ويله ما لقي من الثبور .

السادس : أن يحسن إلى كل من قدر منهم ان استطاع ، فمن الامام زين العابدين (ع) عن آبائه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : اصنع المعروف إلى أهله فإن لم تصب فأنت أهله .

وعن رسول الله (ص) قال : رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس

واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر ، وقال الباقر (ع) من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل .

السابع ، أن لا يدخل على أحد إلا بإذنه ، بل يستأذن ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف ، فمن أمير المؤمنين (ع) ان النبي (ص) كان يسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف .

الثامن ، أن يخاطب الجميع بخلق حسن ويعاملهم بحسن طريقته فإنه إذا أراد لقاء الجاهل بالعلم والغبى واللاعب بالفقه بالبيان أذى وتأذى ، قال الصادق (ع) خالفوا الناس باخلاقهم .

التاسع ، أن يوقر المشائخ ويرحم الصبيان ، قال النبي (ص) : ليس منا من لم يوقر كبيراً ولم يرحم صغيراً ، وقال النبي (ص) من تمام إجلال الله أكرام ذي الشبهة المسلم ، وقال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) من عرف فضل كبير لسنه فوقره أمته الله من فزع يوم القيامة ، وفي رواية من وقر ذا شبهة في الاسلام أمته الله من فزع يوم القيامة .

العاشر ، أن يكون مع كافة الخلق مستبشراً طلق الوجه رفيقاً ، قال رسول الله (ص) : أتدرون على من حرمت النار ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال (ص) : على الذين الهين السهل القريب ، وقال (ص) : إن الله يحب السهل الطلق ، وقال الصادق (ع) : من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة كتب الله له عشر حسنات ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة ، وقال الامام الصادق (ع) : من قال لأخيه مرحباً كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة .

وعنه (ع) قال : قال رسول الله : من أكرم أخاه المسلم بكلمة بلطفه بها وخرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك ، وعنه (ع) أيضاً قال : قال أمير المؤمنين (ع) : المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا بألف ولا يؤلف .

الحادي عشر : أن لا يعد مسلماً بوعده إلا وبقي به ، قال الامام السجاد (ع) في صفة المنافق : وإذا وعدك أخلفك ، وقال الصادق (ع) : عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له ، فمن أخاف فبخلف الله بدأ ولقته تعرض ، وذلك قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ، وعنه (ع) قال : قال رسول الله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد ، وعنه (ع) قال : إنما يسمى اسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فساء الله تعالى صادق الوعد ثم ان الرجل أتاه بعد ذلك ، فقال اسماعيل (ع) ما زلت منتظراً لك .

الثاني عشر : أن ينصف الناس من نفسه ولا يأتي إليهم إلا ما يحب أن يؤتى إليه قال أمير المؤمنين (ع) من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله إلا عزاً ، وقال الصادق (ع) لرجل : ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه ، قال : بلى قال (ع) : انصاف الناس من نفسك ومواساتك أخاك وذكر الله في كل موطن أما اني لا أقول سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر وان كان هذا من ذلك ، ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هممت على طاعة أو معصية .

وروى ان اعرابياً أتى النبي (ص) وهو في بعض غزواته فأخذ بفرز راحلته فقال : يا رسول الله علمني عملاً أدخل به الجنة ، فقال (ص) : ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأتته إليهم ، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأت إليهم فخلّ سبيل الراحلة .

الثالث عشر : أن يزيد في توقيف من تدل هيئته وثيابه على علو منزلته وينزل الناس منازلهم .

وروى ان النبي (ص) دخل بعض بيوته فدخل عليه أصحابه حتى امتلأ فجاء جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد مكاناً فقمعد على الباب فلف رسول الله رداءه فالتقاء عليه ، فقال (ص) له : اجلس على هذا فأخذه جرير ووضعه على وجهه

وجعل يقبله ويبكي ثم لفه فرمى به إلى رسول الله (ص) وقال : ما كنت لأجلس على ثوبك أكرمك الله كما أكرمتني ، فنظر النبي (ص) يميناً وشمالاً ثم قال : إذا أنا كم كريم قوم فأكرموه .

وقال أمير المؤمنين (ع) : لما قدم عدي بن حاتم إلى النبي (ع) أدخله النبي (ص) بيته ولم يكن في البيت غير حصفة ووسادة من ادم فطرحها رسول الله (ص) لعدي .

الرابع عشر : أن يصلح ذات البين من المسلمين معها وجد سبيلاً ، قال النبي ﷺ : أفضل الصدقة اصلاح ذات البين ، وفي الخبر المعتبر عن الصادق (ع) قال : لأن اصلح بين اثنين أحب إليّ من النصدق بدينارين .

صرف سهم الامام لاجل الاصلاح بين المؤمنين

عن المفضل قال : قال ابو عبدالله (ع) : إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي ، وعن أبي حنيفة (سائق الحاج) قال : مرّ بنا المفضل وأنا وصهر زوج اخي تشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا : تعالوا إلى المنزل فائتينا فاصلح بيننا بأربعمائة (١٠٠) درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل منا من صاحبه قال : اما انها ليست من مالي ، ولكن الامام الصادق (ع) أمرني إذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما وافتديها من ماله فهذا مال الامام الصادق (ع) ، وعنه قال : المصلح ليس بكاذب .

الخامس عشر : أن يستر عورات المسلمين كلهم ، قال (ع) : من ستر على مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة .

اذاعة الفاحشة حرام

وعن الصادق (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : من أذاع فاحشة كانت

كبتديها ومن غير مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه ، وعنه (ص) قال : من قال في مؤمن ما رأته عيناء وممعتة اذناه فهو من الذين قال الله تعالى : (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم) .

السادس عشر : ان يتقي مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولألسنتهم عن الغيبة ، فانهم اذا عصوا الله بذكره وكان هو السبب فيه كان شريكاً .

قال النبي ﷺ : كيف ترون من يسب ابويه ؟ فقالوا : وهل من احد يسب ابويه ؟ فقال : نعم يسب ابوي غيره فيسبون ابويه .

قضاء حاجة أخيه المؤمن

السابع عشر : في الكافي ج ٣ ص ١٩٣ : عن الفضل عن الإمام الصادق ؟ قال : من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة الف حاجة من ذلك اولها الجنة . ومن ذلك ان يدخل قرابته ومعارفه وأخوانه الجنة بعد ان لا يكونوا نصائباً (المراد بالنصائب في عرف اصحاب الأئمة المخالفون المتعصبون في مذهبهم ، فغير النصائب هم المتعصبون) .

قضاء الحاجة خير من عشرين حجة

وفيه عن أبي الصباح الكناني قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : لقضاء حاجة امرء مؤمن أحب الى الله من عشرين حجة يتفق فيها صاحبها مائة الف . وعنه عليه السلام : قضاء الحاجة لأخيه المؤمن خير من عتق الف رقبة .

قضاء الحاجة خير من الطواف

وفيه عن أبان بن تغلب قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : من طاف بالبيت اسبوعاً كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة

ورفع له ستة آلاف درجة . ثم قال : قضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف حق عد عشرأ .

ثواب قضاء الحاجة لاختيه المؤمن ثواب حج وعمره

وفيه عن ابراهيم الحارقي قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة اختيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حق تقضى له كتب الله عز وجل له بذلك مثل اجر حجة وعمره مبرورين .

الف الف حسنة

وفيه عن الصادق عليه السلام قال : من سعى في حاجة اختيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له الف الف حسنة يغفر فيها لأقاربه وجيرانه واخوانه .

ثواب قضاء الحاجة الجنة

في ثواب الاعمال ص ١٧٥ عن الإمام السجاد عليه السلام قال : من قضى لأخيه حاجة فبحاجة الله بدأ وقضى الله له بها مائة حاجة احدهما الجنة .

وعن الصادق (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اعان مؤمناً نفس الله منه ثلاثاً وسبعين كربة ، واحدة في الدنيا واثنين وسبعين كربة عند كربته العظمى (يعني يوم القيامة) .

علامات المؤمن الكامل

في اصول الكافي ج ٢ ص ٢٣١ عن احمد بن خالد : رفعه الى الإمام الصادق (ع) قال (ع) : المؤمن له قوة في دين وحزم في لين وإيمان في يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وعلم في حلم وكيس في رفق وسخاء في حق

وقصد في غنى وتجميل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصبر في شدة وفي الهزائن وقور وفي المكارة صبور وفي الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم ينصر المظلوم وبرحم المسكين نفسه منه في عناء والناس منه في راحة .

علامة المؤمنين المتقين

قال امير المؤمنين (ع) في جواب همام

ذكر السيد الرضى في نهج البلاغة : روي ان صاحباً لأمير المؤمنين (ع) يقال له همام كان رجلاً عابداً ، فقال : يا امير المؤمنين (ع) صف لي المتقين حتى كأني انظر اليهم . فتناقل (ع) عن جوابه ، ثم قال : يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

فلم يقنع همام بهذا القول حتى عزم عليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال : أما بعد ، فان الله سبحانه وتعالى خالق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم اميناً من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه ، فقسم بينهم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منظمهم الصواب وملبسهم الاقتضاء .

علامة المتقين

ومشيهم التواضع ، غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم ، نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب ، عظم الخلق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها ، فهم فيها ينعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشروهرهم مأمونة واجسادهم تحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم

عفيفة ، صبروا أياماً قصيرة اعقبتهم راحة طويلة ، تجارة مربحة سيرها لهم ربحهم
أرادتهم الدنيا فلم يربدوها وأسرتههم فيقدروا انفسهم منها ، اما الليل فصافرون
اقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً يحزنون به انفسهم ويستبشرون به
دواء دائهم فاذا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً وتطلعت نفوسهم اليها شوقاً
وظنوا انها نصب اعينهم وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم
وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم
مفترشون لجبايهم وأكفهم وركبهم اطراف اقدامهم ، يطلبون الى الله تعالى في
فكالك رقابهم ، وأما النهار فحملاء وعلماء ابرار اتقياء قد برأهم الخوف برح
القداح ، ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرضى ويقول قد
خولطوا ، ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لأنفسهم مهتمون ومن اعمالهم مشفقون ، اذا زكى احدهم خاف مما
يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي من نفسي اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون .

فمن علامة احدهم

انك ترى له قوة في دين وحزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً
في حلم وقصدأ في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملأ في فاقة وصبرأ في شدة وطلبأ
في حلال ونشاطأ وتعرجأ من طمع بعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى
وهمة الشكر ويصبح وهمة الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً لما حذر من
الفلة وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة ، ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره
لم يعطها سوء ، لها فيما تحب قرة عينه فما لا يزول وزهادهت فيما لا يبقى يمزج الحلم
بالعلم والقول بالعمل ، تراه قريباً امله قليلاً زلله خاشعاً قلبه فائقة نفسه نزرأ
اكله سهلاً امره حريزأ دينه ميمناً شهوته مكظوماً غيظه الخير منه مأمول والشر
منه مأمرن .

دائم الذكر

إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين ، يغفو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً منكروه حاضراً معروفاً مقبلاً خيره مدبراً شره ، في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يفيض ولا يأنم فيمن يجب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه ، لا يضيع ما استحفظ ولا ينير ما ذكر ولا يناز بالآلقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ، ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بقي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناه والناس منه في راحة أنعب نفسه لأخوته وأراح الناس من نفسه ، بعده عن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه من دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة .

وتأثر هام من مواظب امير المؤمنين (ع) ومات فوراً .

الحقوق الاخلاقية والمستحبة

ثلاثون حقاً يستحب العمل بها

روى الشيخ الانصاري في مكاسبه عن كثر الفوائد للشيخ الكراجكي عن الامام أمير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : لفسلم على أخيه ثلاثون حقاً لا برأته له منها إلا بادلها أو العفو يقفر زلته ويرحم عبرته ويستعذ عورته ويقبل عثرته ويقبل معذرتة ويرد غيبته ويسد من نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعدد مرضه ويشهد ميتته ويحيي دعوتة ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ خليلته وبقي حاجته ويقبل مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطبش كلامه ويرد انعامه ويصدق اقسامه ويوالي وليه ولا يعاديه وينصره ظالماً ومظلوماً ، فاما نصرته ظالماً فبرده

عن ظلمه ونصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه .

ثم قال أمير المؤمنين (ع) : سمعت رسول الله (ص) يقول : ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له عليه (والظاهر ارادة الحقوق المستحقة التي ينبغي ادائها .

باب الحرمة

قال الله تعالى : ومن يعظم حرمات الله فهو خيرٌ له عند ربه ، وهي على ثلاث درجات : الدرجة الاولى تعظيم الأمر والنهي لا خوفاً من العقوبة بل امتثالاً لأمر الله تعالى .

حرمات الله كثيرة

منها المنكرات العظيمة من البدعة في الدين والقتل والظلم والزنا والواط والحكم بغير ما انزل الله تعالى وشرب الخمر وانواع القناء والنظر إلى غير المحارم وأكل الحرام والصلاة في الأماكن المنصوبة وأخذ أموال الناس بغير حق ، ومنها ما يكون غالباً في الأسواق من الكذب في المحاولات والمعاملات وانخفاء العيب والايمان الكاذبة والشتم والطمع واللعن والمعاملات الفاسدة بأقسامها .

باب التذكر

قال الله تعالى : وما يتذكر إلا من ينيب (في سورة المؤمن) ، الآية شاهدة بأن التذكر لا يكون إلا بعد الانابة ، وان الانابة بعد الذنوبة .

وأساس التذكر ثلاثة أشياء

الانتفاع بالموعظة واستبصار العبرة والظفر بثمرة الفكرة ، الانتفاع بالعظة

هو أن يتأثر النفس بسباع الوعد والوعيد .

باب الرياضة

وهي تمرين النفس على قبول الصدق وهي ثلاث درجات : رياضة العامة ، تهذيب الأخلاق بالعلم ، ونصفية الأعمال بالاخلاص ، وتوقير الحقوق في المعاملة من أن يهذب اخلاقه لعلم الشرع بموجب القرآن الكريم وأخبار النبي (ص) وأهل بيته وهم باب الله يؤتى منه دون باب الخلفاء الجور وعلماء المرتزة ورياضة الخاصة بأن لا يلتفت إلى ما سوى الله ويجمع قلبه بالحضور مع الله لا غير ورياضة خاصة الخاصة تجريد للشهود وهي مقام أولياء الله والعرفاء بالله .

باب العزلة

قد اختلف الناس في الترجيع بها فذهب إلى كل فريق فذهب قوم إلى ترجيع المخالطة ، لقوله تعالى أَلَمْ يَسْمَعْ قُلُوبُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّعُوا وَقَوْلُهُ ﷺ : المؤمن ألف مألوف ، وقول النبي ﷺ : من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ، وللأخبار الدالة على استحباب التزاور والتصافح والمعاينة وعبادة المرضى وتشجيع الجنائز وقضاء الحوائج والاهتمام بأمور المسلمين وإصلاح ذات البين ، وقد ذهب قوم إلى ترجيع العزلة ، وقد ألف المحقق العارف ابن فهد الحلي رسالة في ذلك واستشهد بأخبار وآثار كثيرة منها :

عن الصادق عليه السلام قال : لولا الموضع الذي وضعني الله فيه لريني أن أكون على رأس جبل لا اعرف الناس ولا يعرفوني حتى يأتيني الموت .

وعن الامام الباقر عليه السلام انه قال : لعبد الواحد الانصاري ما يضرّك أو ما يضرّ رجلاً إذا كان على الحق (أي مذهب الحق وهو مذهب أهل البيت سلام الله عليهم) ما قاله له الناس ولو قالوا له مجنون ومسا يضرّه ولو كان على رأس جبل يعبد الله تعالى حتى يحيطه الموت .

وعن الصادق عليه السلام قال : ما يضرّ المؤمن أن يكون منفرداً عن الناس ولو على قلة جبل فأعادها ثلاث مرات .

قال العلامة السيد عبد الله شبر في كتابه الأخلاق : وعن الباقر عليه السلام قال : ما يضر من عرفه الله الحق أن يكون على قلة جبل يأكل من نبات الأرض حتى يحييه الموت ، وعن الصادق (ع) قال : لا عليك أن لا يعرفك الناس ثلاثاً ، وعن الامام الصادق (ع) انه قال له معروف الكرخي : أوصني يا بن رسول الله قال : أقلل معارفك ، قال : زدني ، قال : أنكر من عرفت منهم ، قال : زدني قال (ع) : حسبك .

ولأن في العزلة فوائد كثيرة منها التفرغ للعبادة والفكر والانس بمناجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق ، ولأن فيها التخلص من المهلكات والأخلاق الرذيلة كالغيبة وسماعها والرياء والحققد والحمد والتكبر والخلاص عن شر الناس وإخلاصهم .

القسم الثاني

في المهلكات من الأخلاق الردية

وفيه امور : الأول : شهوة البطن

وعن رسول الله ﷺ قال : من وفى شر لقلقه وقبحه وذبحه فقد وفى الشر كله .

اعلم البطن ينبوع الشهوات ومنبت الادواء والافات إذ يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق إلى المنكوحات ثم يتبع شهوة المطعم والمنكوحات شدة الرغبة في المال والجاه اللذين هما الوسيلة إلى التوسع في المطاعم والمنكوحات ويتولد من ذلك إلى الحسد والحقد والعداوة والبغضاء وكل ذلك ثمرة اهمال المعدة ولو ذلل العبد نفسه بالجوع وضيق مجاري الشيطان لكان احسن له .

الجوع احسن شيء لاصلاح الانسان

وقال النبي ﷺ : الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة .

وقال (ص) : لا تقيموا القلوب بكثرة الطعام والشراب ، فإن القلب كالزراع

يموت إذا كثر عليه الماء .

وقال (ص) : ما ملأ ابن آدم وعاءَ شراً من بطنه حسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه فإن كان هو فاعلاً لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وقال (ص) : ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش .

وقال الصادق (ع) : ان البطن ليطغى من اكلة وان اقرب ما يكون العبد إلى الله إذا خف بطنه وأبغض ما يكون العبد إلى الله تعالى إذا امتلأ .

وقال الامام الباقر (ع) : ما من شيء أبغض إلى الله تعالى من بطن .

وذكر السيد شير في كتابه الأخلاق عن لقمان الحكيم ، وقال لقمان لابنه : يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة .

فوائد الجوع كثيرة

الاولى : صفاء القلب ونفاذ البصيرة ، فإن الشبع يورث البلاء ويعمي القلب ويكثر البغار في الدماغ كشبه السكر .

الثانية : رقة القلب وصفائه الذي به ينهأ لادراك لذة المناجاة والذكر .

الثالثة : الانكسار والذل وزوال البطر والفرح والأشر الذي هو مبدء الطغيان والغفلة عن الله تعالى .

الرابعة : أن لا ينس بلاء الله وعذابه ولا ينس أهل البلاء ، فإن الشبعان ينير الجائعين وينير الجوع والفطن لا يشاهد بلاء إلا ويتذكر بلاء الآخرة فيتذكر بالجوع جوع أهل النار وان ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وبالعطش عطشهم وعطش أهل المحشر في عرصات القيامة .

الخامسة : كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس الامارة بالسوء ، فإن منشأ المعاصي كلها الشهوات والقوى ومادة الشهوات والقوى الأطعمة والأشربة .

السادسة : دفع النوم ودوام السهر فإن من شبع شرب كثيراً ومن كثّر شربه كثّر نومه وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجّد وقساوة القلب وبلادة الطبع .

السابعة : صحة البدن ودفع الأمراض فإن سببها كثرة الأكل وحصول فضول الأخلط في المعدة والعروق ثم المرض بمنع العبادات .

وقال (ع) : المدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته .

الثامنة : خفة المؤنة .

قال الإمام الصادق عليه السلام : قلة الأكل محدودة على كل حال وعند كل قوم ، وليس شر أضر لقلب المؤمن من كثرة الأكل ، وهي مورثة شينين : فسوة القلب وهيجان الشهوة . والجوع إدام المؤمن وغذاء الروح وطعام للقلب وصحة للبدن (الحديث) . ولذا قال الله تعالى : « كنوا واشربوا ولا تسرفوا » .

الورع عن الحرام

الورع والتقوى عن الحرام أعظم المنجيات وعمدة ما ينال الإنسان به الى السعادات ورفع الدرجات .

قال رسول الله ﷺ : « خير دينكم الورع » من لقي الله سبحانه ورعاً اعطاه الله ثواب الإسلام كله .

وفي بعض الكتب السأوية : وأما الورعون فإني استحي ان احاسبهم .

وذكر في جامع السعادات ج ٢ ص ١٨١ عن الإمام الباقر عليه السلام قال : ان
اشد العبادة الورع .

وقال (ع) : ما شقينا إلا من اتقى الله وأطاعه فاتقوا الله واعملوا لما عند الله
ليس بين الله وبين أحد قرابة .

وقال الصادق (ع) : اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، واعلم انه
لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه .

وقال (ع) : اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع .

وقال (ع) : عليكم بالورع فانه لا ينال ما عند الله إلا بالورع .

وقال (ع) : إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى .

في تعريف أصحابه وشيعته

قال الصادق (ع) : إنا اصحابي من اشتد ورعه وعمل لحالقه ورجاء ثوابه ،
هؤلاء اصحابي .

اثر اكل الحرام في النفس والاولاد

قال الإمام الصادق (ع) في وصية عنوان البصري : وإذا اكلت فكل حلالاً .

فلسفة اكل الحرام

وبيان ذلك أنه للفتاء الحرام في النفس آثاراً غريبة ، منها اخراجها من حد
الاعتدال الى الاعوجاج والسر في ذلك ان حرمة الفتاء إما ذاتية وإما عرضية ،
والمعرم الذاتي منه إما من الحيوان وإما من غيره من الأعيان المعرمة ، أما
الحيواني فهو بحكم الاستقراء ، أما في السباع من الحيوان التي غذاؤها من السباع
كالحنزير مثل اغلب اهالي اوربا يأكلون لحم الحنزير فانه يوجب ذهاب الفيرة من
الرجل ، فسوء تأثير تغذي الانسان مثل هذا الحيوان واضح لأن النفس التي

تتغذى من لحمه تتصف بصفاته وتتخصص بخصائصه ، وأما الحرام الذاتي من غير الحيوان من الأعيان المحرمة فهو أيضاً لإضراره بالنفس ، مثلاً شرب الخمر يورث الجنون وزهاق العزة ، وأما كل ما حرم أكله بسبب أخذه عن الغير ظلماً وعدواناً فلمل حكمتها سوء تأثيره في النفس بإخراجها عن حد الاعتدال .

ولكون طلب الحرام وأكله وعدم الاجتناب عنه باعثاً للهلاك وتوقف النجاة والسعادة في الآخرة على الورع عن المحرمات ، ورد في فضيلة كسب الحلال في الروايات ما ورد :

ذكر التراقي في جامع السماعات ج ٢ ص ١٨٣ عن رسول الله ﷺ قال : طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة .

وقال (ص) : من بات كلاً من طلب الحلال بات مغفوراً له .

وقال (ص) : العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال .

وقال (ص) : العبادة سبعون جزءاً افضلها طلب الحلال .

الحكاية على عياله

قال (ص) : من اكل من كد يده مر على الصراط كالبرق الخاطف .

وقال (ص) : من اكل من كد يده نظر الله اليه بالرحمة ثم لا يعذبه ابداً .

وقال (ص) : من اكل من كد يده حلالاً فتح الله له ابواب الجنة يدخل من أيها شاء .

وقال (ص) : من اكل من كد يده كان يوم القيامة في عداد الأنبياء ويأخذ ثواب الأنبياء .

اهل الحرفة والصناعة

وكان (ص) اذا نظر الى الرجل وأعجبه قال (ص) : هل له حرفة ؟ فان

قال : لا . قال (ص) : سقط من عيني . قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟
قال (ص) : لأن المؤمن إذا لم تكن له حرقاة يعيش بدنيته .

وقال (ص) : من يسعى على عباله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله .

الكاسب في درجة الشهداء (ع)

وقال (ص) : من طلب الدنيا حلالة في عفاف كان من درجة الشهداء .

أثر غذاء الحلال

وقال (ص) : من أكل الحلال أربعين يوماً نور الله قلبه وأجرى ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه .

وطلب من رسول الله (ص) بعض الصحابة أن يجعله الله تعالى مستجاب
الدعوة . فقال له : اطب طعمتك تستجب دعوتك .

سلام الامام الصادق (ع) الى الكاسب والعامل

وقال (ص) : اقرؤا من لقيتم من اصحابكم السلام وقولوا لهم إن فلان
ابن فلان (يعني جعفر بن محمد ع) يقرؤكم السلام . وقولوا لهم عليكم بتقوى الله
عز وجل فبكروا في طلب الرزق واطلبوا الحلال .

تقبيل رسول الله (ص) يد الكاسب

من كشكول الزنجاني تأليف الحقيّر ص ١٧٩ نقلاً عن اسد الغابة في معرفة
الصحابة ج ٢ ص ٢٧٢ في ترجمة سعد الخزرجي لما رجع رسول الله ﷺ من
احدى الغزوات استقبله اهل المدينة وقبلوا يديه ، وكان من جملة المستقبين
سعد الخزرجي ، ولما قبل يدي رسول الله ﷺ رأى النبي ﷺ ان يديه
مجرحة . فقال له : ما كنت تصنع بهذه اليدين؟ قال سعد : يا رسول الله اني اعمل في

ارض البستان لأجل عيالي . فقال النبي ﷺ : والله لا تمسها النار ابداً .
وقبلها ومسح على جبينه .

كسب علي امير المؤمنين (ع) وكان يملك نصف كرة الارض يومئذ

في كشف الفعة ج ١ ص ١٧٥ قال الإمام امير المؤمنين (ع) : جمعت يوماً
بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت اطلب العمل (اي الشغل) في عوالي المدينة فاذا
انا بامرأة قد جمعت سدرأ فظننتها تريد بئله فأثيتها فقاطعتها عليه كل ذنوب
على تمره فعددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فأصبت منه
ثم اثيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها فعددت لي ستة عشر تمره فأثيت النبي ﷺ
فأخبرته فأكل معي منها .

مداخل الحلال

اعلم ان مداخل الحلال خمسة :

الاول : ما لا يؤخذ من مالك كأغلب عمال القراء كتنيل المعادن وإحياء
الموات والاصطياد والاحتطاب والاستقاء من الشطوط والانعام ، وهذا حلال
بشرط عدم صيرورته مختصاً بذوي حرمة من الناس ، وتفصيل ذلك موكول الى
كتاب إحياء الموات في الفقه .

الثاني : ما يؤخذ قهراً بمن لا حرمة له ، وهي الفبيء والغنيمة وسائر اموال
الكفار المحاربين وذلك لحلال المسلمين بالشروط المقررة في كتاب الغنائم والجزية .

الثالث : ما ينتقل إليه بالرضى من غير عوض من حي أو ميت كالهبة
والميراث والوصية والصدقات ، وهذا حلال بشرط أن المنقول منه اكتسبه من
الحلال كما قرر في كتاب الهبات والفرائض والميراث والصدقات والوصايا .

الرابع : ما يؤخذ تراضياً بعاوضة وذلك لحلال بالشرائط والآداب المقررة

في فن المعاملات من الفقه من البيع والاجارة والصلح والشركة والزراعة والمساقاة والحوالة .

الخامس : ما يحصل من الزراعة ومنافع الحيوانات وهو حلال إذا كان الأرض والبذر والماء والحيوانات حلالاً بأحد الوجوه المتقدمة فهذه مداخل الحلال ينبغي لطالب النجاة أن يكون ما يكتسبه من المال من أحد هذه المداخل بعد فتوى الفقيه العادل بحصول شرائط الحليلة .

عزة وقلة تحصيل الحلال

في عصرنا الحاضر سنة ١٤٠٢ هـ

كتب العلامة التراقي قبل مائتين سنة حين توفي سنة ١٢٠٩ في جامع السعادات ج ١ ص ١٧٢ عزة تحصيل الحلال ينبغي لطالب النجاة أن يفر من الحرام فراره من الأسد ويحترز منه احترازه من الحية السوداء ، بل أشد وأن يمكنه ذلك في أمثال زماننا ١٤٠٢ الذي لم يبق فيه من الحلال إلا الماء الفرات والحشيش الثابت في أرض الموت ، وما عداه قد اختبئته الأيدي العادية وأفسدته المعاملات الفاسدة ما من درهم إلا وقد غصب من أهله وأنى يمكن القطع بحلية الأقوات وأكثر المأكولات يبيح من أمريكا ولندن وفرنسا والسوفييات فأين يأتي الجزم واليقين بحلية اللحوم من بلاد الكفر والألبان وبالجملة الحلال في أمثال زماننا مفقود والسبيل دون الوصول إليه مسدود .

ولذا قال الامام الصادق عليه السلام : المؤمن يأكل في الدنيا بمنزلة المضطر ، وقال رجل للكاظم عليه السلام : أدع الله عز وجل أن يرزقني الحلال ، فقال : أندري ما الحلال ، قال الراوي : الكسب الطيب ، فقال الامام الكاظم عليه السلام : كان

علي بن الحسين عليه السلام يقول : الحلال قوت المصطفى ، ولكن قسل أسألك من رزقك الواسع .

الثاني من اخلاق الرذيلة في شهوة الفرج

اعلموا يا اخواني ان هذه الشهوة من أعظم المهلكات لابن آدم فتحرمه عن سلوك الآخرة فيسخر الوهم العقل لخدمة الشهوة ، وقد خلق الله العقل ليكون مطاعاً لها ليكون خادماً للشهوة ، ولذا قيل ان الشيطان قال للمرأة أنت نصف جندي فنصف جند الشيطان الشهوة ونصفه الغضب ، وأعظم الشهوة شهوة النساء ، ولذا قيل إذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله .

الزنا من المعاصي الكبيرة وتدل على حرمة الزنا الآيات والروايات الواردة في المقام

قال سبحانه وتعالى في سورة النور : الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدة ولا تأخذكم بها رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وبشهد عذابها طائفة من المؤمنين .

وقال سبحانه وتعالى في القرآن : ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقناً وساء سبيلاً .

وقال سبحانه وتعالى : والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون .

وقال سبحانه وتعالى : قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم .

وقال رسول الله ﷺ : اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء ، فإن أول فتنة بني اسرائيل كانت من النساء .

النظر الى المرأة الاجنبية

قال النبي ﷺ : النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، فن تركها خوفاً من

الله اعطاء الله ايماناً يجد حلاوته في قلبه .

خصال الزنا في الدنيا

وفي الخصال ص ٣٢٠ عن حذيفة اليماني قال : قال رسول الله ﷺ : يا معشر المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فإنه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر .

آثار الزنا في الآخرة

وأما التي في الآخرة فإنه يوجب سخط الرب تعالى وسوء الحساب والخلود في النار ، ثم قال النبي ﷺ : سولت لهم أنفسهم انت سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، وقال النبي ﷺ : لكل عضو من أعضاء ابن آدم حظ من الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر ، وقال ﷺ : لا تدخلوا على المغيبات أي التي غاب عنها زوجها ، فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم ، وقال عيسى بن مريم عليه السلام : إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة وقال داود عليه السلام لابنه : يا بني امش خلف الأسد ولا تمس خلف المرأة .

أمر رسول الله ﷺ الشباب بالزواج

قال رسول الله ﷺ : معانر الشباب عليكم بالباه أي الزواج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء .

في الوسائل ج ٧ ص ٥ عن الامام الصادق (ع) قال : قال رسول الله (ص) من تزوج أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر .

وعنه قال رسول الله (ص) : تزوجوا فإنني مكاثر بكم الامم غداً في القيامة حتى ان السقط يحىء محببنا على باب الجنة فيقال له : ادخل الجنة ، فيقول : لا

حق بدخل ابوابي الجنة قبلي .

كثرة قول لا إله إلا الله

في مكارم الأخلاق عن أبي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) : ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً لعلَّ الله أن يرزقه نسمة تنقل الأرض بلا إله إلا الله .

وقال (ص) : ما بنى بناءً في الإسلام أحب إلى الله من التزويج .

قال (ص) : التمسوا الرزق بالنكاح .

وعن الصادق (ع) قال : من ترك التزويج خافه العيلة فقد اساء الظن بربه لقوله تعالى إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله .

كراهة ترك التزويج

وقال النبي (ص) : لركعتان يصليهما متزوج أفضل من صلاة رجل اعزب يقوم ليله ويصوم نهاره .

وقال النبي (ص) : أرادكم موثاقم العزاب .

وقال (ص) يا معشر الشباب من استطاع منكم الباء فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحسن للفرج .

وعن الصادق (ع) قال : ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما اعزب .

وعن أبي الحسن (ع) قال : جاء رجل إلى أبي جعفر (ع) فقال له : هل لك من زوجة ، قال : لا ، فقال أبي جعفر (ع) : لا أحب أن لي الدنيا ومسا فيها وإن أبليت ليلة وليس لي زوجة ثم قال : إن ركعتين يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره .

وعن الصادق (ع) قال : العبد كلما ازداد في النساء حباً ازداد في الإيمان فضلاً .

وعنه (ع) قال : اكثرُوا الخُبْرَ بالنساء .

وعنه (ع) قال : من أخلاق الأنبياء عليهم السلام حب النساء .

وعنه (ع) قال : تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز منه العرش .

قلة المهر والصداق

في مكارم الأخلاق ١٩٨ قال رسول الله (ص) : أفضل نساء امتي أصبحن وجهاً وأقلهن مهراً .

يجب الحجاب على النساء

وفيه أيضاً ص ٢٣٣ عن أم ملة قالت : كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة فاقبل ابن أم مكتوم الأعلى المؤذن لرسول الله ﷺ ، وذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال : احتجبا ، فقلنا : يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ، فقال ﷺ : أفعميان أننا ألسنا تبصرانه ، قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي قالته فاطمة عليها السلام : خير النساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال ، فقال ﷺ : إنها مني ، وصلاة المرأة في بيتها كفضل صلاتها في الجامع ٢٥ درجة .

الثالث من أخلاق الرذيلة في أفات اللسان

وهو من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة فإنسه صغير جرمه عظيم طاعته وجرمه ولا يعلم الكفر والإيمان مما غاية الطاعة والطينيان إلا بشهادة اللسان .

ولذا عده الله من آياته اللسان

قال الله تعالى : ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم .

في الدنيا خمسة آلاف لغة موجودة

ففي آسيا ٩٣٧ وفي أوروبا ٥٨٧ وفي إفريقيا ٣٧٦ وفي أمريكا ١٦٢٤ كما في تفسير طنطاوي ج ٥٦/١٥ .

جميع فساد الدنيا والمجتمع من البطن والفرج واللسان

ولذا قال رسول الله ﷺ : من وقى شر قبيه وذبحه رلقه فقد وقى الشر كله .

قال العلامة السيد شبر في كتاب الأخلاق ص ١٢٩ : قال رسول الله ﷺ : من صمت نجاً .

وقال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .

وقال ﷺ : الصمت حكمة وقليل فاعله .

وعن الامام السجاد عليه السلام قال : ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول : كيف أصبحتم ، فيقولون : بخير إن سكت ، ويقولون : الله الله فينا ، ويناشدونه ويقولون : إنما نثاب ونعاقب بك .

وقال الامام الصادق عليه السلام : النوم راحة للجسد والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل .

وقال الامام الباقر عليه السلام : ان شيعتنا الحرس .

وقال لقمان الحكيم لابنه : يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فسلان السكوت من ذهب .

في اصول الكافي ج ٢ ص ١١٣ عن الامام الرضا عليه السلام قال : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من أبواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير .

وفيه عن الامام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : 'يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح ، فيقول : أي رب عذبني بعذاب لم تعذب به شيئاً ، فيقال له : خرجت منك كلمة قبلت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي وجلالي لأعذبك بعذاب لا اعذب به شيئاً من جوارحك .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس الصوم الامساك عن المأكّل والمشرب ، بل الصوم الامساك عن كل ما يكرهه الله سبحانه .

في آفات اللسان وفيها أمور

الأول : وهو أهونها وأحسنها التكلم في المباح وهو قضيب للعمر الشريف ومحاسب عليه ويكون قد استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير .

روي ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي عليه السلام وهو يصنع الدرع ولم يكن رأهاً قبل ذلك فجعل يتمجب مما يرى فأراد لقمان أن يسأله عن ذلك فنهه الحكمة فأمسك نفسه ولم يسأله ، فلما فرغ قسام داود ولبسها فقال : نعم الدرع للحرب ، فقال لقمان : الصمت حكم وقليل فاعله أي حصل العلم به من غير سؤال وقيل : كان لقمان يتردد إليه سنة وهو يريد أن يعلم ذلك ولم يسأل .

وعلاج هذا أن يعلم أن الموت بين يديه وأنه مسؤول عن كل كلمة وان انقاسه رأس ماله وان لسانه شبكة يقدر على أن يقتص بها الحور العين فاهماله وتضييعه خسران ، والعلاج من حيث العمل أن يلزم نفسه السكوت عن بعض ما يعنيه ليتعود اللسان ترك ما لا يعنيه .

الثاني : الخوض في الباطل

وهو الكلام في لمعني كحكايات احوال النساء ومجاسن الخمر ومقامات الفساق واحوال الأغنياء وجبايرة الملوك واحوالهم .

قال النبي ﷺ : أعظم الناس خطايا يوم القيامة هو أكثرهم خوصاً في الباطل .

وقال ﷺ : ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوى بها أبعد من الثريا ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : (وكنا نخوض مع الخائضين) ويدخل في هذا الخوض حكايات البدع والمذاهب الفاسدة مثل مذهب الشيوعية الكفرة النجسة وأحوال المغنيات ، فإن الحديث في ذلك كله خوض في الباطل .

الثالث : من آفات اللسان المراء والمجادلة

قال رسول الله ﷺ : لا تمار أخاك ولا تمازجه ولا تعده موعداً فتخلفه ، وقال ﷺ : من ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلاء الجنة ، ومن ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في مريض الجنة أي وسطها ، وقال (ص) : لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء والجidal وان كان محقاً .

وقال لقمان لابنه : يا بني لا تجادل العلماء فيمقتوك ، واعلم ان المراء عبارة عن الطعن في كلام الغير لظهار ظل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير واذلال الغير وظهار مزيد الكياسة ، والجidal عبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها .

الرابع : الخصومة

وهي الجاج في الكلام يستوفى به مال أو حق مقصود ، وذلك ثارة يكون ابتداءً وثارة يكون اعتراضاً ، والمراء لا يكون إلا اعتراضاً على كلام سبق ، قال رسول الله (ص) : من جادل في خصومة بغير علم ، لم يزل في سخط الله حتى ينزع أي في غضب الله .

الخاص : من آفات اللسان الفحش والسب

وبذاءة اللسان مصدره الحبث واللؤم ، قال رسول الله : إياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ، وقال رسول الله (ص) : ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفحاش ولا البذي .

وقال عليه السلام : الجنة حرام على كل فحاش أن يدخلها .
وقال عليه السلام : يا عائشة لو كان الفحش رجلاً لكان رجلاً سوء .
وقال عليه السلام : ان الله لا يحب الفاحش المتفحش الصباح في الأسواق .
وقال عليه السلام : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

السادس : من آفات اللسان اللعن لانسان

قال عليه السلام : لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضبه .
قال النبي (ص) : المؤمن ليس بلعان ، وأما الظالمين والغاصيين حقوق آل محمد عليهم السلام وجب لعنتهم .
قال تعالى : أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .
قال تعالى : أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .
قال (ص) : لعن الله الكاذب ولو كان مازحاً .
وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقنت في بعض نوافله بلعن صنم قريش .

السابع : من آفات اللسان السخرية والاستهزاء

وهما حرام مهما كانا موزنين (قال تعالى : لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم) .
وممن السخرية الاستحقار والتنبيه على الميوب والتقائص على وجه يضحك منه ، وقد يكون ذلك بالهكاكة بالقول والفعل وقد يكون بالإشارة والإيماء .

الثامن : من أفات اللسان أفشاء السر

وهو منهي عنه لما فيه من الإيذاء والتهاون ، قال (ص) : إذا حدث الرجل بالحديث ثم النفت فهي أمانة ، وقال (ص) : الحديث بينكم أمانة .

التاسع : من أفات اللسان الكذب

في القول واليمين وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب .
قال رسول الله ﷺ : كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت له فيه كاذب .

وقال (ص) : الكذب ينقص الرزق .
وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب .
وقال رسول الله ﷺ : ثلاث نفر لا يكلمهم يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم الثمان بعلية والمنفق سلعة بالحلف الفاجر والمبل ازاره .

وقال (ص) : ما لي أراكم تهاقنون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذباً لا محالة إلا أن يكذب الرجل في الحرب ، فإن الحرب خدعة أو يكون بين رجلين شحنة فيصلح بينها أو يحدث امرأته يرضيها .

العاشر : من أفات اللسان الغيبة

وتحقيق الكلام فيها يتم بأمور :
في ذمها قال الله : ولا يغتب بعضهم بعضاً أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه .

وقال رسول الله (ص) : من مشى في غيبة أخيه وكشف عورته كانت أول خطوة خطاها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ، ومن اغتاب مسلماً بطل صومه فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحل مما حرم الله ، قال

(ص) : اياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله : الغيبة أمرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه .

وعنه عليه السلام من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين ، قال الله عز وجل : ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم .

وقال عليه السلام : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته يسقط عن أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان .
وقال عليه السلام : الغيبة حرام على كل مسلم وأنها لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

في بيان معناها

قال رسول الله (ص) : هل تدرون ما الغيبة ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال (ص) : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أ رأيت ان كان في أخي ما أقول ، قال : ان كان ما تقول فقد اغتبته فإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته .

وفي رواية أخرى الغيبة أن تقول في أخيك ما ستر الله عليه ، وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والمجلة فلا ، واعلم ان الغيبة غير مقصورة على اللسان ، بل تكون بالقول والكتابة والاشارة والايماء والتميز والحركة وكل ما يفهم المقصود ، وقد قيل ان القلم أحد اللسانين .

وروى عن عائشة قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي أي قصيرة . فقال صلى الله عليه وسلم : قد اغتبته ثم اعلوا يا اخواني انه لا فرق في الحرمة بين أقسام الغيبة مما يتعلق بنقصان في البدن والخلق كأن يقال فلان أحوال أو أعور أو هو

قبيح المنظر أو قصير أو طويل واشباهه أو في الخلق كأن يقال فلان سيء الخلق أو متكبر أو حسود أو جبان أو مرء ، أما ما يتعلق بالدين فكما لو قيل فلان تارك الصلاة أو شارب الخمر أو زان واشباه ذلك ، وأما ما يتعلق بالدنيا فكما لو قيل فلان قليل الأدب كثير الكلام يسرف في الأكل والنوم واشباه ذلك أما في النسب كما لو قيل فلان أبوه فاسق أو خسيس أو هو رذيل النسب .

الغيبة أشد من الزنا

ذكر صاحب البحار عن جابر وأبي سعيد الخدري قالا : قال النبي ﷺ :
إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا ، إن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يفقر له صاحبه .

وفيه أيضاً بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : اجتنب الغيبة فإنها أدام كلاب النار ، ثم قال : يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة .

قال رسول الله ﷺ : المستمع أحد المغتابين ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : السامع أحد المغتابين .

وقال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يقتاب فيه مسلم ، إن الله يقول في كتابه : (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) إلى قوله مع القوم الظالمين .

في كفارة الغيبة

يجب على المغتاب أن يندم ويتوب ويأسف على ما فعله ليخرج عن حق الله ، وهمل بكفي الاستغفار أم لا بد من الاستعلال : وقولان تعارض الأخبار ظاهراً .

فمن الصادق عليه السلام قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله ما كفارة الاغتياب ، قال : تستغفر الله لمن اغتبطه كلما ذكرته .

وفي العلل قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغيبة أشد من الزنا ، فقيل : يا رسول الله ولم ذلك ، قال : صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه ، وأما صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحب الذي يحمله .

وجه الجمع بين الأخبار ما روى عن الامام الصادق عليه السلام قال : ان اغتبت فبلغ الغتاب فاستحل منه وان لم يلحقه فاستغفر الله (وذلك لأن في الاستحلال مع عدم البلوغ إليه اثارة للغيبة وجلباً للضغائن ، اللهم اغفر لمن اغتبناه واغناهنني بحق محمد وآله الطاهرين) .

للعالم ثلاث علامات

ذكر الصدوق (ره) في خصاله عن الصادق عليه السلام قال لقمان لابنه : وللعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره .

إذا كان الإنسان عالماً بوجود الله تعالى ويعلم بأن الله يراه ويعلم الله تعالى كلما يفعل العبد ويكون عبداً حقيقياً .

قال الامام الصادق عليه السلام : العبودية جوهرية كنهها الربوبية فيصير جميع الموجودات مطيعاً لأمره .

قال الله تعالى : ان الله كان عليكم رقيباً (سورة النساء آية : ١١) .

قال تعالى : ألم يعلم بأن الله يرى (سورة الملق آية : ١٤) .

قال رسول الله (ص) : الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

باب الرجاء الى الله تعالى

قال الله تعالى في كتابه الكريم : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً أنه هو الغفور الرحيم - وأنبيوا إلى ربكم » .
سورة الزمر : ٥٤

ذكر الفيض الكاشاني في تفسيره في ذيل الآية عن القمي قال : نزلت في شيعة علي بن أبي طالب (ع) خاصة .

وفي الكافي عن الصادق (ع) لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : يا عبادي الآية ، قال (ع) : والله ما أراد بهذا غيركم .

وعن الباقر (ع) قال : وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله عز وجل هذه الآية خاصة .

وفي المحاسن عن الإمام الصادق (ع) ما على ملة إبراهيم غيركم وما يقبل إلا منكم ولا يغفر الذنوب إلا لكم .

وعن أمير المؤمنين (ع) انه قال : ما في القرآن آية أوسع من يا عبادي الذين أسرفوا الآية .

وفي مجمع البيان عن النبي (ص) انه قال : ما أحب أن لي الدنيا وما فيها من هذه الآية .

ان الله يغفر ذنوب العباد جميعاً

في إرشاد القلوب ص ١٠٧ قال رسول الله (ص) : يقول الله عز وجل : أخرجوا من النار من كان في قلبه مقدار حبة من خردل إيماناً ، ثم يقول : وعزتي وجلالي لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار مع من لم يؤمن بي .
قال رسول الله (ص) قال جبرائيل : قال الله تعالى : عبدي إذا عرفني وعبدتي ورجوتي ولم تشرك بي شيئاً غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلني

بلاء الأرض خطايا وذنوباً استقبلك بلاءها مغفرة وعفواً واغفر لك ولا أبالي .
 وحقيقة الرجاء انبساط الأمل في رحمة الله وحسن الظن به ، واعلم أن علامة
 الرابي حسن الطاعة لأن للرجاء ثلاث مراتب : رجل عمل الحسنة فيرجو قبولها
 ورجل عمل السيئة فيرجو غفرانها ، ورجل كذاب مفروور يعمل المعاصي ويتنقى
 المغفرة مع الاصرار والتعاون بالذنوب .
 وقال رجل للصادق (ع) : ان قوماً من شيعتكم يعملون بالمعاصي ويقولون
 ليرجو .

فقال الإمام الصادق (ع) : كذبوا ليسوا من شيعتنا كل من رجا شيئاً عمل
 له ، فوالله ما من شيعتنا منكم إلا من اتقى الله ، وقال الإمام الصادق (ع) :
 ان قوماً استقبلوا علياً أمير المؤمنين (ع) فسلموا عليه وقالوا : نحن شيعتكم يا
 أمير المؤمنين ، فقال (ع) : ما لي لا أرى عليكم سياء الشيعة ، قالوا : وما سياء
 الشيعة يا أمير المؤمنين ، فقال : صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء
 عبر الخاشعين .

وقال رجل : يابن رسول الله اني ألم بالمعاصي ويرجو العفو ذلك ، فقال له :
 يا هذا أتق بالله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول ، فإن أحسن الناس بالله
 ظناً وأعظمهم رجاءً عملهم بطاعته ، ولقد كان رسول الله (ص) وأمير المؤمنين
 (ع) أحسن الناس بالله ظناً وأبسطهم له رجاءً ، وكان أعظم الناس خوفاً
 وأشدّهم له هيبه ومنه رهبة بجوارحه وكذا سائر الأنبياء لم يكن في زمان كل
 واحد منهم أحد أحسن منه رجاء ولا أشدّ منه خوفاً .

حسن الظن بالله

قال أمير المؤمنين (ع) : الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن به إلا
 كل مؤمن والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو .
 وقال الصادق (ع) : والله ما أعطى مؤمن خير الدنيا والآخرة إلا بحسن

الظن بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اعراض الناس فاحسنوا الظن بالله .
وقال أمير المؤمنين (ع) لبعض ولده : يا بني خف الله خوفاً ترى أنك ان
لو أتيت بحسنات أهل الأرض لم يتقبلها منك وارج الله رجاء كأنك لو أتيت
بسيئات .

وصية لقمان

عن الحارث بن المغيرة قال قلت للصادق (ع) : ما كان في وصية لقمان قال :
كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها ان قال لابنه : خف الله عز وجل
خيفة لو جنته ببر الثقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جنته بذنوب الثقلين
لرحمك .

الشوق الى الله

افضل مراتب الشوق الشوق الى الله ، وتمتق الحب بجميع القوى اقسام
الحب بحسب مبادئه ، لا محبوب حقيقة إلا الله ، سرايات الحب في الموجودات
لا محبوب حقيقة إلا الله وباقي الحب زائل وفاني ، ولذا قال الله (كل من عليها فان
إلا وجه ربك ذو الجلال والاكرام) .

في حقوق الجوار

اعلموا يا اخواني ان الجوار يقنضي حقاً وراء ما يقتضيه اخوة الاسلام ،
فيستحق الجار من الحقوق ما يستحق كل مسلم وزيادة لما روى صاحب جامع
السعادات ج ٣ ص ٣٧٤ عن رسول الله (ص) : الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة
حقوق حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة ، ومنهم من له حقان حق الاسلام
وحق الجوار ، ومنهم من له حق واحد (الكافر له حق واحد) فانظر كيف
اثبت للكافر حق الجوار .

وقال رسول الله (ص) : احسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً .
وقال (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره .

وقيل له (ص) : فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدق وتؤدي جاراتها بلسانها .

فقال (ص) : لا خبر فيها هي من أهل النار .

وقال الصادق (ع) قال رسول الله (ص) : ما آمن بي من بات شبعاناً وجاراً جائع .

وقال الصادق (ع) . حسن الجوار زيادة في الأعمار وعمارة في الدبار .

حدود الجار

وفي الخبر الحسن عن الإمام الباقر (ع) : كل أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

وظيفة الجار

ذكر في الحديث النبوي : اتدرون ما حق الجار ؟ إن استعان بك أعنته وإن استقرضك أقرضته وإن افتقد عدت إليه وإن مرضه عديته وإن مات أتبعته جنازته وإن أصابه خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزيتة . ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه اليرع إلا بإذنه وإن اشترت فأكهة فاهده له ، فإن لم تفعل فادخلها سرّاً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده .

في حقوق الأقارب والرحم

قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيباً » .

في الخبر الحسن عن الإمام الصادق عليه السلام : إن الله تعالى أمر بصلتها وعظمها ، ألا ترى أنه جعلها منه .

صلة الرحم

قال رسول الله (ص) : أوصى الشاهد من أمتي والفائت من في اصلااب

الرجال وأرحام النساء الى يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة فإن ذلك من الدين .

وقال (ص) : إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم .

وقال (ص) : افضل الفضائل أن تصل من قطعك وتمطي من حرملك وتمفو عن ظلمك .

وقال (ص) : من سره ان يد الله في عمره وأن يبسط في رزقه فليصل رحمه فإن للرحم لها لسان يوم القيامة ذلق تقول : يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني ، فالرجل يرى سبيل خير حتى اذا أتته الرحم التي قطعها فتهوي به الى اسفل قعر في النار .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : صلوا ارحامكم ولو بالتسليم .
يقول الله تعالى : « واتقوا الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » .

صلة الرحم تهون الحساب

قال الصادق عليه السلام : صلة الرحم والبر ليهونان الحساب وبعضان من الذنوب فصلاوا ارحامكم وبروا باخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب .

وقال الباقر عليه السلام : ان الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني .

صلة الرحم تزيد العمر

قال الامام الصادق عليه السلام : ما نعلم شيئاً يزيد من العمر إلا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة فيكون اجله ثلاثاً وثلاثين سنة .

المراد بالرحم

هو الذي يحرم قطعه ويحب صلاته ولو وهب له شيء لا يجوز الرجوع عنه وهو مطلق القريب المعروف بالنسب وإن بعدت النسبة وجاز النكاح .

والمراد بقطعه ان يؤذيه بالقول او بالفعل أو أمكنه ان يدفع عنه ظلم ظالم ولم يفعله او هاجره غيظاً وحقدأ من دون ان يموده اذا مرض او يزوره اذا قدم من سفر .

وأمثال ذلك قطع للرحم وأضدادها من دفع الأذية ومواساته بماله وزيارته وإعانتته باللسان واليد والرجل والجاء وغير ذلك صلة .

من حقوق الوالدين والولد

قال سبحانه وتعالى : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً » (سورة الإسراء آية ٢٣) .

في حق الوالدين

قال رسول الله (ص) : كن بارأ وأقصر على الجنة وإن كنت عاقاً فاقصر على النار .

في عقوق الوالدين

عن الامام الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ اياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة توجد من مسيرة الف عام ولا يحددها عاق ولا قاطع رحم .
وقال رسول الله ﷺ : من اصبح مسخطاً لأبيه اصبح له بابان مفتوحان الى النار .

في حديث القنسي

ذكر التراقي (رض) : قال الله تعالى : بمزني وجلالي وارتفاع مكاني لو أن

الماق لوالديه يعمل بأعمال الأنبياء جميعاً لم أقبلها منه .
وروى أيضاً أن أول ما كتب الله في اللوح المحفوظ: «إني أنا الله لا إله إلا أنا
من رضى عنه والداه فأنا منه راض ومن سخط عليه والداه فأنا عليه ساخط » .

حق الأب

قال الامام زين العابدين عليه السلام : وأما حق أبيك فإن تعلم أنه أصلك وأنك
فرعه وإنك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل
النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قرة إلا بالله .

حق الأم

قال الامام السجاد عليه السلام : وأما حق الرحم فعن أمك أن تعلم أنها حملتك
حيث لا يحمل أحدٌ أحداً وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وبشرها
وجميع جوارحها مستبشرة فرحة متحملة لما فيه مكروها وألمها وثقلها حتى
دفعتها عنك بسد القدرة وأخرجتك الى الأرض فرضيت أن تشبع وتجويع هي
وتكسوك وتعري وكان بطنها لك وقاء وحجرتها لك حواء .

وفي الخصال: وأما حق أمك فأنت تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل احد احداً
وأعطتك من ثمرة قلبها ما لم يعطي احد احداً فانك لا تطيق شكرها إلا بعمون
الله وتوفيقه .

حق الام ازيد من حق الاب

في جامع السعادات عن الامام الصادق (ع) : جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله
عن الوالدين فقال صلى الله عليه وآله : أبور أمك أبور أمك أبور أمك أبور أباك أبور أباك
وبدا بالأم قبل الأب .

خدمة الام افضل من الجهاد

جاء شاب نشيط الى النبي ﷺ وأحب الجهاد ، وله والدة تكره ذلك ، فقال له النبي ﷺ : ارجع فكن مع والدتك فوالذي بعثني بالحق لأنها بك لينة خير من جهاد في سبيل الله سنة .

طلاق الزوجة لأجل طلب الابوين

عن الامام الصادق (ع) قال : إن رجلا أتى الى النبي (ص) فقال : يا رسول الله أوصني . فقال (ص) : لا تشرك بالله شيئا وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك بالايمان ووالديك فاطمها وبرهما حين كانا او ميتين وإن امرأك ان تخرج من املك فافعل فان ذلك من الايمان .

حق الولد

في كتاب حدائق الأنس تأليف القاضي المؤلف قال رسول الله (ص) : من حق الولد على والده ثلاثة : يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويؤوجه اذا بلغ . وعن النبي (ص) انه نظر الى رجل له ابنان فقبل احدهما وعرك الآخر ، فقال النبي (ص) فهلا ساويت بينهما . وقال النبي (ص) : اعدلوا بين اولادكم في البر كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللفظ .

ثواب من عال ابنتين

وفي الحاصل عن الصادق عليه السلام قال : من عال ابنتين حجبتاه من النار .

في بنات الرجل وحقها على الوالد

قال النبي (ص) : نعم الولد البنات المحدثات من كانت عنده واحدة جعلها

الله سترأله من النار ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله بهما الجنة وان كن ثلاثا
أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة .

عن حذيفة اليباني قال : قال رسول الله (ص) : خير أولادكم البنات .

وعن الصادق (ع) قال : إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده .
وقال له (ع) عمر بن زيد : إن لي بنات . فقال الامام (ع) له : لعلك تتمنى
موتهن أما إنك لو تمنيت موتهن ومتن لم توجر يوم القيامة ولقيت ربك حين تلقاه
وأنت عاص .

وقال رسول الله (ص) : من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له
الجنة . قيل يا رسول الله واثنتين . قال (ص) واثنتين . قيل يا رسول الله وواحدة .
قال (ص) : وواحدة .

ودوي ان رسول الله (ص) قبل الحسن والحسين (ع) فقال الاقرع بن حابس :
إن لي عشرة من الاولاد ما قبلت واحدا منهم .
فقال ﷺ : ما عليّ إن نزع الله الرحمة منك أو كلمة نحوها .

حقوق الزوجين

في كتاب حدائق الأنس ج ١ ص ٣٦٦ تأليف المؤلف عن الصادق (ع) قال :
إن قوماً أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ﷺ إنا رأينا اناساً
يسجد بعضهم بعضاً . فقال رسول الله (ص) : لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد
لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .

وقال رسول الله ﷺ : لو أن امرأة وضعت إحدى ثدييها طيبخة والأخرى
مشوية ما أدت حق زوجها ولو أنها عصت مع زوجها طرفة عين لقيت في الدرك
الأسفل من النار إلا أن تتوب وترجع .

اداء حق الزوج

قال رسول الله ﷺ : لا تؤدي المرأة حق الله حتى تؤدي حق زوجها .

جهاد المرأة

عن الامام الباقر عليه السلام قال : ان الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد فجهاد الرجل أن يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل الله وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيره .

وقال النبي ﷺ : ان الناجي من الرجال قليل ومن النساء اقل واقل .
وعن امير المؤمنين (ع) : جهاد المرأة حسن التبعل .

غضب الزوج على الزوجة

وقال الامام الصادق (ع) : ايما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم يقبل منها صلاة حتى يرضى الزوج عنها .

وقال رسول الله ﷺ : اي امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها فلا نفقة عنها .

وقال ﷺ : اي امرأة تطيبت لغير زوجها لم يقبل منها صلاة حتى تغتسل عن طيبها كفلسها من جنباتها .

وقال ﷺ : اي امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها وبغير اذنه لم تول في لعنة الله الى ان ترجع الى بيتها .

قالت ما رأيت منه خيراً

وقال ﷺ : اي امرأة قالت لزوجها : ما رأيت منك خيراً قط فقط حبط عملها .

وعن الصادق (ع) قال : ان رجلاً من الانصار على عهد رسول الله ﷺ

خرج في بعض حوائجه وعهد الى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم من السفر . قال : وان أباهما مرض ، فبعثت المرأة الى رسول الله ﷺ فقالت : إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم وان أبي مرض أفئتمني أن أعوده . فقال ﷺ : لا ، اجلسي في بيتك وأطعمي زوجك . قال : فمات ، فبعثت اليه ﷺ فقالت : يا رسول الله : ان أبي قد مات فئتمني ان أحضره . فقال ﷺ : لا اجلسي في بيتك وأطعمي زوجك . قال : فدفن الرجل ، فبعث اليها رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك .

في حق الزوجة على الزوج

عن الامام الباقر (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : اوصاني جبرائيل بالمرأة حق ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة .

وقال الامام الباقر (ع) : من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة اعتق الله رقبته من النار وأوجب له الجنة وكتب له مائتين ألف حسنة ومحى عنه مائتين ألف سيئة ورفع له مائتين ألف درجة وكتب الله عز وجل له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة .

حقوق المرأة على زوجها

سأل اسحاق بن عمار الامام الصادق (ع) عن حق المرأة على زوجها قال الامام (ع) : يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها ، إن ابراهيم الخليل (ع) شكى الى الله عز وجل خلق سارة فأوصى الله تعالى اليه ان مثل المرأة مثل الضلع ان اقمته انكسر وان تركته استمعت به . قلت : من قال هذا ؟ فغضب الامام الصادق (ع) ثم قال : هذا والله قول رسول الله ﷺ .

الاخلاق الاجتماعية بين الزوجين

في مكارم الأخلاق ص ٢١٣ قال رسول الله ﷺ : من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطى ايوب (ع) على بلائه ، ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ثواب بنت مراحم .

حقوق الزوج على الزوجة

وفيه عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر (ع) قال : جاءت امرأة الى رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة ؟ فقال لها : ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيتها بشيء . إلا بإذنه ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب (اي الرجل) ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه فان خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها .

فقالت : يا رسول الله من اعظم الناس حقاً على الرجل ؟ قال (ص) : والداه قالت : فمن اعظم الناس حقاً على المرأة ؟ قال (ص) : زوجها . وقالت : فما لي عليه من الحق مثل ما له عليّ ؟ قال (ص) : لا ولا من كل مائة . فقالت : والذي بعثك بالحق لا يملك رقبعي رجل ابداً .

اذية الزوجة لزوجها وعقابها

قال النبي (ص) : ايا امرأة أذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا سنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب فكأنات اول من يرد النار ، وكذلك الرجل اذا كان لها ظالماً .

وقال رسول الله (ص) : ايا امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان .

وقال الامام الصادق (ع) : ايما امرأة بانت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها .

وقال الامام الصادق (ع) : ايما امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها وبغير إذنه لم تول في لعنة الله الى أن ترجع الى بيتها .

وعنه (ع) قال : ايما امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيراً قط فقد حبط عملها .

صبر المرأة على اذية الزوج

عن الامام الباقر (ع) قال : ان الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد ، فجهاد الرجل ان يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل الله ، وجهاد المرأة ان تصبر على ما ترى من اذى زوجها وغيرته .

وقال الامام الباقر عليه السلام : ان اللناجي من الرجال قليل ومن النساء اقل واقل .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : إن امرأة أنت رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض الحاجة فقال لها : لملك من المسوفات . فقالت : يا رسول الله وما المسوفات ؟ فقال عليه السلام : المرأة يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوفه حتى تنقضي حاجة زوجها فينام فتلك لا تزال الملائكة تلعنها حتى يستيقظ زوجها .

الزوجة اسير الزوج يجب احترامها

وقال الامام الكاظم عليه السلام : عيال الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه نعمة فليتوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تول عنه تلك النعمة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : عيال الرجل اسراؤه وأحب العباد إلى الله عز وجل أحسنهم صنيعاً إلى اسرائه .

تربية الاولاد

عن امير المؤمنين عليه السلام قال : يرعى الصبي سبعا ويؤدب سبعا ويستخدم سبعا وينتهي طوله في ثلاث وعشرين وعقله في خمس وثلاثين وما كان بعد ذلك فبالتجارب .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبعا وألزمه نفسك سبع سنين فان فلتح وإلا فلا خير فيه .

وعنه عليه السلام قال : من سعادة الرجل ان يكون الولد يعرف بشبهه وخلقه وخلقه وشماله .

وعن الامام موسى بن جعفر (ع) : كان أبي يقول يعني الامام الصادق (ع) لسمعت امرؤ لم يت حتى يرى خلقه من نفسه . ثم قال : ها وقد أراني الله خلقي من نفسي ، وأشار الى الامام الكاظم (ع) .

يستحب تسمية الابن اسماء الانبياء

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سمو اولادكم اسماء الانبياء وأحسن الاسماء عبدا لله وعبد الرحمن .

وعن الامام الرضا (ع) عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد أو احمد فأدخلوه في مشورتهم إلا كان خيرا لهم .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : ير الرجل بولده بره بالديه .
قال امير المؤمنين عليه السلام : قبله الولد رحمة وقبله المرأة شهوة وقبله الوالدین عبادة وقبله الرجل أخاه دين .

كراهة الجماع في بعض الايام

في مكارم الاخلاق ص ٢١٣ من كتاب طب الأئمة قال رجل لأبي جعفر (يعني الامام الباقر ع): أيكراه الجماع في وقت من الاوقات وإن كان حلالاً. قال (ع): نعم، من طالع الفجر الى طالع الشمس ومن مغيب الشمس الى مغيب الشفق وفي اليوم الذي تنكشف فيه الشمس وفي الليلة التي ينخسف فيها القمر وفي اليوم واليلة التي تكون فيها الريح السوداء او الريح الحمراء او الريح الصفراء واليوم واليلة التي تكون فيها الزلزلة.

في وصية النبي ﷺ الى علي عليه السلام

قال النبي ﷺ : يا علي لا تجامع امرأتك في اول الشهر ووسطه وآخره فان الجنون والجذام والحبل (أي فساد العقل) يسرع اليها وإلى ولدها.

يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فانه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون احوول والشیطان يفرح بالحوال في الانسان.

يا علي لا تتكلم عند الجماع فانه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون اخرس ولا ينظرن احد في فرج امرأته وليغض بصره عند الجماع فان التنظر الى الفرج يؤثر العمى في الولد.

يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فاني أخشى إن قضى بينكما ولد يكون غشناً ومجنوناً.

يا علي لا تجامع امرأتك إلا ومعلك خرقه ومع اهلك خرقه ولا تمسحاً بخرقه واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فان ذلك يعقب العدواة بينكما ثم يؤديكما الى الفرقة والطلاق.

يا علي لا تجامع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل الحميم وإن قضى بينكما ولد كان بوالاً في الفراش كالحميم البواله تبول في كل مكان.

يا علي لا تجامع امرأتك بين الأذان والاقامة فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حريصاً على اهراق الدماء .

يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فإنه ان قضى بينكما ولد يكون جلاداً أو قتالاً أو عريفاً (أي الكاهن) .

يا علي لا تجامع اهلك في آخر الشهر اذا بقي منه يومان فإنه ان قضى بينكما ولد يكون عشراً أو عوناً للظالم ويكون هلاك جماعة من الناس على يديه .

يا علي لا تجامع اهلك على سقوف البنيان فإنه ان قضى بينكما ولد يكون منافقاً مرثياً مبتدعاً .

يا علي لا تجامع اهلك في اول ساعة من الليل فإنه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحراً مؤثراً الدنيا على الآخرة .

استحباب الجماع في اوقات معينة

يا علي وعليك بالجماع ليلة الاثنين فإنه ان قضى بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عز وجل .

يا علي ان جامعت في ليلة الثلاثاء فقضى بينكما ولد فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان .

يا علي وان جامعت اهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء .

يا علي وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فإنه يكون خطيباً (قوالاً) مفوهاً .

وإن جامعتهما يوم الجمعة بعد العصر فقصى بينهما ولد فإنه يكون معروفاً مشهوراً علماً .

وإن جامعتهما في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرتجى أن يكون لك ولد من الأبدال إن شاء الله تعالى .

يستحب اختيار الزوجة البكر والولد العفيفة

يستحب اختيار امرأة تجمع صفات بأن تكون بكرًا ولودًا ودودًا عفيفة كريمة الأصل بأن لا تكون من زناه أو حيض أو شبهة أو كان أبوها فارسًا أو أمها ، وأن تكون سمراء عينا عجزاء ذات شعر ، صالحة تعين زوجها على الدنيا والآخرة ، عزيزة في أهلها ، ذليلة مع بعلها .

وعن رسول الله ﷺ قال : إن خير نسائك الولد الولد العفيفة العزيرة في أهلها ، الذليلة مع بعلها ، متبرجة مع زوجها حصانًا مع غيره ، تسمع قوله وتطيع امره .

وقال رسول الله ﷺ : خير النساء وأبركهن الحناء الولد الولد ، الخفيفة المهر .

وقال رسول الله ﷺ : إياكم وخضراء الدمن ، وهي الحناء في منبت السوء .

وقال ﷺ : قسوا إلى الله من شرار النساء ، وكونوا من خيارهن على حذر .

يستحب اختيار الزوج التقى

في كتاب مكارم الأخلاق ص ٢٠٤ أنه جاء رجل إلى الإمام الحسن عليه السلام يستشير في تزويج ابنته . فقال (ع) : زوجها من رجل تقى فإنه إن أحبها

أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها .

وقال رسول الله ﷺ : من زوج كريمة من فاسق فقد قطع رحمه .

عن الحسين بن بشار قال : كتبت الى الامام الباقر (ع) في رجل خطب إلي فكتبت (ع) من خطيب اليكم فرضيتم دينه وأمانته كائنًا من كان فزوجوه « إلا تفعلوه تكن فتنه في الارض وفساد كبير » (سورة الأنفال آية ٧٤) .

الولد يختار الزوجة لا الأب

في مكارم الاخلاق ص ٣٣٧ بالسند المعبر عن ابن ابي يعفور عن الصادق (ع) قال : قلت : اني اريد ان اتزوج من امرأة وإن ابواي ارادوا غيرها . قال (ع) : تزوج الذي هويت ودع التي هوى أبواك .

يجوز النظر الى المرأة التي يريد تزويجها

يجوز لمن يريد تزويج امرأة أن ينظر الى وجهها وكفيها وعاسنها ولا يشترط أن يكون ذلك باذنها ورضاها ، نعم يشترط أن لا يكون بقصد التلذذ .

لا يجوز النظر الى المرأة الاجنبية

قال الامام الصادق (ع) : أول النظرة لك والثانية عليك والثالثة فيها الهلاك .

صلاة المرأة في البيت افضل

قال رسول الله ﷺ : صلاة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجامع خمسا وعشرين درجة .

حقوق المرأة في الاسلام

خلق الله الانسان من ذكر وأنثى وجعلهما متعاونين في حياتهما ، لا يمكن

استغناء احدهما عن الآخر ، فالمرأة هي شريكة الرجل في حياته والمعامل الاكبر في قيام الحياة وقوام عبثه . لقد جاء الاسلام يجعل المرأة من فرائض الدين مما يجعله للرجل بلا فارق بينها من صلاة وصوم وحج وزكاة ، وغير ذلك من الفرائض الإلهية التي فرضها على عباده .

الام هي المدرسة الاولى

فالولد الصغير ابن المدرسة الاولى ، والمدرسة الاولى هي الأم ، كما قيل :
الأم مدرسة اذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
الأم استاذ الأساتذة الأولى شغلت مآثرها يدي الآفاق
الأم روض ان تمهده الحيا بالدر أورق أيماء اوراق

المرأة قبل الاسلام

إن حالة المرأة قبل الاسلام كانت على جانب كبير من الاضطهاد والاحتقار عند جميع الأمم وشعوب العالم وعند اهل الحضارة والمدنية وعند اهل البداوة والجاهلية .

العرب والجاهلية كانت تدفن البنات حية

ورد في القرآن الكريم : « وإذا المؤودة سُئلت بأي ذنب قتلت » في تفسير القمي قال : كانت العرب يقتلون البنات للغيرة ، فاذا كان يوم القيامة سُئلت المؤودة بأي ذنب قتلت .

المرأة في نظر الفرس قبل الاسلام

لننظر الى الفرس الذين كانوا قابضين على ناصية الحكم في قسم كبير من الكرة الارضية .

كان الفرس ينظرون الى المرأة نظرة كلها احتقار وازدراء ، مهضومة الحق ومفصوبة الحق ، مجهولة القدر ، لا يبالون بها ، بل هي أدنى متاع بين ايديهم حتى جاء الاسلام فرفع من مستواها وحفظ كيانها .

المرأة في نظر اليونان

أما عن حالة المرأة عند اليونان فإن اهل الفلسفة والفكر وأصحاب الطب والحضارة كانوا يعدون المرأة أنها رجس من عمل الشيطان وسلعة تباع وتشترى . وهكذا في نظر أوربا وبقية الأمم لم تلاحظ المرأة بعين الاعتبار بل كانت تعامل معاملة ازدراء واحتقار كالخادم .

لا سيما المرأة في أيام الفراعنة وأهالي الصين الشيوعية .

ولكن الإسلام أعطى المرأة الحرية ، وقال تعالى : ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً ، (سورة النساء آية : ١٢٤) .

وقال سبحانه وتعالى : من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلننجينها حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون (سورة النحل : ٩٧) .
وقال سبحانه وتعالى : فاستجاب لهم ربهم إني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض (آل عمران : ١٩٥) .

آثار أكل المال الحرام

من آفات أكل الحرام عفونة القلب ومرض الأجساد وذهاب البهاء ونسيان الرب تعالى وعمى القلب وهزال الروح وسلاح الشياطين وعسدم الاعتناء بالدين وذهاب اليقين ونسيان العلم ونقصان العقل وعداوة الحكمة وذهاب السخاء وزيادة البخل ومزرعة الشيطان وترك الأدب وركوب المعاصي واحتقار الفقراء وتقل النفس وزيادة الشهوات وزيادة الجهل وكثرة فضول القول وبزيد في حب الدنيا

ونقصان الخوف وكثرة الضحك وحب العيش وينير ذكر الموت ويهدم العبادة ويقل الاخلاص ويذهب بالحياة ويهيج عساة السوء ويطيل النوم ويكثر الغفلة ويسبب تفريق الأصحاب ويكدر الاخلاص ويذهب الخلاوة من القلوب ويحبب الشيطان ويبغض الرحمن ويكثر النعم يوم الحساب ويقرب من النيران ويبعد من الجنات لأنه سبب المعاصي ويحرك الكبر ويثبت الحسد ويقل الشكر ويذهب الصبر فهذه خمسة تحصل من أكل الحرام .

أثر أكل الحلال وخصال الزهاد

ومن خصال الزهاد وشعارهم العفة فهذه خمسة يتبعها أخلاق جيدة وخصال محمودة وفضائل كثيرة فمنها الكف والورع والحفظ والوقار والتقوى والأمانة والمروءة والكرم واللين والسكون والمراقبة ، ومن خصال الزهاد وشعارهم السخاء والكرم والجود والبذل والمواساة والاحسان والابتناء والافضال والرفقة والرحمة والبر والصدقة والهدية والرفق والمداراة والسكينة والوقار والحياة والتواضع والتسليم للقضاء والتوكل على الله والثقة به والاخلاص له في العمل والمصارعة في الخبرات رغبا ورهبا وهم من خشية ربهم مشفقون ، فهؤلاء هم أولياء الله وخالص عباده كما قال الله تعالى : « والذين آمنوا أمتدحبا لله » .

من الأخلاق الرذيلة الغرور

قال الله تعالى : لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، وقال تعالى : ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور ، وقال رسول الله ﷺ : حبذا نوم الأكياس ولتقال ذرة من صاحب التقوى واليقين أفضل من ملأ الأرض من المفتزين .

وقال الامام الصادق عليه السلام : الغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لأنه باع الأفضل بالأدنى .

طوائف المغرورين سبعة الاولى الكفار

وم مغرورون بأجمعهم وهم ما بين من غرقه الحياة الدنيا وبين من غرقه الشيطان بالله ، وأما الذين غرتهم الحياة الدنيا فباغت غرورهم قياسان نظمها الشيطان في قلوبهم ، ان الدنيا نقد والآخرة نسيئة ، والنقد خير .

والثاني ان لذات الدنيا يقينية ، ولذات الآخرة مشكوكة ، وهذه أقبيسة فاسدة تشبه قيام إبليس حيث قال : أنا خير خلقتني من نار وخلقتني من طين (الاعراف : ١١) وعلاج هذا الغرور بعد تحصيل اليقين بوجود الواجب تعالى وحقيقة الأنبياء والأوصياء (ع) هو في غاية السهولة لوضوح الطرق والأدلة ، كما قال الله تعالى : ما عندكم ينفد وما عند الله باق ، وقال تعالى : والآخرة خير وأبقى ، وقال تعالى : وما عند الله خير وأبقى ، وقوله تعالى : وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، وقوله : ان لذة الدنيا إلى آخره وهذا عين الجهل لأن الدنيا لو كان ذهباً فانياً والآخرة خزفاً باقياً لكان الحزف الباقي خيراً من الذهب الفاني فكيف والدنيا خزف فان والآخرة ذهب باق ، وكون النقد خيراً من النسيئة مطلقاً ممنوع ، فإن النسيئة العظيمة الكثيرة خير من النقد القليل الخفيف ، وفعل هذا المغرور حجة عليه فإنه يعطي خمسة دراهم نقداً ليأخذ عشرة نسيئة ويترك لذائد الأطلعة بتحذير الطبيب نقداً خوفاً من ألم المرض النسيئة ويتحمل المشاق والأسفار وقطع البحار نقداً لتوهم النفع نسيئة ، وكذا التاجر في سعيه وتصديعه على يقين وفي ربحه على شك إلى غير ذلك من الموارد هذا كله مع قطع النظر عن كون الآخرة يقين يحكم بها العقل السليم والفهم المستقيم وأخبر بها الأنبياء والمرسلون والأوصياء والصالحون .

وقال الله تعالى : وأيحسبون اننا نغدحهم به من مال وبينن نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ، (سورة المؤمنون : ٥٦) .

الطائفة الثانية : العصاة والفاسق من المؤمنين

وسبب غرورهم وغفلتهم اما بعض بواعث غرور الكافرين كما تقدم او ظنهم

ان الله كريم ورحمته واسعة ونعمته شاملة وأين معاصي العباد في جنب بحسار
رحمته ، ويقولون : إنا موحدون ومؤمنون فكيف يعدّ بنا مع التوحيد والايان ،
وقال تعالى في جواب هؤلاء الفساق : يا أيها الانسان انك كادح إلى ربك كدحاً
فملاقيه ، وقال تعالى : يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم ، وعلاج هذا الغرور
أن يعرف بين الرجاء المدوح والتمني المذموم وبعلم أن غروره ليس رجاءً
مدوحاً ، بل امال مذموم كما قال رسول الله ﷺ : الكبير من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت ، والأحق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله فإن الرجاء لا ينفعك
عن العمل .

الطائفة الثالثة من المقرورين ، أهل العلم

والمفترون منهم فرق كثيرة فمنهم : من اقتصر من العلم على علم الكلام والمجادلة
ومعرفة آداب المناظرة ليتفاخر في مجالس الرجال ويتفوق على الاقران والامثال
من غير أن يكون في العقائد قدم راسخ له أو مذهب واحد ، بل يختار تارة ذلك
وتارة هذا وتكون عقيدته كخيوط مرسل في الهواء تقنيه الريح مرة هكذا وتارة
هذا ، ومع ذلك يظن بغروره أنه أعرف الناس وأعلمهم بالله وبصفاته .

ومنهم : من اقتصر من العلم على علم النحو واللفظ أو الشعر أو المنطق واغتر
به وأفنى عمره فيها ، وزعم أن علم الشريعة والحكمة موقوف عليها ولم يعلم أن ما
ليس مطلوباً لذاته ويكون وسيلة إلى ما هو مقصود لذاته يجب أن يقتصر عليه
بقدر الضرورة وموجب للحرمان عما هو مقصود لذاته .

ومنهم : من اقتصر على قسم المعاملات من الفقه الشامل لكيفية الحكم والقضاء
بين الناس واشتغل بإجراء الأحكام وأعرض عن علم العقائد والأخلاق ، بل عن
قسم العبادات من الفقه وامسك قلبه ليتغفل عن رذائل الأخلاق ويتحلى
بفضائل أخلاق الانسانية وتقصد جوارحه وحفظها عن المعاصي والزماها الطاعات
مثل طلاب زماننا هذا .

ومنهم : من حصل على قسم العبادات أيضاً بل أحكم العلوم الشرعية بأسرها وتمقّق فيها واشتغل ، ولكن ترك العلم الإلهي وعلم الأخلاق ولم يحفظ الباطن والظاهر عن المعاصي ولم يعمرها بالطاعات .

ومنهم : من أحكم جميع العلوم من العقلية والشرعية وتمقّق فيها واشتغل بها إلا أنه أهمل العمل رأساً أو واظب على الطاعات الظاهرة وأهمل صفات القلب من الحسد والكبر والحرس ، وربما تفقد صفات القلب وأخلاق النفس أيضاً وجاهد نفسه في التذكية عنها وقلع من قلبه منابتها الجليلة القوية ، ولكن بقيت في زوايا قلبه خفايا من مكائد الشيطان ، وجميع هؤلاء غافلون مغرورون إذا كان اعتقادهم أنهم على خير وسعادة ، وإن كان بينهم تفاوت من حيث الضعف والشدة إذ سعادة النفس وخلاصها عن العذاب لا تحصل إلا بمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأفعاله وأحوال النشأة الآخرة والعلم برذائل الأخلاق وشرائفها.

ونما قال فيلسوف الاسلام الملا صدراء الشيرازي في شرح اصول الكافي ص ١٣٤ في هذا المقام : اعلم ان اكثر هؤلاء الفقهاء والطلاب غروراً وعجباً جماعة اقتصروا على علم الفناوى والأحكام وحفظ كم مسألة من الحرام والحلال وزعموا أنه علم الدين وعلم كتاب الله وسنة سيد المرسلين وتركوا علم طريق الآخرة ومجاهدة النفس وتهذيب الباطن عن ذمائم الأخلاق ونهى النفس عن الهوى وتطهير القلب بالزهد والتقوى عن ارجاس الشهوات والخطيئات ورفضوا بالكلية طريق المعرفة والفقّه عن الله بأدراك عظمتة وجلالته وتوحيده وتقديسه وان منه البدء والانشاء وإليه العود وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبه والخشوع ويرتفع الاطلاع على حقارة الدنيا ودورها وفنائها وعظمة الآخرة ودوامها وبقائها وبه يحصل الوقوف والمفتور على حقيقة البعث والنشور وذلك من أغضض المعارف وأدق العلوم ، ولذا قال رسول الله : الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا .

الطائفة الرابعة : الوعاظ

والمغتربون منهم كثيرون ، فمنهم من يتكلم في وعظه في اخلاق النفس وصفات القلب من الخوف والرخاء والتوكل والرضا والصبر والشكر ونظائرها ويظن انه اذا تكلم بهذه الصفات ودعا الخلق اليها صار موصوفاً بها وهو منفك عنها في الواقع إلا عن قدر يسير لا ينفك عنه عوام المسلمين ويزعم ان غرضه إصلاح الخلق دون أمر آخر ومع ذلك لو أقبل الخلق على واعظ آخر وصلحوا على يديه وكان أقوى منه في الارشاد والاصلاح لمات غمًا وحسداً .

ومنهم من قنع بحفظ كلام الزهاد وأحاديثهم فهو حافظ للكلمات جاهل بالمعاني غير متصف بما يقول .

ومنهم من استغرق أوقاته في علم الحديث وسماعه وطلب الاسانيد الغريبة العالية وغفل عن التدبر في دقائق معانيه ، وعلاجه أن لا يشتغل أحد بالصحيح والوعظ إلا اذا وجد في نفسه أنه ليس له قصد سوى هدايتهم الى الله وكان قد سره غاية السرور ظهور جماعة من يعينه على ارشاد الناس وانقطع طمعه بالكلية عن ثناء الناس واستوى عنده حدمهم وذمهم .

الطائفة الخامسة : اهل العبادة والعمل

ومنهم من غلبت عليه الوسوسة في ازالة النجاسة وفي الوضوء فيبالغ فيه ولا يرضي الماء المحكوم بالطهارة من فتوى الشرع ويفرض الاحتمالات البعيدة ، وإذا آل الأمر الى الأكل وأخذ المال قدر الاحتمالات الموجبة للحل بل ربما اكل الحرام ، ويعد نفسه من أكابر الأولياء .

ومنهم من اغتر بالصوم وربما صام الايام الشريفة ، بل صام الدهر ولم يحفظ لسانه عن الغيبة ولا يطنه من الحرام عند الافطار .

الطائفة السادسة : اهل الذكر والمتصوفة

وقد ذكر بعض الممارقين قوم تسموا بأهل الذكر والتصوف والمسلمون يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقاً ويجلسون حلقاً ويقولون: لا إله إلا الله كما اني في تاريخ ١٣٩٧ تشرفت بزيارة مقام رأس الحسين (ع) والسيدة زينب ابن يحيى بن الحسن بن الحسن بن علي (ع) والسيدة نفيسة في القاهرة مصر ، ورأيت أهل التصوف مجتمعين في مسجد رأس الحسين (ع) ويخترعون الاذكار ويتغنون بالأشعار ويتغنون بالتهليل وليس لهم إلى العلم والمعرفة سبيل سوا اذا سمعوا كلاماً في الوحدة والعشق مع عدم إطلاعهم على حقيقة كثير منها ، وربما تجاوز بعضهم من ذلك إلى الرقص والتصفيق وإبداء الشق وإختراع الاذكار والنغمي بالأشعار وغير ذلك من الحركات القبيحة ، ويظن العبد أن بهذه الحركات والأفعال يصل إلى الدرجات العالية ، ولم يعلم الممرور أنها تقرب العبد إلى غضب الله وعذابه .

الطائفة السابعة : الاغنياء وارباب الاموال

والغافلون فيهم اكثر من سائر الطوائف ، فمنهم من يحرص على بناء المساجد والمدارس والرباطات والحسينيات والقناطر ، وسائر ما يظهر بالاموال المحرمة ، وربما غصب ارض المساجد والمدارس وربما حصر لها موقوفات أخذها من غير حلها ، ولا باعث له على ذلك سوى الرياء والشهوة ، ولذا يسمى في كتابة اسمه على أحجارها ليتخلد ذكره ويبقى بعد الموت أثره ، ويظن المسكين أنه قد استحق المغفرة بذلك وأنه مخلص فيه ، ولم يدرك أنه تعرض لسخط الله في كسب هذه الاموال وفي إغاقها ، وكان الواجب عليه الامتناع عن اخذها من اهل الله ، واذا عصى الله وأخذها كان الواجب عليه التوبة وردها الى اهلها فان لم يبق من أخذها ولا ورثته كان الواجب أن يتصدق بها على المساكين مع أنه ربما كان

في بلده أو في جواره مسكين يكون في غاية الفقر والمسكنة ولا يعطيه درهماً .

ومنهم من ينفق الأموال في الصدقات إلا أنه يطلب الفقراء الذين عادتهم الشكر والافشاء المعروف ، ويكره للتصدق في السر ، وربما يكره للتصدق على فقراء بلده ويرغب أن يعطي أهل البلاد الآخر ، مع كثرة استحقاق فقراء بلده طلباً لاشهارة بالبلد والعطاء في البلاد الخارجة البعيدة .

ومنهم من يجمع مالا من غير حله ولا يبالي بأخذ المال من أي طريق كان ، ثم يمسه غاية الإمساك ، إلا أنه لا يبالي بصرف بعضه في طريق الحج ، إما للاشتهار ، أو لما وصل اليه أن تارك الحج يبتلي بالفقر .

ومنهم من غلب عليه البخل فلا تسمح نفسه بانفاق شيء من ماله ، فيشتغل بالعبادة البدنية من الصوم والصلاة ظناً منه إن ذلك يكفي لنجاته ، ولم يدرك أن البخل صفة مهلكة لا بد إزالتها ، وعلاجه بذل المال دون العبادات البدنية ، هذه الأقسام للمغرورين ذكرها العلامة النراقي في جامع السعادات ج ٣ .

الزهد في الدنيا

هو إسقاط الرغبة عن الشيء ، بالكلية وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الاولى : الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام .

والدرجة الثانية : الزهد في الفضول وما زاد على المسكنة والبلاغ من القول باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت والتنبه بحلية الانبياء والصدّيقين .

الدرجة الثالثة : ترك الدنيا واستواء الحالات عند الزاهد .

قال سبعمائة وثمانى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يميزي والد عن ولده ولا مولود هو جازر عن والده شيئاً . إن وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع ، يعني جيفة .

وقال النبي ﷺ لأبي ذر الغفاري : كن في الدنيا كأنك غريب واعد نفسك من الموتى فإذا أصبحت لا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت لا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفائك لا تدري ما اسمك غداً .

وقال رسول الله ﷺ لأبي ذر : يا أبا ذر إن الدنيا سجن المؤمن والقبر أمنه والجنة مأواه وأن الدنيا جنة الكافر والفير عذابه والنار مثواه .

وقال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونسأولهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم ، لا يبقى من الايمان إلا اسمه ومن الاسلام إلا رسمه ومن القرآن إلا درسه ، مساجدهم معمورة وقلوبهم خراب عن الهدى ، علماؤهم أشر خلق الله على وجه الارض ، حينئذ ابتلام الله بأربع خصال : جور من السلطان وقحط من الزمان وظلم من الولاة والحكام .

فتمجّبوا الصحابة وقالوا : يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟

قال ﷺ : نعم ، كل دهم عندهم صنم .

قصة الامام علي الهادي (ع) مع المتوكل

كان قد سعى بأبي الحسن الامام علي بن محمد الى المتوكل عليه اللعنة والعذاب وقيل له ان في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته ، فوجه اليه ليلاً من الأتراك وغيرهم ، وحمل الامام (ع) الى منزل المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يشرب الخمر وفي يده كأس ، فلما رآه أعظمه وأجلسه الى جنبه ، فنأوله المتوكل الكأس الذي في يده . فقال الامام علي الهادي (ع) : ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه ، فمافاه . وقال : انشدني شعراً . فقال (ع) : اني لقليل الرواية للأشعار . فقال المتوكل : لا بسد أن تنشدني ، فأنشده الأشعار :

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم
 واستزلوا بعد عز عن معاقلم
 ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
 أين الوجوه التي كانت منعمة
 فافصح القبر عنهم حين ساء لهم
 قد طال ما أكلوا دهرأ وما شربوا
 وطال ما عمروا دورأ لتحصنهم
 وطال ما كنزوا الأموال وادخروا
 قد أصبحت منازلهم قفراً معطلة
 غلب الرجال فما أغنتهم القلل
 إلى مقابرهم يا بشس ما نزلوا
 أين الأسرّة والتيجات والحلل
 من دونها تضرب الأستار والحلل
 تلك الوجوه عليها الدود تنقل
 فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
 ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
 فخلقوها على الأعداء وارتحلوا
 وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

قال الراوي : فأسفقت كل من حضر على الامام الهادي عليه السلام وظن أن
 بادرة تبدر منه اليه .

قال الراوي : والله لقد بكى المتوكل الحثيث بكاء طويلا حتى بليت دموعه
 لحيته وبكى من حضره (مروج الذهب للمسعودي) .

وقال رسول الله ﷺ : أكثروا من ذكر هادم اللذات فإنكم إن كنتم في
 ضيق وسمه عليكم فرضيتم به فأثبتتم وإن كنتم في غنى نفصه اليكم فجذتم به
 فأجرتم فإن احدكم اذا مات فقد قامت قيامته يرى ما له من خير أو شر ، إن
 الليالي قاطعات الأجال والأيام مدنية الأجال وإن المرء عند خروج نفسه وحلول
 رومه يرى جزاء ما أسلف وقلة ما خاف ، ولعله من باطل جمعه أو من
 حق منعه .

قضية سلمان الفارسي في آخر حياته

قال سعد سلمان في مرضه : كيف تجد نفسك ؟ فبكى . فقال : ما
 يبكيك ؟ فقال : والله ما أبكي حزناً على الدنيا ولكن بكائي لأن رسول الله ﷺ

قال: ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب فأخاف أن اكون قد تجاوزت ذلك وليس حوله في بيته غير مطهرة واجافة.

وقال ثوبان : يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا ؟

قال ﷺ : ما سد جوعتك ووارى عورتك .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : أيها الناس إن الدنيا دار ممر والآخرة دار مستقر فخذوا من ممركم لغركم ، واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فالآخرة خلقت في الدنيا حبستم ، وإن المرء اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : إن السعداء في الدنيا الهاربون منها اليوم ، وقال عليه السلام : ما يصنع بالمال والولد من يخرج منها ويحاسب عليها ، عراة دخلتم الدنيا وعراة تخرجون منها وإنما هي قنطرة فاعبروا عليها وانتظروها .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : الرغبة بالآخرة عند الله تورث الروح والراحة والرغبة في الدنيا تورث الهم والحزن .

قال نوف البكالي : كنتُ عند أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقام من فراشه ونظر إلى النجوم ثم قرأ آيات من سورة آل عمران ، إن في خلق السموات والأرض ثم قال : يا نوف أراقد أنت أم راقق ، فقلت : بل راقق يا أمير المؤمنين ، فقال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، أولئك قوم التحنوا الأرض بساطاً وتراها فراشاً وماءها طيباً والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً ، ثم رقصوا الدنيا رفضاً على منهاج المسيح ، يا نوف إن الله تعالى أوصى إلى المسيح ان قتل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيوتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وثياب نقية والسنة ناطقة صادقة وأعلمهم إني لا أستجيب لأحد منهم دعاء ولا لأحد من خلقي قبله مظلة ، يا نوف إن رسول الله ﷺ قام في مثل هذه الساعة فقال : إن هذه الساعة لا ترد لأحد فيها دعوة إلا أن يكون عريفاً أو عشاراً أو شرطياً

أو شاعراً أو صاحب عرطبة وكوبة .

وقال سويد بن غفلة : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام داره فلم أر في البيت شيئاً فقلت : أين الأثاث يا أمير المؤمنين فقال : يا بن غفلة نحن أهل بيت لا نتأثث في الدنيا نقلنا أجل متاعنا إلى الآخرة إن مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها .

علماء ربانيين

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكيل بن زياد : الناس ثلاثة : فعالم رباني (أي هو المثال المعارف بالله والمتعلم على طريق النجاة) ومتعلم على سبيل نجاة وممج دعاء اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كليل : العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله .

يا كليل : العلم دين يُدان به ، به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجيل الأعدوة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه .

يا كليل : هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ، إن هبنا لعلماً جماً (وأشار إلى صدره) لو أصبت له حيلة بلى أصبت لقيناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا ومستظهِراً نعم الله على عباده إلى ان قال عليه السلام : يموت العلم بموت حامله .

اللهم بلى لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً معموراً لئلا تبطل حجج الله وبنياه ، وكذا وأين أولئك ، أولئك والله الأقاوم عدداً والأعظمون قدراً يحفظ الله بهم حججه وبنياه حق يودعوها نظراً لهم ويرزعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وبأثرها روح

اليقين واستلوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا بأبدانهم أرواحها معلقة بالهل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة
إلى دينه آء آء شوقاً إلى رؤيتهم .

باب اليقين

قال الله تعالى : وفي الأرض آيات للموقنين سورة الذاريات ، وهو على ثلاث
درجات :

الدرجة الاولى : علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق
والوقوف على ما قام بالحق .

الدرجة الثانية : عين اليقين وهو الفنى بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر
بالبیان ، وعين اليقين هو شهود الأشياء بالكشف أي بالعود إلى الفطرة الاولى
وإدراك الحقائق في عالم القدمي ولا مدخل فيه للنقل والاستدلال كما في علم اليقين
فإنه يحصل بهما بخلاف عين اليقين فإنه لا يحصل إلا بالكشف .

الدرجة الثالثة : حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة
اليقين ثم الفناء في حق اليقين ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو كشف الغطاء ما
ازددت يقيناً .

وبالجملة اليقين أشرف الفضائل الخلقية وأهمها ، وأفضل الكالات النفسية
وأعظمها وهو الكبريت الأحمر الذي لا يظفر به إلا اوحدي من أعظم العرفاء أو
الزكي من أكابر الحكماء ، ومن وصل إليه فاز بالرتبة القصوى والسعادة ، قال
رسول الله ﷺ : أقل ما أدبتم اليقين وعزيمة الصبر ، ومن أوتي حظه منها لم
يبال ما فاتته من صيام النهار وقيام الليل ، وقال رسول الله ﷺ : اليقين
الایمان كله .

علامات صاحب اليقين

ثم لصاحب اليقين علامات منها أن لا يلتفت من اموره إلى غير الله سبحانه ،

ولا يكون اتكاله في مقاصده إلا على الله تعالى ولا ثقته في مطالبه إلا به فينبغي
عن كل حول وقوة سوى حول الله وقوته .

وقال الامام الصادق عليه السلام : من ضعف يقينه تعلق بالأسباب ومنها أن
يكون في جميع الأحوال خاضعاً لله سبحانه خاشعاً منه قائماً بوظائف خدمته في
السر والعلن مواظباً على ما أعطته الشريعة من الفرائض والسنن .

وقال الله تعالى : « من يعمل مثقال ذرة خيراً يره » ، ومن يعمل مثقال ذرة
شراً يره » فيكون دائماً في مقام الشهود لديه والحضور بين يديه .

ارتكاب المعاصي والجنايات لأجل عدم اليقين
بالله تعالى وعالم القيامة وعقابه وثوابه

إذا اعتقد الانسان بالقيامة والحساب والسؤال والجواب كيف يقتل الانسان
المؤمن أو يسرق أموال المؤمن أو يزني ، وإذا اعتقد الانسان ان الله يراه في كل
زمان ومكان ، كما قال الله تعالى : « وهو معكم أينما كنتم » .

وقال تعالى : « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه » سورة النساء آية : ٣١ .

وقال تعالى : « الذين يجتنبون كبائر الاثم » شورى آية : ٣٧ .

فنعول ان الكبائر اثنا عشر نوعاً: أربعة باللسان واثنتان باليد وثلاثة بالبطن
وواحد بالفرج وواحد بالرجل وواحد لجميع الأعضاء ، فالذي يتعلق باللسان
الشرك بالله وشهادة الزور وتعايم السحر والقساذف وغيبة المؤمن والذي يتعلق
باليد القتل والسرقة ، والذي يتعلق بالبطن أكل الربا وأكل أموال الناس من
دون حق وأموال الايتام ظلماً وشرب الخمر والذي يتعلق بالفرج هو الزنا والذي
يتعلق بالرجل الفرار من الجهاد والذي يتعلق بجميع الأعضاء حقوق الوالدين
وذكر الصدوق (ره) في عيون الأخبار عن الصادق عليه السلام ان المعاصي التي توعدها
عليها النار ٢١ معصية .

في ثواب الأعمال ص ٢٧٧ عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام :
أخبرني عن الكبائر قال : هي خمس وهن مما أوجب الله عليهن النار .

عدد الكبائر

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل زرارة عن الكبائر فقال : هن في
كتاب علي عليه السلام سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وأكل الربا بعد
البينة وأكل مال اليتيم ظلماً والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال :
فقلت هذا اكبر المعاصي ، قال : نعم قلت فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً اكبر
أم ترك الصلاة قال : ترك الصلاة ، قلت : فسا عدت ترك الصلاة في الكبائر ،
قال : أي شيء اول ما قلت لك ، قال : قلت الكفر ، قال : فإن تارك الصلاة
كافر (يعني من غير علة) .

ذكر العلامة الفيض في تفسيره في بعض الأخبار عدت أشياء أخر غير ما
ذكر من الكبائر كالإشراك بالله واليأس من روح الله والأمن من مكر الله
والسحر والزنا واليمين الغموس والفاجرة والفلول وشهادة الزور وكتان الشهادة
وشرب الخمر وترك الصلاة والزكاة ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة
إلى غير ذلك ، وعن ابن عباس ان الكبائر إلى السبعانة أقرب منها إلى السبع .

وفي المجمع نسب إلى أصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من
بعض ، وليس في الذنوب صغيرة وإنما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو اكبر
واستحقاق العقاب عليه أكثر .

وجوب طاعة الله

في الوسائل ج ٦ عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر عليه السلام قال : لا تذهب
بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عز وجل ، وعنه عليه السلام في حديث
ان رسول الله ﷺ قال : انه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته .

وعن جابر عن الامام الباقر عليه السلام قال : قال علي عليه السلام لي : يا جابر أيكتمني من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والفارمين والايثام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا امناء عشائهم في الأشياء إلى ان قال : احب العباد إلى الله عز وجل اتقاهم وأعملهم بطاعته يا جابر والله ما تقترب إلى الله عز وجل إلا بالطاعة وما معنا برائته من النار ولا على الله لأحد من حجة من كان الله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان الله عاصياً فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع.

وعن الامام الباقر عليه السلام قال : والله ما معنا من آله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا تقترب إلى الله إلا بالطاعة فمن كانت منك مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ، ومن كانت منك عاصياً لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تفترأ ويحكم لا تفترأوا .

وجوب الجمع بين الخوف والرجاء

والعمل لما يرجو ويخاف

في الوسائل ج ٦ ص ١٦٩ عن الامام الصادق عليه السلام قال : كانت في وصية لقمان الأعاجيب ، وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه خف الله خيفة لو جثته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جثته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبدالله عليه السلام كان ابي يقول لي : ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا .

الواجب على الجوارح والاعضاء ووجوب القيام بها

في أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ عن الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل

قال عليه السلام : إن الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب فذلك ما فرض الله على القاب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان .

وقال تعالى : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة فهو عمله وهو رأس الإيمان .

وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به .

قال الله تعالى : « وقولوا للنام حسناً وما أنزل البنا وما أنزل اليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون » . فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله ، وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصفاء إلى ما أسخط الله عز وجل فقال عز وجل في ذلك ، وقد نزل عليكم في الكتاب « أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستزهز بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره » .

ثم استثنى موضع النسيان فقال : « وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » .

وقال تعالى : « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب » .

وقال تعالى : « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون » .

وقال تعالى : « إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه » .

وقال تعالى : « وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم » .

وقال تعالى : « وإذا مروا باللغو مروا كراما » .

فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان أن لا يصني إلى ما لا يحل له ، وهو عمله ، وهو من الايمان .

ما فرض على البصر

أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه وأن يعرض عما نهى الله عنه بما لا يحل له ، وهو عمله وهو من الايمان ، فقال تبارك وتعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم » فنهاهم أن ينظروا إلى هوراتهم وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه أن ينظر إليه .

قال تعالى : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها .

وقال : كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فانها من النظر ، ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية أخرى ، فقال : « وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاؤكم ولا جلودكم » (سورة فصلت آية ٢٢) يعني بالجلود الفروج والأفخاذ .

وقال تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا » (سورة الإسراء ٣٤) .

فهذا ما فرض الله على العبد من غض البصر عما حرم الله عز وجل وهو عملها ، وهو من الايمان .

وفرض الله على العبد أن لا يبتطش بها إلى ما حرم الله عز وجل وأن يبتطش بها إلى ما أمر الله عز وجل ، وفرض عليها من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلاة ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة

فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين،
(المائدة آية : ٧) وغيرها من الموارد فهذا ما فرض الله على اليدين لأن الضرب
من علاجها .

وفرض على الرجلين : أن لا يمشي بها الى شيء من معاصي الله وفرض عليها
المشي الى ما يرضي الله عز وجل ، فقال : « ولا تمشي في الأرض مرحاً إنك لن
تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا » (لقمان آية ١٨) .

وقال تعالى : « واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات
لصوت الخبير » .

وقال الله تعالى فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسها وعلى أربابها من تضييعها
لما أمر الله عز وجل به وفرضه عليها : « اليوم نحتم على أفواههم وتكفلنا أيديهم
وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (سورة يس آية ٤٥) .

فهذا أيضاً مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملها وهو من الإيمان .
وفرض الله الإيمان على الوجه السجود لله تعالى بالليل والنهار في مواقيت الصلاة
فقال : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
لعلكم تفلحون » . فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين .

وقال تعالى في موضع آخر : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » .
وقال تعالى فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها وذلك إن الله
عز وجل لما صرف نبيه ﷺ الى الكعبة من البيت المقدس فأنزله الله عز وجل
« ما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم » . فسمى للصلاة إيماناً
فمن لقي الله عز وجل حافظاً لجوارحه موفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض
الله عز وجل عليها لقي الله عز وجل مستكلاً لإيمانه وهو من أهل الجنة ، ومن
خان في شيء منها أو تعدى ما أمر الله تعالى فيها لقي الله عز وجل ناقص
الإيمان (الخبر) .

شهادة السمع والبصر يوم القيامة على الانسان

في الكافي ج ٢ ص ٣٧ عن الحسن بن هارون قال : قال لي الامام الصادق عليه السلام : إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً .

قال عليه السلام : 'يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والبصر والفؤاد عما عقد عليه .

الذكر

قال الله تعالى : « واذكر ربك إذا نسيت » (سورة الكهف) .

وهو ثلاث درجات : الدرجة الأولى الثناء ، مثل قوله : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . أو الدعاء مثل قوله تعالى : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير » . وأمثالها من القرآن أو مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنا عشر أو لهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الامام المهدي المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين ، لا سيما دعاء الامام زين العابدين .

الثانية : الذكر بالقلب بدوام الحضور والمراقبة .

الثالثة : الذكر بالله والانس بالله تعالى ، ولا يرى لنفسه كيانه في الدنيا ، والله أشير قوله تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو » .

إذا حصل الانس بذكر الله انقطع من غير الله وما سوى الله يفارقه عند الموت ولا يبقى إلا ذكر الله .

وقال الامام الصادق عليه السلام : من كان ذا كراً لله على الحقيقة فهو مطيع ، ومن كان غافلاً عنه فهو عاص .

والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة ، وأصلها من الذكر والغفلة ،

فاجعل قلبك قبة لسانك ولا تحركه إلا بإشارة القلب وموافقة العقل ورضا الأعيان ، فإن الله عالم بسرّك وعلاتيتك .

الفقر

قال الله تعالى : « يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله » (سورة فاطر) .
الإنسان لا يملك نفسه لكونه عبداً ولا ملك للعبد ، فهو وما ينسب إليه كله لله تعالى .

سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون . فقال عليه السلام : إنا لله لإقرار بالملك وإنا إليه راجعون لإقرار على انفسنا بالهلك ، فالفقير هو الذي لا يرى الملك إلا لله . وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الاولى : فقر الزهاد وصفر اليدين من الدنيا ضبطاً وطلباً وإسكات اللسان عنها ذمّاً أو مدحاً والسلامة منها .

الثانية : الرجوع إلى سابقته الأزل وهو عدمه الذاتي فيعلم أن استعداده من الفيض الأقدس ، فذاته له فضل عن وجوده وكالاته ، فيرى أن وجوده وأعماله وأحواله ومقاماته ، وكلها يمدّ من كالاته كلها فضل من الله . وهذا هو المراد من الآية الشريفة : « يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله » .

الثالثة : الفقر الذاتي بحيث لا يرى لنفسه شيئاً أبداً .

من فضيلة الفقر وحسن عاقبته

الدليل على فضيلة الفقراء على الأغنياء قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم (ومقداره خمسمائة عام) .

وعن الإمام الصادق عليه السلام : إن فقراء المؤمنين يتقبلون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً .

ثم قال ﷺ : سأضرب لكم مثلاً إنما مثل ذلك سفيتين مر بها على أهل الجبرك فنظر في أحدهما فلم يجد فيها شيئاً فقال : اسربوما (أي خلوها) ونظر في الأخرى فإذا هي موفورة فقال احبسوها .

وعن الإمام الصادق ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة فقير وغني فيقول الفقير : يا رب على ما أحاسب فوعزتك لقد علمت اني ما ولبت ولاية فاعدل فيها أو أجور ولم تملكني مالا فأعطي حقهُ أو أمنهُ ، ولقد كان يأتييني رزقي كفافاً .
فيقول الله : صدق عبدي أدخلوه الجنة .

ويبقى الغني حتى يسيل منه العرق ما لو شرب منه اربعون بغيراً لأصدرها ثم يدخل الجنة ، فيقول له الفقير : ما أخرك ؟ فيقول : طول الحساب ، ما زال يحاسبني بالشيء بعد الشيء ويغفر الله لي ثم يحاسبني بآخر حق تغمدني الله برحمته فن أنت ؟ فيقول : أنا الفقير الذي كنت واقفاً معك في الحساب . فيقول الغني : لقد غيرك النعم بعدي .

وهذا من أعظم نعم الله على الفقير ، خفة حسابه ودخوله الجنة قبل الغني .
وبعض العلماء قال : استراح الفقير من ثلاثة أشياء وبلي بها الغني .
قبل : وما هي ؟

قال : جور السلطان وحسد الجيران وتلقى الاخوان .

وقال بعضهم : اختار الفقير ثلاثة : اليقين ، وفراغ القلب ، وخفة الحساب .
واختار الاغنياء ثلاثة : تمسك النفس ، وشغل القلب ، وشدة الحساب .

ولا شك إن الفقر حلية الأولياء وشعار الصالحين ، ففسيما أوصى الله الى موسى ﷺ : وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل موحباً بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته .

زهد الانبياء عليه السلام

وهذا نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديداً ، ففي بعض الروايات أنه عاش ألفي عام وخمسمائة عام ، ومضى من الدنيا ولم يكن بنى فيها بيتاً ، وكان إذا أصبح يقول لا أمسى وإذا أمسى يقول لا أصبح .

وكذلك نبينا محمد ﷺ فإنه خرج من الدنيا ولم يضع لبنَةً على لبنَةٍ ، ورأى رجلاً يني بيتاً يحصى وأجر فقال ﷺ : الأمر أعجل من هذا .

وأما إبراهيم عليه السلام أبو الانبياء فقد كان لباسه الصوف وأكله الشعير .

وأما يحيى بن زكريا عليه السلام فكان لباسه الليف وأكله ورق الشجر .

وأما سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر وإذا جاء الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائماً حتى يصبح باكياً ، وكان قوته من صفائف الخوص يعملها بيده ، وإنما سأل الله الملك لأجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك ، وقيل : سأل الله القناعة .

وأما عيسى بن مريم عليه السلام فإنه كان يقول : خادمي بدائي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفني في الشتاء مشارق الارض وسراجي القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهي وريحانتي مسا أنبتت الارض ، أبيت وليس معي شيء وأصبح وليس لي شيء ، وليس على وجه الارض أحد أغنى مني .

وأما موسى عليه السلام فيروى أنه قال : يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة نواري بها عورتك واصبر على المصائب وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل إنا لله وإنا اليه راجعون ، عقوبة عجلت في الدنيا ، وإذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحباً بشعار الصالحين ، يا موسى لا تمجن بمسا أولي فرعون وما اتسع به فائما هي زهرة الحياة الدنيا .

وأما سيد البشر محمد المصطفى ﷺ فقد عرفت ما كان من طعامه ولباسه وقيل أنه ﷺ أصابه يوماً الجوع فوضع حجراً على بطنه وقال ﷺ : ألا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعة في الآخرة ناعمة يوم القيامة ، ألا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ، ألا رب شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً يوم القيامة .

وزهد على بن أبي طالب (ع) أظهر من أن يحكى .

قال سويد بن غفلة : دخلت على أمير المؤمنين (ع) بعدما يبيع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره ، فقلت : يا أمير المؤمنين بيدك بيت المال ولست أرى في بيتك شيئاً مما يحتاج إليه البيت . فقال (ع) : يا بن غفلة أن السبب لا يتأث في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا إليها غير متاعنا وإنما عن قليل لله صائرون .

وكان (ع) إذا أراد أن يكلمني دخل السوق فيشتري الثوبين فيعطني قنبر أجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي الحياط فيمد له أحد كمييه ويقول : خذه بقدمك ويقول : هذه تخرج في مصلحة أخرى ، ويبقى الكم الآخر بحالها ويقول : هذه تأخذ فيها من السوق للحسن والحسين (ع) ، فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة يتحقق له أنه لو يكون في الدنيا خير لم يفت هؤلاء الأنبياء والأوصياء الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس ، بسل تقربوا إلى الله بالبعد عنها ، حتى قال أمير المؤمنين ﷺ : قد طلفتك ثلاثاً لا رجعة فيها .

اهانة الفني الفقير

في إرشاد القلوب ص ١٥٩ روي عن الصادق ﷺ ان رجلاً فقيراً أتى رسول الله ﷺ وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عن الفقير ، فقال له رسول الله : ما حملك على ما صنعت اخشيت أن يلمصق فقره بك أو يلصق غناك به ، فقال : يا رسول الله اما انك إذا قبلت فله نصف مالي ، قال النبي ﷺ

لفقير : أتقبل منه ، قال : لا ، قال عليه السلام : ولم ، قال : أخاف أن يدخلني ما دخله .

قوام الدين ونصرة الأنبياء بواسطة الفقراء

اعلموا يا اخواني ان احياء دين الله واعزله كلمته وامتنال أوامر الرسل والشرائع ونصرة الأنبياء وانتشار دعوتهم من لدن آدم إلى زمان نبينا محمد لم تقم إلا بالفقر والمسكنة أو لا تسمع إلى ما قص الله عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم فقال خيراً عن قوم نوح إذ عبره : (أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وما نراك اتبعك إلا الذين هم اراذلنا) ، يعني بذلك الفقراء منا ، وقالوا لشعيب : وإنا لنراك فبنا ضعيفاً أي فقيراً ، وقالوا لمحمد عليه السلام : لولا ألقى عليه كنز أو تكون معه جنة يأكل منها وكفى بها كله مدحاً للفقراء الراضين وذمّاً للأغنياء المتكبرين .

شفاعة الفقراء الأغنياء يوم القيامة

وفيه أيضاً ص ١٥٨ قال رسول الله : ان الله يجمع الفقراء والأغنياء في رحمة الجنة يوم القيامة ثم يبعث منادياً ينادي من بطنائ العرش : يا معشر المؤمنين أيما رجل متم وصله أخوه المؤمن في الله ولو بقلعة من خبز بادامها خصه بها على مائدته إلى أن قال فيجيبه الرجل منهم حق يضع يده على ذراع أخيه المكرم له الواصل له ويأخذ بيده ، فيقول الغني : إلى أين ، فيقول : إلى الجنة (الخبر) .

الأدب

قال الله تعالى في سورة التوبة : « والحاقلون لحدود الله » .
حدود الله يعني الأحكام الشرعية والأدب كله محافظتها بحيث لا يجري عليه

شيء مما لا يسوغه الشرع ولا اذن فيه لا على جوارحه ولا على لسانه ولا على قلبه ولا يخطر له ببال إلا مع استغفار لعله بأن الله كان على كل شيء رقيباً .

وروي في تأويل قوله تعالى: قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس : أراد بذلك قهرهم بالدين وتأديبهم بالأداب الشرعية ، وقال تعالى لموسى عليه السلام : فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فأمره بالأدب بخلع نعليه عند مناجاته ، فلما نزل قوله تعالى: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین قال رسول الله: أدبني ربي بمكارم الأخلاق واعظم الخلق أدباً مع الله الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل ، وأكثر الخلق تأديباً مع الله تعالى نبينا محمد ﷺ لقوله تعالى : وانك لملى خلق عظيم .

وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام

في ارشاد القلوب ص ١٦٠ ذكر قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام : يا بني احرز حظك من الأدب وفرغ له قلبك فإنه أعظم من أن يخاطبه دنس واعلم انك إذا اقتقرت عشت به وان تقربت كان لك كالصاحب الذي لا وحشة معه يا بني الأدب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل .

واعلم أنه لا مروءة لأحد بماله ولا حاله ، بل الأدب عماد الرجل ورجاء عقله ودليله على مكارم الاخلاق ، وما الانسان لولا الادب إلا الحيوان الصامت .

وقال الامام الجواد عليه السلام : ما اجتمع رجلان إلا كان أحفظهما عند الله أدبهما فقيل : يا بن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله ، فقال عليه السلام بقرائة القرآن .

وبالادب يبلغ الانسان مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة ويصل به إلى الجنة ، والادب عند الناس بالاصناف الحسنة لا غير ، وهذا لا يعتمد به ما لم يوصل بها إلى رضا الله سبحانه ، والجنة والادب هو أدب الشريعة فتأدبوا بها تكونوا أديباً حقاً .

وروي ان النبي ﷺ خرج إلى غم له وراعبها عريان يغلي ثيابه فلما رآه مقبلاً لبسها ، فقال له النبي ﷺ : أمض فلا حاجة لنا في رعايتك ، فقال : ولم ذلك ، فقال : إنا أهل بيت لا نستخدم من لا يتأدب مع الله ولا يستحي منه في خلوته .

أقول : من الأدب أيضاً التفقه في الدين وعلم اليقين وثلاثة أشياء : هي رأس الأدب بجانب الريب والسلامة من العيب والايان بالغيب والأدب كل الأدب أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك .

الشاعر الفارسي يقول :

از علي آموز اخلاص أدب بي أدب محروم ماند از فيض رب
وهو أي الأدب على ثلاث درجات :

الدرجة الاولى : منع الخوف أن يتعدى حدود الله إلى الاياسي وحبس الرجاء أن يخرج إلى الأمن وضبط السرور أن يضاهي الجراءة .

الرجاء والخوف متقابلان فيجب أن يكون في الانسان السالك إلى الله كما في الحديث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا ، فحسن الأدب هو مراعاة الحد بين الافراط والتفريط الذين هما من سوء الأدب .

الدرجة الثانية : الخروج من الخوف والرجاء برحمة الله الواسعة .

الدرجة الثالثة : معرفة الأدب ثم الغنى عن التأدب بتأديب الحق .

باب الغنى

قال الله تعالى : « ووجدك عائلاً فأغنى » .

ومعنى الغنى اسم للملكية الله تعالى ، فإن الملك التام ليس إلا الله وحده وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الاولى : غنى القلب بالله عن كل سبب أي من التعلق بالأسباب ، فإن ذلك التعلق هو الفقر في الحقيقة إذ لا تأثير لها عند الموقنين ، وأما الجهال فيرون الأسباب لاحتجاجهم عن المؤثر الحقيقي فيسكنون إليها ، ولا مؤثر في الوجود إلا الله تعالى .

الدرجة الثانية : غنى النفس وهو استقامتها على المرغوب وسلامتها من المسخوط والمراد بغنى النفس هو أن تتأثر النفس من القلب وتتصف بصفة القلب لكونها مطمئنة مطبوعة للقلب .

الدرجة الثالثة : الغنى بالحق وهو معنى لا حول ولا قوة إلا بالله تعالى .

البكاء من خشية الله تعالى

قال الله تعالى : « أمن هذا الحديث تمجبون وتضحكون ولا تبكون » .

وقال رسول الله ﷺ : يا علي ، عليك بالبكاء من خشية الله يبنى لك بكل قطرة بيتاً في الجنة .

وقال ﷺ : لو أن باكياً بكى في أمة لرحم الله تلك الأمة لبكائه .

وعن الإمام الصادق عليه السلام : البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة وعلي بن الحسين عليهم السلام ، فاما آدم أنه بكى على الجنة حتى صار على خديه أمثال الأودية ، وبكى يعقوب على يوسف حتى ذهب بصره ، وبكى يوسف على يعقوب حتى تأذى منه أهل السجن ، فقالوا : اما تبكي بالليل وتسكت بالنهار أو تسكت بالليل وتبكي بالنهار . وبكت فاطمة (ع) على فراق رسول الله ﷺ حتى تأذى أهل المدينة فكانت تخرج الى البقيع فتبكي فيه . وبكى علي بن الحسين عليه السلام عشرون سنة ، وما رآه على أكل ولا على شرب إلا وهو يبكي فلاموه في ذلك ، فقال عليه السلام : اني لم اذكر مصارع أبي وأهل بيتي إلا وخنقني المبرة .

وذكر في ارشاد القلوب ص ٩٧ وقال الامام الحسين عليه السلام : ما دخلت على أبي إلا وجدته باكياً .

وقال عليه السلام : ان النبي صلى الله عليه وآله بكى حين وصل في قرائته : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » .

الزهد في الدنيا

قال الله تعالى : « وما هذه الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان » .

في أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٩ عن امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام : إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا ، أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وإن زهداً إلى أن قال عليه السلام : فالمغبون من حرم حفظه من الآخرة .

وعن الامام الصادق (ع) قال : من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا دامها ودواؤها وأخرجها من الدنيا سالماً إلى دار السلام .

وعنه (ع) : جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا .

ثم قال الامام الصادق (ع) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يمد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا .

ثم قال ابو عبد الله (ع) : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان حتى زهد في الدنيا .

باب اجتناب المحارم وأخلاق الرذيلة

في الكافي ج ٢ ص ٨٠ عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقي عن

الامام الصادق (ع) في قول الله عز وجل « ولئن خاف مقام ربه جنتان » قال : من علم أن عز وجل يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى « (سورة الرحمن آية : ٤٦) .

الكبائر

ما نهى الله تعالى عن الكبائر ورسوله في الكتاب والأخبار النبوية والأوصياء صلوات الله عليهم اجمعين .

وقد ضمن الله تعالى في كتابه العزيز لمن اجتنب الكبائر والمحرمات أن يكفر عنه الصغائر من السيئات لقوله تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً » فقد تكفل الله تعالى بهذا النص لمن اجتنب الكبائر أن يدخله الجنة .

وقال تعالى : « والذين يمتنعون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون » .

وقال تعالى : « والذين يمتنعون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة » .

١ - الشرك بالله

فأكبر الكبائر الشرك بالله تعالى ، وهو نوعان : احدهما أن يجعل لله نداً أو نجماً أو نبياً كالنصارى القائلين بأفانوم ثلاثة روح القدس والمسيح ومريم ، واليهوسى القائل بامرئ النور والنار أو الظلمة ، وهذا هو الشرك الأكبر الذي ذكره الله تعالى بقوله « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . وقال تعالى « إن الشرك لظلم عظيم » . وقال تعالى « إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار » .

فمن أشرك بالله ومات مشركاً فهو من أصحاب النار قطعاً كما أن من آمن بالله ومات مؤمناً فهو من أصحاب الجنة .

٢ - قتل النفس

قال تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً » .

وقال تعالى : « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً » .

وفي الوسائل ج ١٩ ص ٣ عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل : « من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً » قال (ص) : له في النار مقعد لو قتل الناس جميعاً لم يرد إلا ذلك المقعد . وفيه عن الإمام الصادق (ع) عن رسول الله ﷺ : وقف بمنى حتى قضى مناسكها في حجة الوداع إلى أن قال : فقال أي يوم أعظم حرمة ؟ فقالوا : هذا اليوم . فقال : فأأي شهر أعظم حرمة ؟ فقالوا : هذا الشهر . قال : فأأي بلد أعظم حرمة ؟ قالوا : هذا البلد . قال : فإن دماءكم وأموالكم عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم .

أول ما يحكم يوم القيامة الدماء

في الوسائل ج ١٩ ص ٤ عن الإمام الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء فيوقف أبناء آدم فيقبض بينها ثم الذين يلونها من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ، ثم الناس بعد ذلك حتى يأتي المقتول بقاتله ، فيقول هذا قتلني .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : لا يدخل الجنة سافك للدم ولا شارب

الحجر ولا مشاء بنميم .

يحرم على المرأة شرب الدواء لطرح الحمل ولو نطفة

في الوسائل ج ١٩ ص ١٥ عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام : المرأة تخاف الحبل فتشرب الدواء فتلقى ما في بطنها ، قال عليه السلام : لا فقلت : إنما هو نطفة ، فقال : إن أول ما يخلق نطفة .

٣ - ترك الصلاة

قال الله تعالى : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » ، وقال تعالى : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » ، وقال تعالى : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً » ، وقال تعالى : « فويل للعصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » .

وقال ابن عباس : وبسل هو واد في جهنم تستقيت جهنم من حره ، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين المسلم والمنافق إلا ترك الصلاة ، فإذا تركها جاحداً لوجوبها كان كافراً .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة عشر عقوبة ستة منها في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في قبره وثلاثة عند لقاء ربه ، قيل يا رسول الله فما التي تصيبه في الدنيا ، قال : أولها يرفع الله البركة عن رزقه ، والثانية يرفع الله البركة من عمره ، والثالثة يحو الله سيما الصالحين من وجهه ، والرابعة لا يحط له في الاسلام ، والخامسة كل عمل يعمل من أعمال البر لا يؤجر عليه ، والسادسة لا يرفع له دعاء إلى السماء ، قيل : يا رسول الله وما التي تصيبه عند الموت ، قال : يموت ذليلاً يموت جائعاً يموت عطشاناً ولو سقي بأنهار الدنيا لم تروه ، قيل : يا رسول الله وما التي تصيبه في قبره ، قال : أولها يضيّق الله عليه قبره ويظلم عليه لحده ويركل به ملكاً بعده إلى يوم القيامة .

وذكر الشيخ زين المصري عن بعض العباد قبل : إذا وضع الميت في قبره يلقى أربع نيران فتجبه الصلاة تطفيء واحدة ، ويحيي الصوم فيطفيء واحدة ، وتجبه الصدقة فتطفيء واحدة ، ويحيي الصبر فيطفيء واحدة .

اخبار الله عن اصحاب جهنم

قال الله تعالى : ما سلككم في سقر ، قالوا : لم نك من المسلمين ولم نك نطعم المسكين وكنا نحوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى ائانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين ، وقال رسول الله ﷺ : العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر .

٤ - الزنا

قال الله تعالى : « ولا تقرروا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا » .

قال الله تعالى : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » .

للزنا آثار في الدنيا والآخرة

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : احذروا الزنا فيه ستة خصال : ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة ، فأما التي في الدنيا فإنه ينقص الرزق ويذهب البركة وإذا خرجت روحه تمحجج عن الله تعالى وينظر إلى النار والزبانية ، وأما التي في الآخرة فيوجب سخط الله وسوء الحساب والخلود في النار يوم القيامة .

وقال رسول الله ﷺ : ان الزانيات يأتون يوم القيامة تشعل فروجهن ناراً يعرفون بين الخلائق بنتن فروجهن يوم القيامة يسحبون إلى النار ، قد ذكرنا سابقاً في آفات الفرج .

٥ - اللواط

قال الله تعالى : « أتأتون الذكران من العالمين » وقال الله تعالى : « انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء » بل أنتم قوم مسرفون .

قال رسول الله ﷺ : من عمل عمل قوم لوط فاقتلوه يعني الفاعل والمفعول به مع ثبوت العمل بأربع شاهد عادل .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : إذا ركب الذكر الذكر اهتز عرش الرحمن خوفاً من غضب الله تعالى ، ولعن رسول الله من عمل عمل قوم لوط .

وقال تعالى في نجاة نوح وأهل بيته : « ونجيناه من الغرقة التي كانت تعمل الحثايات أنهم كانوا قوم سوء فاسقين » وكان اسم قريبتهم سدوم وكانت أهلها يعملون الحثايات كما ذكره الله في القرآن .

٦ - الربا

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين » فإِنْ لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ، « يعني أكل الربا يحارب الله ورسوله ، والله تعالى يحاربه فويل ثم ويل لمن وقع الحرب بينه وبين الله ورسوله .

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون » ، فالربا من أعظم الكبائر ومن أشد المصائب على الانسان .

قال رسول الله ﷺ : لعن الله أكل الربا ومطعمه وشاعده وكتبه ومانع الزكاة ، وقال رسول الله ﷺ : يظهر في آخر الزمان أربع خصال : أكل الربا والزنا والأيمان الكاذبة ونقص المكيال والميزان .

٧ - عقوق الوالدين

قال الله تعالى : « وفضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً » .
سورة بني اسرائيل (٢٤) .

ذكر الفيض الكاشاني في تفسيره عن الكافي والمياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل ما هذا الإحسان ، فقال : أن تحسن صحبتها وأن لا تكلفها أن يسألك شيئاً وإن كانا مستغنيين ، أليس الله يقول لن تنال البر حتى تنفقوا مما تحبون فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما .

قال الصادق عليه السلام : ان اضجرك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريماً ، قال : ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، قال : لا تقل عينيكم من النظر إليهما إلا برحة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتها ولا يدك فوق أيديها ولا تقدم قدماها .

وعن الصادق عليه السلام : لو علم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه وهو من أدنى العقوق ، سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده ، قال : لا يسميه باسمه ولا يعيش بين يديه ولا يجلس قبله .

٨ - شرب الخمر

قال الله تعالى : « إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » سورة المائدة : ٩٢ .

قال الله تعالى : « إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متنتهون » سورة

المائدة : ٩٣ . فقد نهى الله عز وجل في هذه الآية عن الخمر وحذر منها .

قال رسول الله ﷺ : اجتنبوا الخمر فإنها أم الحبائث ، وقال رسول الله ﷺ : ان مدمن الخمر إذا مات ولم يتب لا يدخل الجنة ، وقال ﷺ : لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر .

ان شارب الخمر لا يقبل منه حسنة

روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا تقبل منهم صلاة ولا ترفع لهم حسنة إلى السماء : العبد الأبق حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده في أيديهم ، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو .

قال رسول الله ﷺ : فوالذي نفسي بيده ما يشرب الخمر في التوراة والانجيل والزبور والفرقان إلا من كفر بالله تعالى .

٩ - الخيانة

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تحونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ، سورة الأنفال : ٢٧ .

في مجمع البيان عن الامام الباقر والصادق عليهما السلام نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري ، وذلك ان رسول الله ﷺ حاصر يهود بني قريظة إحدى وعشرين ليلة ، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى اخوانهم إلى اذرعات واريحا من أرض الشام فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحاً لهم لأن عياله وماله وولده كانت عندهم فبعث رسول الله ﷺ فانهم ، فقالوا : ما ترى يا أبا لبابة أننزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه أنه الذبح فلا تفعلوا ، فأتاه جبرائيل

عليه السلام فأخبره بذلك ، قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدماي في مكانها حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ، فنزلت الآية فيه فلما نزلت شدّ نفسه على سارية (أي اسطوانة) من سواري مسجد الرسول ﷺ قال : والله لا أذوق طعاماً ولا شرباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ فحكّت سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شرباً حتى خرّ مغشياً عليه ثم تاب الله عليه ، فقبل له : يا أبا لبابة قد تيب عليك ، فقال : لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده .

ثم قال أبو لبابة : من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وان أخلع من مالي ، فقال النبي ﷺ : يحزيك التلث أن تتصدق به .

١٠ - أكل مال اليتيم وظلمه

قال الله تعالى : ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً ، وقال الله تعالى : ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالحق أحسن .

قال رسول الله ﷺ : اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : وما هن يا رسول الله ، قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة .

١١ - الفرار من الزحف أي الجهاد

قال الله تعالى في كتابه : « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً (أي كثيراً) فلا تولوهم الأدبار (بالفرار) ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متعيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير » ، نزلت في حرب بدر وكان جيش أبي سفيان ٣١٣ رجلاً . وخرج رسول الله ﷺ من المدينة وكان عدد جيشه ٣١٣ رجلاً ، فجزع أصحاب رسول الله من ذلك

وخافوا خوفاً شديداً ، فقال رسول الله : أشيروا عليّ فأُنزل الله على رسول الله ﷺ ألفاً من الملائكة مردفين وما جعله الله إلا بشري ، وقد فرّ أبو بكر وعمر من حرب خيبر ، وكان فتح خيبر بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بل كل غزوات النبي ﷺ كان بيد علي رضي الله عنه .

١٢ - اليأس من روح الله

لأن الله تعالى يقول : « انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون » ، لأن المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء .

ولذا يعقوب النبي ﷺ فقد يوسف عشرين سنة حين قال لولده اذهبوا فتمسكوا من يوسف وأخيه ما كان ميؤساً .

وفي الحراج الراوندي ان اعرابياً اشترى من يوسف طعاماً فقال له : إذا مررت بوادي كذا فتناديا يعقوب فإنه يخرج إليك شيخ فقل له اني رأيت رجلاً بمصر يقرؤك السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع (والوديعة كان يوسف) فلما بلغه الاعرابي خرت يعقوب مغشياً عليه .

١٣ - الامن من مكر الله

قال الله تعالى : « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » سورة الاعراف ٩٩ بترك النظر والاعتبار فيه تنبيه على ما يجب أن يكون عليه العبد من الخوف واجتناب المعصية لأن الله حاضر في كل مكان فلا يعزب من علمه مثقال ذرة .

١٤ - قذف الحصنة

قال الله تعالى : « ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون » سورة النور : ٢٣ .

قال الله تعالى في سورة السجدة ٢٦ : «شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون أي بأن ينطقها الله » ، وقالوا لجلودهم : لم شهدتم علينا ، قالوا : أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون .

ذكر الفيض (ره) في تفسيره عن الصادق عليه السلام فيقولون لله : يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غضبوا حق أمير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرم عز وجل وتشهد اليدين بما أخذتا وتشهد الرجلان بما سمتا فسبحاً حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم أنطق الله ألسنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا .

وفي الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية ، قال عليه السلام : يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي من لا يحضره الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام فيها قال (ع) : يعني بالجلود الفروج .

١٥ - ترك الزكاة

قال الله تعالى : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين » .

في الوسائل ج ١/٤ عن الإمام الصادق (ع) أنه قال : ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعاً أي الحية يريد به ثم يصير طوقاً في عنقه ، وذلك قول الله عز وجل يطوقون ما بذلوا به يوم القيامة ، وما من ذي مال إبل أو بقرة أو غنم يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر .

وعن الإمام الباقر (ع) أنه قال : ما من عبد منع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوقاً في عنقه فيهب من لحمه حتى يفرغ

من الحساب وهو قوله تعالى سيطوفون ما يخلوا به يوم القيامة يعني ما يخلوا به من الزكاة .

وفيه عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت وهو قول الله تعالى رب ارجعوني لعلي اعمل صالحاً فياتركت .

وعن الامام الصادق (ع) (في وصية النبي ﷺ لعلي (ع)) قال : يا علي كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة وعدت منهم مانع الزكاة ثم قال ﷺ : يا علي ثمانية لا يقبل الله منهم الصلاة وعدت منهم مانع الزكاة ثم قال (ع) : يا علي من منع قبطاً من زكاة ماله فليس يؤمن ولا بمسلم ولا كرامة له ، يا علي فارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا ، وذلك قوله تعالى قال رب ارجعون .

مانع الزكاة ممنوع من الدخول في المسجد

عن ابن مسكان عن الامام الباقر (ع) قال : بينا رسول الله ﷺ في المسجد إذ قال : قم يا فلان ، قم يا فلان ، قم يا فلان ، قم يا فلان ، حتى أخرج خمسة نفر فقال : أخرجوا من مسجدنا لا تصلوا فيه وأنتم لا تكون .

الزكاة اختياري للأغنياء

في الوسائل ج ٤ ص ٤ عن الامام الصادق (ع) عن عبد الله بن احمد عن الفضل ابن اسماعيل عن معتب مولى الصادق (ع) قال : قال الامام الصادق (ع) : إنفا وضعت الزكاة اختياري للأغنياء ومعونة للفقراء ، ولو انت الناس أدوا زكاة أموالهم ما بقى مسلم فقيراً ولا مستغن بما فرض الله له ، وإن الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلا بذنوب الأغنياء وحقيق على الله تعالى أن يمنح رحمته من منع حتى الله في ماله وأقسم بالذين خلق الخلق وبسط الرزق انه ما ضاع مال في بر ولا بحر إلا بترك الزكاة .

١٦ - السحر

قال العلامة المحقق الشيخ الانصاري (ره) في المكاسب : السحر حرام في الجملة بلا خلاف بل هو ضروري والأخبار به مستفيضة ، تشهد الامام الصادق عليه السلام في رواية عبد العظيم الحسيني المدفون في الري قرب طهران في تعداد الكبائر بقوله تعالى : ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق .

وفي رواية السكوفي عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ساحر المسلمين يُقتل وساحر الكفار لا يُقتل ، قيل : يا رسول الله لم لا يقتل ، قال : لأن الشريك أعظم من السحر ، ولأن السحر والشرك مقرونان ، وفي نبوي آخر ثلاثة لا يدخلون الجنة مدين خمر ومدين سحر وقاطع رحم .

أقسام السحر

الأول : سحر الكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم كانوا يعبدون الكواكب ويزعمون أنها المدبرة لهذا العالم ، وهذا كذب باطل .

الثاني : سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية .

الثالث : الاستعانة بالأرواح الأرضية .

الرابع : التخيلات والأخذ بالعيون مثل راكب السفينة يتخلل نفسه ساكناً والشط متحرراً .

الخامس : الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات على نسب الهندسة كرقاص برقص وفارسان يقتلان .

السادس : تعليق القلب وهو أن يدعي الساحر أنه يعرف علم الكيمياء وعلم اليمياء والاسم الأعظم حتى يعيل إليه العوالم وليس له أصل .

١٧ - اليمين القموس الفاجرة

قال الله تعالى في كتابه : و الذين يشترون بمهد الله وإيمانهم ثمنًا قليلا أولئك

لا اخلاق لهم في الآخرة ولا بكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم ، سورة آل عمران : ٧٧ .

في تفسير الصافي يشعرون يتبدلون بمهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالأمانات (وإيمانهم وبما حلفوا به ثمناً قليلاً متاع الدنيا من الرئاسة وأخذ الرشوة والذهب بآل أخيهام المسلم وقتله كرؤساء جمهوريات زماننا هذا بتاريخ ١٥ صفر الحير ١٤٠٢ يقتلون المؤمن والعالم والمتدين لأجل رقاسة الدنيا .

وعن عبدالله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من حلف على مال أمرىء مسلم بغير حق لعن الله وهو عليه غضبان ، قال عبدالله بن مسعود : ثم قرأ النبي ﷺ علينا تصديقه من كتاب الله : ان الذين يشعرون بمهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً .

وعن أبي امامة قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه ، فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة ، فقال رجل : وان كان يسيراً يا رسول الله ، قال ﷺ : وان كان قضيباً من اراك .

١٨ - القلول أي السرقة والخيانة

قال الله تعالى : « وما كان لنبي أن يتغلّب ومن يغلب يات بما غلّ يوم القيامة تم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » سورة آل عمران : ١٦١ .

ذكر الفيض (ره) في تفسير الصافي عن القمي نزلت في حرب بسدر وكان سبب نزولها أنه كان في الفتيمة التي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت ، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : ما لنا لا نرى القطيفة ما أظن إلا رسول الله

ﷺ أخذها فأنزل الله في ذلك هذه الآية ، فجاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : ان فلانا غلّ قطيفة فاحضرها هنالك ، فأمر رسول الله ﷺ أن يحضر ذلك الموضع فاخرج القطيفة .

يجب على الانسان الكامل حفظ اللسان

في المجالس عن الامام الصادق عليه السلام : ان رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط ألم ينسبوا يوم بدر إلى النبي ﷺ أنه أخذ لنفسه من المنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله على القطيفة وبرى نبيه من الخيانة وأنزل في كتابه : ما كان لنبي أن يغفل (الآية) .

وعن الامام الباقر عليه السلام : من غلّ شيئاً رآه يوم القيامة في النار ، ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار .

١٩ - كتمان الشهادة

(ولا تكتموا الشهادة ومن يكتتمها فلأنه آثم قلبه) سورة البقرة : ٢٨٣ .

يعني ان كتمان الشهادة من آثام القلوب ومن معازم الذنوب .

وعن الامام الباقر عليه السلام قال : كافرٌ قلبه ، وفي حديث مناهي النبي ﷺ ونهى عن كتمان الشهادة وقال : من كتمها أطمعه الله لجهنم على رؤوس الخلائق .

٢٠ - القيادة

وهي السعي بين الشخصين لجمعها على الوطى المحرم وهي من الكبائر ومنها تفسير الواصلة والمستوصلة في مسألة تدليس الماشطة .

وفي الخبر الصحيح لابن سنان أنه يضرب ثلاثة أرباع حد الزاني خمسة وسبعين سوطاً وينفى من المصر الذي هو فيه .

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إنمّا الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » ، إنمّا يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » .
سورة المائدة : ٩٢

في تفسير الصافي ناقلا عن اصول الكافي قال : لما نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله ما الميسر ، فقال ﷺ : كل ما تقوم عليه حق الكعاب والجوز ثم ذكر : فأما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر .

النرد والشطرنج

رواية الفضيل قال : سألت عن الامام الباقر عليه السلام عن هذه الأشياء التي يلعب بها الناس من النرد والشطرنج .

وذكر العلامة الشيخ الانصاري (ره) في مكاسبه ص ٤٨ ويدل عليه قول الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ : ان الملائكة لتحضر الرهان في الخف والحافر والریش وما سوى ذلك قمار حرام .

وفي رواية جابر عن الامام الباقر عليه السلام قيل : يا رسول الله ما الميسر ، قال : كل ما يقامر به حق الكعاب والجوز .

وروي عن رسول الله ﷺ ان الله في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه ليس لصاحب الشاء فيها نصيب يعني لاعب الشطرنج لأنه يقول شاه مات .

وقال مجاهد : ما من ميت يموت إلا مثل له جلساؤه الذين كان يحيا معهم فاحتضر رجل من كان يلعب بالشطرنج فقيل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : شاهك ثم مات فقاب على لسانه ما كان يعتاده حال حياته في اللعب ، فقال عوض كلمة الاخلاص .

حكاية إنسان كان يحالس شراب الخمر: أنه حين حضره الموت فجاءه إنسان يلغنه الشهادة فقال له : اشرب واسقني ثم مات فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وهذا كما جاء في حديث مروي يوث كل إنسان على ما عاش .

٢٢ - النسيمة

ومعنى النام هو من ينقل الحديث بين الناس على جهة الافساد بينهم ، وأما أحكامها فهي حرام بإجماع المسلمين ، وقد تظاهرت على تحريمها الدلائل الشرعية من الكتاب والسنة .

قال الله تعالى : « ولا تطع كل حلاف مهين هزاز مشاء بنميم » .

قال الله تعالى : « والفتنة أشد من القتل » .

وفي الحديث الصحيح ان رسول الله ﷺ قال : لا يدخل الجنة غمام .

ذي اللسانين

في اصول الكافي عن ابن أبي يعفور عن الامام الصادق عليه السلام قال : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار .

وعن الامام الباقر (ع) قال : بش العبد عبداً يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً ان اعطي حسده وان ابتلي خذله .

٢٣ - الكذب على الله ورسوله

قال الله تعالى : « إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله » فجعل الكاذب غير مؤمن بآيات الله كافرأ بها ، وقال تعالى : « كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .

وفي العميون عن الفضل بن شاذان عنه من الكبائر ، وفي خبر عثمان بن عيسى

ان الله تعالى جعل للشر اقوالاً وجعل مفاتيح تلك الاقوال الشراب والكذب شر من الشراب .

وعن رسول الله ﷺ ألا أخبركم بأكبر الكبائر الإشراف بالله وعقوق الوالدين وقول الزور أي الكذب .

وعن رسول الله ﷺ ان المؤمن إذا كذب بغير عذر لعنه سبعون الف ملك وخرج من قلبه نفاق حتى يبلغ العرش ، وكتب الله عليه بتلك الكذبة سبعين زنية أهونها كمن يزني مع امه .

وذكر الشيخ الانصاري (ره) في المكاسب عن أمير المؤمنين (ع) قال : لا يجد الرجل طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده .

وهذا ابو هريرة الصحابي ينقل عن رسول الله ﷺ ثلاثين الف حديث ، والحال ما أدرك النبي ﷺ إلا سنة ونصف السنة وعمره ستون سنة لأنه راح إلى البحرين وكتب العامة مبيعة بالأحاديث لأبي هريرة ، وهذا أمير المؤمنين (ع) منذ عمره الشريف ستة سنوات كان في حجر النبي ﷺ وأربع وتلاثين سنة كان مع النبي ﷺ بالليل والنهار ، مع ذلك لم ينقل منه إلا خمسمائة حديث فقط ، والحال كل اعداؤه اعترفوا يعلم علي بن أبي طالب (ع) وقال : عمر في سبعين مورد ، لولا علي بن أبي طالب (ع) فلك عمر ، ويموز الكذب في مورد .

نجاة المؤمن من الظالم

في المكاسب (ره) عن الامام الرضا (ع) سأله سائل عن رجل يخاف على ماله من السلطان فيحلف له لينجو به منه قال : لا بأس .
وعن رسول الله ﷺ قال : احلف بالله كاذباً ونج أخاك من القتل .

٢٤ - قطع الطريق والمحارب

قال الله تعالى : « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض

فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم - إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم ، سورة المائدة آية : ٣٧/٣٨ .

المحارب كل من جرد السلاح لإخافة الناس في بر أو بحر ليلاً كان أو نهاراً في مصر وغيره ، ويستوى في هذا الحكم الذكر والأنثى إن اتفق وثبتت هذه الجناية بالاقرار ولو مرة وبشهادة رجلين عدلين ولا يقبل شهادة النساء فيه منفردات ولا مع الرجال .

وحدة المحارب القتل أو الصلب أو التقطع أو النفي

ولو قتل وأخذ المال استعبد المال منه وقطعت يده اليمنى ورجله اليسرى ثم قتل ثم صلب ، وإن أخذ المال ولم يُقتل قطع مخالفاً ونفي ولو جرح ولم يأخذ المال اقتصر منه ونفي ولو اقتصر على شهر السلاح والإخافة نفي لا غير ، وإذا تاب قبل القدرة عليه سقط الحد ولم يسقط ما يتعلق به من حقوق الناس كالقتل والجرم والمال ولو تاب بعد الظفر به لم يسقط عنه حد .

٢٥ - الكبر

الكبر والفخر والخيلاء والمعجب .

قال الله تعالى : « وقال موسى اني عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ » .

قال الله تعالى : « وإذ قلنا لللائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين » .

وقال رسول الله ﷺ : يحشر الجبارون المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر يطوهم الناس بفشام الذل ، قال الله : أن الله لا يحب كل مختال فخور ، قال الله :

العظمة أزارني والكبرياء ردائي فمن تازعني فيها ألقته في النار، وقال الله تعالى :
« ولا تصغر خدك للناس ولا تمتني في الأرض مرحاً ان الله لا يحب كل غفول
فخور » .

٢٦ - أذية عباد الله والتعول عليهم

قال الله تعالى : « والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير سب أو اكتسبوا فقد
احتملوا بهنّاءاً واثماً مبيناً » . وقال الله تعالى : « واخضعوا لحاكمكم من اتبعكم
من المؤمنين » سورة الشعراء : ٢١٥ .

ليمن جانبك للمؤمنين ، قال الامام الصادق عليه السلام : قد أمر الله رسول الله
ﷺ بالتواضع والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء ولا يسلم التسرف التام
الحقيقي إلا للتواضع في ذات الله ، وبالسند المتصل إلى الشيخ الجليل محمد بن
يعقوب الكليني (ره) عن أبيان بن تغلب عن الامام الباقر عليه السلام قال : لما اسري
بالنبي ﷺ قال : يا رب ما حال المؤمن عندك ، قال : يا محمد من أهان لي ولياً
فقد بارزني بالمহারبة وأنا أسرع شيء إلى نصرته أوليائي .

٢٧ - قطع الرحم وهجر الأقارب

قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام ان الله كان عليكم
رقيباً » . وقال الله تعالى : « فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا
أرحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصهم وأعمى أبصارهم » .

وفي اصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ عن الامام الباقر عليه السلام قال : في كتاب
علي ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حق يرى وبالحسن : البغي وقطيعة الرحم
واليمين .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : اتقوا الخالقة فإنها تميت الرجال ، قلت :
وما الخالقة ، قال : قطيعة الرحم ، وعن الامام الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين

عليه السلام قال : إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار .

وقال رسول الله ﷺ : من كان له أقارب ضعفاء ولم يحسن إليهم وبصرف صدقته إلى غيرهم لم يقبل الله منه صدقة ولا ينظر إليه يوم القيامة ، وإن كان فقيراً وصلهم بزيارتهم والتفقد لآحوالهم ، لقول النبي ﷺ : صلوا أرحامكم ولو بالسلام ، وقال ﷺ : يقول الله تعالى : أنا الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته .

٢٨ - سب المؤمنين

سب المؤمنين حرام بالأدلة الأربعة لأنه ظلم وايداء واذلال .

وفي رواية السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله : سباب المؤمن كالشرف على الملوك .

وفي المكاسب للعلامة الانصاري (ره) عن الإمام الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سباب المؤمن فسوق وقتاله كفرٌ واكل لحمة معصية وحرمة ماله كحرمة دمه .

وعن الإمام موسى بن جعفر (ع) في الرجلين يتسابان قال : البادي منها أظلم ووزره ووذر صاحبه عليه .

٢٩ - الرشوة

قال الله تعالى : ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون .

قال رسول الله ﷺ : لعن الله الراشي والمرتشي ، والراشي هو الذي يعطي الرشوة ، والمرتشي هو الذي يأخذ الرشوة .

وفي المكاسب في رواية يونس بن جابر لعن رسول الله ﷺ من نظر إلى

فرج امرأته لا تحمل له ورجلا خان أخاه في امرأته ورجلا احتاج الناس إليه
لفقه فسألهم الرشوة ، وفي أخبار كثيرة ان الرشوة كفر بالله العظيم أو شرك .

القضاء أربعة

ذكر الصدوق (ره) في الحصال ص ٢٤٧ عن محمد بن حمير عن الامام الصادق
عليه السلام قال : القضاء أربعة : قاض قضي بالحق وهو لا يعلم أنه حق فهو في النار
وقاض قضي بالباطل وهو لا يعلم أنه باطل فهو في النار ، وقاض قضي بالباطل وهو
يعلم أنه باطل فهو في النار ، وقاض قضي بالحق وهو يعلم أنه حق فهو في الجنة .
وعن رسول الله ﷺ من جعل نفسه قاضياً فقد ذبح بنبر مكين .

وقال الفضيل بن عياض : ينبغي للقاضي أن يكون يوماً في القضاء ويوماً في
البكاء ، أول من يدعى يوم القيامة إلى الحساب القضاء .

وعن - ماذ بن جبل (ره) أن رسول الله ﷺ قال : ان القاضي ينزل في
زلفة في جهنم أبعد من عدن .

وعن أمير المؤمنين (ع) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس من وال
ولا قاض إلا يؤتى به يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله تعالى على الصراط ثم
تنشر سريره فتقرأ على رؤوس الخلائق ، فإن كان عدلاً نجاه الله بعدله وإن كان
غير ذلك فصار إلى جهنم .

وقال مكحول : لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب
عنقي .

وقال أرب السخيتاني : افي وجدت أعلم الناس أشد هم هرباً منه ، يا اخواني
اقرأوا تاريخ حياة شريح القاضي وهو الذي ألقى بقتل الامام الحسين (ع) وسمره
جندب ويحيى بن اكم وغيرهم من القضاة .

القاضي الموء

قال الله تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » .
 وقال : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » .
 وقال : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » .
 وكيف قال عمر بن الخطاب في مقابل حكم القرآن متعتان كلتنا في عهد
 رسول الله ﷺ حلال واحرمها واعاقب عليها .

٣٠ - أكل الميتة

قال تعالى : « إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير
 الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم » البقرة ١٦٩ .
 وقال تعالى : « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله
 به » سورة المائدة ، فاللحوم المستوردة من بلاد الكفر حرام لأن الذابح غير مسلم
 ويعتبر أن يكون الذابح مسلماً في حل الذبيحة .

٣١ - سب النبي (ص) أو أحد من الأنبياء

في الوسائل ج ١٨ ص ٤٦٠ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام فقلت
 لأبي جعفر (ع) : أرأيت لو أن رجلاً الآن (يعني زمان حكومة بني أمية) سب
 النبي (ص) أيقتل ، قال الإمام الباقر (ع) : إن لم تخف على نفسك فاقتله .
 ذكر الفضل بن الحسن الطبرسي بإسناده (في صحيفة الرضا (ع)) عن آبائه
 عليهم السلام عن رسول الله (ص) قال : من سب نبياً قتل ومن سب صاحب
 نبي جلد .

وفي الوسائل أيضاً عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : ما تقول

في رجل سبابة لملي (ع) قال : فقال لي : حلال الدم والله لو لا أن تمم به بريئاً .
وعن سليمان العامري قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : أي شيء تقول في رجل
سمعته يشتم علياً (ع) ويبرء منه قال : فقال لي : والله هو حلال الدم .

وعن الامام الباقر (ع) قال : من قعد في مجلسي يسبّ فيه امام من الأئمة
يقدر على الانتصاب فلم يفعل ألجسه الله عز وجل الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة .
وساب فاطمة الزهراء (ع) يقتل وكذا باقي الأنبياء بل والملائكة ، إذ الجبيع من
شعائر الله تعالى فهتكها هتك حرمة الله تعالى .

ورود عن رسول الله (ص) حب علي من الإيمان وبغضه كفر ، ذكرنا في
الجزء الثالث من عقائد الإمامية الاثنا عشرية عن مسند احمد بن حنبل من عدة
طرق ان النبي (ص) قال : من آذى علياً فقد آذاني ، أيها الناس من آذى علياً
بموت يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً ، اللهم احشر مبغضي شيعة علي (ع) يوم
القيامة يهودياً أو نصرانياً .

٣٣ - معونة الظالمين في ظلمهم

وهي حرام بالادلة الأربعة وهو من الكبائر ، في كتاب مجموعة ورام بن أبي
فراس قال : قال رسول الله (ص) : من مشى إلى ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم
فقد خرج عن الإسلام .

٣٣ - ترك الحج مع القدرة عليه

في الوسائل ج ٥ ص ٢٠ عن فريح المحاربي عن الامام الصادق عليه السلام قال :
من مات ولم يحج حجة الإسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تحجب به أو مرض لا
يطبق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهودياً أو نصرانياً .

وفيه أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام عن آبائه (ع) (في وصية النبي صلى الله عليه وآله)

لعلي (عليه السلام) قال رسول الله ﷺ : يا علي كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة الفئات والساحر والديوث وناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج ، يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر ، يقول الله تبارك وتعالى : والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ، يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .

الفناء

قال الله تعالى : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين » .

وعن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر الامام الباقر (عليه السلام) يقول : الفناء بما وعد الله عليه النار وتلا الامام الباقر الآية المذكورة .

وفي صحيح هشام عن الامام الصادق (ع) في قوله تعالى : « فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور » ، قال الامام الصادق (ع) : الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الفناء .

وفي الخبر المعتبر لابراهيم قلت لموسى الكاظم (ع) : جعلت فداك ان رجلاً من مواليك عنده جوار مغنيات قيمتهن أربعة عشر ألف ديناراً وقد جعل لك ثلثها ، فقال الامام (ع) : لا حاجة لي فيها ، ان ثمن الكلب والمغنية سحت وخبر معتبر عن الامام الصادق (ع) سأله رجل عن بيع الجواني المغنيات ، فقال (ع) : شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واسماعهن نفاق .

الوسائل ج ١٢/ ٨٨ وفي خبر معتبر الريان قال : سألت الامام الرضا (ع) يوماً بخراسان عن الفناء ، فقال (ع) : يا فلان إذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الفناء ، قال : مع الباطل ، فقال (ع) : قد حكمت ..

وذكر العلامة الشيخ الانصاري (ره) المحصل من الأدلة حرمة الصوت المرجع فيه على سبيل الله ، فإن الله كما يكون بألة من غير صوت كضرب الأوتار ونحوه وبالصوت في الآلة كالزمار والقصب ونحوهما ، فقد يكون بالصوت المجرّد فكل صوت يكون لهواً بكيفيته ومعدوداً من ألحان أهل اللسوق والمصبرات فهو حرام ، ولا فرق بين استعمال هذه الكيفية في كلام حق أو باطل (مكاسب ص ٣٧) .

وقال الامام الرضا (ع) : من أبقى في بيته طنبوراً أو عوداً أو شيئاً من الملهي من المغرقة والشطرنج واشباهه اربعين صباحاً ، فقد باه بغضب من الله فإن مات في اربعين مات فاجراً فاسقاً ومأواه النار وبئس المصير (غاية الآمال للامقاني) .

وسئل الامام الصادق (ع) عن السفلة فقال : من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور .

وقال بعض الفلاسفة : الغناء جاسوس القلب وسارق المروءة والعقول يتغلغل في سويداء القلب ويطلع على سرائر القلوب ويدب إلى بيت الخيال فينشر ما غرّز فيها من الهوى والشهوة والسخافة وعليه سمّت الوقار وبهاء العقل ونور الايمان ووقار العلم ، فإذا سمع الغناء نقص عقله وحياءه وذهبت نورانيته وبهاؤه .

مفاسد الموسيقى والغناء في المجتمع

لقد حرّم الله سبحانه وتعالى الغناء لما فيه من المفاسد والآثار السيئة والنتائج المظلمة التي تؤدّي إلى انحراف الانسان اخلاقياً وسلوكياً ونفسياً وجنسياً وبالتالي دينياً .

ألا ترى إلى الذي يستمع إلى الموسيقى والغناء كيف تهيج نفسه وتثور غريزة الجنس والشهوة فيه وتمتريه الحفة والابتذال فيصبح كالحيوان الطائش يبعث عن

مورد يشبع رغبته ويسكن فرثه ولا يحصل غالباً إلا على الحرام فتراه يلجأ في بادئ الأمر إلى العادة السرية أي الاستمناء ، ثم تتمدى به الحالة الحيوانية إلى الشذوذ الجنسي اللواط ، وبعد تطور وتطور لتؤدي إلى الزنا والفساد العريض ، نعم هذا ما حدث فعلاً في البلاد الغربية ، وفي مجلة النهضة الكويتية في إحدى الإحصائيات ان عدد المتحررين جنسياً في الولايات المتحدة يبلغ ١٥ مليون إنسان وفي انكلترا وموسكو ولندن وباريس حدث ولا تحذف .

الفناء وفساد الشباب

كتب ويليام كوراجوسي الخبير في هيئة الأمم المتحدة في إحدى نشراته مضرات الموسيقى ص ١٧ مقالاً عن الفناء وانتقد فيه الموسيقى والسيناءات بصورة شديدة وعنيفة ، وقال نقلاً عن أحد الأطباء : ان من أهم عوامل الفساد والأمراض النفسية والجنسية في الشباب هو الموسيقى والفناء والسيناءات .

فساد الطالبات في المدارس

ودلت الإحصائيات التي أجريت على حقائب طالبات المدارس في بريطانيا ٨٠ منهن يحملن معهن أقراص منع الحمل ، وهذا يكشف عن فتيات وطالبات مدارس الجديدة سواء كانت في البلاد الغربية أو في بلاد الاسلاميه تهاينت نفسياً لممارسة الزنا والفجور في أية وقت من الأوقات ، وانهن يقعن على حل هذه الأقراص هروباً من التبعات الثقيلة .

مقاصد السيناءات وجرائم القتل

وجرائم السيناءات في العالم

ان من مقاصد السيناءات والملاهي تعلم الناس على الجرح والقتل والضرب وشيوع الزنا وما أشبه ذلك ، وقد نشرت الصحف والمجلات بعض القضايا .

لقد اثبت التجارب ان من مفسد الملاهي والسينمات إفساد اخلاق الفرد والاسرة والمائلة ، وبالتالي المجتمع وذلك لأنها فطرح الحياء والايمان بصورة تدريجية وتقسح المجال وترفع الستار أمام الإنسان لنيل رغباته اللاشرعية واللاإنسانية بصورة علنية .

لقد كتب الدكتور استايز كتاباً يبحث فيه عن عوامل فساد الشباب قال فيه : بما لا شك فيه ان السينمات والبرامج التلفزيونية والكتب المتحرقة والمجلات الحلاعية تلعب دوراً مهماً في إفساد الشباب والمخرفهم ، وان التفسخ الاخلاقي قد تعدى حق إلى الفتيات اللاتي لم يبلغن إلى ١٢ سنة ، لقد تعلمت الفتاة الصغيرة السرقة والزنأ بكل شطارة وجسارة .

وقد كانت هذه خطة صهيونية يهودية ماسونية أدلى بها الماسوني الشهير بيكرمز عام ١٩٢١ م حيث قال بغية التفرقة بين الفرد وعائلته وبين المسلمين عليكم أن تنزعوا الأخلاق من أصلها لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الاسرة والاقتراب من الامور المحرمة وهذا ما حدث بالفعل .

فساد الأخلاق والشلوذ الجنسي لأجل السينما

ومن مفسد الملاهي والسينمات إشاعة اللواط والشلوذ الجنسي بين الشباب وهذا قد تحقق فعلاً في جميع البلدان التي فتحت فيها دور السينما ، وذلك بسبب مشاهدتهم للأفلام الجنسية المثيرة .

وان من الثابت ان الملاهي والسينمات تسوق مشاهدتها إلى اشباع رغباتهم وإخضاع فورتهم الجنسية بصورة عملية من دون مراعاة لقانون القرآن والحياء والحرمه .

يقول أحد الاخصائيين في علم الأجسام ان في عام ١٩٧٠ وقعت ١٢١ جريمة اغتصاب و ٢٠٩٥ جرائم أخرى تنطوي على اعتداءات مختلفة على النساء والفتيات في منطقة لندن وحدها .

السبب وجرائم الإجهاض : وماذا بسد ذلك ، ماذا بعد جرائم الاعتصاف
وهناك الأعراض ان المصيبة أعظم والجريمة أقطع .

وفي تاريخ ١٩٦٩ في لندن قُدِّر البروفسور كليفر من المجر بوجود نحو ٣٠
مليون عملية إجهاض في العالم في لندن ارفع عدد حالات الإجهاض من ٥٠ ألف
في سنة ١٩٦٩ - إلى ٨٣ ألف في سنة ١٩٧٠ ونحو ٢٠٠ ألف عام ١٩٧١ ، وفي
فرنسا ازبد وفي الاتحاد السوفياتي ٦ ملايين إجهاض سنوياً .

السبب وجرائم السفور

بما لا شك فيه ان الله تعالى أوجب الحجاب على المرأة وجوباً شرعياً وحرّم
عليها التبرّج والسفور حرمة شديدة لأن كرامة المرأة في الحجاب ، ومن مفسد
الملاهي والسيئات انها تسحب الحجاب عن المرأة وتدفعها نحو التبرّج والسفور
والحياء والايمان توأمان لا يفترقان ، فإذا أغاض الحياء ذاب الايمان ، وإذا ثبت
الايمان ثبت الحياء بالتبع .

يقول أمير المؤمنين (ع) : الحياء من الايمان من لا حياء له لا ايمان له .

قال الله تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظ فروجهم ذلك
أزكى لهم » سورة النور : ٣٠ .

وقال النبي ﷺ : التنظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفاً
من الله تعالى أعطاه الله ايماناً يمد حلاوته في قلبه .

وقال رسول الله (ص) : لكل عضو من أعضاء ابن آدم حظ من الزنا
فالعينان تزنيان وزناهما النظر .

وقال رسول الله (ص) : لا تدخلوا على المغيبات أي التي غاب عنها زوجها ،
فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم .

وقال داود (ع) لابنه : يا بني امس خلف الأسد ولا تمس خلف المرأة .

وقال رسول الله (ص) : ان المرأة إذا أقبلت أقبلت بصورة الشيطان .
وقال عيسى بن مريم (ع) : إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة .

في حق الشباب

قال رسول الله (ص) : معاشر الشباب عليكم بالباهة أي التزويج فمن لم يستطع فعله بالصوم فإن الصوم له وجاء .

يجب على السالك الى الله لا سيما الشيعة الاثنا عشرية

الورع عن محارم الله تعالى

في مجموعة ورام لأبي فراس الأشتري ج ٢ ص ٨٥ عن هاشم بن سعيد وسليان الدبلي عن الامام الصادق (ع) قال : كنت مع أبي حق انتبهنا إلى القبر والمنبر وإذا اتس من أصعابه فوقف عليهم فسلم الامام الصادق (ع) وقال (ع) : والله اني لأحبكم وأحب ربحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد فإنكم لا تنالوا ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد ، ومن اتم بإمام فليعمل بعمله .

وصف الامام الصادق (ع) الشيعة الاثنا عشرية

ثم قال (ع) : أنتم شرطة الله وأنتم شيعه الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون أنتم السابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة ضمننا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله ، أنتم الطيبون ونسألكم الطيبات ، كل مؤمن صديق وكل مؤمن حوراء كم من مرة .

قال علي أمير المؤمنين (ع) لقنبر : بشر بشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله وأنه لساخط على جميع أمته إلا الشيعة ، ألا لكل شيء عروة وان

عروة الدين الشيعة : ألا وإن لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة ، ألا وإن لكل شيء إماماً وإن إمام الأرض يسكنها الشيعة ، لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بميتي عشياً أبداً .

ببركة الشيعة يُرزق سائر الناس

والله لولا أنتم في الأرض ما أنعم الله على أهل خلافتكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم في الآخرة من نصيب أبداً ، وما لكم في الأرض من نصيب ، كل مخالف وإن تعبد واجتهد فمستوب إلى أهل هذه الآية خاشعة عاملة ناصية تصلى ناراً حامية . والله ما دعا مخالف دعوة خير إلا كانت إجابة دعوته لكم ، وما دعا أحد منكم دعوة خير إلا كانت له من الله مائة ولا سأل مسألة إلا كانت له من الله مائة ، ولا عمل أحد منكم حسنة إلا وأحصى الله نضاعيفها ، والله إن صائمكم ليرتفع في رياض الجنة وإن حاجبكم ومعتزكم لمن خاصة الله وانكم جميعاً لأهل دعوة الله وأهل إجابته لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون كلكم في الجنة فتتفاضلوا في الدرجات فوالله ما أقرب إلى عرش الرحمن من شيعتنا ، بهذا لشيعتنا ما أحسن صنع الله إليهم ، والله لقد قال أمير المؤمنين (ع) : تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة رجوههم قريرة أعينهم قد أعطوا الأمان يخاف الناس ولا يخافون ويمزن الناس ولا يحزنون ، والله ما سعى أحد منكم إلى الصلاة إلا وقد اكتنفته الملائكة من خلقه يدعون له بالفوز حق يفرغ ، ألا لكل شيء جوهر وجوهر ولد آدم محمد ﷺ ونحن وأنتم .

قال سليمان الديلمي : وزاد فيه ابن أسلم عن الإمام الصادق (ع) قال : ما في الأرض منكم ما زخرفت الجنة ولا خلقت حوراء ولا رحم طفل ولا ارتعت بهيمة ، والله إن الله أشد حبا لكم منا .

أوصاف الشيعة الاثنا عشرية

في اصول الكافي ج ٢ ص ٧٧ عن أبي اسامة قال : سمعت أبا عبد الله الإمام الصادق (ع) يقول عليك : ١ - بنقوى الله . ٢ - والورع . ٣ - والاجتهاد . ٤ - وصدق الحديث . ٥ - واداء الأمانة . ٦ - وحسن الخلق . ٧ - وحسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول الركوع والسجود ، فإن أحدكم إذا طال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال : يا ويلة أطاع وعصيت وسجد وأبیت .

شفاعة أمير المؤمنين (ع) يوم القيامة

روى الصدوق (ره) في العيون مستنداً عن أمير المؤمنين (ع) قال : ان للجنة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة أبواب يدخل منها شيعةنا ومحبتنا ، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : يا رب سلم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا ، فإذا النداء من بطنان العرش قد اجيبك دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربتني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه ، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت .

شفاعة الأنفة عليهم السلام

في تفسير القمي (ره) عن الباقر والصادق عليهما السلام قالوا : والله لنشفعن في المذنبين من شيعةنا حتى نقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك ، فما لنا من شافعين ولا صديق حيم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ، ثم قال الإمام الباقر (ع) : ان لرسول الله الشفاعة في أمته وفي شيعةنا شفاعة في أهاليهم ، ثم قال : وان المؤمن يشفع في مثل وبيمة ومضر ، وان المؤمن يشفع حتى لحاده .

مذاكرة الامام الصادق مع سماعة

في عقائد الإمامية الاثنا عشرية الجزء الثاني ص ٢٨٢ تأليف الحقيير القفاني مؤلف الأخلاق ، دخل سماعة بن مهران على الإمام الصادق (ع) فقال: يا سماعة من شر الناس ، قال : نحن يا بن رسول الله ، قال : ففضب الإمام الصادق (ع) حتى احمرت وجنتيه ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال : يا سماعة من شر الناس عند الناس يعني عند المخالف ، فقلت : والله ما كنتك يا بن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لأنهم سمعوا كفاراً ورفضه ، فنظر إليّ ثم قال الإمام (ع): كيف بكم إذا سبق بكم إلى الجنة وسبق بهم إلى النار فينظرون إليكم ويقولون : (ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الأشرار) يا سماعة بن مهران انه من أساء منكم اساءته شيئاً إلى الله تعالى يوم القيامة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل منكم رجل فنافسوا في الدرجات واكثدوا عدوكم بالورع .

حب أهل البيت عليهم السلام يكفر الذنوب

عن الرضا (ع) أيضاً عن آيائه قال : قال رسول الله (ص) : حبنا أهل البيت يكفر الذنوب وبضاعف الحسنات ، وان الله تعالى يتحمل عن محبيننا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلا ما كان منهم فيها على اضرار وظلم للؤمنين فيقول السيئات : كوني حسنات .

شفاعة السادات والعلويين يوم القيامة

في العقائد الإمامية الاثنا عشرية الجزء الثاني تأليف الحقيير في امالي الصدوق (ره) وبشارة المصطفى عن أبي بصير عن الصادق (ع) قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فنشعاهم ظلمات شديدة فيضجون إلى

ريهم ويقولون : يا رب اكشف لنا هذه الظلمة قال : فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة ، فيقول : أهل اجمع من أنتم ، فيقولون : نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله (ص) نحن أولاد علي ولي الله فمن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيحببهم النداء من عند الله عز وجل استمعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيئتمكم فيشفعون .

النظر الى وجه السادة عبادة

في عيون الأخبار عن محمد بن الحسن الصفار عن أبي الحسن الرضا (ع) قال الإمام الرضا (ع) : النظر إلى ذريتنا عبادة ، قلت : النظر إلى الأئمة (يعني المعصومون (ع) منكم) أو النظر إلى ذرية النبي (ص) فقال (ع) : بل النظر إلى جميع ذرية النبي (ص) عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي (في الوسائل كتاب الحج آخر أبواب العشرة) .

يجب على الناس اكرام ذرية الرسول (ص)

قال رسول الله (ص) : حق شفاعتي لمن أعان ذريتي بيده ولسانه وماله وروى عنه (ع) انه قال : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ولو جاءوا بذنوب أهل الدنيا المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم عند اضطرارهم لهم بقلبه ولسانه ، وقال رسول الله (ص) : اكرموا أولادي وحسنوا آدائي ، وقال (ص) : اكرموا أولادي الصالحون والطالحون لي .

وذكرنا في العقائد الإمامية الاثنا عشرية الجزء الثاني ص ٢٨٦ عن النبي (ص) اكرموا ذريتي الصالح لله والطالح لي .

أوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن
يحتاج الانسان الى شفاعاة الأئمة عليهم السلام

قال الصدوق (ره) في الحصال ج ١ ص ١٠٧ عن يامر الخادم قال : سمعت

أيا الحسن الرضا (ع) يقول : إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يُولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وأمن روعته فقال : وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ، وقد سلم عيسى بن مريم (ع) على نفسه في هذه الثلاثة المواطن ، فقال (ع) : والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً .

كل حسب ونسب ينقطع في القيامة إلا حسب رسول الله (ص)

وفي عقائد الإمامية الاثنا عشرية الجزء الثاني ص ٢٨٤ تأليف الحفص وفي حمدة الطالب قال رسول الله (ص) : كل حسب ونسب وصهر منقطع إلا نسبي وصهري فإنه يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبها ، وفيه عن رسول الله (ص) كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي كل قوم عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة (ع) فإني أنا أبوهم وعصبتهم .

عدد المحرمات في الشريعة الإسلامية اجمالاً

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم بعض المحرمات إجمالاً في سورة الانعام من ١٥٢ - إلى ١٥٥ (قل تعالوا أنزل ما حرّم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ، ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها ، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) .

اعلموا يا اخواني الأجلاء أنه كما يلزم على الناس تعلم الواجبات والعمل بها كذلك يلزم تعلم المحرمات والاجتناب عنها ، ولذا نذكر هنا غالب المحرمات التي هي محل الابتلاء ذكرها آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي في مسائل الإسلامية :

- ١ - الاعانة على المعصية .
- ٢ - إعانة الظالم .
- ٣ - الأمن من غضب الله .
- ٤ - إنكار المعجزة .
- ٥ - إنكار المعاد وحشر الأجساد أو أصل من أصول الدين والمذهب .
- ٦ - إنكار ضروري من ضروريات الدين .
- ٧ - الاعراض عن ذكر الله .
- ٨ - الاستهزاء بالمؤمنين .
- ٩ - الاسراف .
- ١٠ - الاصرار على الصفات .
- ١١ - لبس الرجل خاتم الذهب .
- ١٢ - الاستمناء أي طلب المني بيد أو غير يد ، نعم يجوز الاستمناء بواسطة الزوجة .
- ١٣ - إيذاء المؤمنين .
- ١٤ - الاعراض عن الأحكام الشرعية .
- ١٥ - استعمال آنية الذهب أو الفضة ولو للتزيين .
- ١٦ - الاستخفاف بالمسلمين وعدم حقير أ .
- ١٧ - إقضاء السر بما لا يرضى صاحبه .
- ١٨ - إقضاء كل من الزوجين سر الآخر .

- ١٩ - عدم اطاعة الزوجة زوجها فيما يجب عليها من إطاعته .
- ٢٠ - عدم اطاعة الأولاد للأبوين .
- ٢١ - اللعب بالمحيس مع العرض .
- ٢٢ - الإقرار بالمعصية .
- ٢٣ - اشاعة الفاحشة .
- ٢٤ - الاقطار في يوم رمضان أو صوم واجب معين بدون عذر شرعي .
- ٢٥ - الاحتكار .
- ٢٦ - عدم الاجتناب من البول أو سائر النجاسات .
- ٢٧ - الاعتراض على الله سبحانه في القضاء والقدر .
- ٢٨ - الأمر بالمنكر .
- ٢٩ - إيذاء الجيران .
- ٣٠ - أخذ الاجرة على الواجبات العينية في الجملة .
- ٣١ - الركون إلى الظالم .
- ٣٢ - إلغاء النفس في التهلكة .
- ٣٣ - إلحاق الولد بغير أبيه .
- ٣٤ - خروج المرأة بدون اذن زوجها .
- ٣٥ - تقبيل كل من الرجل والمرأة الأجنبي .
- ٣٦ - تقبيل الشخص شخصاً آخر مع الشهوة إلا في الزوج والزوجة .
- ٣٧ - البدعة في الدين .
- ٣٨ - عقد الرجل عن زوجته .
- ٣٩ - سوء الظن بالناس مع ترتيب الأثر عليه .
- ٤٠ - الافتراء .

- ٤١ - التخلي مستقبلاً أو مستندراً للقبلة .
- ٤٢ - التكبر عن عبادة الله سبحانه .
- ٤٣ - تزين الرجل بالذهب .
- ٤٤ - التنجيم في الجملة .
- ٤٥ - التكبر .
- ٤٦ - ترك الصلاة الواجبة عمداً .
- ٤٧ - ترك أي واجب من الواجبات الآخر .
- ٤٨ - تأخير الحج عن عام الاستطاعة .
- ٤٩ - تكذيب شيء من القرآن أو الأحكام الشرعية .
- ٥٠ - ترك الاحرام .
- ٥١ - التبذير .
- ٥٢ - تأخير الصلاة عن وقتها حتى تقضى .
- ٥٣ - النعاس عند الظالم بدون ضرورة .
- ٥٤ - حضور الملهى .
- ٥٥ - تزين المرأة للرجل الأجنبي .
- ٥٦ - تسخير الملك أو الروح أو الجن أو غيرها .
- ٥٧ - التنويم المغناطيسي المتداول في هذه الأزمنة .
- ٥٨ - التدليس في الجملة .
- ٥٩ - تأخير قضاء الصوم إلى رمضان آخر .
- ٦٠ - ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٦١ - ترك نأديب الأولاد المتجر إلى فسادهم .
- ٦٢ - تحريم الحلال .
- ٦٣ - تحليل الحرام .
- ٦٤ - تبديل الوصية .
- ٦٥ - التجسس عن العيوب .

- ٦٦ - إخافة المؤمن .
- ٦٧ - ترك التقية في موضع الضرورة .
- ٦٨ - التشبه بالكفار في اللباس أو تزيين الرأس .
- ٦٩ - جرح أحد أو قطع عضو من أعضائه .
- ٧٠ - عدم جواب سلام المسلم عمداً .
- ٧١ - الحكم بغير ما أنزل الله تعالى .
- ٧٢ - حبس حقوق الله بغير عذر شرعي .
- ٧٣ - حبس حقوق الناس .
- ٧٤ - حبس أحد المؤمنين بغير حق .
- ٧٥ - لبس الحرير للرجل بغير عذر شرعي .
- ٧٦ - الحسد مع ترتب الأثر عليه .
- ٧٧ - إضاعة حقوق الناس .
- ٧٨ - حفظ كتب الضلال والجرائد والمجلات المضلة .
- ٧٩ - بيع كتب الضلال والمجلات والجرائد .
- ٨٠ - أكل مال اليتيم .
- ٨١ - شرب المسكر .
- ٨٢ - أكل الميتة .
- ٨٣ - أكل لحم الخنزير .
- ٨٤ - أكل لحم الحيوان المحرم الأكل .
- ٨٥ - أكل الحيوان الذي لم يذكر عليه اسم الله تعالى أو كان فاقداً من شرائط التركيبة .
- ٨٦ - أكل الطين أو سائر المحرمات .
- ٨٧ - الحيانة .
- ٨٨ - بيع آلات اللهو واللعب .
- ٨٩ - الحديعة .

- ٩٠ - خطبة المرأة ذات البعل أو في العدة مع العلم .
- ٩١ - أكل بيضة النعم .
- ٩٢ - أكل سائر محرّمات الذبيحة .
- ٩٣ - بيع كلب المهراش والخنزير وشراؤها .
- ٩٤ - الخروج على الإمام المعصوم (ع) مثل الخوارج على علي بن أبي طالب (ع)
- ٩٥ - أكل النجس والمتنجس وشربهما .
- ٩٦ - الكذب على الله أو الرسول أو الإمام عليهم السلام .
- ٩٧ - ضرب الدف إلا في العرس مع الشرائط .
- ٩٨ - السرقة .
- ٩٩ - ترويع الباطل .
- ١٠٠ - إماتة الحق .
- ١٠١ - الدخول في الأحزاب الباطلة والكافرة كالشيوعية وغيرها .
- ١٠٢ - الديانة .
- ١٠٣ - الكذب .
- ١٠٤ - الدخول في الأديان والعقائد الباطلة كالصوفية والبابية والقاديانية وغيرهم .
- ١٠٥ - العداوة مع المؤمن .
- ١٠٦ - المودة مع أعداء الدين من دون ضرورة .
- ١٠٧ - السبّ على الله تعالى وسبّ النبي والآئمة عليهم السلام والدين والمذهب وسائر المقدسات الذي يرتكبه بعض الجهال والفسقة في عصرنا الحاضر .
- ١٠٨ - من كتاب القرآن بغير طهارة .
- ١٠٩ - كون الشخص ذا لسانين فيمدح حاضراً وبذم غائباً .
- ١١٠ - ذمّ المؤمن .
- ١١١ - أخذ الرشوة واعطاؤها في الأمور الحكومية إلا لضرورة .
- ١١٢ - قراة المقتل بما لم يرد فيه خبر معتبر .

- ١١٣ - أخذ الربا واعطائه وكتابة الشهادة له والوساطة فيه .
- ١١٤ - الذهاب إلى البلاد التي تضر بدين الإنسان .
- ١١٥ - قطع الطريق .
- ١١٦ - حلق اللحية أو استئصالها بالماكينة الناعمة .
- ١١٧ - حلق لحية الغير .
- ١١٨ - الرقص .
- ١١٩ - المسابقة الممولة في عصرنا الحاضر في جميع العالم .
- ١٢٠ - الذهاب إلى المدارس الموجب للفساد .
- ١٢١ - الذهاب إلى الحمامات والمدارس والأحواض التي تختلط فيها النساء والرجال .
- ١٢٢ - الرد على المراجع والعلماء فيما يحكون به من الأحكام الشرعية .
- ١٢٣ - الزنا .
- ١٢٤ - الرضى بالمعصية .
- ١٢٥ - الضرب بغير حق .
- ١٢٦ - ضرب الأولاد أزيد من قدر التأديب .
- ١٢٧ - حضور السيئة المفسدة .
- ١٢٨ - النميمة .
- ١٢٩ - الاستماع إلى النميمة .
- ١٣٠ - السعي في خراب المساجد .
- ١٣١ - السعاية عند الظلمة .
- ١٣٢ - صناعة وعمل اللهو والتفاهر والصليب وغيرها .
- ١٣٣ - السحر .
- ١٣٤ - تزين ولباس الصليب .
- ١٣٥ - سدّ شارع المسلمين .
- ١٣٦ - تميير المؤمن .

- ١٣٧ - امتصغار الذنب المنجر إلى تأخير التوبة .
- ١٣٨ - سفور النساء وخروجهن مكشفات .
- ١٣٩ - الشرك بالله العظيم .
- ١٤٠ - إشاعة الفاحشة .
- ١٤١ - مخالفة اليمين .
- ١٤٢ - نقض العهد .
- ١٤٣ - شهادة الزور .
- ١٤٤ - المشاركة إلا في الأمور المذكورة في كتاب السبق والرمية .
- ١٤٥ - الشعبة .
- ١٤٦ - لعب الشطرنج .
- ١٤٧ - تصوير ذي الروح من الإنسان والحيوان .
- ١٤٨ - تضيق الرجل من يعوله من الأهل والأولاد .
- ١٤٩ - اللعب بالطيارة المستلزم للحرام .
- ١٥٠ - الظلم والتعدي .
- ١٥١ - الظهار .
- ١٥٢ - عقوق الوالدين .
- ١٥٣ - النصب بالأموال غير المشروعة .
- ١٥٤ - التغني والاستماع إليه .
- ١٥٥ - اخذ الرشوة لكتمان حق وإظهار باطل .
- ١٥٦ - الغضب المستلزم للحرام .
- ١٥٧ - النية والاستماع إليها .
- ١٥٨ - الفساد في الأرض .
- ١٥٩ - الفتنة .
- ١٦٠ - الفسق والفجور .
- ١٦١ - بيع المصحف الشريف للكافر .

- ١٦٢ - بيع السلاح للكافر الحربي .
- ١٦٣ - القيافة في الجملة .
- ١٦٤ - اللعب بالفهار .
- ١٦٥ - قطع الصلاة الواجبة بدون عذر شرعي .
- ١٦٦ - اليمين الفاجرة .
- ١٦٧ - القيادة لاجتماع الرجل والمرأة المحرم .
- ١٦٨ - قطع الرحم .
- ١٦٩ - جعل الأولاد لله تعالى .
- ١٧٠ - الكهانة .
- ١٧١ - تطهير الحمام المستنزم للحرام .
- ١٧٢ - الاضلال عن سبيل الله .
- ١٧٣ - القتل بغير حق .
- ١٧٤ - ترويج المرأة المحرمة بنسب أو رضاع أو مصاهرة .
- ١٧٥ - ترويج الرجل المحرم كذلك .
- ١٧٦ - التخلف عن الجهاد مع الإمام المصوم .
- ١٧٧ - مخالفة قول الرسول الأعظم ﷺ كما تخلف أبو بكر وعمر عن جيش أسامة ولعن النبي ﷺ للتخلف .
- ١٧٨ - الفرار من الزحف .
- ١٧٩ - الكفر .
- ١٨٠ - التكسب بما يحرم التكسب به .
- ١٨١ - تطيف الكيل والوزن .
- ١٨٢ - كتمان الشهادة .
- ١٨٣ - التشيب بالمرأة العفيفة أو الغلام في الجملة .
- ١٨٤ - هجاء المؤمن في الشعر وغيره .
- ١٨٥ - كشف العورة عند الناظر المحترم .

- ١٨٦ - اللواط .
- ١٨٧ - المساحقة .
- ١٨٨ - اللهو واللعب في الجملة .
- ١٨٩ - لمس جسم الأجنبي أو الأجنبية .
- ١٩٠ - استعمال المسكرات مطلقاً شرباً وسقياً وبيعاً وشراءً .
- ١٩١ - ثمن الخمر والتصرف .
- ١٩٢ - اجارة الدكان أو البيت أو المركوب لبيع المسكرات .
- ١٩٣ - مخالفة النذر .
- ١٩٤ - ارتكاب محرمات الاحرام .
- ١٩٥ - مراجعة القائف والساحر والكاهن والشعبذة .
- ١٩٦ - مباشرة النساء بمضهن مع بعض بالشهوة .
- ١٩٧ - مباشرة الرجال بعضهم مع بعض كذلك .
- ١٩٨ - منع الزكاة أو الخمس أو سائر الحقوق الواجبة .
- ١٩٩ - مصافحة الأجنبي مع الأجنبية .
- ٢٠٠ - المجادلة مع الله أو الرسول أو الائمة عليهم السلام .
- ٢٠١ - المراء والمجادلة .
- ٢٠٢ - الاتحاد خصوصاً في بيت الله الحرام .
- ٢٠٣ - المنع عن المساجد .
- ٢٠٤ - المكث في المساجد في حال الجنابة والحيض أو النفاس .
- ٢٠٥ - تنجيس المساجد .
- ٢٠٦ - النوح بالباطل أو الاستماع إليه .
- ٢٠٧ - النظر إلى عورة الغير حراماً .
- ٢٠٨ - حبس المرأة الاجنبية أو الفلام الفعل القبيح .
- ٢٠٩ - التنطع في دور الجيران .
- ٢١٠ - الجلوس على مائدة فيها الخمر .

- ٢١١ - النفاق .
- ٢١٢ - النهي عن المعروف .
- ٢١٣ - الجلوس الخائضين في آيات الله تعالى .
- ٢١٤ - عدم المقاربة مع الزوجة أكثر من أربعة أشهر .
- ٢١٥ - وطئ البنت قبل اكائها النسخ .
- ٢١٦ - القنوط من رحمة الله .
- ٢١٧ - القذف بالزنا أو اللواط أو السحق .
- ٢١٨ - النظر إلى المرأة الأجنبية .
- ٢١٩ - نبش القبر المؤمن .
- ٢٢٠ - الدخول في وظائف الظلمة .
- ٢٢١ - هتك حرمة الكعبة أو إحدى المقدسات الشرعية .
- ٢٢٢ - هجر المؤمن في الجملة .
- ٢٢٣ - الخلف بالبراءة من الله أو الرسول أو الأئمة عليهم السلام .
- ٢٢٤ - البراءة من دين محمد ﷺ .
- ٢٢٥ - التعذيب لأجل أخذ التقرير كما هو مرسوم في العالم .
- واعلم ان بعض المحرمات المذكورة داخلة في بعض آخر ، لكن لما كان تأكيد شديد أو نص به في آية قرآنية أو رواية ذكرناه ، ولا يخفى بعض المذكورات كفرًا وبعضها شرك وبعضها موجب للكفارة والتعزير والحد كما فصل في الكتب الفقهية .

في بيان الرذائل الأخلاقية

اعلموا يا اخواني ان الأعمال والصفات القبيحة التي يستحسن الاجتناب عنها كثيرة ، وقد ذكرنا قسمًا في الكتاب وقد ذكرها علماء الأخلاق في كتبهم ونحن نذكرها غالباً ، وإن كان بعضها محرماً شرعاً ، ونسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى .

- ١ - الافتخار .
- ٢ - الانتقام .
- ٣ - الايذاء ولو لم يكن حراماً كما لو بنى داره أرفع من دار جاره بحيث يقل هوائها .
- ٤ - الاهانة على غير وجه الحرام .
- ٥ - احتقار الناس .
- ٦ - اخافة الناس على حدّ غير الحرام .
- ٧ - إفشاء ما يستحسن كتمانها .
- ٨ - الكذب في المزاج .
- ٩ - الاستهزاء .
- ١٠ - التعمدي كأن يحلس مريضاً في محل ضيق .
- ١١ - التهاون في الخير .
- ١٢ - الافتراء في المزاج كأن يقول فلان اقول .
- ١٣ - التكلم بما لا يعنيه .
- ١٤ - التوكل والاعتماد على الناس .
- ١٥ - العمل في اللغو .
- ١٦ - التنجس عن خفايا الامور الذي لا يرتبط به .
- ١٧ - الجزع عند المصيبة .
- ١٨ - التجري على الامور المذمومة .
- ١٩ - الحزن على ما فات من الدنيا .
- ٢٠ - عدم المبالاة بامور الآخرة .
- ٢١ - حب المدح .
- ٢٢ - حب الرئاسة والجاه .
- ٢٣ - حب المال .
- ٢٤ - حب الدنيا .

- ٢٥ - الحسد ما لم يظهر في الخارج .
- ٢٦ - الحرص .
- ٢٧ - تحميل اموره على الغير .
- ٢٨ - الحقد .
- ٢٩ - الخوف من الناس .
- ٣٠ - الخوض في الامور القبيحة .
- ٣١ - التقيد بامور الدنيا كالتقيد بخصوصيات الأكل واللباس والدار وغيرها مما لا يلاحظها المتفون وابناء الدنيا .
- ٣٢ - خلف الوعد .
- ٣٣ - الرياء ولو في غير العبادة .
- ٣٤ - سوء الظن .
- ٣٥ - سوء الظن بالله تعالى .
- ٣٦ - سوء المحضر .
- ٣٧ - السعي في الامور القبيحة غير المحرمة .
- ٣٨ - عدم الرضا بالقسمة .
- ٣٩ - سوء الخلق .
- ٤٠ - معاشره الادنين .
- ٤١ - الشكايه من شؤون الحياة .
- ٤٢ - البخل .
- ٤٣ - الشره الافراط في الجبهات الحيوانية .
- ٤٤ - الشهانه ولو لم تكن محرمة .
- ٤٥ - صغر النفس . ٤٦ - دناءة الهمة . ٤٧ - الطمع .
- ٤٨ - كثرة النوم . ٤٩ - طول الأمل . ٥٠ - عدم الفيرة .
- ٥١ - الفيرة في غير موقعها .
- ٥٢ - حسن الظن بالنفس .

- ٥٣ - الفرور . ٥٤ - الغفلة .
 ٥٥ - سوء القول وان لم يصل إلى حدّ المحرم .
 ٥٦ - عدم المبالاة بالمستحبات . ٥٧ - ملازمة المكروهات .
 ٥٨ - عدم المبالاة بما قال وما قيل فيه .
 ٥٩ - عدم الاهتمام بالأحكام الشرعية .
 ٦٠ - كفران النعمة . ٦١ - عدم الشكر . ٦٢ - كثرة المزاج .
 ٦٣ - عدم التطابق بين الظاهر والباطن ولو في الأمور الدنيوية .
 ٦٤ - كثرة الضحك . ٦٥ - البطالة يعني عدم الاشتغال بشيء .

في بيان التوبة

فمن النبي ﷺ قال : ما من يوم يطلع فجره ولا ليلة غاب شفقها إلا وملكان يتجاوبان بأربعة أصوات يقول أحدهما يا ليت هذا الخلق لم يخلفوا ، ويقول الآخر : يا ليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا ، فيقول الآخر : ويا ليتهم إذ لم يعملوا لماذا خلقوا عملوا بما علموا ، فيقول الآخر : ويا ليتهم إذ لم يعملوا بما علموا تابوا بما علموا .

ذكر العلامة الفيض الكاشاني في الحقائق عن النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ : التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

وقال الامام الباقر عليه السلام : ان الله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها .

وقال الامام الصادق عليه السلام : إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه ويوحى الله إلى جوارحه وإلى بقاع الأرض ان اكنى عليه ذنوبه فيلقى الله حين يلقاه ، وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب .

باب الخوف

الخوف منزل من منازل الدين ومقام من مقامات الموقنين وهو أفضل

الفضائل النفسانية إذ فضيلة الشيء بقدر اعانته على السعادة ، ولا سعادة كسعادة لقاء الله والقرب منه ولا وصول إليها إلا بتحصيل محبته والانس به ، ولا يحصل ذلك إلا بالمعرفة ، ولا تحصل المعرفة إلا بدوام الفكر ، ولا يحصل الانس إلا بالمحبة ودوام الذكر ، ولا تحصل المراقبة على الفكر والذكر إلا بانفصال حب الدنيا من القلب ، ولا ينقلع ذلك إلا بقمع لذاتها وشهواتها ، فإذا الخوف من الله أفضل الفضائل ، ومن كان أعرف بربه كان منه أخوف ، ولذا قال تعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » .

سورة الفاطر آية : ٢٨

إذ شرط الخشية معرفة الله والملم بصفاته وأفعاله ، فمن كان أعلم به كان أكثر أخشى منه ، ولذا قال النبي ﷺ : ان اخشاكم الله اتقاكم .

في الحديث اعلمكم بالله أخوفكم لله

فالخوف والإيمان متلازمان ، ولذا قال الصادق عليه السلام : ان من العبادة شدة الخوف من الله .

وقال الله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

وقال الله تعالى : « هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون » ، وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه : (ذلك لمن خشي ربه) .

وقال الله تعالى : « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » سورة الانفال ، وخافون إن كنتم مؤمنين ومدح الله الخائفين بالتذكر في قوله تعالى : « سيذكر من يخشى » ووعد الله الخائفين جنتين ، « وأما من خاف ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى » ، ويقول تعالى : « ولن خاف مقام ربه جنتان » .

وقال رسول الله ﷺ : رأس الحكمة مخافة الله ، وقد قرع سمعك حكايات

خوف زمرة المرسلين ومن بعدم من الأوصياء ، لا سيما سيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام وعروض الغشيات المتواترة في كل ليلة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وبقيّة الأئمة عليهم السلام ، وهذا مقتضى كمال المعرفة الموجب لشدة الخوف ، إذ كمال المعرفة يوجب احتراق القلب ، وأقل درجات الخوف مما يظهر أثره في الأعمال أن يترك جميع محرمات الإلهية كما ذكرنا عددها في الجملة ويترك الأخلاق الرذائل .

وهذا لا يحصل إلا بالإيمان بالله تعالى وخوفه منه تعالى .

الأخبار الواردة في فضيلة الخوف من الله تعالى

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٢٦٦ في الحديث القدسي وعزّي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين ، فإذا أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة ، وإذا خافني في الدنيا أمنت يوم القيامة ، وقال رسول الله ﷺ : من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ، وقال ﷺ لابن مسعود : إن أردت أن تلقاني فاكثر من الخوف بعدي ، وقال ﷺ : أنكم عقلا أشدكم من الخوف بعدي .

وقال رسول الله ﷺ : إذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحانت عنه خطاياه كما يتحات من الشجر ورقها ، وقال ﷺ : لا يلج النار أحد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع .

وقال الامام السجاد عليه السلام في بعض أدعيته : سبعاذك عجباً لمن عرفك كيف لا يخافك ، وقال الامام الصادق عليه السلام : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سحت نفسه عن الدنيا .

في إرشاد القلوب ص ١٠٥ روي أن أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال : وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض يتغير وجهه وبصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة الله تعالى ، واعتق علي بن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك وعبيد من كد يمينه

وكان عليه السلام يفرس النخل ويبسها ويشترى بثمنها المبيد ويمتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يفنيهم عن الناس ، وأخبر بعض عبده لأمير المؤمنين عليه السلام أنه قد نبع في بستانه عين فينبع الماء منها مثل عنق البعير ، فقال عليه السلام : بشر الوارث ، بشر الوارث ، بشر الوارث ، ثم احضر شهوداً فاشهدهم أنه عليه السلام أوقفها في سبيل الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وقال عليه السلام : إنما فعلت ذلك ليصرف الله عن وجهي النار واعطي معاوية عليه اللعنة والعذاب الشديد للحسن عليه السلام فيها مائتي ألف دينار ، فقال الامام الحسن عليه السلام : ما كنت لأبيع شيئاً أوقفه أبي في سبيل الله ، وما عرض لأمير المؤمنين عليه السلام أمران إلا عمل بأشدهما طاعة ، وكان عليه السلام إذا سجد سجدة الشكر غشى عليه من خشية الله ، وكانت جدتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها تنج في صلاتها من خوف الله تعالى ، وكان الامام علي بن الحسين عليه السلام يتغير وجهه في صلاته من الله تعالى .

وقال لقمان لابنه : يا بني خف الله خوفاً لو أتيت بعمل الثقيلين أن يعذبك وارجه رجاء لو أتيت بذنوب الثقيلين رجوت أن يغفر لك .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما من مؤمن يخرج من عينه دمة ، وإن كانت مثل الذناب من خشية الله ثم يصيب شيئاً من حر وجهه إلا حوّمه الله على النار .

في اصول الكافي ج ٢ ص ٧٠ عن داود الرقي عن الامام الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : ولمن خاف مقام ربه جنتان قال : من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال ، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى .

وفيه عن ابن أبي عمير قال الامام الصادق عليه السلام : كان أبي الامام الباقر (ع) يقول : انه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور خيفة ، ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا .

وقال علي بن الحسين عليها السلام : ابن آدم انك لا تزال بخير ما كان لك

واعظاً من نفسك وما كان الخوف شريكاً والحزن ديارك ، ابن آدم انك ميت
وحاسب قاعد الجواب .

وأوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران (ع) : يا موسى خفني في سرائرك
احفظك في عوراتك واذكري في سرائرك وخلواتك وعند سرور لذاتك أذكرك
عند غفلتك وأملك غضبك عن ملكتك أمره اكف غضبي عنك واكنم مكنون
سرتي واظهر في علانيتك المداراة عني لمدونك وعدوتي .

وعن ليث بن أبي سليم قال : سمعت رجلاً من الانصار يقول : بينا رسول الله
ﷺ مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحر إذ جاء رجل فترع ثيابه ثم جعل
يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة ويقول : يا نفس
ذوقي فما عند الله أعظم مما صنعت بك ورسول الله ينظر إليه ما يصنع ، ثم إن
الرجل لبس ثيابه ثم أقبل فأرعى إليه النبي ﷺ بيده ودعاء فقال له : يا
عبد الله رأيتك صنعت شيئاً ما رأيت أحداً من صنعه فما حملك على ما صنعت ،
فقال الرجل : حملني على ذلك مخافة الله فقلت لنفسي : يا نفس ذوقي فما عند الله
أعظم مما صنعت بك ، فقال النبي ﷺ : لقد خفت ربك حتى مخافته ، وإن
ربك ليباهي بك أهل السماء ، ثم قال لأصحابه : يا معشر من حضر أدنوا من
صاحبكم حتى يدعو لكم فدنوا منه ، فدعا لهم وقال : اللهم اجمع أمرنا على
الهدى واجعل التقوى زادنا والجنة مأبنا .

وقال الامام الباقر (ع) : صلى أمير المؤمنين (ع) بالناس الصبح بالمراق فلما
انصرف (ع) وعظم فبكى وأبكاهم من خوف الله ، ثم قال : والله لقد عهدت
أقواماً على عهد خليلي رسول الله ﷺ وأنتهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً
خصاً أعينهم كركب البعير يبيتون لرهبهم سجداً وقياماً يراوون بين أقدامهم
وجباههم يناجون ربه في فكاك رقابهم من النار ، والله لقد رأيتهم مع هذا
خائفون مشفقون ، ثم قال الامام الباقر (ع) : فما رأى (ع) بعد ذلك ضاحكاً
حتى قبض .

وقال الامام الصادق (ع) : خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك .

موعظة الامام الصادق عليه السلام

في إرشاد القلوب ص ١٠٥ قال الامام الصادق (ع) : ما الدنيا إلا بمنزلة الميتة إذا اضطرت إليها أكلت منها ، يا حفص ان الله تعالى علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون فعلم عنهم عند أفعالهم السيئة بعلمه السابق قبهم ، وإنما يجعل من يخاف فلا يفرنك تأخير العقوبة ، ثم تلا قوله تعالى : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » ، وجعل يبكي الامام الصادق (ع) ويقول : ذهبت الأمانى عند هذه الآية ، ثم قال : فاز والله الأبرار وخسر الأشرار أتدري من هم الذين خافوه واتقوه وتقرّبوا إليه بالأعمال الصالحة ، يا حفص من تعلم وعمل كتب في الملكوت عظيماً ان اعلم الناس بالله أخوفهم منه واخشاهم له وازهدهم في الدنيا ، وللخوف من الله تعالى ثلاث درجات :

الدرجة الاولى : الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح به الايمان وهو خوف العامة .

الدرجة الثانية : خوف أرباب المراقبة الذين استغرقت أنفاسهم في اليقظة واستحلوا الحضور مع الحق .

الدرجة الثالثة : الخوف عن العقوبة في مقام النفس والغبية .

عقوبات بعض المحرمات

عقاب سفك الدماء وشارب الخمر

قال الامام الصادق (ع) : لا يدخل الجنة سفاك للدماء ولا مدمن الخمر ولا

مشاء بنم .

وعن أمير المؤمنين (ع) قال : تحرم الجنة على ثلاثة : النام والقتال وعلى

مدمن الخمر .

عقاب المتكبرين

وفيه عن الامام الباقر العزّ رداً الله والكبرياء ازاره ، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنم ، وعن الامام الباقر والصادق عليهما السلام قسالا : لا يدخل الجنة من قلبه مثقال ذرة من كبر .

عقاب من يحلف بالله كاذباً

وفيه قال ابو عبدالله (ع) : من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله عز وجل .

عقاب من ترك صلاة فريضة أو تهاون بها متمعداً

وعن الامام الباقر (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : ما بين المسلم وبين الكافر إلا أن يترك الصلاة الفريضة متمعداً أو يتهاون بها فلا يصلها .

عقاب مانع الزكاة

في ثواب الأعمال عن محمد بن مسلم قال : سألت الامام الباقر (ع) عن قول الله تعالى سيطوقون ما ينجّلون به يوم القيامة ، فقال (ع) : ما من عبد منع زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك له يوم القيامة ثعباناً من نار حارقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ، وهو قوله تعالى سيطوقون .

عقاب أكل مال اليتيم

عن الامام الصادق عليه السلام قال : ان في كتاب علي عليه السلام ان أكل مال اليتامى ظلماً ، وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا ويلحقه وبال ذلك في الآخرة ، أما في الدنيا فإن الله تعالى يقول وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ، وأما في الآخرة يقول : «ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً » . سورة النساء : ٩

عقاب من أفطر يوماً من شهر رمضان عمداً

في ثواب الأعمال ص ٢٨١ عن يونس بن حماد الرازي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج روح الايمان منه .

عقاب تارك الحج

وفيه عن الامام الصادق عليه السلام قال : من مات ولم يحج حجة الاسلام ولم تتمه حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق الحج من أجله أو سلطان يمنعه فليمت ان شاء يهودياً أو نصرانياً .

عقاب تارك الخمس

في العروة الوثقى عن أبي بصير قال : قلت للإمام الباقر عليه السلام : ما أيسر ما يدخل به العبد النار ، قال عليه السلام : من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم ، وعنه (ع) : لا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا ، وعن الامام الصادق (ع) ان الله لا إله إلا هو حيث حرّم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس فالصدقة علينا حرام والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال .

عقاب من كسب مالاً من غير حله

في الخصال ج ١ ص ١٥٩ عن محمد بن أبي عمير عن الصادق (ع) قال : من كسب مالاً من غير حلّ سلط الله عليه البناء والماء والطين .

عقاب الزنا ومنع الزكاة وجور الحاكم

وفيه أيضاً عن الامام الصادق (ع) قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية وإذا جبار الحاكم في القضاء أمسكت القطر من السماء وإذا خفرت النعمة نصر المشركون على المسلمين .

عقاب الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا

عن الامام الصادق (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة لا تدخل بيتاً واحدة منهم إلا خربت ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا .

عقاب الزاني في الدنيا والآخرة

في عقاب الأعمال ص ٢١١ عن الامام الصادق (ع) عن الامام الباقر (ع) قال : للزاني ست خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ، أما التي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويسجل الفناء ، وأما التي في الآخرة فسخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار .

عقوبة من فجر بامرأة ذات بعل

قال رسول الله ﷺ : من فجر بامرأة ولها بعل تفجر من فرجها صديد وادمن مسيرة خمسمائة عام يتأذى به أهل النار من نقي ريحها وكانا من أشد الناس عذاباً .

عقوبة الذنوب التي تورث الندم وتغير النعم

في علل الشرائع ص ٥٨٤ عن مجاهد عن أبيه عن الامام الصادق (ع) قال : الذنوب التي تغير النعم البغي ، والذنوب التي تورث الندم القتل والتي تنزل النعم الظلم ، والذنوب التي تهتك التور شرب الخمر ، والذنوب التي تحبس الرزق الزنا ، والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم ، والذنوب التي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين .

عقوبة من أعان ظالماً

في ثواب الأعمال للصدوق (ره) عن رسول الله ﷺ من دلّ سلطاناً على الجور قرن مع هامان ، وكان هو والسلطان من أشد أهل النار عذاباً .

عقوبة من خان جاره

قال رسول الله ﷺ : من خان جاره شبراً من الأرض طوّقه الله تعالى يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتى يدخله نار جهنم .

عقوبة من صافح امرأة حراماً

عن رسول الله ﷺ قال : من صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثم يؤمر به إلى النار .

عقوبة من غش مسلماً

قال رسول الله ﷺ : من غش مسلماً في بيع أو شراء فليس منا ويحشر مع اليهود يوم القيامة لأنه من غش الناس فليس بمسلم .

عقوبة من أكل الربا

قال رسول الله ﷺ : من أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل ، وإن اكتسب منه مالاً لا يقبل الله تعالى منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده منه فيراط واحد .

في وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام في أخلاق المؤمن

في مكازم الأخلاق ص ٤٣٣ عن الامام الصادق (ع) عن أبيه عن جده علي ابن الحسين عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي ﷺ انه قال :
يا علي : أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي .
يا علي : من كظم غيظاً وهو يقدر على امضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً وإيماناً يحمد طعمه .

يا علي : أفضل الجهاد من أصبح لا هم بظلم أحد .

يا علي : من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار .

يا علي : شرّ الناس من أكرمه الناس اتقاء شرّه .

يا علي : شرّ الناس من باع آخرته بدنياه ، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره .

يا علي : شارب الخمر كعابد وثن .

يا علي : شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوماً ، وإن مات في الأربعين مات كافراً .

يا علي : كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام .

يا علي : جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر .

يا علي : يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل .

يا علي : كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة : القتال والساحر والديوث وناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنه وبائع السلاح من أهل الحرب ومائع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج .

اغتنم الفرصة من عمرك

يا علي : بادر بأربع قبل أربع شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك .

يا علي : للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة والزكاة والصيام .

يا علي : وللظالم ثلاث علامات : يقهر من دونه بالقلبة ومن فوقه بالعصية ويظهر الظلمة .

يا علي : وللنفاق ثلاث علامات : إذا حدث كذب وإذا وعد خلف وإذا اتّمن خان .

عقاب من قتل نفساً متعمداً

في ثواب الأعمال ص ٣٢٤ عن أبيان عن الإمام الصادق (ع) انه ستل عن قتل نفساً متعمداً ، قال (ع) : جزاؤه النار .

عن حمدان قال : قلت للإمام الباقر (ع) قول الله عز وجل : (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) وإنما قتل واحداً .

فقال (ع) : يوضع في موضع من جهنم لإبسه ينتهي شدة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعاً ، كان إنما يدخل ذلك المكان ، قلت : فإن قتل آخر ، قال : يضاعف عليه .

عقاب من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة

في ثواب الأعمال عن الإمام الصادق عليه السلام قال : من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة بين عينيه آيس من رحمة الله عز وجل .

عقاب الظلمة وأعوانهم

وفيه أيضاً عن الإمام الصادق (ع) عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم ، ومن لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مدّ لهم قلم فاحشروهم معهم .

عقاب من سوت اسمه في الجبارين

عن الإمام الصادق (ع) قال : من سوت اسمه في ديوان ولد عباس حشره الله يوم القيامة خنزيراً .

عقاب المعاصي

وفيه أيضاً عن الإمام الباقر (ع) قال : وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا كثر موت القبحة ، وإذا طفف المكيل أخذهم بالحنين والقهط ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركانها من الزرع والثمار والمعدن ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال

في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمرؤا بمعروف ولم ينهؤا عن منكر ولم يتبعوا
الاختيار من أهل بيتي (يعني الأئمة عليهم السلام) سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا
خيارهم فلا يستجاب لهم .

عقاب بائع الخمر

في ثواب الأعمال عن جابر عن الامام الباقر (ع) قال : لمن رسول الله ﷺ
في الخمر عشرة : غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقها وحاملها والمعمولة
إليه وبائعها ومشتريها وأخذ ثمنها ، وعن الامام الصادق (ع) قال : مدمن الزنا
والسرق والشرب كعايد وث .

عقاب سبب المؤمن

وفيه أيضاً ص ٢٨٧ عن رسول الله ﷺ قال : سباب المؤمن فسوق وقتاله
كفرٌ وأكل لحمه أي غيبته معصية الله .

عقاب من حبس حق المؤمن

وفيه أيضاً عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله (ع) : يا يونس من
حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجله حق سيل من
عرقه أودية وبنادي مناد من عند الله هذا الظلم الذي حبس عن المؤمن حقه قال :
فيوبخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار .

عقاب من أطاع امرأته

قال علي بن الحسين : من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار ، قبل : وما
تلك الطاعة ، قال بن الحسين : تطلب إليه أن تذهب إلى الحمامات والعرسات وإلى
النماجات والثياب الرقاق فيجيبها ، وذلك لأن الغالب في تلك الأماكن عدم
خلوها عن المحرمات .

عقاب من لطم خدة مسلم

قال رسول الله ﷺ : من لطم خدة مسلم أو وجهه بحد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب .

عقاب الزوجة المؤذية لزوجها

قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة أذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه ، وإن صامت نهارها وقامت ليلاً واعتقت الرقاب ، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً .

عقاب من مدح سلطاناً

قال رسول الله ﷺ : من مدح سلطاناً جائراً واحتف به وتضع له طمعاً فيه كان قرنيه في النار ، وقال الله عز وجل : ولا تكونوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار .

عقاب من زنى بامرأة مسلمة أو يهودية

في مكارم الأخلاق ص ٤٢٨ قال رسول الله ﷺ : من زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرّة أو أمة ثم لم يتب منه ومات مصرّاً عليه فتح الله له في قبره ثلاثمائة (٣٠٠) باب تخرج منه حيات وعقارب وثعبان النار يُعذّب بها إلى يوم القيامة ، فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار .

عقاب الناصب والجاحد لأمر المؤمنين ﷺ

في عقاب الأعمال ص ٢٤٦ عن أبي بصير قال : قال الإمام الصادق ﷺ : مدمن الخمر كعابد الوثن والناصب لآل محمد شر منه ، قلت : فذاك ومن أشر من عابد الوثن ، فقال : إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماً ما ، وإن الناصب لو شفع فيه أهل السماوات والأرض لم يشفعوا .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : علي عليه السلام باب الهدى من خالفه كان كافراً
ومن أنكره دخل النار .

عقاب مبغض الشيعة

وفيه ص ٢٤٧ عن عبد الله بن سنان عن الامام الصادق عليه السلام قال : ليس
الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لم تجد رجلاً يقول : أنا أبغض محمداً وآل
محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تقولون وانكم من شيعتنا .

عقاب قاتل الأنبياء والأوصياء

في بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢٤٠ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يقتل الأنبياء وولد
الأنبياء إلا ولد زناً ، وقال الامام الباقر عليه السلام : إن الله عز وجل جعل قتل
أولاد النبيين في الامم الماضية على يدي أولاد الزنا .

عقاب من لم يعتقد بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام

في عقاب الأعمال ص ٢٥٠ عن ميسر قال : دخلت على الامام الصادق عليه السلام
فقلت له : جعلت فداك ان لي جاراً لست أنتبه إلا على صوته ، إما قائلاً كتاب
الله تعالى يكرره ويبيكي ويتضرع ، وإما داعياً أو يستبح الله عز وجل قال : إلا
أن يكون ناصباً فسألت عنه في السر والملاينة ، فقل لي انك محبته يجنب لجميع
الحارم ، قال الامام الصادق عليه السلام : يا ميسر يعرف شيئاً (أي يعتقد بولاية علي بن
أبي طالب وأولاده عليهم السلام) ، قلت : لا ، قال الامام الصادق عليه السلام : يا
ميسر أي البقاع أعظم حرمة ، قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال الامام
الصادق عليه السلام : يا ميسر ما بين الركن والمقام (في الكعبة المعظمة) وما بين
القبر والمنبر في حرم النبي صلى الله عليه وآله روضة من رياض الجنة ، والله لو أن عبداً عمره
الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر يعني قبر النبي صلى الله عليه وآله والمنبر بعبد الف
عام ثم ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح الكباش الأملح ، ثم لقي الله عز وجل

بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عز وجل أن يكبه على منخربه في نار جهنم .
وفي حديث آخر قال الامام الصادق عليه السلام : الناصب لنا أهل البيت لا
يبالي صام أم صلى زنا أم سرق أنه في النار .

قول عمر أتوب الى الله من ثلاث

في الحُصَال ص ١٧٠ عن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال
عمر بن الخطاب حين حضره الموت : أتوب إلى الله من ثلاث: اغتصابي هذا الأمر
أنا وأبو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم وتقضلي بعضهم على بعض وفي خبر
آخر من رجوعي عن جيش أسامة بعد أن أمره رسول الله ﷺ علينا ومن
تعاقدنا على أهل هذا البيت أن قبض الله رسوله ﷺ لا نولي منهم أحداً .

وقول أبي بكر عند الموت ما فعلت ثلاثاً، في الحُصَال ص ١٧١ عن عبد الرحمن
ابن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال أبو بكر بن قحافة في مرضه
الذي قبض فيه، أما اني لا آسي من الدنيا إلا على ثلاث فعلتها ووددت اني تركتها
وثلاث تركتها ووددت اني فعلتها وثلاث ووددت اني كنت سألت عنهن رسول الله
ﷺ ، أما اني ووددت اني تركتها فوددت اني لم أكن كشفت بيت فاطمة عليها
السلام، وإن كان اعلق علي الحرب ووددت اني لم أكن احرق الفجاءة (هو اباس
بن عبدالله) وانني قتلته سريماً أو أطلقته نجيعاً ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة
كنت قذفت الأمر (يعني غصب خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام) في عنق أحد
الرجلين عمر أو أبي عبيدة فكان أميراً وكنت وزيراً والتي تركتها فوددت اني يوم
أتيت بالأشعث أسيراً كنت ضربت عنقه (يعني بالأشعث بن قيس الكندي
الزنديق) فإنه يخل لي انه لم ير صاحب شر إلا أعانه ووددت اني حين سبرت خالد
بن الوليد إلى مالك بن نويرة فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة ،
فذهب خالد إليه في جمع وقتله وأسر نسائه وتزوج بزوجته ليلة قتله ، وأما اني

ووددت اني كنت سألت عنهن رسول الله ﷺ فوددت اني كنت سأله فيمن
هذا الأمر فلم تنازعه أهله ووددت اني كنت سأله هل للأنصار في هذا الأمر
نصيب .

ذكر الصدوق (ره) في ذيل الخبر ان يوم غدیر خم لم يدع لأحد عذراً هكذا
قالت سيدة النسوان فاطمة الزهراء : لما منعت قدك وخاطب الأنصار فقالوا :
يا بنت محمد لو ميمنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لأبي بكر ما عدلنا بعلي بن أبي
طالب (ع) ، فقالت : وهل ترك أبي يوم غدیر خم لأحد عذراً ، اورد هذا الخبر
صاحب الامامة والسياسة في مرض أبي بكر .

في الحياء من الله

قال الله تعالى في سورة الملق : و ألم يعلم بأن الله يرى .

في الآية إشعار بأن الحياء ينشئ من الايمان ، وان الله يرى عبده .

قال رسول الله ﷺ : الحياء من الايمان ، وقال ﷺ يوماً لأصحابه :
استحبوا من الله حق الحياء ، قالوا : ما نضنع يا رسول الله ، قال : إن كنتم
قاعلين فليحفظ أحدكم الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت وطول
البلاء ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا من فعل ذلك فقد استحبى من
الله حق الحياء .

وفي الأربعين الهاشمية ناقلاً عن اصول الكافي عن أمير المؤمنين (ع) قال :
هبط جبرائيل (ع) على آدم (ع) فقال : يا آدم اني أمرت أن أخرك واحدة من
ثلاث فاخترها ودع اثنين ، فقال له آدم : يا جبرائيل وما الثلاث ، فقال : العقل
والحياء والدين ، فقال آدم : فإني قد اخترت العقل ، فقال جبرائيل : للحياء
والدين انصرفا ودعاه ، فقالا : يا جبرائيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث
كان ، قال جبرائيل : فمأناكنا وعرج إلى السماء ويدل على شرافة الحياء ما روي

عن النبي ﷺ أربع من كن فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّها الله حسناً الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر .

الحياء خياءان

حياء من الخالق وحياء من الخلق والموجود منه في غالب الناس هو القسم الثاني .

في مصباح الشريعة عن الامام الصادق (ع) قال : الحياء نور جوهره الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء بنكره التوحيد والمعرفة .

قال النبي ﷺ : الحياء من الايمان فيقبل الحياء بالإيمان والإيمان بالحياء ، فصاحب الحياء خير كله ومن حرم الحياء فهو شر كله ، وان تعبد وقورع وان خطوة بخطوة في ساحات هيبة الله بالحياء منه إليه خير له من عبادة سبعين سنة والوفاحة صدر النفاق والشقاق والكفر .

الحياء خمسة أنواع

حياء ذنب وحياء تقصير وحياء كرامة وحياء حب وحياء هيبة ، ولكل واحد من ذلك أهل ولأهله مرتبة على حدة .

وفي إرشاد القلوب ص ١١١ روى ابن الله تعالى يقول : عبدي انك إذا استحييت مني وخفتني غفرت لك .

وروي ان رجلاً يصلي على باب المسجد فقال : لم لا تصل فيه ، فقال : استحي منه أن أدخل بيته ، وقد عصيت ومن علامات المستحي أن لا يرى في أمر استحي منه .

وروي ان الله أوحى إلى عيسى (ع) فإني اتعظت وإلا فاستحي مني ان تعظ الناس .

وعلامات السفهاء خمس : ١ - قلة الحياء . ٢ - جود العين . ٣ - الرغبة

في الدنيا . ٤ - طول الأمل . ٥ - قسوة القلب . ونهاية الحياء ذوبان القلب .
 العلم بأن الله مطلع عليه ، وإذا كانت العبد حال عصيانه يعتقد ان الله يراه
 فإنه قليل الحياء جاهل بقدرة الله وان كان يعتقد انه لا يراه فإنه كافر .

الأمانة

الأمانة كلمة تنطلق من الافواه ولكنها أعظم حلبة يتحلى بها الإنسان
 وأكرم صفة ينصف بها بنو البشر .
 إن جميع التعاملات السايوية والقوانين الإلهية حثت على اتباع الأمانة والسير
 على طبقها مهما كلف الأمر .

القرآن الكريم والأمانة

قال الله سبحانه : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وإذا حكمت
 بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً » .
 سورة النساء : ٥٨

وقد جاء في تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم إلى آخرها انها وردت في كل
 من أوثمن من الامانات ، وأمانات الله أوامره ونواهيه ، وأمانات عباده فسيا
 يأتمن بعضهم بعضاً من المال وغيره .

أمانات الله تعالى وأمانات العباد

وفي تفسير الصافي عن الكافي نقل أن المراد من الامانة في قوله تعالى :
 « إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن
 منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً » . سورة الاحزاب : ٢٧١

عن الامام الصادق (ع) هي ولاية أمير المؤمنين (ع) .

— فالامانات التي بين الله سبحانه وبين عباده ، العبادات كالوضوء والصلاة

والزكاة والخمس والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجميع الواجبات أمانة في يتي العباد .

— وأمانات العباد هي مثل الرذائع والبيع والشهادات وغير ذلك من الامور التي يتعاطاها الإنسان في حياته .

في بيان عدد الأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة
بما يجب على السالك الى الله الاتصاف بها

الخوف ، الرجاء ، الاطمئنان بوعود الله ، التأني في الامور ، تصغير النفس عند الله تعالى ، الانصاف ، التقى عن الناس ، الاتفاق في سبيل الله ، إعانة الناس ، تعويد النفس بالامور الحسنة ، الامر بالامور الحسنة ، الاخلاص في الاعمال ، الانس بالله تعالى ، الايثار ، النهي عن الامور القبيحة ، بر الوالدين ، التواضع ، الزيارة لآخوان المسلمين ، التألف ، التوبة حق عن الامور غير المحرمة ، التسليم لأوامر الله تعالى في كل شيء ، التوكل على الله في كل الامور ، الثبات في الامور الحسنة ، الحلم ، حسن الخلق ، محبة الله ومن أمر الله بحبه ، الحب في الله ، البغض في الله ، الخوف من الذنوب ، عدم الاعتماد على الاعمال ، المدارات مع الناس ، المدارات مع النفس ، المدارات مع الأهل والأولاد ، الرضا بالقسمة ، اصلاح عيوب النفس ، الزهد ، الكرم ، طيب اللسان ، الشكر للنعم ، اصلاح الناس باللسان الطيب ، كثرة التصديق وإعانة الضعفاء ، صلة الرحم ، إفشاء السلام ، تفقد الضعفاء والموضى والايام ، النظافة ، حفظ عيوب الناس ، استواء الظاهر والباطن في جميع الامور ، الصدق واجتناب الكذب حق في الهزل ، الصبر ، ضيافة المؤمنين ، إجابة المؤمنين في الضيافة ، إرسال الهدايا في الموارد المتعارفة وكذلك قولها ، العفو عن الناس ، العدالة في كل شيء ، تعظيم أهل الدين ، تعظيم المراجع والعلماء والاساتيد ، التجنب عن الاراذل ، الفيرة عن الاراذل ، حب الفقراء ، المجاهدة مسح النفس ، اعطاء القرض ، قضاء حوائج المؤمنين ، كف الأذى عن المؤمنين ، حفظ السر وعدم إفشائه ، ذكر الناس بالخير ،

التعجيل بالخير ، محاسبة النفس ، مراقبة النفس ، مشاركة النفس ، التقوى ،
نصح المؤمنين ، ذكر الموت والآخرة ، الصبر على الطاعة ، الاجتناب عن السيئات ،
الصبر عن المعصية ، ذكر الموت في كل يوم ، طلاقه الوجه ، الورع ، القناعة ،
الحياء ، عدم افشاء سر المؤمنين .

رسالة المحرق للإمام زين العابدين عليه السلام
مشتقة عن الأخلاق الإسلامية والإنسانية يلزم على
السالك إلى الله حفظها ومراعاتها .

حق الله

قال علي بن الحسين عليه السلام للإمام زين العابدين عليه السلام : وأما حق الله الأكبر
فإنك تعبد لا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن
يكفيك أمر الدنيا والآخرة ويحفظ لك ما تحب منها .

حق نفس الإنسانية

وأما حق نفسك عليك فإن تستوفيه في طاعة الله فتؤدي إلى لسانك حقه
وإلى سمعك حقه وإلى بصرك حقه وإلى يدك حقه وإلى رجلك حقه وإلى بطنك
حقه وإلى فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك .

حق اللسان

وأما حق اللسان فأكرامه عن الحيانة والخنى وتمويده على الخير وحمله على
الأدب واجامه إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا واعاؤه عن الفضول
الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها ، وبعد شاهد العقل
والدليل عليه وترين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم .

حق السمع

وأما حق السمع فتزجيه عن أن تجمع له طريقاً إلى قلبك إلا لفرصة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقاً كريماً فإنك باب الكلام إلى القلب يؤدي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ولا قوة إلا بالله .

حق البصر

وأما حق بصرك ففضه عما لا يحل لك وترك ابتذاله إلا لموضع عبرة تستقبل بها بصرأ أو تستفيد بها علماً فإن البصر باب الاعتبار .

حق رجليلك

وأما حق رجليلك فان لا تمشي بها إلى ما لا يحل لك ولا تجعلها مطيتك في الطريق المستعفة بأهلها فيها فإنها حاملتك وسالكه بك مسلك الدين والسبق لك ولا قوة إلا بالله .

حق يدك

وأما حق يدك فان لا تبسطها إلى ما لا يحل لك فتتال بما تبسطها إليه من الله المعقوبة في الأجل ، ومن النام بلسان اللاتمة في العاجل ولا تقبضها مما افترض الله عليها ، ولكن توفرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها وبسطها إلى كثير مما ليس عليها ، فإذا هي قد عقلت وشرقت في العاجل وجب لها حسن الثواب في الآجل .

حق البطن

وأما حق بطنك فان لا تجمع له وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير وأن تقتصد له في الحلال ولا تخرجه من حد التقوية إلى حد التهورين وذعاب المروة وضبطه إذا هم بالجوع والظما ، فإن الشبع المنتهى بصاحبه إلى التخم مكسة ومشطة ومقطعة عن كل بر وكرم ، وإن الري المنتهى بصاحبه إلى السكر مستغفة ومجهة ومذهبة للمروة .

حق الفرج

وأما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك والاستمانة عليه بفض البصر فإنه من أعون الأعوان وكثرة ذكر الموت والتهديد لنفسك بالله والتخويف لها به وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوة إلا به .

حق الصلاة

وأما حق الصلاة فإن تعلم أنها وفادة إلى الله وإنك قائم بها بين يدي الله ، فإذا علمت ذلك كنت خليعاً أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرع المعظم ، من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الأطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والطلب إليه في فكاك رقبته التي أحاطت به خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة إلا بالله .

حق الصوم

وأما حق الصوم فإن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسممك وبصرك وفرجك وبطنك ليستترك به من النار ، وهكذا جاء في الحديث الصوم جنة من النار ، فإن سكنت اطرافك في حجبها رجوت أن تكون محبوباً وإن أنت تركتها تضطرب في حجابها وترفع جنبات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوة الخارجة عن حد التقية لله لم تأمن أن تحرق الحجاب وتخرج منه ولا قوة إلا بالله .

حق الصدقة

وأما حق الصدقة فإن تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج إلى الاشهاد ، فإذا علمت ذلك أسررت إليه أمراً أعلنته وكان الأمر بينك وبينه فيها سرّاً على كل حال ولم تستظهر عليه قسماً استودعته منها بإشهاد الامماع والأبصار عليه بها كأنها أو ثق في نفسك لا كأنك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك ولا قوة إلا بالله .

حق الهدى

وأما حق الهدى فان تخلص بها الإرادة إلى ربك والتمرض لرحمته وقبوله ولا تريد عيون الناظرين دونه .

ثم حقوق الاشخاص

فأما حق سائسك بالسلطان فان تعلم انك جعلت له فتنة وانه تبلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان وان تخلص له في النصيحة وأن لا تعارضه فنكون سبب هلاك نفسك وهلاكه .

حق الاستاذ

فأما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

حق مالك

فأما حق سائسك بالملك (يعني أنت عبد له) فنحنو من سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق وجل منك إلا أن تخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فلا يجب اطاعته أبداً .

حقوق الرعية

فأما حقوق رعبتك بالسلطان (يعني أن تكون أنت سلطاناً على الخلق) فان تعلم أنك إنما استرعبتهم بفضل قوتك عليهم فانه إنما أحلهم محل الرعية لك ضعفهم وذلمهم فما أولى من كفاله ضعفه وذله حق صيره لك رعية وصير حركك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزة ولا قوة ولا يستنصر فيها تعاضله منك إلا بالله بالرحمة والحيطة والأمانة وما أدراك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها أن تكون لله شاكرأ ومن شكر الله قبياً أنعم عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

حق الاستاذ

وأما حق رعبتك بالعلم فإن تعلم ان الله قد جعلك لهم فيها آتاك من العلم وولاك من خزانة الحكمة فإن أحسنت فيها وولاك الله من ذلك وقتت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال في يديه كنت راشداً وكنت لذلك أملاً معتقداً وإلا كنت له خائناً ولخلفه ظالماً ولسلبه وعزه متعرضاً .

حق الزوجة

وأما حق رعبتك بملك النكاح يعني الزوجة فإن تعلم ان الله جعلها سكناً ومستراحاً وانساً وواقية ، وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه ويعلم ان ذلك نعمة منه عليه ويجب أن يحسن صعبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها ، وإن كان حقك عليها أغلظ وطاعتك بها ألزم فيها أجبت وكرهت ما لم تكن معصية فإن لها حق الرحمة والمؤانسة وموضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بد من قضائها وذلك عظيم ولا قوة إلا بالله .

حق الام

فحق الام وأمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً وأطعمتك من ثمره قلبها ما لا يطعم أحدٌ وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة محتمة لما فيه مكروها وتقلها وغما حق دفعها عنك يد القدرة واخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشبع وتجويع هي وتكسوك وتعمى وترويك وتلذذك بالنوم بارقيها وكان بطنها وعاءاً وحجرها لك حواءاً وتديها لك سقاءاً ونفسها لك وقاءاً تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بمون الله وتوفيقه .

حق الأب

وأما حق أبيك فتعلم انه أصلك وانك فرعك وانك لمولاه لم تكن، فبها رأيت

في نفسك مما يوجبك فاعلم ان أباك أهل النعمة عليك فيه واحد الله واشكروه على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله (فراجع إلى حقوق الوالدين في الكتاب ذكرناها مفصلاً) .

حق الولد

وأما حق ولدك فتعلم انه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه ولا قوة إلا بالله .

حق الأخ

فأما حق أخيك فتعلم انه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجئ إليه (ولذا قال الامام الحسين عليه السلام من عند رأسه العباس عليه السلام الآن انكسر ظهري) . وعزك الذي تعتمد عليه وقوتك التي تصول بها فلا تتخذ سلاحاً على معصية الله ولا عدة للظلم بحق الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه والحوال بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه والاقبال عليه في الله ، فان انقاد لربه واحسن الإجابة له وإلا فليكن الله آخر عندك واكرم عليك منه .

ملك اليمين

وأما حق رعيتك يملك اليمين فان تعلم انه خلق ربك ولحكك .

حق الصداقة والمحبة

وأما حق النعم عليك بالولاء والمحبة والصداقة والقرابة فان تعلم انه انفق فيك ماله وأخرجك من ذل الرق وروحشيتة إلى عز الحرية واطلقك من أسر الملكة وفك عنك حق العبودية وأوجدك رائحة العز وأخرجك من سجن

القهر ودفع عنك السر وبسط لك لسان الانصاف وأباحك الدنيا كلها فملكك
نفسك وقل أسرك وفرغك لعبادة ربك .

حق مولاك

وأما حق مولاك الجارية عليه نعمتك فإن الله جعلك حامية عليه
فبالحري أن يحجبك عن النار .

حق صاحب الاحسان

وأما حق ذي المعروف عليك فإن تشكره وتذكره معروفة وتنشر له المقالة
الحسنة وتحمل له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه فانك إذا فعلت ذلك كنت
قد شكرته سراً وعلانية ثم ان أمكن مكافأته بالفعل كافأته وإلا كنت مرصداً
له موطناً لنفسك عليها .

حق المؤمن

فان تعلم انه مذكرك بربك وداعيك إلى حفظك وأفضل اعوانك على قضاء
الفريضة التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكره للمحسن إليك .

حق امام الجماعة

وأما حق إمامك في صلاتك فان تعلم انه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله
والرفادة إلى ربك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وطلب فيك
ولم تطالب فيه وكفاك هم المقام بين يدي الله والمسائلة له فيك .

حق المجلس

وأما حق المجلس فان تلين له كنفك وجانبك ونطيب له جانبك وتتصفه في
مجاراة اللفظ ولا تفرق في نزع الالحظ إذا لحظت وتقص في اللفظ إلى اقهامه إذا
لفظت وان كنت المجلس إليه في القيام عنه بالخيار وان كان الجالس إليك كان
بالخيار ولا تقوم إلا باذنه ولا قوة إلا بالله .

حق الجار والجيران

وأما حق الجار فحفظه غائباً وكرامته شاهداً ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً المراد بالحالين (الشهود والغيايب) لا تتبع له عورة ولا تبحث له عن سوء لتعرفها فإن عرفت ما منه عن غير إرادة منك ولا تكلف كنت لما علمت حصيناً وستراً ستيراً لو بحثت الأمانة عنه ضميراً لم تتصل إليه لأنطوائه عليه لا تستمع عليه من حيث لا يعلم لا تسلمه عند الشدائد ولا تحمده عند نعمة تقيل عثره وتغفر زلته ولا تدخر حلك عنه إذا جهل عليك ولا تخرج أن تكون مسلماً له ورد عنه لسان الشبهة وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتماشره معاشره كريمة ولا حول ولا قوة إلا بالله (فرجع إلى حقوق الجوار من هذا الكتاب) .

حق الصاحب والرفيق

وأما حق الصاحب فإن تصحبه بالفضل والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة فإن سبق كافيته وتؤديه كما يؤدبك وترجوه عما هم به من معصية الله وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً .

حق الشريك

وأما حق الشريك فلإن غاب كافيته وإن حضر رعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله ولا تخنه فيما عزا وهان من أمره فإن يد الله تبارك وتعالى على الشريكين ما لم يتخانا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حقوق المالية

وأما حق المال فإن لا تأخذه إلا من حله ولا تنفقه إلا في حله ولا تحرفه عن مواضعه ولا تصرفه عن حقائقه ولا تجعله إذا كان من الله إلا إليه وسبباً إلى الله ولا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمذك وبالحرى أن لا يحسن خلافتك في تركك ولا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون مميناً له على ذلك وتبوء بالاثم والحسرة .

حق الغريم والدائن

وأما حق الغريم أي الدائن المطالب لك فإن كنت موسراً أوفيته وكفيته وأغنيته ولم ترده فإن رسول الله ﷺ قال : مطل الغني ظلم وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول وطلبت إليه طلباً جيلاً وردته عن نفسك رداً لطيفاً ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته فإن ذلك لؤم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .
وأما حق أهل الذمة اليهود والنصارى فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده ، قال رسول الله ﷺ : من ظلم معاهداً كنت خصمه فاتق الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

حق الكبير

وأما حق الكبير فإن حقه توقير سنه وإجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقدمه فيه وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه إلى طريق ولا تتجهله وإن جهل عليك تحملت وأكرمته بحق إسلامه مع سنه فأما حق السن بقدر الإسلام ، ولا قوة إلا بالله .

ثواب زيارة الحسين عليه السلام في كربلاء

ذكر الصدوق (ره) في ثواب الأعمال ص ١١٤ عن علي بن الحكم قال الإمام الصادق عليه السلام : إذا زرت أبا عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فزروه وأنت حزين مكروب شعثاً غبراً جائعاً عطشاً وأسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذة وطناً .

وفيه قال أبو عبد الله عليه السلام : أيما مؤمن زار الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل .

عشر خصال جمعها الله عز وجل لنبيه وأهل بيته عليهم السلام

في الخصال عن عبد الله بن عباس قال : قام رسول الله ﷺ : فبينا خطيباً

فقال عليه السلام : في آخر خطبة جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسباحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين أمر الله تعالى لنا بالوعدة فإذا بعد إلا للضلال فأنى تصرفون .

ثواب اقامة الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لأولياء الله

في الخصال ص ٤٣٢ عن الفضل بن يسار عن الامام الباقر عليه السلام قال : عشر من لقي الله عز وجل بين دخل الجنة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء من عند الله عز وجل وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لأولياء الله وم الأئمة الاثنا عشر أو لهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخروهم الامام المهدي المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين .
والبرائة من اعداء الله واجتناب كل مسكر .

ثواب من أقر الله بالربوبية ولحمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب عليه السلام بالامامة

في ثواب الأعمال ص ٣٠ عن الفضل بن عمر قال : قال الامام الصادق عليه السلام : ان الله تعالى ضمن للمؤمن بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامة وأدى ما افترض الله عليه أن يسكنه في جواره اعملوا قليلا تنعموا كثيراً .

ثواب من قال لا اله الا الله مع الولاية ل محمد صلى الله عليه وآله

في ثواب الأعمال عن اسحاق بن راهويه قال : وافى ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام نيسابور فأراد أن يرسل منها المأمون في خراسان اجتمع إليه أصحاب الحديث وكان عددهم ٢٤ ألف رجلاً فقالوا : يا بن رسول الله ترحل عنا ولا نحدثنا بحديث نستفيد منه ، وكان قد قعد في العمارة فاطلع رأسه وقال :

سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين عليه السلام يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرائيل عليه السلام يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ، فلما مرت الراحلة نادى الامام الرضا عليه السلام بشروطها وأنا من شروطها ، يعني الاقرار بإمامة الأئمة الاثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الامام المهدي عليه السلام .

ثواب اتيان المساجد

في ثواب الأعمال عن الامام الصادق عليه السلام قال : مكتوب في التوراة ان يذوق في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ، ألا إن على المذور كرامة الزائر .

ثواب الحاج

وفيه عن الامام الصادق عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه ، وإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه ، وإذا وقف بالعرفات خرج من ذنوبه ، وإذا وقف بالمشعر خرج من ذنوبه ، وإذا رمى الجمار خرج من ذنوبه ، فعد رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كذا موطناً كلها يخرج به من ذنوبه ، ثم قال : فإني لك أن تبلغ ما بلغ الحاج .
عن الامام الصادق عليه السلام قال : من لقى حاجاً فصافحه كان كمن استلم الحجر (يعني لمسه وتناوله) .

ثواب الصائم

وفيه عن الامام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الصائم في عبادة الله وإن كان ثامناً على فراشه سالم يغتبط مسلماً ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نوم الصائم عبادة ونفسه تسبح .

ثواب من زار النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام

ذكر الصدوق (ره) في ثواب الأعمال ص ١٠٧ عن الامام الصادق عليه السلام قال : قال الامام الحسن عليه السلام لرسول الله ﷺ : يا أبت ما جزاء من زارك ، فقال النبي ﷺ : من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه .

وفيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال الامام الحسين صلوات الله عليه : يا أبتاه ما لمن زاراك ، قال : يا بني من زارني حياً وميتاً ، ومن زار أباك حياً وميتاً ومن زار أخاك حياً وميتاً ، ومن زارك حياً وميتاً كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة .

ثواب من بكى لقتل الحسين بن علي عليها السلام

في ثواب الأعمال ص ١٠٨ عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر (ع) قال : كان علي بن الحسين (ع) يقول : أيما مؤمن دمت عيناه لقتل الحسين حتى تسيل على خده يراه الله تعالى بها في الجنة غرقاً يسكنها أحقاباً ، وأيما مؤمن دمت عيناه حتى تسيل على خده فيما سنا من الأذى من عدونا في الدنيا يراه الله مبواً صدق ، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضافة ما أوردني فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار .

ثواب من أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى أو أبكى أو تباكى

وفيه عن أبي هارون المكفوف قال : قال لي ابو عبد الله الامام الصادق (ع) : يا أبا هارون أنشدني في الحسين (ع) فأنشدته ، قال : فقال لي : أنشدني كما تنشدون يعني بالركة ، قال فأنشدته :

أمر على جدت الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال : فبكى ، قال : يا أبا هارون من أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى

وأبكى عشرة كتبت لهم الجنة ، ومن أنشد في الحسين شراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لها الجنة ، ومن ذكر الحسين (ع) عنده فخرج من عينه مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة .

ثواب زيارة الحسين (ع)

وفيه عن الحسين بن محمد القمي عن الامام الرضا (ع) قال : من زار قبر أبي عبدالله (ع) يشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه .

وعن الامام الصادق (ع) قال : من أتى الحسين (ع) عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليين .

وعن الامام موسى بن جعفر (ع) قال : من زار قبر الحسين بن علي عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

وفيه عن اسحاق بن ابراهيم عن مارون قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : وكل الله بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة ، فمن زاره عارفاً بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه ، وإن مرض عادوه غدوة وعشية وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة .

وعنه عليه السلام عن صالح قال : قال الامام الصادق (ع) : من أتى قبر الحسين (ع) عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله ﷺ .

ثواب زيارة قبور الأئمة صلوات الله عليهم

عن الحسن بن الرشاء قال : قلت للرضا (ع) : ما لمن أتى قبر أحد من الأئمة عليهم السلام قال : له مثل ما لمن أتى قبر أبي عبد الله (ع) قال فقلت : ما لمن زار قبر أبي الحسن (ع) قال له مثل : من زار قبر أبي عبدالله (ع) .

ثواب زيارة الامام الرضا (ع) بخراسان

في ثواب الأعمال ص ١٢٣ قال احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي : قرأت في

كتاب أبي الحسن الرضا (ع) أبلغ شيعتي ان زيارتي تعدل عند الله الف حجة
قال : فقلت للإمام الجواد (ع) : الف حجة ، قال الامام الجواد (ع) : أي والله
وألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه ، وقال الصادق (ع) : من زار واحداً منا
كان كمن زار الحسين (ع) .

ثواب التقصير في السفر

في ثواب الأعمال ص ٥٨ عن علي بن أبي طالب (ع) قال : قال رسول الله
ﷺ : خياركم الذين إذا سافروا اقتصروا وافتروا .

ثواب من صلى صلاة الليل

وفيه ص ٦٣ عن الامام الصادق (ع) قال شرف المؤمن صلاة الليل وعز المؤمن
كفه عن النوم ، وعنه (ع) قال : صلاة الليل تبيض الوجوه وصلاة الليل تطيب
الريح وصلاة الليل تجلب الرزق .

ثواب تعليم القرآن

في اصول الكافي ص ٥٩٦ عن سعد الحنفي عن الامام الباقر (ع) قال : يا
سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظير إليها الخلق
والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف أمة محمد وأربعون
الف صف من سائر الامم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون
إليه ثم يقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه
بنعته وصفته غير انه كان أشد اجتهاداً منا في القرآن ، فمن هناك أعطى من البهاء
والجمال والنور ما لم نعطه الخبر .

وفيه عن الصادق (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : أيها الناس انكم في دار
هدنة وأنتم على ظهر سفر والسفر بكم سريع ، وقد رأيتم الليل والنهار والشمس
والقمر يلبيان كل جديد ويقربان كل بعيد وبأثيان بكل موعود فأعدوا الجهاز
أي الجهاد لبعد الجاه قال : فقام المقداد بن الاسود فقال : يا رسول الله وما داره

قال : دار بلاغ وانقطاع ، فإذا اثبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وحامل مصدق ومن جعله امامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل الخبر .

ثواب قراءة القرآن نظراً الى المصحف

عن الامام الصادق (ع) قال : من قرأ في المصحف نظراً تبع ببصره وخفف عن والدبه وإن كانا كافرين ، وعن النبي ﷺ قال : ليس شيء أشد على الشيطان من القرآن في المصحف نظراً .

وفيه عن سعد بن طريف عن أبي جعفر (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسين (٥٠) آية كتب من الذاكرين ، ومن قرأ مائة كتب من الفائزين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين .

ثواب قراءة قل هو الله أحد

في ثواب الأعمال ص ١٥٦ عن الامام الصادق (ع) قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولدا .

وعن امير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

عن الامام الباقر (ع) قال : ان النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافا من الملائكة تسعون الف ملك وفيهم جبرائيل (ع) يصلون عليه ، فقلت : يا جبرائيل بما استحق صلاتكم عليه ، فقال جبرائيل (ع) : بقراءة قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشيئاً وذاهباً وجائياً .

وعن ابراهيم بن مهزم عن رجل سمع أبا الحسن (ع) يقول : من قدم قل هو

الله أحد بينه وبين جبار منه الله منه بقراءتها بين يديه ومن خلقه وعن يمينه وعن شماله ، فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شره ، وقال : إذا خفت أمراً فاقرا مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات .

في البحار ١٩/٩٢ قال النبي ﷺ : فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، وقال النبي ﷺ : القرآن أفضل كل شيء دون الله فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله ، ومن لم يقر القرآن فقد استخف بجرمة الله ، وقال النبي ﷺ : من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحداً أعطي شيئاً أفضل مما أعطي فقد صغر عظيمًا وعظم صغيراً .

حافظ القرآن في يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ : عدد درجات الجنة عدد آي القرآن ، فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له : ارقأ وارقأ لكل آية درجة فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة .

وقال الامام الصادق عليه السلام : الحافظ للقرآن العامل به مع السفارة الكرام البررة .

وقال النبي ﷺ : حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله الملبسين نور الله عز وجل ، يا حملة القرآن تحببوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حباً ويحبكم إلى خلقه .

وقال النبي ﷺ : اشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل .
وقال النبي ﷺ : أن أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن وإن أحق الناس في السر والعلانية والصيام لحامل القرآن .

ذكر في كتاب الحياة ص ١٥٣ قال النبي ﷺ : ولتالي آية من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم السفلى .

وقال ﷺ : ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة .

وقال النبي ﷺ : ان الله تعالى يحب ثلاثة أصوات : صوت الدبك وصوت قارئ القرآن وصوت الذين يستغفرون بالأسحار .

وقال النبي ﷺ : يا سلمان عليك بقراءة القرآن فإن قرائته كفارة للذنوب وستيراً في النار وأمان من العذاب ، المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة .

وقال النبي ﷺ : يا سلمان المؤمن إذا قرأ القرآن فتح عليه أبواب الرحمة وانه ليس شيء بعد تعلم العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن وان أكرم العباد إلى الله بعد الأنبياء العلماء ثم حملة القرآن يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء ويحشرون من قبورهم مع الأنبياء ويمرون على الصراط مسح الأنبياء ويأخذون ثواب الأنبياء فطوبى لطالب العلم وحامل القرآن مما لهم عند الله من الكرامة والشرف .

وفي تفسير العياشي عن الامام الباقر عليه السلام ولو ان الآية إذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض ولكل قوم آية يتلونهم منها من خبر أو شر .

قال الامام الصادق عليه السلام : حتى جاء محمد فبجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة .

في البحار الأنوار ٩٢ ص ١٩ قال النبي ﷺ : إني أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحسرة والظل يوم الحرور والمهدي يوم الضلالة فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمان وضرر من الشيطان ورجعان في الميزان .

قال النبي ﷺ : خياركم من تعلم القرآن وعلمه .

قال الامام الصادق عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعلمه .

العمل بالقرآن

قال النبي ﷺ من وصيته لماعز بن جبل لما بعثه إلى اليمن : يا معاذ علمهم كتاب الله واحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة واوصيك بتقوى الله والفتنة في القرآن (تحف العقول ٢٥) .

آثار قراءة القرآن

في عدة الداعي لابن فهد الحلبي قال (ع) : نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثرت فيه خير وأتسع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا .

قال النبي ﷺ : لا يعذب الله قلباً ، وعن القرآن قال الامام علي عليه السلام : البيت الذي يقرأ فيه القرآن وبذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كلما تضيء الكواكب لأهل الأرض .

عند قراءة القرآن اجابة الدعاء

أمالي الصدوق (ره) ٢٣٤ روى الامام الصادق عليه السلام عن الامام الباقر عليه السلام قال اغتنموا الدعاء عند خمس عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفيين للشهادة وعند دعوة المظلوم ليس لها حجاب دور العرش .

يجب على السالك الى الله معرفة الائمة الاثنا عشر عليهم السلام

ذكر الصدوق (ره) في الحصال ص ٤٩٦ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في علي خصالاً : لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً ، قول رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقوله ﷺ : علي مني كهارون من موسى .

- قوله عليه السلام : علي مني وأنا منه .
- قوله (ص) : علي مني كنفي طاعته وطاعتي وممصبته ومعصيتي .
- قوله (ص) : حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله .
- قوله (ص) : وليّ علي وليّ الله وعدوّ علي عدوّ الله .
- قوله (ص) : علي حجة الله وخليفته على عباده .
- قوله (ص) : حب علي إيمان وبغضه كفر .
- قوله (ص) : حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان .
- قوله (ص) : علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الخوض .
- قوله (ص) : علي قسم الجنة والنار .
- قوله (ص) : من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل .
- قوله (ص) : شيعه علي هم الفائزون يوم القيامة .

اثنا عشر خصلة في علي (ع)

في كتاب المواعظ العديدة روي عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : ان عمر بن الخطاب قال في أول يوم صعد المنبر في الخلافة : والله لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام اثنا عشر فضيلة لم يكن لي ولا لأحد من الناس مثلها ولا واحدة منها :

- ١ - مولد علي عليه السلام في الكعبة .
- ٢ - زواجه من السباء .
- ٣ - زوجته فاطمة .
- ٤ - الحسن والحسين عليهما السلام أولاده .
- ٥ - قول النبي (ص) بحضرتي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .
- ٦ - يوم غدیر خم قال رسول الله (ص) بحضرتي : يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى .

٧ - سدّ أبواب الصحابة ولم يسدّ لعلّي باب .
 ٨ - قول النسي (ص) : من عبد الله في مثل مكة والمدينة ألف سنة إلا
 خمسين عاماً كنوح في قوميه وصبر على حرّ مكة وجوع المدينة واتفق ما له
 كجبل أبي قبيس وقاتل بين الصفاء والمروة في سبيل الله عامداً محتسباً ولم يأت
 بولايتك يا علي فكان عمله وزهده ونفقته هباً منشوراً .

٩ - ان هوى النجوم في داره .
 ١٠ - ردت الشمس مرتين له .
 ١١ - تكلم علي مع الأموات والأسد والثعبان والسمكة .
 ١٢ - انه يقدر أن يقتل خمسين ألف عمر مثلي بشاله دون يمينه .

وكان علي بن أبي طالب عليه السلام حاضراً فرفع رأسه وقال : اعترف عمر
 بالحق قبل أن يشهد عليه .

قال الله تعالى في كتابه العظيم : « يقولون بافواهم ما ليس في قلوبهم » .
 يقول عمر باللسان ، ولكن قلبه لا يقر .

وقال رسول الله (ص) : من احبنا أهل البيت فليحمد الله على أولى النعم
 قبل : وما أولى النعم ، قال (ص) : طيب الولادة ولا يحننا إلا من طابت ولادته .

أهل بيت رسول الله (ص)

ذكرنا في عقائد الامامية الاثنا عشرية جزءه الأول ص ٩٦ عن احمد بن حنبل
 في مسنده من عدة طرق عن ام سلمة قالت : كان رسول الله (ص) في بيتي فأتت
 فاطمة فقال : ادعي زوجك وابنيك فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم
 السلام وكان تحته كساء خيبري .

فأنزل الله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
 تطهيراً) فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فأولى بها إلى السماء وقال :
 هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فادخلت

رأسي البيت وقلت : وأنا معكم يا رسول الله ، قال : انك إلى خير انك إلى خير :

يا آل بيت رسول الله حبيكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

قال ابن ادريس الشافعي :

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً

ينجيئك يوم البعث من لعب النار

فدع عنك قول الشافعي ومالك

واحد والمروي عن كعب الأحبار

ووال أناساً ذكرهم وحديثهم

روى جدتنا عن جبرئيل عن الباري

وجوب المودة لأهل البيت

قال الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » .

سورة الشورى آية ٢٣

في تفسير الصافي قال الامام الباقر عليه السلام : جاءت الأنصار إلى رسول الله (ص) فقالوا : إنا قد أدبنا ونصرنا فعند طائفة من أموالنا فاستعن بها فانزل الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجراً يعني على النبوة إلا المودة في القربى أي في أهل بيته .

قال الصادق عليه السلام : فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد ابن الأسود وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى رسول الله (ص) وزيد بن أرقم وعمار ، وهذه الآية نزلت في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصحاب الكساء كما قال الامام الصادق عليه السلام .

آثار متابعة علي بن أبي طالب والائمة من ولد علي عليهم السلام

في الكافي ج ١ ص ٢٠٨ قال النبي ﷺ : من أحب أن يحى حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء (ع) ويسكن الجنات التي غرسها الرحان فليتلول علياً وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي .

وفيه ص ٢٠٩ عن الامام الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة وعدنيتها ربي ويتمسك بغصن غرسه ربي بيده فليتلول علي بن أبي طالب عليه السلام واوصيائه من بعده فإنهم لا يدخولونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى .

وفيه ص ٢١٠ قال الامام الباقر عليه السلام ان الروح والراحة والفلج والموت والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافة والسير والبشرى والرضوان والقرب والنصر والتمكن والرجاء والمحبة من الله عز وجل لمن تولى علياً وأتم به ويرى من عدوه وسلم لفضل علي (ع) والأوصياء .

أهانة الشيعة الاثنا عشرية أهانة لرسول الله ﷺ

في إرشاد القلوب ص ٤٢٣ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام :

يا علي : شيعتك هم الفائزون يوم القيامة من أهان واحداً منهم فقد أهانك ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني فقد أدخله نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير .

يا علي : أنت مني وأنا منك وروحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فاضل طينتنا ومن أحبهم فقد أحبنا ومن أبغضهم فقد أبغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ردهم فقد ردنا .

يا علي : شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من ذنوب و عيوب .
يا علي : أنا الشفيح لشيعتك إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك .
يا علي : سعد من تولاك وشقى من عاداك .
يا علي : لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها .

في حديث من حفظ من امتي اربعين حديثا

الحديث الاول : في المواعظ المددية عن الامام جعفر الصادق (ع) عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال : ان رسول الله ﷺ أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكان فيها أوصى به ان قال ﷺ له : يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ، فقال علي (ع) : يا رسول الله ما هذه الأحاديث قال ﷺ :

أن تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبد له ولا تعبد غيره .

وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل .

وتؤدي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعا ، وأن لا تمتع والدريك ولا تأكل مال اليتيم ظلما ولا تأكل الربا ولا تشرب الخمر ولا شيتا من الأشربة المسكرة ولا تزين ولا تلوط ولا تشي بالنميمة ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرف ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريبا كان أو بعيدا وأن تقبل الحق من جاء به صغيرا كان أو كبيرا وأن لا تركز إلى ظالم وأن كان حبيبا قريبا ، وأن لا تمل بالهوى ولا تغذف المحصنة ، ولا ترائي فإن أسير الربا الشرك بالله عز وجل ، وأن لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه ، وأن لا تسخر من أحد من خلق الله ، وأن تصبر على البلاء

والمصيبة ، وان تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك ، وان لا تأمن عقاب الله على ذنب نصيبه ، وان لا تقنط من رحمة الله ، وان تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك فإن الثائب من ذنوبه كمن لا ذنب له ، وان لا نصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزء بالله وانبيائه ورسله ، وان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ، وان لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق ، ولا تؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية ، وان لا تبخل على اخوانك بما تقدر عليه ، وان تكون سريرتك كعلائنتك ، وان لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة وان فعلت ذلك كنت من المنافقين ، وان لا تكذب ولا تخاط الكذابين ، وان لا تقضب إذا سمعت حقاً ، وان تؤدب نفسك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة ، وان تعمل بمسا علمت ولا تعاملن احداً من خلق الله عز وجل إلا بالحق ، وان تكون سهلاً للقریب والعجيد ، وان لا تكون جباراً عنيداً ، وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر المرات وما بعده من القيامة والجنة والنار ، وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وان تستغفر البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات ، وان تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين ، ولا قل من فعل الخير ، وان لا تشغل على أحد ، وان لا تمن على احد إذا انعمت عليه ، وان تكون الدنيا عندك سجنًا حتى يجعل الله لك الجنة فهذه اربعون حديثًا من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، (ولا يحقني إلا هذا الحديث لا يشمل الأوصياء والأئمة المعصومين عليهم السلام لأن مقامهم الزميع اجلس ان يرتكبوا الذنوب لأنهم معصومون من الذنوب الكبير والصغير) .

مقام الولاية

الحديث الثاني: وسائل الشيعة قال الصادق (ع) ثلاثة: من فخر المؤمن وزينته

في الدنيا والآخرة ، الصلاة في آخر الليل ويأسه في أيدي الناس وولايته للامام من آل محمد عليه السلام .

آثار الانسان بعد الموت

في إرشاد القلوب ص ١٤ قال رسول الله ﷺ : إذا مات الرجل انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له .

وفيه قال ﷺ : لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين ، وقال ﷺ : لا تزل قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن عمله ماذا عمل فيما علم .

وفيه قال رسول الله ﷺ : لكل إنسان ثلاثة اخلاء ، أما أحدهم فيقول : ان قد متني كنت لك ، وأما الآخر فيقول : أنا معك إلى باب القبر ثم أودعك وأمضي عنك ، وأما الثالث فيقول : أنا معك لا أفارقك ، فأما الأول فساه ، وأما الثاني فأعله وولده ، وأما الثالث فعمله فيقول : والله لقد كنت عندي أهون الثلاثة فليتنى لم أشغل إلا بك .

وقال الامام الباقر عليه السلام : يابن الأيام الثلاثة : يومك الذي 'ولدت فيه' ، ويومك الذي تنزل فيه قبرك ، ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك فيما له من يوم عظيم ، يقول الإنسان : (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) .

تعجّم الأعمال في القبر

في إرشاد القلوب ص ٣٦ قال قيس بن عاصم : وفيت على رسول الله ﷺ في جماعة من بني تميم ، فقال رسول الله ﷺ : اغتسل بماء وسدر فاعتسلت ثم رجعت إليه فقلت : يا رسول الله عظنا موعظة نتفّع بها ، فقال رسول الله ﷺ : يا قيس ان مسح الحياة موتاً وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسبياً وعلى كل شيء رقيباً وان لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً ، وانه لا بد لك يا قيس

من قرين يُدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت ، فإن كان كريماً أكرمك
وان كان لئيماً أسلكك ثم لا تدفن إلا معه ولا يدفن إلا معك فلا تجعله إلا صالحاً
لأنه إذا كان صالحاً لا يؤنسك إلا هو وان كان فاحشاً لا يرحشك إلا هو ، فقال
قيس : يا رسول الله لو نظم شعراً اقتضرتنا به على من يلينا من العرب فأراد أن
يدعو رسول الله ﷺ حسناً لينشد فيه ، فقال رجل يُقال له صلصال شعراً :

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| تختير خليطاً من فعالك إنما | قرين الفقى في القبر ما كان يفعل |
| فلا بدّ بعد الموت من أن نعهده | ليوم ينادي المرء فيه فيقبل |
| فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن | بغير الذي يرضى به الله تشغل |
| فلن يصعب الإنسان من بعد موته | ومن قبله إلا الذي كان يعمل |
| ألا إنما الإنسان ضيف لأهله | يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل |

كل عين باكية

قال رسول الله ﷺ : يا علي كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين : عين
سهرت في سبيل الله تعالى ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية
الله تعالى .

ذكر في تحف العقول ص ١٤ قال رسول الله ﷺ : يا علي ثلاث من مكارم
الأخلاق تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك .

وقال ﷺ : ثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسمك
بيتك .

وقال ﷺ : يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال : انصافك الناس من نفسك ،
ومساواة الأخ في الله ، وذكر الله على كل حال .

وقال ﷺ : يا علي ثلاثة من محلل الله رجل زار أخاه المؤمن في الله فهو
زوار الله وحق على الله أن يكرم زواره ويعطيه ما سأل ، ورجل صلى ثم عقب

إلى الصلاة الأخرى فهو ضيف الله وحق على الله أن يكرم ضيفه ، والحاج المعتمر فيها وفد الله وحق على الله أن يكرم وفده .

وقال ﷺ : يا علي ثلاث ثوابين في الدنيا والآخرة : الحج ينفي الفقر ، والصدقة تدفع البلية ، وصلة الرحم تزيد في العمر .

وقال رسول الله ﷺ : يا علي في التوراة أربع إلى جنبهن أربع : من أصبح على الدنيا حريصاً ، أصبح وهو على الله ساخط ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت فإنما يشكو ربه ، ومن آتى غنياً فتضع له ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النار من هذه الأمة فهو من اتخذ آيات الله هزواً ولعباً .

وقال رسول الله ﷺ : يا علي أربع خصال من الشقاء : جود العين وقساوة القلب وبُعد الأمل وحب الدنيا .

وقال رسول الله ﷺ : أما علامة الإيمان فأربعة : الإقرار بتوحيد الله ، والإيمان به ، والإيمان بكتبه ، والإيمان برسوله .

في طلب العلم وتعليمه

قال رسول الله ﷺ : تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قرينة لأنه معالم الحلال والحرام وسالك بطال به سبل الجنة ومؤنس في الوحدة وصاحب في الغربة ودليل على السراء وسلاح على الأعداء وزين الاخلاء يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم وتقوى آقاؤهم وترغب الملائكة في خلعتهم لأن العلم حياة القلوب ونور الأبصار من العمر وقوة الأبدان من الضعف وينزل الله حامله منازل الأحياء ويمنحه مجالسة الأبرار في الدنيا والآخرة ، بالعلم يطاع الله ويُعبد وبالعلم يُعرف الله ويوحد وبه توصل الأرحام ويُعرف الحلال والحرام والعلم إمام العقل .

وقال رسول الله ﷺ : اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة

على كل مسلم ، ان الملائكة تسمع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب .

وقال رسول الله ﷺ : اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ، طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل .

وقال رسول الله (ص) : أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء ، فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله .

وقال رسول الله (ص) : العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتهم .

وقال رسول الله (ص) : القدر والروح في تعليم العلم أفضل عند الله من الجهاد .

كثرة الزنا يوجب الهلاك

في تحف العقول ص ٤٢ قال رسول الله (ص) : إذا كثرت الزنا بعدي كثرت موت الفجأة ، وإذا طغف المكيا ل أسدّهم الله بالسنين والقحط ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركايتها من الزرع والثمار والمعادن ، وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا اليهود سبط الله عليهم عدوهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم أشرارهم فيدعوا عند ذلك خيائهم فلا يستجاب لهم ، انظروا أيها الناس تركنا الأمور بالمعروف والنهي عن المنكر فكيف إبتلينا بأشرار زماننا الشيعية الكفرة واليهود والاحزاب الهدامة .

حب أهل البيت عليهم السلام أساس الاسلام

قال رسول الله (ص) : لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً ، فقال أبو ذر : يا رسول الله ومسا الإسلام ؟ فقال (ص) : الإسلام عريان ولباسه التقوى وشعاره الهدى ودثاره الحياء وهلاكه الورع وكاله الدين وشهرته العمل الصالح ، ولكل شيء أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت عليهم السلام .

مداراة الناس

قال رسول الله (ص) : مداراة الناس نصف الايمان والرقق نصف العيش ،
وقال (ص) : رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس في غير ترك الحق .

وقال : أمرت بمداراة الناس كما أمرت بتبليغ الرسالة .

في الأخلاق

قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الامام الحسن عليه السلام في وصية له : يا بني
اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واکره
له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب أن تحسن إليك
واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس ما يرضاه لهم من
نفسك ولا تقل لهم ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك .

مراعاة التوبة

قال عليه السلام : الاستغفار اسم واقع لمعان ست :

الأول : الندم على ما مضى .

الثاني : العزم على ترك العود إليه أبداً .

الثالث : أن تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم .

الرابع : أن تؤدي حق الله في كل فرض .

الخامس : أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد
إلى عظمه .

السادس : أن تذيب البدن ألم الطاعات كما أذقته لذات المعاصي (وعند ذلك
تقول استغفر الله) .

قواعد الاسلام

في تحف العقول ص ١٣٨ قال كميل بن زياد : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن

قواعد الإسلام ما هي ؟ فقال ﷺ : قواعد الإسلام سبعة :

- الاولى : العقل وعليه بني الصبر .
- الثانية : صون العرض وصدق اللميمة .
- الثالثة : تلاوة القرآن على جهته .
- الرابعة : الحب في الله والبغض في الله .
- الخامسة : حق آل محمد ومعرفة ولايتهم .
- السادسة : حق الاخوان والمهاماة عليهم .
- السابعة : مجاورة الناس بالحسن .

وقال ﷺ : ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار لأنهم عرفوا حق الله عليهم فأدوه حقه وتلك شيمة الأحرار ، اللهم ارزقنا مقام المبودية يحيا علي بن أبي طالب ﷺ .

في عجائب خلقة الانسان

قال ﷺ : اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم «الشرح» الشحم شحم الحذقة واللحم اللسان والمعظم عظام في الاذن يضرها الهواء فتقرع عصب الصياح فيكون السماع .

قال ﷺ : لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .
وسمع علي بن أبي طالب ﷺ رجلاً يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقال ﷺ : إنا لله اقرار على أنفسنا بالملك ، وقولنا : وإنا إليه راجعون اقرار على أنفسنا بالهلك .

خصال النساء

قال ﷺ : خيار خصال النساء شرار خصال الرجال : الزهو والجبن

والبخل ، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها ، وإذا كانت بحجة حفظت مالها ومال بعلمها ، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها .

الناس ثلاثة

قال عليه السلام : الناس ثلاثة : فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وممج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .
يا كميل : العلم خير من المال العلم يحرمك وأنت تحرم المال ، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق ، وصنيع المال يزول بزواله .

يا كميل : العلم دين يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجيل الأحدث بعد وفاته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه .

يا كميل : هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة .

متعلم العلم ولو لغير الله

قال عليه السلام : متعلموا العلم صفاراً تسودوا به كباراً تعلموا العلم ولو لغير الله فإنه يصير لله ، وقال عليه السلام : من علمني حرفاً فقد صيرني عبداً .

إن الله يعذب ستة ستة

قال عليه السلام : إن الله يعذب ستة ستة العرب بالعصية والدماقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجارة بالخيانة وأهل الرستاق (أي القرى) بالجهل .

الايان على أربعة أركان

قال عليه السلام : الايمان على أربعة أركان : التوكل على الله ، والتفويض إلى الله ،

والتسليم لأمر الله ، والرضا بقضاء الله .

أركان الكفر أربعة : الرغبة ، والرغبة ، والفضب ، والشهوة .

العلم ثلاثة

قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم ثلاثة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ، والتدعو للسان .

للرجل المسلم ثلاثة اخلاء

قال عليه السلام : للرجل المسلم ثلاثة اخلاء فخليل يقول : أنا معك حياً وميتاً وهو عمه ، وخليل يقول له : أنا معك إلى باب قبرك ثم اخليك وهو ماله وولده ، وخليل يقول له : أنا معك إلى أن تموت وهو ماله ، فإذا مات صار للوارث .

دعاء فاطمة عليها السلام لشيعتها

في البحار ج ٤٣ ص ٨١ عن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها ، فلم تزل تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقالت لها : يا أماء لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ، فقالت عليها السلام : يا بني الجار ثم الدار .

مواظع الإمام الحسن عليه السلام

سئل الإمام الحسن عليه السلام كيف أصبحت ، قال : أصبحت ولي رب فوقى والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محذوق بي وأنا مرتين بمعلي لا أجد ما أحب ولا أدفع ما أكره والأمور بيد غيري ، فإن شاء عذبني ، وإن شاء عفا عني ، فأني فقير أفقر مني .

وقال عليه السلام : هلاك الناس في ثلاث : الكبر ، والحرص ، والحسد ، والكبر به هلاك الدين وبه لعن شيطان ، والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة ،

والحد رائد سوء وبه قتل هابيل وقابيل .

وقال عليه السلام : لقضاء حاجة أع لي في الله أحب من اعتكاف شهر .

وقال عليه السلام : أوصيك بتقوى الله وإدامة التفكير ، فإن التفكير أبو كل خير وامة .

مواعظ الامام الحسين عليه السلام

جاءه رجل وقال : أنا رجل عاصي ولا أصبر عن المعصية فمعظني بموعظة ، فقال الامام الحسين عليه السلام : افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت .

١ - لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت .

٢ - اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت .

٣ - أطلب موضعاً لا يراك الله واذنب ما شئت .

٤ - إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت .

٥ - إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت .

حبة آل محمد ﷺ

ذكر أبان بن تغلب قال الامام الشهيد الحسين عليه السلام : من أحبنا كان منا أهل البيت ، فقلت : منكم أهل البيت ، فقال : منا أهل البيت حتى قالها ثلاثاً ثم قال عليه السلام : أما سمعت قول العبد الصالح فن تبغني فإنه مني .

قال الامام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء : الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطون به ما درت معاشهم ، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون .

نصائح الامام زين العابدين عليه السلام

قال الامام زين العابدين عليه السلام : مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح ، وآداب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولادة الأمر من تمام العز ، واستثناء المال تمام المروءة ،

وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الأذى من كمال العقل وفيه راحة للبدن عاجلا وآجلا .

وقال عليه السلام : ثلاث منجيات للمؤمن كف لسانه عن الناس واغتيالهم واشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودينياه وطول البكاء على خطيئته .

وقال عليه السلام : كل عين ساهرة (لم تتم ليلا) يوم القيامة إلا ثلاثة عيون : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله .

وقال عليه السلام : نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للودعة والمحبة له عبادة .

لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعة رحمة الله .

كلمات الإمام الباقر عليه السلام

قال الإمام الباقر عليه السلام : كلما ميزتموه بأوهامكم بأدق معانيه فهو مخلوق لكم ومردود إليكم ومصنوع لكم .

وقال عليه السلام : الظلم ثلاثة : ظلم لا يغفره الله ، وظلم يغفره الله ، وظلم لا يدعه الله ، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله ، فأما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، وأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمدانة بين العباد أي حقوق الناس .

ثلاثة من مكارم الأخلاق

قال عليه السلام : ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة أن تدعو عن ظلمك وتصل من قطعك وتحمل إذا جهل عليك .

وقال عليه السلام : التواضع الرضا بالجلس دون شرفه وإن تسلم على من لقيت ، وإن ترك المراء وإن كنت محقا .

وقال عليه السلام : إن المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا عن غير ذنب .

وقال عليه السلام : تزوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا .

وقال عليه السلام : ان هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فينبغي المؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه ، وقضته ، فإن رسول الله ﷺ قال : رحم الله مؤمناً أمسك لسانه من كل شيء ، فإن ذلك صدقة منه على نفسه ، ثم قال عليه السلام : لا يسل أحد من الذنوب حتى يخزن لسانه .

وقال عليه السلام : عليكم الورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برأ كان أو فاجراً ، فلو ان قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام ائتمني على أمانة لأدبتها إليه .

وقال عليه السلام : إنما شيعتنا علي عليه السلام المتبازلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لإحياء أمرنا الذين إذا غضبوا لم يظفروا وإذا رضوا لم يسرفوا بركة على من جاؤروا سلم لمن خالطوا .

وقال عليه السلام : صلة الأرحام تركوا الأعمال وتبني الأموال وتدفع البايء ونسي الحساب ونسي الأجل .

وقال عليه السلام : ما شيعتنا إلا من اتقى الله واطاعه وسلكوا يعرفون إلا بالتواضع والتخضع واداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والفاقرين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء .

وقال عليه السلام : عالم يفتنح بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد ، ولا يكون العبد عالماً حتى لا يكون حاسداً لمن فوقه ولا محقراً لمن دونه .

وقال عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن البني وقطيعه الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، وان أعجل الطاعة ثواباً لعله

الرحم ، وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم يخربان الديار .

موعظ الامام الصادق عليه السلام

وصية الامام الصادق عليه السلام للشيعه

قال الامام الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب : بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم لا تذهبن بكم المذاهب قواؤه لا تنال ولا يتنا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الاخوان في الله وليس من شيعتنا من يظلم الناس يابن جندب إنما شيعتنا لا يهرون هرب الكلب ولا يطعمون طمع القراب ولا يحاورون لنا عدواً ولا يسألون لنا مبغضاً ولو ماتوا جوعاً ، شيعتنا لا ياكلون الجري (هو نوع من السمك وليس عليه نصوص) ولا يمسحون على الحقيقين (خلافاً لأهل العامة) ويحافظون على الزوال ولا يشربون مسكراً ، قلت : جعلت فداك فأين أطلبهم قال عليه السلام : على رؤوس الجبال وأطراف المدن (يعني القرى) وإذا دخلت مدينة فسل عن لا يحاورونه فذلك مؤمن كما قال الله تعالى : « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » .

وصية الامام الصادق (ع) لطلاب العلم

قال الامام الصادق (ع) : يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء أن يعديه فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستماله واستقمهم الله يفهمك ، قلت : يا شريف ، فقال الامام الصادق (ع) : قل يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية ، قال : ثلاثة أشياء ، أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله ملكاً لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد تدبير نفسه ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه عنه إلى أن قال : فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا واليأس والخلق .

في الرياضة والعلم والأخلاق

قال الامام الصادق (ع) : اوصيك بتسعة أشياء ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في العلم ، وثلاثة منها في العلم ، أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهي فإنه يورث الحماقة والبله ، ولا تأكل إلا عند الجوع ، وإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله واذكر حديث الرسول ﷺ ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه ، فإن كان ولا بد ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وأما اللواتي في العلم فمن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشرأ فقل في جوابه إن قلت عشرأ لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل له ان كنت صادقاً فبأ تقول فاسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذباً فبأ تقول فאלه اسأل أن يغفر لك ومن وعدك بالحناء أي الخيانة ، فعدده بالنصيحة والدعاء .

وأما اللواتي في العلم ، فاسأل العلماء ما جهلت وإياك أن تسألم تمنيتاً وتجربة وإياك أن تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجمل رقبته للناس جسراً قم عني يا عبد الله . وقال (ع) : الدنيا سجن المؤمن والصبر حصنه والجنة مأواه ، والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه .

خصال الملوك

في تحف العقول ص ٢٣٥ قال الامام الصادق (ع) : أفضل الملوك من أعطى ثلاث خصال : الرأفة ، والجود ، والعدل ، وليس يجب للملوك أن يفرطوا في ثلاث في سخط الثغور وتفقد المظالم واختيار الصالحين لأعمالهم .

وقال (ع) : ثلاثة لا تشبع من ثلاثة ارض من مطر وعين من نظر واتى من ذكر .

النساء ثلاثة

وقال (ع) : النساء ثلاث : فواحدة لك ، وواحدة لك وعليك ، وواحدة عليك لا لك ، فأما التي هي لك فالمرأة العذراء (يعني الباكرة) ، وأما التي هي لك وعليك فالمرأة الشبية ، وأما التي هي عليك لا لك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك .

وقال (ع) : ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاث مواطن لا يعرف الخليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا أخ إلا عند الحاجة .

وقال (ع) : ثلاث من كن فيه كانت سيئاً كظم الغيظ والعفو عن المسيء والصلة بالنفس والمال .

وقال الامام الصادق (ع) : خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال ، والشفقة من العدو محال ، والحرمة من الفاسق محال ، والوفاء من المرأة محال ، والهيبة من الفقير محال .

وقال (ع) : أروع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبد الناس من اقام الفرائض أزهد الناس من ترك الحرام ، أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب .

وقال الامام الصادق (ع) : لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث : التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا ولا قوة إلا بالله .

وقال (ع) : من أراد عزاً بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فليبتذل عن ذل معصية الله إلى عز طاعته .

وفي الخصال ص ١٢٧ عن عباد قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمات والفقه وحسن الخلق .

وقال (ع) : ان ضيف الله رجلاً حج واعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع إلى

منزله ، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف ، ورجل زار أخاه المؤمن فهو زائر في عاجل ثوابه وخزائن رحمته .

من حج أربعاً لم تصبه ضغطة القبر

وفيه عن منصور بن حازم قال : سألت أبا عبد الله عن حج أربعة مرات ما له من الثواب ، قال الامام (ع) : يا منصور من حج أربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبداً ، وإذا مات صور الله الحج الذي حج في صورة حسنة من أحسن ما يكون من الصور بين عينيه تصلي تصلي في قبره حتى يبعثه الله من قبره ويكون ثواب تلك الصلاة له .

موعظ الامام موسى الكاظم (ع)

قال الامام الكاظم (ع) : انت الله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالمرسل والأنبياء والأئمة (الاثنا عشر صلوات الله عليهم أجمعين) ، وأما الباطنة فالعقول يا مشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله تعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند ربه وكان الله أنسه من الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العلة .

وقال (ع) : اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات ساعة لمناجات الله وساعة لأمر المعاش وساعة لمعاشرة الاخوات والثلثات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم وهذه الساعة تقدر على الثلاث ساعات ، لا تحذثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر فإن من حدث نفسه بالفقر بخل ، ومن حدثها بطول العمر حرص أجمعوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يتسلم المروة وما لا سرف فيه واستعينوا بذلك على أمور الدين فإن من روى ليس منا من ترك دينه لدينه أو ترك دينه لديناه .

وقال (ع) : ثلاث يحلين البصر النظر إلى الحضرة والنظر إلى الماء الجاري

والنظر إلى الوجه الحسن .

وقال الامام الكاظم (ع) لعلي بن يقطين : كفارة حمل السلطان الإحسان إلى الاخوان .

رأى (ع) رجلان يتسابان فقال (ع) : البادي أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يمتد المظلوم .

مواعظ الامام الرضا (ع)

الامامة خلافة الله في أرضه

ذكر صاحب تحف العقول انه سئل عبد العزيز المسلم من أصحاب الامام الرضا (ع) عن الإمامة .

فأجاب الإمام الرضا (ع) وقال : ان الإمامة منزلة الأنبياء وارث الأوصياء ان الإمامة خلافة الله وخلافة رسول الله ﷺ ومقام أمير المؤمنين (ع) وخلافة الحسن والحسين عليهما السلام ، ان الامام زين الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، الإمام أمن الإسلام وفرعه السامي بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف ، الامام يحلل حلال الله ويحرم حرامه ، ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة .

الامام كالشمس الطامعة المجللة بنورها للعالم وهو بالأفق حيث لا تناله الأبصار ولا الأيدي .

ثواب زيارة الامام الرضا (ع) في خروامان

قال الامام الرضا (ع) : من زارني على بُعد داري أتيتني يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى اخلاصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب عينا وشمالاً وعند الصراط وعند الميزان .

وقال (ع) : لا ينبغي للرجال ان يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك .

وقال (ع) : لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ألا واني لمقتول بالسهم ظمأ ومدفون في موضع غربة ، فمن شد رحله إلى زيارتي استجيب دعاءه وغفر له ذنبه .

أركان الايمان اربعة

وقال الامام الرضا (ع) : الايمان اربعة اركان : التوكل على الله ، والرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله ، والتفويض إلى الله تعالى ، قبال العبد الصالح : وافوض امري إلى الله فواء الله سينت ما مكروا .

وقال (ع) : ان من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير .

وقال (ع) : لا يقبل يد الرجل (غير الامام المصوم واولاد الزهراء (ع)) فإن قبله يده كالصلاة له وقبله الام على الغم وقبله الاخت على الحد وقبله الامام بين عينيه .

وقال (ع) : ثلاث من سنن المرسلين المطر وإخفاء الشعر ، وفي بعض النسخ (وإخفاء السر) وكثرة الطروقة ، اي الجماع .

تمامية عقل المسلم بعشرة

قال في تحف العقول ص ٣٢٦ قال الامام الرضا عليه السلام : لا يتم عقل امرء مسلم حتى تكون فيه عشرة خصال : الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره . ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب الحوائج إليه ولا يمل من طلب العلم طول دهره ، والفقر في الله إليه أحب من الغنى والذل في الله أحب إليه من العز في عدوه والخلو أشهى إليه من الشهرة ، ثم قال عليه السلام :

العاشرة وما العاشرة قيل له ما هي ، قال عليه السلام : لا يرى أحداً إلا قال : هو خيرٌ مني واتقى .

نصائح الامام التاسع محمد الجواد عليه السلام

المؤمن يحتاج الى خصال ثلاث

قال الامام الجواد عليه السلام : المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال : توفيقٌ من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه ذكر في تحف العقول ص ٣٣٥ .

وصية الامام الجواد عليه السلام

قال له رجلٌ : أوصني ، قال الامام الجواد عليه السلام : وتقبل ، قال : نعم ، قال عليه السلام : توسد الصبر واعتنق الفقر وارفض الشهوات وخالف الهدى واعلم انك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون .

زهد المؤمن

وقال عليه السلام : أوصى الله إلى بعض الأنبياء ، أما زهدك في الدنيا فتمجلك الراحة ، وأما انتفاعك إليّ فيعززك بي ، ولكن هل عادت لي عدواً ووليت لي ولياً .

تأخير التوبة

قال الامام الجواد (ع) : تأخير التوبة اغترار وطول للتسوية حيرة والاعتلال على الله ملكة والإصرار على الذنب أمن لمكر الله (ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) . سورة الاعراف : ٩٧

رفيق السوء

قال (ع) : إياك ومصاحبة الشريد فإنه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره .
وقال (ع) : إذا نزل القضاء ضاق القضاء .

وقال (ع) : لا تكن ولياً لله في الملاينة عدواً له في السر .

مواعظ الامام علي النقي (ع)

قال الامام علي النقي (ع) : الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال .

في مقام التقوى

قال (ع) : من اتقى الله يتقى ، ومن أطاع الله بطاع ، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ، ومن أسخط الخالق فليبتقن أن يحل به سخط المخلوقين .

حرم الامام الحسين (ع) محل استجابة الدعاء

وقال (ع) : ان الله بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه ، والخير منها أي الحائر الحسيني (ع) منها .

في الحسد

وقال (ع) : إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك .

مواعظ الامام الحسن العسكري (ع) في مقام العزلة

وقال الامام الحسن العسكري (ع) : من آانس بالله استوحش الناس وعلامة الانس الوحشة من الناس .

في الموعظة

قال الامام الحسن العسكري : أروع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبد الناس من أقام على الفرائض ، أزهد الناس من ترك الحرام ، أشد الناس اجتهاداً من ترك القنوب .

وقال (ع) : من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة لكل زارع ما زرع ، ومن رقى شراً فاهله وقاه .

الامام المهدي (ع) في سطور

- اسمه الشريف : محمد (ع) .
- أبوه : الامام الحسن العسكري (ع) .
- جده : الامام علي الهادي (ع) .
- أمه : نرجس وقبيل مليكة بنت يشوعا بن قيصر الروم وامها من ولد الخواريين تنسب إلى وصي المسيح (ع) شمعون .
- كنيته : ابو القاسم كنية رسول الله ﷺ .
- ألقابه : المهدي القائم المنتظر صاحب الزمان الحجة الخاتم صاحب الدار .
- ولادته : ولد (ع) في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ في سرمن رأى (سامراء) .
- صفته : ناصح اللون واضح الجبين .
- غيبته الأولى : وتسمى الصغرى مدتها تسع وستون سنة (٦٩) نصب فيها سفراء بينه وبين شيعته ، فكان (ع) يتصل بهم ويخرج توقيعاته إليهم وهم :
- الأول : أبو عمر وعثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي وكيل الامام علي الهادي والامام الحسن العسكري عليها السلام .
- الثاني : ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٣٠٤ هـ .
- الثالث : أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي المتوفى سنة ٣٢٦ هـ .
- الرابع : أبو الحسن علي بن محمد السمرى المتوفى سنة ٣٢٩ هـ .
- غيبته الثانية : وتسمى الكبرى بدأت بعد موت علي بن محمد السمرى سنة ٣٢٩ هـ وقبورهم في بغداد لأنهم كانت اقامتهم فيها .
- نقش خاتمه : أنا حجته وخاصته .
- أنصاره : ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ٣١٣ عدد أهل بدر وهم خواص أصحابه .

وأصحاب الألوية وعماله فيما بعد على الأمصار .

محل ظهوره : مكة المكرمة .

محل بيعته : بين الركن والمقام .

جيشه : عشرة آلاف .

دولته : تشمل العالم بأسره .

وقد تواتر الحديث الشريف عن النبي ﷺ بأنه (ع) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

الامام المهدي (ع) في القرآن

قوله تعالى : ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون .
سورة الأنبياء : ١٠٥

عن الامام الباقر (ع) قال : هم القائم وأصحابه .

وعن الامام الباقر والصادق عليهما السلام من قوله تعالى : ولقد كتبنا في الزبور الخ قالوا : هم القائم وأصحابه « ينابيع المودة » .

وقوله تعالى : ونريد أن نغن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ..
سورة القصص : آية ٥٠

قال أمير المؤمنين (ع) : هم آل محمد يبعث الله لهم بعد جهنم فيعزّهم ويذل عدوهم البحار ١٦/١٣ وغير ذلك من الآيات الشريفة .

الامام المهدي (ع) في الأخبار

لقد تواترت الاخبار الواردة المتواترة ذكرها العامة والخاصة في كتبهم قد ذكرنا مقداراً منها في كتابنا عقائد الامامية الاثنا عشرية الجزء الاول ص ٢٢٢ وحدائق الانس تأليف الحقيير ، ونذكر في هذا الكتاب مقداراً منها صحيح الترمذي ص ٤٦ ج ٢ عن عبدالله عن النبي ﷺ قال : يلي رجل من أهل بيتي

يراطىء اسمه اسمي ، وعن أبي هريرة قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوماً لطول الله ذلك اليوم .

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال : قال رسول الله ﷺ : من أنكر خروج المهدي (ع) فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر .

أما الصدوق (ره) عن ابن أبي عمير عن سمع أبا عبد الله (ع) يقول :

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر يظهر

عن أبي سعيد الحديري قال : سمعت رسول الله يقول : الاثمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم ذخائر العقبي حافظ الطبري بحب الدين .

عن أبي أيوب الانصاري قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة سلام الله عليها : منها خير الانبياء وهو أبوك ، ومنها خير الاوصياء وهو بعلك ، ومنها خير الشهداء وهو عم أبليك حمزة ، ومنها من له جناحات يطير بها في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبليك جعفر ، ومنها سبطا هذه الامة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابناك ، ومنها المهدي وهو من ولدك (منتخب الاثر تأليف الشيخ لطف الله .

عن الحسين بن علي (ع) قال : سئل أمير المؤمنين (ع) صلوات الله عن معنى قول رسول الله ﷺ : اني خلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة ، فقال ﷺ : أنا والحسن والحسين والاثمة عليهم السلام التسعة من ولد الحسين (ع) تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ فراجع إلى كتب المؤلف في الامام المهدي (ع) .

علانم الظهور

ذكرنا في كتابنا عقائد الامامية الاثنا عشرية في الجزء الاول والثاني وكتاب

اثبات الحجّة وعلائم الظهور بالفارسي علائم الظهور مفصلاً فراجع والآن نذكر في هذا الكتاب بعض علائم الظهور اختصاراً .

خمس علائم حتمية

في كتابنا عقائد الامامية الجزء الاول ص ٢٥١ عن الامام الصادق (ع) قال :
خمس من العلائم الحتمية قبل قيام القائم .

خروج البائي والصفياي والمنادي بنادي من السماء وخسف بالبدهاء وقتل النفس الزكية .

هجوم الكفار على المسلمين

وفيه عن رسول الله ﷺ قال : يوشك الامم أن تداعي عليكم كما تداعي الاكلة إلى قصمتها ، فقال قائل : ومن فة نحن يومئذ ، قال : أنتم يومئذ كثير (٩٥٠/٠٠٠/٠٠٠ مليون نسمة) ولكنكم غثاء كغثاء السيل وبترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليعذفن الله في قلوبكم الوهن ، فقال قائل : يا رسول الله وما الوهن ، قال ﷺ : حب الدنيا وكرهية الموت .

قلة الرجال وكثرة النساء

وفيه عن رسول الله ﷺ قال : من اشرط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل وينشر الزفا ويقسل الرجال وتكثر النساء حتى ان الحسين امرأة فيمن واحد من الرجال .

التلفزيون

في كتاب الفضائل للشيخ جواد مغنية في علم الامام ص ٥١ ناقلاً عن الصادق (ع) وبآتي زمان يسمع ويرى من في المشرق من في المغرب أشار بقوله إلى الراديو والتلفزيون ، وقال في البحار عن ابن مسكان قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : ان المؤمن في زمان القاتم وهو بالمشرق يرى أخاه الذي في المغرب ، وهو بالمغرب

يرى أخاء الذي في المشرق .

نسوة كاسيات عاريات

روى الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين (ع) قال : سمعته يقول : أمير المؤمنين (ع) يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة نسوة كاسيات عاريات خارجات من الدين داخلات في الفتن مائلات إلى الشهوات مسرعات إلى اللذات مستحلات للمحرمات في جهنم خالدات (داخلات ل) .

اختراع الراديو

وعن أبي الربيع الشامي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قائمتنا إذا قام سدّ الله لشيعتنا في ائمهاتهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه .

فتنة المشرق وهجوم السوفيات على المسلمين

في كتاب السماء والعالم من البحار ص ٣٣٤ عن ابن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق ويقول : ان الفتنة هنا .

تسلط الكفار على المسلمين

وفيه أيضاً عن رسول الله ﷺ قال : إذا فشا فيكم خمس حملتكم خمس ، إذا فشا الزنا فيكم كانت الزلزلة ، وإذا فشا فيكم الربا كان الحسف ، وإذا منعت الزكوة هلكت البهائم ، وإذا جار السلطان قحط المطر ، وإذا سلبت الذمة يعني العهد والأمان ، كانت الدولة للشركين على المسلمين .

انقطاع ماء الفرات والتيل في مصر

مختصر تذكرة القرطبي عن رسول الله ﷺ قال : يوشك الفرات أن ينحسد عن كثر من ذهب فلا يزرع الناس في شطه ، في بعض الأخبار ينقص التيل والفرات حتى لا يزرع على شطها .

قيام رجل من قم ايران يؤيد الدين

في كتابنا اثبات الحجة وعلام الظهور المطبوع في مكتبة مصطفى في طهران سنة ١٣٨٥ هـ نقلت عن سفينة البحار ج ٢ ص ٤٤٦ عن علي بن عيسى عن ايوب بن يحيى بن الجندل عن أبي الحسن الأول موسى الكاظم عليه السلام قال : رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق مجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح المواصل ولا يملون من الحرب ولا يخبثون وعلى الله يتوكلون والمأفة للفقير .

ذكرت هذا الحديث وطبقت على قيام السيد المجاهد القائد السيد روح الحميني أدام الله بركانه وجوده الشريف ، وفي ذلك الوقت قام الشاه الخائن وأخذته واعتقله في طهران ثم سفره إلى بورسة تركية وقتل الشاه الخائن عيل أميركا من طلاب الحزبة العلية في قم مئات من طلاب العلوم الدينية ، فراجع إلى كتابنا اثبات الحجة وعلام الظهور .

ومن العلانم عزل ملك ايران من السلطنة

وفي مجمع النورين ذكر من جلة علانم الظهور عزل ملك ايران من الملك ، وهذا قد وقع في تاريخ ١٧ صفر ١٣٥٧ هـ بيد القائد الأعظم المرجع الكبير فخر الطائفة الامامية الاثنا عشرية آ الله العظمى السيد روح الله الموسوي الحميني دام اجلاله .

اخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الحرب الثالث في فلسطين المحتلة

ذكرنا في عقائد الامامية الاثنا عشرية الجزء الأول ص ٢٧٠ قال أمير المؤمنين عليه السلام : وستأتي اليهود من الغرب لانشاء دولتهم بفلسطين ، قالوا الناس : يا أبا الحسن ألن تكون العرب ؟ أجاب عليه السلام : آنذاك تكون مفككة القوى مفككة المرى غير متكافئة وغير مترادفة إلى أن قال : وتشرك العرب والمسلمون كافة لتخلص فلسطين معركة وأي معركة في جل البحر يخوض الناس في الدماء ويمشي الجريح على القليل وتسفك العرب ثلاثاً ، وفي الرابعة يعلم الله ما

في نفوسهم من الثبات والإيمان فيعرف على رؤوسهم النصر ، ثم قال عليه السلام :
وإيم الله يذبحون ذبح النعاج حتى لا يبق يهودي في فلسطين .

وفيه ص ٢٦٣ عن أبي بصير وعبد بن مسلم قالا : سمعنا الامام الصادق عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس ، فأت : إذا ذهب ثلثا الناس فما بقي ؟ قال الامام الصادق عليه السلام : أما ترضون أن تكون الثلث الباقي .

وصية لقمان

عن الامام الباقر عليه السلام قال : كان فيما وعظ لقمان ابنه ان قال : يا بني ان
تك في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك ، وإن كنت في
شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك ، فإنك إذا فكرت
في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك ، وإنما النوم بمنزلة الموت ، وإنما اليقظة بعد
النوم بمنزلة البعث بعد الموت ، (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
أخرى) .
سورة طه : ٥٥

في تحذير النفس عن أمور

قال الشيخ ابراهيم العاملي في محاسبة النفس ص ٣٣ : فأعدي أيتها النفس
اللوامة يوم الحسرة والندامة للسؤال جواباً والجواب صواباً واحذري تاراً قعرها
بعيداً وحرماً شديداً وعذابها جديداً وحلقها حديد ، وإذا قيل لها : هل امتلأت
تقول : هل من مزيد .

يا نفس انظري في الحديث المأثور والحسب المشهور ، إذا بلغ العبد أربعين من
مدة عمره من السنين ناداه مناد من عند الجليل قد دنا الرحيل فأعد الزاد ليوم
المعاد .

فعلام يا نفس : الإهمال عن صالح الأعمال .

يا نفس : إياك من دار أولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب ، وفي

حرامها عقاب، من صبح فيها سقم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فتن ومن افتقر
حزن، شعر :

أحلام نوم أو كظل زائد ان الليب بثلها لا يخمد
يا نفس : ان الله ملكا ينادي كل ليلة بأبناء السنين عدوا أنفسكم في الموتى
بعد حين ، شعر :

تزودن التقوى فإنك راحل فبادر فإن الموت لا شك نازل
وان امرء قد عاش خمسين حجة ولم يتزود للمعاد فجاهل
وفي الحديث ان الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم
وأعمالكم .

وفي مجموعة ورام لأبي فراس ج ٢ ص ٢١ مكتوب في حكمة آل داود على
العاقل أن لا يفغل عن أربع ساعات : فساعة فيها يناجي ربه ، وساعة فيها
يحاسن نفسه ، وساعة يفيض إلى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه ،
وساعة يخل بين نفسه وبين لذتها فيما يخل ويحمل ، فإن هذه الساعة عون لتلك
الساعات .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الدنيا والآخرة كالشرق والمغرب إذا قربت من
أحدهما بعدت عن الآخر .

وقال عيسى بن مريم عليه السلام : تحبوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي
وتقربوا إليه بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم .

قال الامام الباقر عليه السلام لبعض أصحابه : اتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس
بين الله وبين أحد قرابة ، وأحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه اتقاهم له ،
والله ما يتقرب إلى الله تعالى إلا بالعمل وما معنا برائة من النار وما لنا على الله
من حجة من كان مطيعاً لله فهو لنا ولي ، ومن كان عاصياً لله فهو لنا عدو ، والله

لا تنال ولايتنا إلا بالعمل .

وقال رسول الله ﷺ : من ذكر ثلاث حين عليكم المصائب ، ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ، ويوم قيامكم بين يدي الله .

وقال ﷺ : يقول القبر للبيت حين يوضع في قبره : ويحك يا بن آدم ما غرك في ألم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ، ما غرك في إذ كنت تمر بي مراراً ، فإن كان صالحاً أجاب عنه محيياً للقبر فيقول : أرايت ان كان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فيقول القبر : اني اذن اتحول عليه خضراء ويعود بعضهم جسده نوراً وتصعد روحه إلى الله تعالى .

ولاية آل محمد والصلاة والحج تفيد في القبر

في محاسن البرقي عن أبي بصير في الحسبر الموثق والمعتبر عن أحدهما الامام الباقر أو الامام الصادق عليه السلام قال : إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور فمن أحسن صورة ووجهاً وأباهن هيئة وأطيبهن ريحاً وانظفهن صورة ، قال : فتقف صورة عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بيمين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجله وتقف التي هي أحسنهن فوق رأسه ، وان أتى عن يمينه منعت التي عن يمينه ، ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الست قال : أحسنهن صورة ومن أنتم جزاكم الله عني خبيراً ، فتقول التي عن يمين العبد : أنا الصلاة ، وتقول التي عن يساره : أنا الزكاة ، وتقول التي بين يديه : أنا الصيام ، وتقول التي خلفه : أنا الحج ، وتقول التي عند رجله : أنا بر من وصلت من اخوانك ، ثم قالوا : من أنت احسننا وجهاً ، فتقول : أنا الولاية لآل محمد ﷺ .

في تنبيه الخواطر عن الامام علي بن الحسين عليه السلام يقول ابن آدم : لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من مملك وما كان الخوف لك شعاعاً والحزن لك دثاراً ، ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل مسؤول فأعد جواباً .

وفيه ص ١١ قال أمير المؤمنين عليه السلام : تزوجت فاطمة عليها السلام وما لي ولها فراش غير جلد كبش كنا ننام عليه ونعلف عليه الناقة بالنهار وما لي خادم غيرها .

وسئل جبرائيل عليه السلام عن الاحساب فقال : ان تعبد الله كأنك تراه فإن تكن تراه فإنه يراك .

في تحذير النفس

يا نفس : الدنيا والآخرة الضربان وهما ككفي الميزان فإن رجحت أحدهما خفت الأخرى ، فانظري الأولى بك والأخرى .

يا نفس : ان الدنيا دار ممر ، والآخرة دار مقر ، والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ، ورجل ابتاع نفسه فاعتقها .

القلب ثلاثة أنواع

عن النبي صلى الله عليه وآله القلب على ثلاثة أنواع : قلب مشغول بالدنيا ، وقلب مشغول بالمعنى ، وقلب مشغول بالمولى ، أما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء ، وأما القلب المشغول بالمعنى فله الدرجات العلى ، وأما القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والمعنى والمولى .

في تحذير النفس عن أهوال يوم الحساب

يا نفس : احذري (يوماً عبوساً قطرياً) سورة الدهر آية : ٢ . (يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً) سورة الطور : ١١ . (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نوراً) سورة الحديد : ١٣ . (يوم يروى الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقول حجراً محجوراً) سورة الفرقان : ٢٢ . (يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً) سورة المزمل : ١٨ . (يوم يحمل ولدان شيئاً

السماء منفطر به كان وعداً مفعولاً (سورة المزمل : ١٨ .) يوم ندعو كل اناس
 بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً (سورة
 الاسراء : ٧١ .) يوم بعض الظالم على يديه يقول : يا ليتني اتخذت مع الرسول
 سبيلاً . (سورة الفرقان : ٢٩ .) يوم تقلب وجوههم في النار يقولون : يا ليتنا
 أطعنا الله وأطعنا الرسول (سورة الأحزاب آية : ٢ .) واتقوا يوماً لا تجزي
 نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل (سورة البقرة آية
 ٤٨ .) يوم الفصل وما أدريك ما يوم الفصل (سورة المرات : ١٤ .) يوم
 يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (سورة الانعام :
 ١٥٧ .) يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم (سورة الشعراء
 آية ٨٧ .) يوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاؤوا شهد
 عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ، وقالوا لجلودهم : لم شهدتم علينا
 قالوا : أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء . (يوم تولون مدبرين) . (يوم ينفع
 في الصور فيفرغ من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين
 وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر السحاب) سورة النمل : ٨٩ . (يوم
 يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن
 يغنيه) سورة عيسى آية : ٣٤ . (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات
 ويرزوا لله الواحد القهار) سورة ابراهيم آية : ٤٨ . (يوم يبعثهم الله جميعاً
 فينبئهم بما عملوا أحصاء الله ونسوه ، والله على كل شيء شهيد) سورة المجادلة آية : ٨
 (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
 سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد) سورة الحج آية : ٢ .
 (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ، ويقول الكافر : يا ليتني كنت تراباً) سورة
 النساء . (يوم يتذكر الانسان ما سعى ويرزت الجميع لمن يرى) سورة التازعات

صدقة المؤمن تدفع عذاب القبر

في إرشاد القلوب ص ١٦٠ عن رسول الله ﷺ قال : صدقة المؤمن تدفع

صاحبها آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب الآخرة .

حساب الخلائق يوم القيامة

روى الطبرسي في مجمع البيان إن الله سبحانه يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر ، وروى بقدر حلب شاة ، وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه تعالى يحاسب الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة .

وقال الصدوق (ره) اعتقاداً في الحساب والميزان أنها حق ، فحساب الأنبياء والأئمة عليهم السلام يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي أوصيائه ويتولى الأوصياء حساب الأمم والخلائق ، والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الأنبياء والرسل وهم الشهداء على الأوصياء ، والأئمة شهداء على الناس ، وذلك قوله تعالى : « ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس » ، وقوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كل أمة شهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » ، وقوله تعالى : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » والشاهد علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفيه ص ٢٦٦ روى القمي في تفسيره بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « هذا يوم ينفع الصائقين صدقهم » سورة المائدة : ١١٩

قال الإمام الباقر عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب فيمرون بأحوال يوم القيامة ويقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم حق يجهدوا جهداً شديداً ، فأول من يدعى ببدء يسمع الخلائق أجمعين أن يتف باسم محمد بن عبدالله عليه السلام النبي القرشي قال : فيتقدم حتى يقف على يمين العرش فقال : ثم يدعى بصاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله عليه السلام ثم يدعى بأمة محمد عليه السلام فيقفون عن يسار علي بن أبي طالب عليه السلام ثم يدعى كل نبي وأمه معه من أول الأنبياء إلى آخرهم ويقفون عن يسار العرش قال عليه السلام : ثم أول من يدعى للسؤال القلم فيتقدم فيقف بين يدي الله تعالى في صورة آدميين ، فيقول الله : هل سطرت في اللوح ما أهلكك وأمرتك به من الوحي ،

فيقول القلم : نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما أمرتني وألمهنتني به من وحيك ، فيقول الله : فمن يشهد لك بذلك ، فيقول : يا رب هل أطلع ثم يحییء اللوح ثم جبرائيل وإسرافيل إلى أن قال ﷺ : فأول من يدعى من ولد آدم للسألة محمد بن عبد الله ﷺ ، ثم يقول الله تعالى لحمد : هل بلغت امنتك ما بلغك جبرائيل من كتابي وقرأني ، فيقول الله تعالى : فمن يشهد لك بذلك ، فيقول محمد : يا رب وأنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والأبرار إلى أن قال ، فيقول الله لحمد : هل استخلفت في امنتك من بعدك حجة لي وخليفة في الأرض ، فيقول محمد ﷺ : نعم يا رب قد خلقت فيهم علي بن أبي طالب ﷺ أخي ووزير ووصي وخير امتي ونصبته لهم علماً فيدعى بعلي بن أبي طالب ﷺ الخبر .

ذكر الموت

يا نفس : ان الله ملكاً ينادي كل ليلة يا أبناء الستين عدوا أنفسكم في الموتى بعد حين ، تزود التقوى فإنك راحل قباده فإن الموت لا شك تأول .

يا نفس : ليس شيء أوعظ من المقابر .

يا نفس : عجباً لمن عرف الله كيف يقترف السيئات ولمن أيقن بالموت كيف تهناه اللذات ولمن تحقق البعث والحساب كيف يترك الطاعات .

يا نفس : كل موجود ما سوى الله يموت ، قال الله : « كل نفس ذائقة الموت » وقال تعالى : « انك ميت وانهم ميتون » والموت مصلحة للؤمن والكافر كما قال الإمام الباقر ﷺ لأن الله تعالى يقول : وما عند الله خير للأبرار ، وليس الموت أمراً يعد منا كما قال ﷺ : خلقتم للبقاء لا للفناء ، بل الموت هو الحياة الحقيقية كما قال الله تعالى : « ان الدار الآخرة هي الحيوان » .

وفي حديث آخر : خلقتم للأبد وإنما تنقلون من دار إلى دار ، وقال رسول الله ﷺ : النام نيام إذا ماتوا انتبهوا ، وقبل لأمر المؤمنين ﷺ : صف لنا

الموت ، فقال ﷺ : (على الحبيب سقطتم أي وردتم) هو أحد أمور ثلاثة ترد عليه : إما بشاره بنعيم الأبد ، وإما بشاره بتعذيب الأبد ، وإما تخويف لا يدري من أي الفرق هو ، وأما ولينا أي عجبنا والمطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد ، وأما عدونا والمخالف لأمرنا فهو المبشر بعذاب الأبد .

ما هو الموت

قبل الإمام الباقر (ع) : ما الموت ؟ قال (ع) : هو النوم الذي بآتيكم كل ليلة إلا أنه طويل مدته لا ينتبه إلى يوم القيامة فمنهم من رأى ما لا يقادر قدره في نومه من أصناف الفرح ، ومنهم من رأى في نومه من أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره .

وعن النبي ﷺ قال : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جهنمهم ، وقال رسول الله ﷺ : الموت كفارة لكل مسلم ، وقال ﷺ : تحفة المؤمن الموت .

وقال العلامة شبر في حق اليقين ص ٢٩٠ قال الصادق (ع) : إذا أنت حلت جنازة فكأنك كأنك أنت المحمولى وكأنك سألت ربك الرجوع إلى الدنيا فافعل فانظر ماذا تستأنف ، وقال النبي ﷺ : اكثروا هادم اللذات قيل : وما هو يا رسول الله ، قال ﷺ : الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة إلا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة إلا اتسعت عليه .

تكلم القبر

وقال رسول الله ﷺ : ما من أحد مرّ بقبرة إلا وأهل المقبرة يقولون : يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحك عن جسمك ، ومن ضحكك في المقبرة رجع عليه من الوزر مثل جبل أحد ، ومن ترحم عليهم نجا من النار .

وفي إرشاد القلوب عن النبي ﷺ قال : صلاة الليل مراح لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا إله إلا الله يطرده للشيطان عن قائلها .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من مات غربياً مات شهيداً
وقال ﷺ : موت غربة شهادة ، فإذا احتضر فرمي ببصره عن يمينه وعن
شماله فلم يرَ إلا غربياً ، وذكر أهله فتنفس قلبه بكل نفس يحوي الله عنه ألف ألف
سنة ويكتب له به ألف ألف حسنة ، وإذا مات مات شهيداً .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الغريب إذا مرض فنظر عن
يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فلم يرَ أحداً غفر الله له ما تقدم
من ذنبه .

حضور رسول الله ﷺ والأئمة عند الموت

عن الصادق (ع) قال : ما يموت موالٍ لنا مبعوض لأعدائنا إلا يحضره
رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فيروونه ويبشرونه
ويبدل عليه قول علي (ع) لحارث الهمداني وإليه يشير قول للسيد الجبري :

| | |
|---------------------------|-----------------------|
| قول علي لحارث عجب | كم ثم اعجوبة له حملا |
| يا سحر ممدان من يمت يرني | من مؤمن أو منافق قبلا |
| يعرفني طرفه وأعرفه | بعينه وألمسه ما عملا |
| وانك عند الصراط تعرفني | فلا تخف عشرة ولا زللا |
| اسقيك من بارد على ظمأ | تخاله في الحلاوة عملا |
| أقول للنار حين توقف للعرض | دعيه لا تأخذي الرجل |
| دعيه لا تقربيه ان له | حبلا بجبل الوصي متصلا |

الاسفار الاربعة للسالك الى الله تعالى

واعلموا يا اخواني ان للسالك من الأولياء والعرفاء أسفاراً أربعة : أحدها :
السفر من الخلق إلى الحق . وثانيها : السفر بالحق في الحق . وثالثها : من الحق
إلى الخلق وهو سفر الأنبياء . ورابعها : من الخلق إلى الخالق وهو سفر النفس .

اعلموا ان السفر هو الحركة عن الوطن او الموقف متوجهاً إلى المقصد بطبي
المراحل وقطع النازل وهو صوري مستغن عن البيان ومعنوي وهو على ما ذكره
أهل العرفان أربعة :

السفر الاول : من الخلق إلى الحق برفع الحجب والتفكير ، كالطفل إذا ولد
من امه بعد الرشد والدرك ، يرى هذه الموجودات لا يكون بدون الخالق ، كما
قال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة اي المعرفة وينفكر في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فبقنا عذاب النار .

قول الامام الرضا (ع)

قيل يا بن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم ؟ فقال (ع) : انك لم تكن
ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك .

وعن النبي ﷺ : لا تضربوا أطفالكم على بكائهم ، فإن بكائهم أربعة
أشهر شهادة ان لا إله إلا الله ، وأربعة أشهر الصلاة على النبي ، وأربعة أشهر
الدعاء لوالديه ، (والسفر في ذلك ان الطفل أربعة أشهر لا يعرف سوى الله
عز وجل الذي فطره على معرفته وتوحيده فبكاءه توسل إليه تعالى والتجاء به
سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد .

السفر الثاني : هو السير في الله تعالى بالانصاف بصفاته والتحقق بأسمائه إلى
الافق الاعلى وهو مقام نهاية الروح وحضرة الواجهة .

وبمباراة أخرى يجب على السالك إلى الله تعالى الاعتقاد بوجود الله وإثبات
صفاته وانه منزّه عن الأوهام والخيالات .

السفر الثالث : سفر الانبياء عليهم السلام لأجل إرشاد البشر .

السفر الرابع : سفر النفس إلى الله تعالى ويقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

وإليه أشاء ابن سينا في قوله :

هبطت إليك من المحل الارتفاع ورقساع ذات تمزج وتمتع
إلى أن قال :

حق إذا قرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وبعبارة واضحة السفر الرابع هو السير بالله عن الله ولا يرى المحبوب إلا الله
تعالى وهو مقام أولياء الله تعالى .

أفضل مراتب الشوق

الشوق إلى الله تعالى

أفضل مراتب الشوق هو الشوق إلى الله سبحانه وإلى لقاءه وهي المظنة إلى
الوصول إليه وإلى حبه وانسه والتقرب لديه وهو رأس مال السالكين إلى الله
ومفتاح أبواب السعادة للطالبيين .

قال الله تعالى : « من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآتي » وهو ثلاث
درجات :

الأولى : شوق العابد إلى الجنة ليأمن الخائف وبفرح الحزين ، وعلل شوق
العابد إلى الجنة وهي طلب الأمن إن كان خائفاً من العذاب ، وطلب الفرح إن
كان حزيناً بفوات الثواب .

الثانية : شوق إلى الله عز وجل زرعه الحب الذي نبت في قلبه .

الثالثة : تخلية القلب عن كل ما سوى الله تعالى .

لا محبوب حقيقة إلا الله

والتحقيق أن المحبوب ليس إلا الوجود والمبغوض ليس إلا العدم وجميع
الصفات الكسالية راجعة إلى الوجود ، وجميع النقائص راجعة إلى العدم فالوجود
الواجب الذي هو التام فوق التام والقائم بذاته وبنفسه المقوم لغيره من الموجودات

الامكانية لأن وجود كل الموجودات فرع لوجود ربه وظل له وكمال وجوده من الله وبالله وإلى الله فهو الموجد المخترع له إذ الكل من آثار قدرته ، والإنسان إذا لم يرى الموجودات إلا من آثار قدرة الله تعالى ، وهذا لا يحصل إلا بالتقوى والأعمال بأوامر الله تعالى ، ولذا قال الله تعالى : لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، وهذا مقام الأنبياء والأوصياء عليهم السلام والأولياء وقد قال رسول الله ﷺ : تخلقوا باخلاق الله تعالى .

دواء القلوب في سبع أشياء

دواء القلوب في سبع أشياء : التفكير في طرق السلامة ، وتدبر أدلة العقل ، وترك الهوى ، وقراءة القرآن الكريم بالتدبر ، وخللاء البطن ، وقيام الليل ، والنزهر في السمر ، ومجالسة العلماء والصالحين .

وقال النبي ﷺ : إن من دعامة البيت أساسه ، ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى ، واليقين بتوحيد الله ، والعقل القامع ، فقالوا : وما القامع يا رسول الله ؟ قال : الكف عن المعاصي ، والحرص على طاعة الله ، والشكر على جميل إحسانه وانعامه وحسن بلائه ، ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه والهبة له ، قال تعالى : إنما يخشى الله من عباده العلماء .

عشرة خصال في المؤمن

في مجموعة ورام لأبي فراس ص ١٧٦ عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل ، ولن يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشرة خصال : الحذر منه مأمول ، والشر منه مأمون ، يستقل كثير الحذر من نفسه ، ويستكثر قليل الحذر من غيره ، ويستكثر قليل الشر من نفسه ، ويستقل كثير الشر من غيره ، ولا يتهم بطلب الحوائج قلبه ، ولا يسأم من طلب العلم عمره ، الذل أحب إليه من العز ، والفقر أحب إليه من الغنى ،

حبه من الدنيا لقوت ، والعاشرة وما العاشرة ، لا يلقي أحداً إلا قال هو خير مني واتقى .

وفيه ص ١٧٤ قال الامام زين العابدين عليه السلام : ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك ، وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً ، ابن آدم ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومثول فأعد جواباً .

وفيه ج ١ ص ١١٣ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : العلماء كلهم ملكي إلا العاملون والعاملون كلهم ملكي إلا المخلصون ، والمخلصون على خطر .

يجب التوصل بالأئمة الاثنا عشر الى الله تعالى

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون » . سورة المائدة آية : ٣٩

« قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً أنه هو الغفور الرحيم » . سورة الزمر : ٥٣

ذكر العلامة الفيض الكاشاني في تفسيره ج ٢ ص ٤٧٠ عن القمي قال : نزلت في شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : يا عبادي الآتية ، قال عليه السلام : والله ما أراد بهذا غيركم .

وذكر القمي عن الامام الباقر (ع) : وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله عز وجل هذه الآية خاصة .

دعاء الأنبياء تستجيب بالتوصل والاستشفاع بهم

في بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣١٩ قال الامام الصادق (ع) : أتى يهودي النبي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ، ولكني أقول : إن آدم

(ع) لما أصاب الخليفة كانت بويته ان قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له .

وان نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الفرق قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الفرق فنجاه الله عنه .

وان ابراهيم (ع) : لما ألقى في النار قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً .

وان موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما امتنني ، فقال الله جلّ جلاله : لا تخف انك أنت الأعلى يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم (ع) لنصرته فقدّمه وصلى خلفه .

وفي بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٢٠ عن المفضل قال : قال ابو عبدالله : ان الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبيل الأجساد بالفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرّضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم .

فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال : هؤلاء أحبائي وأوليائي وسجّجني على خلقي وأثمة بربّي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم ولهم ولن تولّاهم خلقت جنّي ولن خالفهم وعاداهم خلقت ناري .

وعن المفضل عن الامام الصادق (ع) : (وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمّن قال : اني جاعلك للناس إماماً ، قال : ومن ذريتي ، قال : لا ينال عهدي الظالمين) . سورة البقرة : ١٢٨

قال (ع) : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ ، فتاب الله عليه انه هو الثواب الرحيم ، فقلت له : بابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله :

أثمن، قال: يعني أثمن إلى القائم (ع) اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين (ع) قال المفضل: فقلت له: يابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه، قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين (ع) إلى يوم القيامة.

حب أهل البيت يُكفّر الذنوب

في إرشاد القلوب ص ٢٥٢ عن الإمام الرضا (ع) عن أبيه عن جده عن آثائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حينما أهل البيت يُكفّر الذنوب ويضاعف الحسنات، وإن الله يستحمل عن محبين أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلا من كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسينات كوني حسناً.

وعن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً إلا بمعرفتنا وإدائه حقنا.

وقال رسول الله ﷺ: يابن عباس لا تشك في علي، فإن الشك فيه كفر يخرج عن الإيمان ويوجب الخلود في النار.

وفي إرشاد القلوب ص ٢٥٤ روى أبو زر قال: رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب كنف علي (ع) بيده وقال: يا علي من أحبنا فهو العربي، ومن أبغضنا فهو العليج أي المجمع، فشيعتنا أهل البيوتات والشرف والمعادن، ومن كان مولده صحيحاً ومات على سنة إبراهيم (ع)، وإن الله تعالى وملائكته يهدمون سينات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان.

وفيه ص ٢٥٦ عن الإمام الباقر (ع) قال: أحب حبيب آل محمد، وإن كان فاسقاً جانباً وأبغض مبغض آل محمد، وإن كان صراماً قواماً فإني سمعت عن رسول الله أنه قال: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية، ثم

التفت إلى علي فقال : هم والله أنت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم المحوض
غداً غراً محجلين مخلدن .

وفيه ص ٢٥٧ قال النبي ﷺ : إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي
طالب (ع) بسبعة أسماء : يا صديق ، يا دال ، يا عابد ، يا هادي ، يا مهدي ،
يا فق ، يا علي أدخل أنت وشيعتك الجنة بغير حساب .

وقال النبي ﷺ : إذا كان يوم القيامة أقام الله عز وجل جبرائيل ومحمد علي
الصراط لا يجوز أحد إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب (ع) .

وفيه ص ٢٥٧ عن الصادق (ع) قال : شيعتنا خير منا خلقوا من فضل
طينتنا يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرم ما يسرنا ، فإذا أردنا أحد فليقصدهم فإنهم
الباب الذي يوصل منه إلينا .

وفيه ص ٢٥٧ عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أول من
اتخذ علي بن أبي طالب (ع) أخاً من أهل السماء حلة العرش ثم جبرائيل ثم
ميكائيل ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت ، وإن ملك الموت يترحم على
عبي علي بن أبي طالب (ع) كما يترحم على الأنبياء ولو أن عبداً عبد الله ألف عام
من بعد ألف عام بين الركن والمقام (في الكعبة) ، ثم لقي الله مبعضاً لعلي (ع)
لأكبه الله يوم القيامة على منخره في النار .

وفيه أيضاً قال رسول الله ﷺ : من صافح علياً فكأنما صافحني ، ومن
صافحني فكأنما صافح أركان العرش ، ومن عانقه فكأنما عانق الأنبياء كلهم ،
ومن صافح عبداً لعلي (ع) غفر الله وأدخله الجنة بغير حساب .

وفيه ص ٢٥٦ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق (ع) قال : إذا كان يوم
القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان الله سألنا الله أن يهبه أيامهم ثم علينا
حسابهم .

وفيه ص ٢٥٨ قال رسول الله ﷺ : يا علي إن الله عز وجل قال : غفر لك

ولشيعتك وعبي شيعتك وعبي شيعتك أبشر فإنك الأتزع البطين متزوع
من الشرك بطين من العلم .

شفاعة الأنمة عليهم السلام للشيعه

في بحار الأنوار ج ١٥ ص ٣٣ عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال : دخل
جماعة بن مهران على الامام الصادق عليه السلام فقال : يا جماعة من أشر الناس ، فقال :
نحن يابن رسول الله ، قال : ففضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالساً وكان
متكئاً فقال : يا جماعة من أشر الناس ، فقلت : والله ما كذبتك يابن رسول الله
نحن شر الناس عند الناس (أي السنة والعامة) لأنهم يسموننا كفار أو رفضة
فنظر إلي ثم قال : كيف بكم إذا سبق بكم إلى الجنة وسبق بهم إلى النار فينظرون
إليكم فيقولون : (ما لنا لا ترى رجالاً كنا نعدم من الأشرار) ، يابن مهران
انه من أساء منكم لإساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا ونشفع فيه
فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال ، والله لا يدخل النار منكم
خمس رجال ، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم
رجل واحد ، فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع .

فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وغفران الذنوب

في إرشاد القلوب ص ٢٠٩ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لأخي علي بن أبي طالب
عليه السلام : فضائل لا تحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر
له ما بقي لذلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفرت له ذنوبه
التي اكتسبها بالسماع ، ومن نظر إلى فضيلة من فضائله غفرت له ذنوبه التي اكتسبها
بالنظر .

وفيه ص ٢٠٨ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حب علي عبادة ، ولا يقبل الله إيمان
عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه .

وقال النبي ﷺ : ما عرفك بأعلي حق معرفتك إلا الله وأنا .

خلقة علي عليه السلام

في إرشاد القلوب ص ٢١٠ عن كتاب المناقب لأهل السنة قال : قال رسول الله ﷺ : كنت أنا وعلي نوراً بسين يدي الله عز وجل من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله عزو وجل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسمة قسمين : قسماً في صلب عبدا لله ، وقسماً في صلب أبي طالب ، فملي مني وأنا منه لحمي ودمي دمي ، فمن أحبه أحبني وأحبه ، ومن أبغضه أبغضني وأبغضه .

وفيه ص ٢١٢ قال النبي ﷺ في حق علي عليه السلام : أنا مدينة العلم وعلي بها .
وقال ﷺ : قسمت الحكمة عشرة أجزاء : فأعطي علي تسعة والناس جزء واحد .

وقال رسول الله ﷺ : أفضاكم علي (والقضاء يستدعي العلم) .
وقال أمير المؤمنين (ع) في حق نفسه : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .
وقال أمير المؤمنين (ع) : لو ثبت لي الوسادة لحكت بين أهل التوراة بنوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بأنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم .

وفي إرشاد الشيخ المفيد ص ٦١ قال رسول الله ﷺ : يا علي لولا أنني أشق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصراني في عيسى بن مريم ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بלא منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك .

وفي كتاب اخوان الصفاء ج ٢ ص ٥٩ قال علي بن أبي طالب (ع) في خطبة له : إنما خلقتكم للأبد ، ولكن من دار إلى دار تنقلون من الاصلاب إلى الارحام ،

ومن الارحام إلى الدنيا ، ومن الدنيا إلى البرزخ ، ومن البرزخ إلى الجنة أو إلى النار .

بيان ذلك : ان من يعلم ويعتقد ان العالم خالفاً وصانعاً وبارئاً حكيماً قادراً وعالماً حلماً جواداً كريماً غفوراً رحيماً ، وانه تعالى قد أحكم امره على أحسن نظام ورتب تدبير الخلق على أتقن حكمة ، وعلم أنه هو الذي خلق الكون وخلق الحياة ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، ولذا قال علي بن أبي طالب (ع) : هل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان .
شعر :

| | |
|--------------------------|---------------------|
| فيا عجباً كيف يعصى الإله | أم كيف يحجده الجاحد |
| وه في كل تحريكة | وفي كل تسكينة شاهد |
| وفي كل شيء له آية | تدل على أنه واحد |

قال الله تعالى : « لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا » .

سورة الأنبياء : ٢٢

وقال علي بن أبي طالب (ع) لابنه الحسن (ع) : واعلم يا بني أنه لو كانت لربك لشريك لأتتك رسده ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه إله واحد كما وصف نفسه .

في وجود الانسان دلائل تدل على وجود الله تعالى

كما قال أمير المؤمنين (ع) حيث يقول :

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| وداؤك منك ولا تشعر | وداؤك فيك ولا تبصر |
| وفيك انطوى العالم الأكبر | أنحسب أنك جرم صغير |
| بآياته يظهر المضمحل | وأنت الكتاب المبين الذي |

وقد قال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد في الإسلام على الفطرة ثم أبواه

يهودانه وينصرانه، ولذا ترى الاعرابي يستكشف وجود الباري تعالى بهذا الطريق
فقال : البعرة تدل على البعير وأثر الاقدام على المسير ، أفساء ذات أبراج وأرض
ذات فجاج لا تدلان على اللطيف الخبير .

الأنبياء ورسل الله

أولهم آدم وآخرهم خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ والقرآن كتابه لا
زيادة فيه ولا نقص ولا تحريف فيه .

قال الصدوق (ره) في اعتقاداته : اعتقادنا في عدد الأنبياء أنهم مائة الف نبي
وأربعة وعشرون الف نبي (١٢٤٠٠٠) ومائة الف وصي وأربعة وعشرون الف
وصي (١٢٤٠٠٠) لكل نبي وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى ، وإن علي بن أبي
طالب (ع) إمام بنص من الله تعالى وأولاده عليهم السلام خليفة رسول الله
ﷺ لا غير ، وإن المعاد والبعث والتنشور والحساب والميزان والحشر حق ،
وإن القرآن كتاب الله المجيد لا زيادة فيه ولا نقصان فيه ولا تحريف فيه وإن
بعض كتاب السوء والمترقة ما ينسبونه إلى الشيعة الاثنا عشرية خارج عن الواقع
وحدود الإنسانية .

أوصياء رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين

إن علياً وأولاده أوصيائه والدليل على ذلك قوله تعالى : « وأنذر عشيرتكم
الأقربين » أمر رسول الله ﷺ في أول اظهار الدعوة أبا طالب (ع) أن يصنع
له طعاماً وجمع بني عبد المطلب وعددهم كانوا ٤٥ رجلاً ، فقال النبي ﷺ لهم :
أبيكم يواظرنني وبعينني فيكون أخي وخليفتي من بعدي ووصيي ، فقال علي :
أنا أبايعك وأواظرك ، فقال رسول الله ﷺ : هذا أخي ووصيي وخليفتي من
بعدي ووارثي فاسمعوا إليه وأطيعوا له ، ولقول النبي ﷺ : أنت أخي
ووصيي وخليفتي بعدي وقاضي ديني .

ولحديث القدير المتواتر ان النبي ﷺ قال في غدير خم : وقد رجع من
حجة الوداع معاشر المسلمين الست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا : بلى ، قال

رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله ، وقد سمع هذا الحديث مائة وعشرون ألف نسمة ، ونقل المسلمون كافة هذا الحديث نقلاً متواتراً .

حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها

روى الحاكم في المستدرک قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

وفيه أيضاً قال النبي (ص) : من آذى علياً فقد آذاني ، أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً ، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده .

حديث المباهلة

قال الله تعالى : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم وأنفسكم ثم نبتهل ، فنجعل لعنة الله على الكاذبين) . سورة آل عمران آية : ٥٤

اجمع المفسرون الخاصة والعامة على أن أبناءنا إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام ، ونساءنا إشارة إلى فاطمة ، وأنفسنا إشارة إلى علي بن أبي طالب (ع) فجعله الله نفس محمد (ص) والمراد المساواة ، وتساوى الاكمل الاولى بالتصرف ، وهذه الآية أدل دليل على علو مرتبة مولانا أمير المؤمنين وسيد الأوصياء علي بن أبي طالب (ع) لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول (ص) وأنه تعالى عينه في استعانة النبي ﷺ في الدعاء وأي فضيلة أعظم من أن يأمر الله نبيه بأن يستعين به على الدعاء إليه والتوسل به ، ولمن حصلت هذه المرتبة ، ورواه في تفسير الكشاف وقال اسقف نجران رئيس النصاري : اني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها .

وقال الفخر الرازي : واعلم ان هذه الرواية كالتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث ، فبا عجباً قد عرف ذلك لهم النصاري وأنكره من يدعي

الإسلام وكيف يحيب أهل السنة عن هذه الآفة والرواية ويقدمون الرجال على
يعسوب المؤمنين وتاج العارفين أمير المؤمنين عليه السلام وهذا ليس أول قارورة
كسرت في الإسلام .

وقال الله تعالى : « إني جاعلك للناس إماماً » قال : ومن ذريتي ، قال : لا
يسال عهدي الظالمين .

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : انتهت الدعوة إليّ وإلى علي
لم يسجد أحدنا لصنم قط فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً ، فكيف يقدمون عباد
الصنم خمسين سنة ، وأحسن ما أقول هم ما آمنوا بالله طرفة عين أبداً ، فراجع
إلى عقائد الإمامية تأليف الحقيير والفدير وبحار الأنوار وغيرهم من الكتب المؤلفة
في هذا الباب .

أسماء أوصياء رسول الله ﷺ

عن الامام الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله
لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أنت يا علي أولى
بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم بعدك الحسن ثم بعده الحسين ثم بعده علي ثم بعده جعفر ثم
بعده موسى ثم بعده علي ثم بعده محمد ثم بعده علي ثم بعده الحسن ثم بعده حجة
الله الامام المهدي بن الامام الحسن عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثمّة ابراهيم
مع الحق والحق معهم .

متابعة مذهب أهل البيت عليهم السلام

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً
ينجيكَ يوم البعث من لهب النار
فصدع عنك قول الشافعي ومالك
وأبو حنيفة وأحمد المروي عن كعب الأحرار

ووال إناساً قولهم وحديثهم
 روى جدتنا عن جبرئيل عن الباري

الاعتقاد بالمعاد

يا اخواني المعاد هو الركن الخامس من اصول الدين وهو أن يعتقد المسلم بأن
 يبعث النفوس ويعيد لها الحياة من جديد في يوم القيامة متجسدة بنفس جسدها
 ليحاسب كل نفس بما عملت ، فليس من العدل أن يساوي المحرم وغير المحرم
 والمحسن والمسيء في الحياة ، وليست الدنيا هذه إلا ممرأ ومعبراً إلى الآخرة يقتض
 الله فيها هناك من المذنبين والعابثين والأشرار وينتصف للظالمين من الظالمين
 ويثيب الذين عملوا الصالحات على أعمالهم .

وقد أتد المعاد جميع الشرائع والأديان الإلهية وعدوا الاعتراف بعودة
 الإنسان إلى الحياة ركناً أساسياً في أديانهم خلاصة العقائد الإمامية الاثنا عشرية
 الاعتراف بوجود الله وأنه خالق الموجودات وإليه مرجع العباد في يوم الجزاء
 وأنه قادر عادل وصادق وغيرها من صفات الجلال والجلال ، وان الأنبياء رسل
 الله تعالى إلى العباد وأولهم آدم وآخرهم خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ وان
 إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام وأحد عشر من ولده أوصياء خاتم الأنبياء ، وان
 المعاد حق والبعث والحشر والحساب والجزاء يوم القيامة حق ثابت .

جميع أعمال المسلمين لا يقبل بدون ولاية أهل البيت عليهم السلام

قال الله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

سورة التوبة آية : ١٠٥

في تفسير الصافي نقل عن الكافي والعياشي عن الامام الباقر عليه السلام انه ذكر
 هذه الآية ، فقال عليه السلام : هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعن
 الامام الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ، فقال عليه السلام : والمؤمنون هم
 الأئمة عليهم السلام ، وقال الامام الصادق عليه السلام : تعرض على رسول الله

ﷺ أعمال العباد كل صباح ابرارها وقبحارها فاحذروها ، وهو قول الله تعالى :
وقل اعملوا الآية .

وعن الامام الرضا ﷺ انه قيل له : أَدع الله لي ولأهل بيتي ، فقال ﷺ :
أولست أفعل والله ان أعمالكم تعرض علي في كل يوم وليلة ، فقال الراوي :
فاستعظمت ذلك ، فقال : أما تقرأ كتاب الله تعالى ، فقال تعالى : وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، قال الامام الرضا ﷺ : هو والله علي
ابن أبي طالب ﷺ والعباشي عن الامام الباقر ﷺ ما من مؤمن يموت أو كافر
يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى أمير المؤمنين وهلم جراً إلى
آخر من قرض الله طاعته على العباد ، فذلك قوله تعالى : وقل اعملوا فسيرى الله
عملكم إلى آخرها .

أخبار رسول الله ﷺ عن أصحاب الكهف

وعلي بن أبي طالب ﷺ

في إرشاد القلوب ص ٢٦٨ عن سلمان الفارسي قال : دخل أبو بكر وعمر
وعثمان على رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ما بالك تفضل علينا في
كل حال ، فقال ﷺ : ما أنا فضلت بل الله تعالى فضله ، فقالوا : وما الدليل
فقال ﷺ : إذا لم تقبلوا مني فليس من الموت عندكم أصدق من أهل الكهف ،
وأنا أبعثكم وعلياً واجعل سلماناً شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف حتى تصلوا
عليهم فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل ، قالوا : وضينا فأمر ببسط بساط
له ودعا بعلي ﷺ فأجلسه في وسط البساط وأجلس كل واحد من أبي بكر
وعمر وعثمان على قرنة من البساط وأجلس سلمان على القرنة الرابعة ، ثم قال :
يا ربيع احملهم إلى أصحاب الكهف ورددكم إليّ .

قال سلمان : فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا وإذا نحن بكهف عظيم
فحططنا ، فقال أمير المؤمنين : يا سلمان هذا الكهف والرقم ، فقل للقوم

يتقدمون أو نتقدم ، فقالوا : نحن نتقدم ، فقام كل واحد من أبي بكر وعمر وعثمان وصدى كل واحد ودعا وقال : السلام عليكم يا أصحاب الكهف فلم يجيبهم أحد ، فقام أمير المؤمنين بعدهم فصلى ركعتين ودعا ونادى : يا أصحاب الكهف فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : السلام عليكم أيها القتبة الذين آمنوا بربهم فزدناهم هدى ، فقالوا : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وأمر المؤمنين لقد أخذ الله علينا العهد بعد إيماننا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم لك يا أمير المؤمنين بالولاء إلى يوم القيامة يوم الدين فسقط القوم يعني أبو بكر وعمر وعثمان على وجوههم وقالوا لسفان الفارسي : يا أبا عبد الله ، فقال : ما ذلك لي ، فقالوا : يا أبا الحسن ردنا ، فقال : يا ربيع ردينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحملنا فإذا نحن بين يديه ، فقص عليهم رسول الله كل ما جرى ، وقال : هذا حبيبي جبرائيل أخبرني به ، فقالوا : الآن علمنا فضل علي عليه السلام علينا من عند الله عز وجل لامتك .

كانت لعلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر خصال

ذكر في الخصال ص ٥٢٩ عن زيد بن علي بن الحسين (ع) عن علي بن أبي طالب (ع) قال : كان لي من رسول الله (ص) عشر خصال ما أحب أن لي بأحدهن ما طلعت عليه الشمس ، قال لي : أنت أخي في الدنيا والآخرة وأقرب الخلائق مني في الموقف وأنت الوزير والوصي والخليفة في الأهل والمال وأنت آخذ لوائي في الدنيا والآخرة وليك وليي ووليي ولي الله وعدوتك عدوتي وعدوي عدو الله .

في بيان علامات أولياء الله عز وجل وعباده الصالحين

اعلموا يا اخواني وأولادي واقربائي بأن لأولياء الله صفات وعلامات كثيرة يعرفون بها ويمتازون عن سواهم ، وهكذا أيضاً لأعداء الله علامات يعرفون بها ، ومن علامات أولياء الله حفظ الجوارح من كل ما لا يحل في الشريعة ولا يجوز في اخبار رسول الله (ص) وأخبار أوصيائه عليهم السلام .

ذكرنا في باب حفظ اللسان والفرج والبطن في هذا الكتاب ومن علاماتهم حفظ اللسان عن الكذب والفيية والبهتان والزور والنميمة والفحش والسفاهة والطمع واللغو والوقبة في أحد من المخلوقين عدواً كان أو صديقاً غافلاً كان أو موافقاً ، ومن علاماتهم أيضاً تذكية النفس عن رذائل الأخلاق من الغلّ والغش والدغل والحسد والبغض والتكبر والحرص والطمع والمكر والنفاق والرياء وما اشبهها من الحاصل المذمومة ومما هي مملوءة منها قلوب أبناء الدنيا الراغبين فيها .

وقد قال الله في كتابه المجيد : « وقد افلح من زكياها وقد خاب من دسبها » أي طهرها من الأخلاق الرذيلة ، ومن علاماتهم أيضاً الرحمة ورقية القلب على كل ذي روح يحس بالألام ولا يأكل لحم الحيوان إلا قليلاً ، ولذا قال علي بن أبي طالب (ع) : لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات ، ومن خصالهم أيضاً النصيحة والشفقة والرفق والمدارة مع الناس والتلطف والتودد لكل من يكون مصاحباً له ، ولذا قال رسول الله (ص) : امرني ربي بداراة الناس .

فلسفة بعثة الأنبياء عليهم السلام لأجل إرشاد البشر

قال الله تعالى : « ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » .

سورة بني إسرائيل : ٧٢

حيث اثبت التكريم الالهي لنوع الانسان سواء كان عربياً او عجمياً مسلماً كان او كافراً ، ولقد كرّم الانسان بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المآش والمعاد والتسلط على ما في الأرض وتسخير مساعي الحيوانات والتمكن إلى الصناعات إلى غير ذلك مما لا يحصى .

ومن علامات اولياء الله ايضاً وصفات عباده الصالحين انهم لا يذكرون في مجالسهم وخلواتهم احداً إلا الله ولا يفكرون إلا الآخرة والزهد في الدنيا والمواظع الحسنه والحكمة البالغة .

وذكر في كتاب اخوان الصفاء وخلان الوفاء ج ٢ ص ٣٧٦ قال رسول الله ﷺ : لا يزال في هذه الامة اربعون رجلاً من الصالحين على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام واربعه من الصالحين الأخيار المنتجبين من الاربعين رجلاً يسمى الابدال في اطراف القطب بمنزلة عمود الخيام ، وهؤلاء الاربعين منتخبون من جملة اربعمائة رجل من الزاهدين العارفين ، وهؤلاء الاربعمائة منتخبون من اربعة آلاف من المؤمنين التائبين المخلصين ، وكلما مضى شخص من الاربعة ابدال قسام في مرتبته شخص من الاربعين ، وكلما مضى شخص من الاربعين قسام في مرتبته شخص من الاربعمائة (٤٠٠) رجلاً ، وإذا مضى شخص من الاربعمائة ارتقى إلى منزلته شخص من الاربعة آلاف (٤٠٠٠) فيبلغ مرتبته وقام مقامه ، وكلما مضى شخص من الاربعة آلاف ارتقى مكانه بدلاً منه واحد من المؤمنين التائبين المخلصين وإليهم أشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله لكيلى بن زياد: أولئك الاقلون عدداً الأعظمون عند الله قدرأ حجم بهم العلم على حقيقة اليقين ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بأعلاء الأعلى فباشروا روح حقيقة اليقين ، وإليهم أشار موسى بن عمران عليه السلام بقوله في مناجاته: يا رب إني أجد في النوراة نعت رجال كادوا يكونون أنبياء من قوة التميز والمعرفة والصلاح من هم يا رب اجعلهم من امتي فأوحى الله تعالى إليه ، وقال الله تعالى : تلك امة احمد ، وإليهم أشار بقوله تعالى : ثم أورثنا الكتاب للذين اصطفينا من عبادنا .

ولذا قال رسول الله ﷺ : لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها ، وجعل الله بقاء الموجودات والكون منوطاً على وجود الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

خصال أولياء الله

ومن خصال أولياء الله والزماد المحموده الكف والورع والحفظ والوقار والتقوى والأمانة والمروءة والكرم واللين والسكون والمراقبة والتوقي والتقوى والسلامة وحسن الثناء على المؤمنين والتزكية لهم والغبطة والسرور ومحبة القلوب وبراءة الساحة وسكون الناس عليهم والثقة بهم والإجلال لهم

والإكرام ، ومن خصال أولياء الله شعارهم السخاء والكرم والجود والبذل
والمواساة والإحسان والإيثار والافضال والرفقة والرحمة والتودد والبر والمعروف
والصدقة والهدية ، ومن خصالهم أيضاً شعارهم الحلم والآناة والتثبت والرزانة
والرفق والمداراة والسكينة والوقار والحياء والصفح والمفو والتغافل والشفقة
والرحمة والعدل والمحبة والقبول والاجابة والتواضع والاحتجال ، ومن خصالهم
أيضاً الرضى والقناعة والتجمل والكفاف والياس من الطمع والراحة من العناء
والتسليم للقضاء والصبر في الشدائد والبلوى وحسن العزاء .

التوكل بالله

ومن أوصاف أولياء الله التوكل وهو منزل من منازل السالكين ومقام من
مقامات الموحدين ، بل هو أفضل درجات الموقنين ، ولذا ورد في مدحه وقضه
في الكتاب والأخبار .

قال الله تعالى : « وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » .

سورة المائدة : ٢٦

« وعلى الله فليتوكل المؤمنون » . سورة آل عمران : ١٢٢

« ومن يتوكل على الله فهو حسبه » . سورة الطلاق : ٣

« ان الله يحب المتوكلين » . سورة آل عمران : ١٥٩

« ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم » . سورة الأنفال : ٥٠

وقال رسول الله ﷺ : من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ، ومن انقطع
إلى الدنيا وكله الله إليها .

وقال الامام الصادق عليه السلام : من أعطى ثلاثاً لا يتبع ثلاثاً ، من أعطي
الدعاء أعطي الاجابة ، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة ، ومن أعطي التوكل
أعطي الكفاية .

وفي جامع السعادات ج ٣ ص ٢٢٢ يقول الله : بيدي مفاتيح الأبواب وهي

مغلقة وبأي مفتوح لمن دعاني التوكل على الله والثقة به والطمأنينة إليه والاخلاص له في العمل والدعاء والصدق بالقول والتصديق في القلب وكل الامور بيدي قدرته تعالى .

أزمة الامور طرأ بيده والكل مستمدة من مدده

درجات التوكل

وهو ثلاث درجات :

الاولى : أنت يكون سالكه في حق الله والثقة بمنايته وكفائه كماله بالثقة بالوكيل وهذه أضعف الدرجات .

الثانية : أن تكون حاله مع الله كحال الطفل مع امه فإنه لا يعرف غيرها ولا يفزع إلا إليها ولا يعتمد إلا عليها فإن رآها تعلق في كل حال بذيلها .

الثالثة : وهي أعلى الدرجات أن يكون بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الفاسل بأن يرى نفسه ميتاً وتحركه القدرة الأزلية كما يحرك الفاسل الميت وهو الذي قويت نفسه وقال الدرجة الثالثة من التوحيد .

الاجتناب عن الاعتقادات الفاسدة

اعلموا يا اخواني ان الاعتقادات الفاسدة من الماسونية والشيوعية وغيرها ، كثيرة لا يمكن حصرها لا سيما في عصرنا الحاضر في كل بلد عقيدة مخالفة لبلدة أخرى ، كل الأحزاب باطلة إلا الحزب والاعتقاد بوجود الله تعالى وأنبيائه وأوصيائه .

وفلسفة ذلك الاجتناب : ان النفس إذا فارقت هذا الهيكل والجسد فلا يبقى معها ولا يصحبها من آثار هذا الجسد إلا ما استفادت من المعارف الربانية والأخلاق الجميلة والأعمال الصالحة الزكية المرضية ، وذلك أن تبقى هذه الأخلاق والاعتقاد الحسن والزي في الناس مصورة في ذاتها ، إذا كانت معتادة لها صورة

روحانية مميزة بهية ، كلما لاحظت النفس ذاتها ورأت تلك الصور المستفادة من الاعتقادات الصحيحة والأعمال الحسنة قرحت بها ، وأما إذا كانت الاعتقادات الرديئة بيئة بشعة وآراؤها فاسدة وأعمالها موبقة بقيت النفس عمية عن رؤية الحقائق ، وتبقى هذه الأشياء في ذاتها مصورة صورة قسحة ، فكما لاحظت ذاتها ونظرت إلى جوهرها رأت ما يسوؤها وتريد الفرار منه وأين المفر لها من ذاتها بكون صاحب هذا الاعتقاد الفاسد ، مصداق قوله تعالى : خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

الروايات الواردة في البكاء

في كامل الزيارة عن أبي حمزة عن الامام الصادق عليه السلام : ان البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليه السلام فإنه مأجور .

وروى أبو هارون المكفوف عن الامام الصادق عليه السلام : من ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح الذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله والزهراء وجميع الأنفة عليهم السلام بكوا على الحسين عليه السلام بكاء شديداً .

وقال الامام الرضا عليه السلام : ان يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كربلاء ، وقال الامام المنتظر عليه السلام وروحي وأرواح العالمين له الفداء في زيارة الناحية مخاطباً جده الحسين الشهيد : ولئن أخرتني الدهور وعافني عن نصرتك المقدور فلانديبك مسباحاً ومساءً ولأبكين عليك بدل الدموع دماً .

اقامة المأتم

والمأتم هو المجلس الذي تعد فيه مصائب الانسان ومآثم الحسين عليه السلام هي المجالس التي تمعد سرد مصائبه فيها واقامته الحسين عليه السلام موجبة لاقامة نور

الامام الحسين عليه السلام حية خالدة ، ولولا المسأمة التي اقيمت على الامام الحسين عليه السلام منذ استشهاده من سنة ٥٦١ إلى زماننا هذا ١٤٠٢ هـ لما استطاعت تلك الثورة المحدودة أن تفتح المجال لأهدافها الكبيرة ، ولما استطاعت اجتياح حكومة بني أمية والعباسية لأن الحسين لم يكن إمام جيل بل إمام الأجيال إلى يوم القيامة .

وقد روى الشيخ يوسف بن حاتم تلميذ المحقق الحلي صاحب الشرائع في در النظم عن الامام الرضا عليه السلام انه قال: لما أردت الخروج من المدينة إلى خراسان جمعت عيالي وأمرتهم بالنسبة علي حتى أسمع بكاءهم ثم قسمت بينهم اثنا عشر ألف دينار وقلت لهم: إني لا أعود إلى أهل بيتي أبداً ، وفي زياته المأثورة السلام على من أمر أهله بالنياحة عليه قبل وصول الموت إليه .

وصية الامام الباقر عليه باقامة المأتم بمضى

وفي التهذيب للشيخ الطوسي (ره) عن يونس بن يعقوب عن الامام الصادق عليه السلام قال : قال لي ابو جعفر الامام الباقر عليه السلام : أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب يندبني عشر سنين بمضى أيام مضى .

وفي المجالس السنية حكى دعبل الخزاعي قال : دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في خراسان في أيام عشر المحرم فرأيت جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه حوله ، فلما رأيته مقبلاً قال لي : مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصراً بيده ولسانه ، ثم أنه وسع لي في مجلسه وأجاسني إلى جنبه ثم قال عليه السلام لي : يا دعبل أحب أن تنشدي شعراً فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت وأيام سرور كانت لأعدائنا بني أمية وبني عباس وغيرهما من ملوك الفجرة خصوصاً بني أمية ، يا دعبل من بكى أو أبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله ، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لمسا أصابنا من أعدائنا حشره الله تعالى معنا في زمرة ، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه نهض وضرب ستراً بيننا وبين

حرمه وأجلس أهل بيته من وراء الستار ليكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام
ثم التفت إليّ وقال : يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرتنا وما دمتنا حياً فلا تقصر
في نصرتنا ما استطعت ، قال دعبل : فاستعبرت وسالت عبرتي وانشأت أقول :

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذن للطمت الخد فاطم عنده واجريت دمع العين في الوجنات

وقال الامام المنتظر حجة بن الحسن عليه السلام في زيارة الناحية : فلما نظرون
النساء إلى الجواد أي الفرس ، مخزياً والسرج عليه ملوباً خرجن من الحدود
ناشرات الشعور على الحدود لاطحات وبالعويل داعيات .

ويدلّ عليه ما رواء صاحب الجواهر عن خالد بن سديد والشيخ الطوسي في
التنذيب عن الامام الصادق عليه السلام ولقد شققن الجيوب الفاطميات ولطمن
الحدود الفاطميات على الحسين بن علي عليه السلام وعلى مثله تلطم الحدود وتشق
الجيوب حشود من فدائيي الامام الحسين عليه السلام يتجمعون ليلة عاشوراء في مراكز
مهيبة قد جلل جدرانها السوداء وبشدون في أوساطهم السيوف ثم يخرجون في
مواكب منظمة في اكثر بلاد ايران والعراق ولبنان وباكستان وغيرهم في يوم
عاشوراء مخصوصاً في كربلاء المقدسة والتجف الأشرف والكاظمية وسامراء
وخراسان وفي الأماكن المقدسة وقم .

فلسفة هذا الموكب

وموكب التطبير والقامات أقدر موكب على إعادة ثورة الامام الحسين عليه السلام
إلى الحياة رحم الله على من أسس هذا الموكب ، وهو من أعظم القربات إلى المولى
جلّ سلطانه وأقرب الوسائل إلى النبي الأعظم وآله صلوات الله عليهم ، وتقوم
قائمة التبشير الديني والتبليغ المذهبي وقمل زينب بنت علي عليها السلام من نطح جبينها
بمقدم الحمل حتى جرى الدم خير دليل ، وأما الشبيه والتمثيل فلا ينبغي الارتباب
في جوازه ورجحانه فإنه مما يذكر بمصائب أهل البيت عليهم السلام ويوجب البكاء

عليهم والحزن لهم فيكون سبباً للأجر والثواب رحم الله من فعل ذلك وجمع الله له خير الدارين .

بل الظم والسلاسل والتطبير والقامات والتمثيل رمز التشيع في هذا الزمان يندب إقامتها .

ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وجميع هذه الأعمال مباح بعنوانه ومستحب بعنوانه الثانوي جزءاً على الإمام الحسين عليه السلام ، لأن هذه الأعمال رمز التشيع وعند الامامية الاثنا عشرية البالغ عددهم في هذا التاريخ ١٦ ربيع الثاني سنة ١٤٠٢ هـ (٤٠٠) أربعمائة مليون نسمة في أطراف العالم .

فلما قتل الحسين عليه السلام بكاه كل شيء

في أمالي الصدوق (ره) عن العلل عن هيثم التمار عن أمير المؤمنين (ع) قال: يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في القلوات والحيتان في البحار والطير في السماء وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنو الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحمة العرش وتطر السماء دماً ورماداً .

وفي جلاء العيون ذكر العلامة المجلسي (ره) عن الإمام الصادق (ع) : ان الحسين (ع) بكى لقتله السماء والأرض واحرقتا ولم يبكي على أحد إلا على يحيى ابن زكريا والحسين بن علي (ع) .

وروى ابن شهر آشوب في المناقب عن نظرة الأزمية قالت : لما قتل الحسين (ع) مطرت السماء دماً فأصبحت وكل شيء لنا ملاً دماً ، وعن ام سلمة قالت : لما قتل الحسين (ع) مطرت السماء مطراً كالدم احمرت منه البيوت والحيطان ، وفي خطبة العقيلة زينب في الكوفة قالت : أفعجت ام مطرت السماء دماً ، وللعذاب الآخرة أغزى وهم لا ينصرون ، وفي بعض زيارته السلام عليك يا من بكى عليه السماء بالدماء .

وفي تاريخ ابن عساكر والصواعق لابن حجر لما قتل الحسين (ع) لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

وفي جلاء الميرون عن ام حيان قالت : لما قتل الحسين (ع) اظلمت علينا ثلاثاً لم يمس أحدٌ من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب حجراً في بيت المقدس إلا أصبح تحته دماً عبيطاً .

لباس الأسود وعمامة السوداء

في مصباح الفقيه تأليف المحقق الحاج آقا رضا الهمداني عن معاوية بن عمار عن الامام الصادق (ع) سمعته يقول : دخل رسول الله ﷺ الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح ، وفي المستدرک عن غوالي الثاني كان لرسول الله ﷺ عمامة سوداء يتعمم بها ويصلي فيها .

وان أمير المؤمنين (ع) قد لبس السواد ، وان الامام الحسن المجتبی (ع) قد لبس السواد حداداً على أبيه أمير المؤمنين (ع) .

فقد روى البرقي في الحسن عن عمر بن علي بن الحسين (ع) قال : لما قتل الحسين بن علي (ع) لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح وهن لا يشتكين من حر ولا برد ، وكان علي بن الحسين (ع) يعمل لمن الطعام ، وبقيت هذه العادة مطردة في الشيعة أيام الأئمة الأطهار عليهم السلام حيث كانوا يلبسون السواد في أول يوم من شهر محرم وينزعونه يوم التاسع من شهر الربيع الأول وأقرهم الأئمة على هذه العادة ، ففي الشعائر الحسينية تأليف الشهيد السيد حسن الشيرازي عن احمد بن اسحاق القمي عن الامام الحسن العسكري عن أمير المؤمنين (ع) في فضل اليوم التاسع من شهر الربيع الاول انه قال (ع) : هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الكربة ويوم الغدير الثاني ويوم نزع السواد ويوم فدامة الظالم .

في بعض الختومات والأدعية

في قضاء الحاجة في مجلس واحد يقول صاحب الحاجة ١٩ مرة : (نجاة منك

يا سيد الكريم نجنا وخلصنا بحق بسم الله الرحمن الرحيم) وفي كتاب زاد المتقين ص ٢٢١ يقول : إذا قرأ في مجلس واحد ٧٨٦ يكون أحسن .

ختم سورة قل هو الله أحد

عن مقاتل يقرأ سبعة أيام بعد صلاة الصبح مائة مرة ١٠٠ قل هو الله أحد تقضى حاجته في حالة الخضوع والخشوع .

ختم سبحانك لا إله إلا أنت

ذكرنا في كشكونا ص ٢٨٤ إذا كان صاحب الحاجة في وقت واحد يصلي مرة اللهم صلي على محمد وآل محمد واستغفر الله ربي وأتوب إليه مرة واحدة ثم يقرأ ٤٠١ (سبحانك لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) ثم يصلي مرة واحدة يقضى حاجته .

ختم التوسل بأمر المؤمنين (ع)

إذا كان عنده حاجة يتوجه إلى الروضة المنورة لعلي بن أبي طالب عليه السلام في حال الوضوء يقول ١١١ مرتبة :

يا أمير المؤمنين يا ذا النعم يا إمام المتقين يا ذا الكرم
إننا جئناك في حاجاتنا لا نجيبنا وقل فيها نعم

في كل وقت إذا صار الخلاص يقول : فمن دق باب الكريم انفتح ، فمن دق باب الكريم انفتح .

في الأوقات المرجوة لاجابة الدعاء واستجابة الدعاء وشرائط الدعاء

الأول : الوقت في كتاب مكارم الأخلاق ص ٢٧١ عن الامام الصادق عليه السلام قال : يستجاب الدعاء في أربع في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب .

الثاني : رقة القلب وفيه عن الامام الصادق عليه السلام قال : إذا رقى أحدكم فليدع فإن القلب لا يرق حتى يخلص .

الثالث : من شرائط الدعاء أكل الحلال وهو العمدة في المقام ، ولذا عدم استجابة الدعاء في عصرنا الحاضر لأجل عدم أكل الحلال من المأكولات والمشروبات .

الرابع : وقت السحر قريب الفجر ، عن الامام الباقر عليه السلام : ان الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل عبد دعاء فمليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضي فيها الحوائج العظام .

الخامس : الصدقة قبل الدعاء ، عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال : كان أبي يعني الامام الباقر عليه السلام إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس ، فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من الطيب وراح إلى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله عز وجل .

السادس : من شرائط الدعاء المدح والتمجيد لله تعالى ، في مكارم الأخلاق ص ٢٧٣ محمد بن مسلم عن الامام الصادق عليه السلام قال : ان في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ان المدحة قبل المسألة ، فإذا دعوت الله عز وجل فمجده قال : قلت كيف أمجده ، قال : تقول يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا فعلاً لما يريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثل شيء .

السابع : الصلوات على محمد وآل محمد قبل الدعاء على نفسه ، وقال الامام الصادق عليه السلام : ان رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فقال : أعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم أتى على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تسلم .

الثامن : الاجتماع في المسجد ، في مكارم الاخلاق ص ٢٧٤ عن أبي خالد قال ابو عبد الله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشرات مرات إلا استجاب الله سبحانه لهم ، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة

فيستجيب الله العزيز الجبار له ، وعن الامام الصادق عليه السلام قال : كان أبي إذا أحزنه امرأة جمع النساء والصبيان ودعا وأمنوا .

فيمن يستجاب دعاءه

وعنه عليه السلام دعوة الولد الصالح لو لده ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب فيقول : ولك مثله ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر .

ختم الشيخ البهائي العاملي

ذكر الشيخ البهائي أنه إذا كان عنده حاجة يقرأ عشرة أيام يبتدئ من يوم الجمعة ويختم يوم الاحد يوماً مائة مرة (١٠٠) ، بسم الله الرحمن الرحيم يا مفتاح الابواب يا مقلب القلوب والابصار يا دليل المتعبرين يا غياث المستغيثين توكلت عليك يا رب فاقضي حاجتي واكف همي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

ختم سورة والضحي

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : إذا قرأ سورة والضحي والليل إذا سجد ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بدوت التكلم في حال الطهارة متوجهاً إلى القبلة تقضي حاجته ويقرأ أربعين مرة بدون كلام .

ختم سورة قل يا أيها الكافرون

ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قرأ يوم الجمعة قبل طلوع الشمس مائة مرة اللهم صلى على النبي الامي محمد صلى الله عليه وآله قضيت حاجته انشاء الله وقراءة قل يا أيها الكافرون عشرة مرات .

ختم قراءة ياسين

إذا كان عندك حاجة مشروعة إقرأ هذه السور على الترتيب بعد صلاة الصبح

سورة ياسين وبعد صلاة الظهر سورة عم والعصر وسورة إنا فتحنا وبعد صلاة المغرب إذا وقعت الواقعة ، وبعد صلاة العشاء سورة تبارك ، يقول المؤلف هذا العمل مجرب .

التوسل بالامام المهدي عليه السلام وصلاته

ركعتان في كل ركعة فاتحة الكتاب إلى إياك نعبد وإياك نستعين وتكرر هذه الآية إياك نعبد وإياك نستعين مائة مرة (١٠٠) ثم تتم قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها سورة الاخلاص (قل هو الله أحد) مرة واحدة وتدعو بعد الصلاة ركعتين بالكيفية المذكورة .

اللهم عظم البلاء وبرح الحفاه وانكشف الغطاء وضاقت الارض ومنعت السماء وإليك يا رب المشتكى وعليك الممول في الشدة والرخاء ، اللهم صلى على محمد وآل محمد الذين أمرتنا بطاعتهم وعجل اللهم فرجهم بقائهم واظهر إعزازه .

يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكنا كافيائي ، يا محمد يا علي يا علي يا محمد انصراني فإنكنا ناصراني ، يا محمد يا علي يا علي يا محمد احفظاني فإنكنا حافظاي يا مولاي يا صاحب الزمان يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث أدركني أدركني الامان الامان الامان .

دعاء لشهد لسان الظالم

في مصباح الشيخ الكفعمي ص ٢٣٢ عن الامام الصادق عليه السلام قال : من دخل على سلطان يخافه فليقرأ عندما يقابله كهمص ويضم أصابع يده اليمنى كلها قرأ حرفاً ضم اصبعاً ، ثم يقرأ حمص ويضم أصابع يده اليسرى ، كذلك ثم يقرأ وعنت الرجوه للحي القيوم ، وقد خاب من حمل ظملاً ويفتها في وجهه بكفي شره .

في اختيارات الأيام للحوائج

في مكارم الاخلاق ص ٤٧٤ عن الامام الصادق عليه السلام قال : أول يوم من

الشهر سعد ويصلح للقاء الامراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر الثاني منه : يصلح للسفر وطلب الحوائج ، الثالث : منه ردي لا يصلح لشيء جملة ، الرابع منه : صالح للتزويج ويكره السفر فيه ، الخامس منه : ردي لحس ، السادس منه : مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج ، السابع منه : مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسمى فيه ، الثامن منه : يصلح لكل حاجة سوى السفر فإنه يكره فيه ، التاسع منه : مبارك يصلح لكل ما يريده الإنسان ومن سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير ، العاشر : صالح لكل ما يريده الإنسان سوى الدخول على السلطان ومن قرأ فيه من السلطان أخذ ومن ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه يرى ، الحادي عشر : يصلح للشراء والبيع ولجميع الحوائج والسفر ما خلا الدخول على السلطان وان أتوا يرى فيه ما يصلح ، الثاني عشر : يوم صالح مبارك فاطلبوا فيه حوائجكم واسموا لها فإنها تقضى ، الثالث عشر : يوم لحس مستمر فاتقوا فيه جميع الاعمال ، الرابع عشر : جيد للحوائج ولكل عمل ، الخامس عشر : صالح لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيه حوائجكم فإنها تقضى ، السادس عشر : ردي مذموم لكل شيء ، السابع عشر : صالح مختار فاطلبوا فيه ما شئتم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فإنها تقضى ، الثامن عشر : مختار صالح للسفر وطلب الحوائج ومن خاف فيه عدوه خصمه وغلبه وظفر به بقدرة الله ، التاسع عشر : مختار صالح لكل عمل ومن ولد فيه يكون مباركا ، العشرون : جيد مختار للحوائج والسفر والبناء والعرس والفرس والدخول على السلطان يوم مبارك بمشيئة الله ، الحادي والعشرون : يوم لحس مستمر ، الثاني والعشرون : مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة ، الثالث والعشرون : مختار جيد خاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان ، الرابع والعشرون : يوم لحس مشؤوم ، الخامس والعشرون : ردي مذموم يحذر فيه من كل شيء ، السادس والعشرون : صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر وعليكم بالصدقة فيه فإنكم تنتفعون به ، السابع والعشرون : جيد مختار للحوائج

ولكل ما يراد ولفاء السلطان ، الثامن والعشرون : مزوج ، التاسع والعشرون :
مختار جيد لكل حاجة ما خلا الكاتب فإنه يكره له ذلك ولا أرى له أن يسمى
في حاجة انت قدر على ذلك ومن مرض فيه يرى سريماً ومن سافر فيه أصاب
مالاً كثيراً ومن أبقي فيه رجع ، الثلاثون : مختار جيد لكل شيء ولكل حاجة
من شراء وبيع وزرع وتزويج ومن مرض فيه يرى سريماً ومن ولد فيه يكون
حليماً مباركاً ويرتفع أمره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء .

في بعض الأسباب الموجبة لدفع غوصة الأيام

اعلموا يا اخواني ان التوكل على الله تعالى من أقوى الأسباب فيه ، وكذلك
التصدق فقد ورد في الحديث إقرأ آية الكرسي واحتجم في كل يوم وتصدق
وسافر في كل يوم تريد وفي الخبر ان الصدقة والدعاء يردان البلاء وقد أبرم ابراماً
والدعاء بعد كل فريضة يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله أخرج بها كل كربة لا
حول ولا قوة إلا بالله أحل بها كل عقدة لا حول ولا قوة إلا بالله أجلوها كل ظلمة .

في الاذكار

في مكارم الاخلاق ص ٣١١ عن الامام الصادق عليه السلام قال : من قال يا الله
يا الله عشر مرات قيل له : لبيك ما حاجتك ، ومن قال : يا رب عشر مرات ،
قيل له : لبيك ما حاجتك ، لبيك ما حاجتك ، ومن قال : ما شاء الله لا قوة
إلا بالله سبعين مرة صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء .

صلاة الحاجة

عن الامام الرضا عليه السلام قال : إذا حزتك أمر شديد فصلتي ركعتين تقرأ
في أحدهما الفاتحة وآية الكرسي من أولها إلى آخرها ، وفي الثانية الحمد وإنا
أنزلناه في ليلة القدر ثم خذ المصحف وارفعه فوق رأسك وقل : (اللهم بحق من
أرسلته إلى خلقك وحق كل آية فيه وبحق كل من مدحته فيه عليك وبحقك عليه
ولا نعرف أحداً أعرف بحقك منك يا سيدي يا الله عشر مرات بحق محمد عشراً

وبحق علي عشرأ بحق فاطمة عشرأ بحق الحسن عشرأ بحق الحسين عشرأ بحق علي
عشرأ بحق محمد عشرأ بحق جعفر عشرأ بحق موسى عشرأ بحق الرضا عشرأ بحق
محمد عشرأ بحق علي عشرأ بحق الحسن عشرأ بحق المهدي عشرأ ، فإنك لا تقوم
من مقامك حتى يقضي الله حاجتك .

امتحان اتفاق الزوجين

إذا أردت أن تعرف ان الرجل الفلاني مع المرأة الفلانية هل يهتمان أم لا
فاحسب اسميهما واجمع الكل ثم اطرح خمسة خمسة فإن بقي واحد أو ثلاثة أو
خسة فيها يهتمان وان بقي اثنان أو أربعة لا يهتمان .

ختم قمي بني هاشم ابو الفضل العباس (ع)

يقرأ في مجلس واحد على عدد عباس عليه السلام ١٣٣ مرة يا كاشف الكرب عن
وجه الحسين عليه السلام اكشف كربى بحق أخيك الحسين عليه السلام .

لروية السارق في المنام

في كتاب طب الرحمة للسيوطي ص ١٨٣ للسارق تكتب هذه في كفك الأيمن
وانك طاهر ثم تنام وتجعل يمدك تحت خدك الأيمن فإنك ترى السارق وهذا ما
تكتب ١٦ ح ح ١١١ ح ٥٥ ١٦٦٦١ ١١١٦ ١١٨٧ ط ح ١ م .

ختم قضاء الحوائج

في كتاب جامع الدعوات يقرأ مائة مرة اللهم صلى على محمد وآل محمد
واستغفر الله ربي وأتوب إليه مائة مرة ، ويدعو في حال توجه القلب إلى الله
تعالى والتوسل بمحمد وآل محمد عليهم السلام ، يا ذا الحمد والثناء ، يا ذا القدر والسماء ،
يا ذا الجود والثناء ، يا ذا العهد والوفاء ، يا ذا العفو والرضى ، يا ذا المن والعطاء ،
يا ذا الفصل والقضاء ، يا ذا العز والبقاء ، يا ذا العز والبقاء ، يا ذا الجود والسخاء
يا ذا الآلاء والنعماء ، ويصلى على محمد وآله مرة واحدة .

دعاء يوسف عليه السلام في السجن

في مكارم الأخلاق قال الصادق عليه السلام : أتى جبرئيل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال له : يا يوسف قل في دبر كل صلاة (فريضة) اللهم اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب .

وفي مكارم الأخلاق ص ٢٨٨ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قرأ الحكم التكاثر عند منامه وفي من فتنة عذاب القبر .

في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

في مكارم الأخلاق ص ٣١٢ عن الامام الصادق (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته .

وعن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين (ع) قال : كل دعاء محبوب من السماء حتى يصلى على محمد وآله ، وعن الامام الصادق (ع) قال : وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد نبيه كتب الله له مائة حسنة ، ومن قال صلى الله على محمد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة ، قال رسول الله : أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة ، وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب بالنفاق .

وعن الامام الصادق (ع) قال : إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فاكثروا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلى الله عليه في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلق الله عز وجل إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه وصلوات ملائكته .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آيائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار .

وعن أمير المؤمنين (ع) قال : المصعب بمن يقنط ومعه النجاة قيل : وما هي ، قال (ع) : الاستغفار من الفردوس ، قال النبي ﷺ : ثلاثة أصوات يحبها الله عز وجل صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالأسفار .

وعن الامام الصادق (ع) قال : من قال استغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد قامت الذنوب عنه كلها كما يمتاز الورق عن الشجر ويصبح وليس عليه ذنب .

وعن الامام الصادق (ع) قال : من استغفر الله عز وجل بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبعائة ذنب ، فإن لم يكن له فلا فيه ، فإن لم يكن لأبيه فلاه ، فإن لم يكن لأمه فلاخيه ، فإن لم يكن لأخيه فلاخته ، فإن لم يكن لأخته فلاأقرب .

وعن الامام الباقر (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة تحت كل ذنب استغفر الله ، وقال الصادق (ع) : من أذنب من المؤمنين ذنباً أبجل من غدوة إلى الليل ، فإن استغفر لم يكتب عليه ، وقال الامام الصادق (ع) : ان المؤمن ليذكر الله الذنب بعد بضع وعشرين سنة حتى يستغفر الله منه فيغفر له ، وعنه (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العباداة .

قال الله تعالى : فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك .

وعن أمير المؤمنين (ع) قال : في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه ، وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ، أما الامان الذي رفع فهو رسول الله ﷺ ، وأما الامان الباقي فهو الاستغفار .

قال الله عز وجل : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » . سورة الأتقال آية : ٣٣

وعن الحسن بن حماد عن الامام الصادق (ع) قال : من قال في دبر صلاة الغريضة قبل أن يثني عليه : استغفر الله (العظيم) الذي لا إله إلا هو الحي

القيوم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، وفي خبر آخر من قاله في كل يوم غفر الله له أربعين كبيرة .

في طلب الحاجة

في مكارم الأخلاق ص ٣٤٦ عن الامام الصادق (ع) قال : كان أبي إذا ألت به حاجة يسجد من غير قراءة ولا ركوع ثم يقول : يا أرحم الراحمين سبع مرات وما قالها مؤمن إلا قال الله جلّ جلاله ، ها أنا ذا أرحم الراحمين سل حاجتك . قال النبي ﷺ لعلي (ع) : يا علي إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فافراً آية الكرسي ، فإن حاجتك تقضي إن شاء الله .

لعسر ولادة النساء

وفيه ص ٤٠٩ عن الامام الصادق (ع) قال : يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في رق أو قرطاس (اللهم يا فارج الهم وكاشف الغم ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمها أرحم فلانة بفلانة رحمته تقنيها بها عن رحمة جميع خلقك تفرّج بها كربتها وتكشف بها غمها وتسير ولادتها وقض بينهم بالحق وهم لا يظلمون ، وقيل الحمد لله رب العالمين) .

حزّ الامام المهدي (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك استغثت فاغثني ولا تكفني إلى نفسي طرفة عين أبداً واصلح لي شأني كله .

وحزّ آخر له (ع) بسم الله الرحمن الرحيم يا مالك الرقاب ويا هازم الأحزاب يا مفتاح الأبواب يا مسبب الأسباب سبب لنا سبياً لا نستطيع له طلباً بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين (ذكرهما صاحب مهج الدعوات علي بن موسى بن طاووس ص ٤٥) .

قضاء الحاجة وطلبها

في مكارم الاخلاق ص ٣٤٦ قال النبي ﷺ لعلي (ع) : يا علي إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا آية الكرسي فإن حاجتك تقضى انشاء الله . وقال أمير المؤمنين (ع) لابنه : إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا فتوضأ وارفع يديك وقل : يا الله سبع مرات ثم سل حاجتك فإنه يستجاب لك .

في علاج عسر النفاس

في كتاب الرحمة والطب تأليف عبد الرحمن السيوطي ص ١٦٨ قال : إذا عسرت ولادتها فاكتب لها هذه الآيات في إثناء نظيف واسقها لها فأنها تضع المولود في الحين باذن الله تعالى ، وهذا ما تكتب بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ، كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ، كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ .

يقرأ هذا الدعاء للشفاء من كل داء

في مكارم الأخلاق ص ٣٨٧ روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : علي جبرئيل دواء لا يحتاج معه إلى دواء ، فقبل : يا رسول الله ما ذلك الدواء ، قال : يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض ثم يحمل في إثناء نظيف وبقراً عليه الحمد إلى آخرها سبعين مرة ، وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعين مرة ، ثم يشرب منه قدحاً بالفداة وقدحاً بالعشي ، قال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق لينزعن الله ذلك الداء من بدنه وعظامه وعروقه .

الاستشفاء بالقرآن

قال النبي ﷺ : من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله ، قال الصادق عليه السلام : من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال سبع مرات : يا الله فلودعا على الصخور فلقها .

وعن الامام موسى بن جعفر قال: إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات ، وقال عليه السلام : من استكفى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفى إذا كان بيقين .

في عيادة المريض

في مكارم الأخلاق ص ٣٦١ وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : وقد عاد سلمان الفارسي لما أراد أن يقوم : يا سلمان كشف الله ضررك وغفر ذنبك وحفظك في دينك وبدنك إلى منتهى أجلك .

من أمالي شيخ الصدوق (ره) عن الامام الصادق عليه السلام قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان الفارسي (ره) فقال صلى الله عليه وآله : يا سلمان ان لك في علتك ثلاث خصال أنت قريب من الله بذكرك ودعاؤك مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك .

وعن الصادق عليه السلام انه قال : أيما مؤمن عاد أخاه في مرضه فإن كان حين يصبح شيعه سبعون ألف ملك ، فإذا قعد عنده غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسي ، وإن كان مساءً كان له مثل ذلك حتى يصبح .

وعن الامام الباقر عليه السلام قال : كان فيا ناجي به موسى عليه السلام ربه ان قال : يا رب ما بلغ من عيادة المريض من الأجر ، فقال الله عز وجل : أوكل به ملكاً يعود في قبره إلى عشره .

عن الامام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه يا فلان طيب وطاب ممثاك وتبوات من الجنة .

وقال الصادق عليه السلام : أعظمكم أجراً في العيادة أخفكم جواً .

وقال (ع) : إذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له فليدع له وليطلب منه الدعاء ، فإن دعاه مثل دعاء الملائكة .

وقال (ع) : من غام العيادة أن يضع المائد إحدى يديه على يدي المريض وتمجّل القيام من عنده .

وقال موسى بن جعفر (ع) : إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا فليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة .

وفي مكارم الأخلاق قال النبي ﷺ : قدأوا فإرت الله عز وجل لم ينزل داءً إلا وأنزل له شفاء ، وقال رسول الله ﷺ : تجنب الدواء ما احتمل بدنك فإذا لم يحتمل الداء فالدواء .

مراجعة الطبيب

وفيه ص ٣٦٢ عن الامام الصادق (ع) قال : ان نبياً من الأنبياء مرض فقال : لا أندأوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفني ، فأوصى الله عز وجل لا أشفيك حتى تتدأوى فإن الشفاء مني والدواء مني فجمل يتدأوى فأتى الشفاء .

عن الامام الرضا (ع) قال : لو ان الناس قصرُوا في الطعام لاستقامت أبدانهم .

في الوصية

في كتاب روضة الواعظين قال رسول الله ﷺ : من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية ، وقال ﷺ : ما ينبغي لامرء مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه ، وقال الصادق (ع) : الوصية حق على كل مسلم .

الصدقة تدفع البلاء

عن الامام الباقر (ع) قال : البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن سبعين ميتة السوء .

وعن الامام موسى الكاظم (ع) قال : لصدقة تدفع القضاء المبرم من السماء .

قال رسول الله : (ص) : لا يرد القضاء إلا الدعاء ، وقال الامام الصادق عليه السلام : الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراماً .

وعن موسى بن جعفر (ع) قال : عليكم بالدعاء فإن الدعاء والطلب إلى الله عز وجل يرد البلاء ، وقد قدر وقضى فلم يبقَ إلا امضاؤه ، فإذا دعى الله وسئل صرف البلاء صرفاً .

الذكر لكل مطلوب مجرب

توكلت على الله ١٠٢٣ في وقت واحد لكل مطلوب ولكل خوف .

اعتصمت بالله ١٠٦٩ مرة وللضيق حسبي الله ١٤٦ مرة .

نقل لي آية الله الورع الشيخ حسن الحائري دام اجلاله .

قراءة الحمد للشفاء

في مكارم الأخلاق عن الامام الصادق (ع) انه قال : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم رددت فيه الروح ما كان عجباً .

وروى عن النبي (ص) انه قال : في الحمد لله سبع مرات شفاء من كل داء فإن عوذ بها صاحبها مائة مرة ، وكان الروح قد خرج من الجسد ردة الله عليه الروح .

وروى عن الامام الكاظم (ع) انه قال : من ثلثة علة فليقرأ عليها ام الكتاب (يعني الحمد لله إلى آخرها) سبع مرات ، فإن سكنت وإلا فليقرأها سبعين مرة فإنها تسكن .

للعين

وفيه ص ٣٨٦ قال النبي (ص) : ان العين لتدخل القبر والجل القدر وقال (ص) : العين حق .

وعن الامام الصادق عليه السلام انه قال: العين حق وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك ، فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاثاً ، وعنه عليه السلام من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه فلان العين حق .

لمضيق القلب

وفيه ص ٣٧٨ يقرأ سبعة عشر يوماً ألم نشرح لك صدرك إلى آخرها كل يوم مرتين مرة بالصباح ومرة بالعشاء .

لوسوسة القلب

ويقول : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس إلى آخرها) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتموذ بالله وليقل بلسانه وقلبه آمنت بالله ورسوله مخلصاً له الدين .

رقية لوجع القلب

يقرأ هذه الآية على الماء ويشربه (لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) بونس آية ٢٣ يهزم الجمع ويولون الدبر إلى قوله (أدهى وأمر) سورة القمر آية : ٤٥ و ٤٦ . (وان الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا إلى قوله غفوراً) سورة فاطر : ٣٩ .

لوجع العين

في مكارم الأخلاق ص ٣٧٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي ، وفي قلبه أنه يبرأ ويُعافى انشاء الله تعالى ، وقبل ان من يقول كل يوم (فجعلناه سمعاً بصيراً) تسلم عينه من الآفات .

ويقرأ على الماء ثلاث ويغسل به وجهه فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم

حديد ولو نشاء لطمسنا على أعينهم .

لكل حاجة دعاء علم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام

قال رسول الله ﷺ : قل يا علي ، يا عماد من لا عماد له ، ويا ذخرك من لا
ذخر له ، ويا سند من لا سند له ، ويا حرز من لا حرز له ، ويا غياث من لا
غياث له ، ويا كريم الغفو ، ويا حسن البلاء ، ويا عظيم الرجاء ، ويا عون
الضعفاء ، ويا منقذ الغرقى ، ويا منجى الهلكى ، يا محسن با بمحمل يا منعم يا
مفضل انت الذي سجد لك سواد الليل ونور النهار وضوء القمر وشعاع الشمس
ودوي الماء وحفيف الشجر يا الله يا الله انت وحدك لا شريك لك ثم
تقول اللهم افعل بي كذا وكذا تجاب دعوتك فراجع إلى خصال الصدوق ص ٥٦٠

في نواهي الرسول ﷺ

في مكارم الأخلاق ص ٢٤ عن الامام الصادق (ع) عن أبيه عن آبائه عن
أمير المؤمنين عليهم السلام قال : نهى رسول الله ﷺ عن الاكل على الجذابة
وقال انه يورث الفقر .

ونهى رسول الله (ص) : أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكى .

ونهى (ص) : أن يبول أحدكم في الماء الراكد فإنه يجتمع الوسخ .

ونهى (ص) : أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو القمر .

وقال (ص) : إذا دخلتم الفائط فتجنبوا القبلة .

ونهى (ص) : عن اتباع النساء الجناز .

ونهى (ص) عن التصاوير وقال : من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن
ينفخ فيها الروح وليس بنافع .

ونهى (ص) : أن يحرق شيء من الحيوان بالنار .

ونهى (ص) : أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم أي المعاملة .

ونهى (ص) : أن يكثر الكلام عند الجماعة مع زوجته ويكون منه خرس الولد .

ونهى (ص) : أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء قمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها .

ونهى (ص) : أن قبّاش المرأة المرأة ليس بينها ثوب .

ونهى (ص) : أن تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها .

ونهى (ص) : أن يجمع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عام ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

ونهى (ص) : عن اللعب بالنرد والشطرنج والكريهة والعربة وهي العود والطنبور .

ونهى (ص) : عن اجابة الفاسقين إلى طعامهم .

ونهى (ص) : أن تزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله أن يحرقها بالنار .

ونهى (ص) : أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه .

ونهى (ص) : من الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر .

ونهى (ص) : ان قبّيع اللزد وان تشتري الخمر وان تسقي الخمر :

وقال (ص) : لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقيتها وبائعها ومشتريها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه .

وقال (ص) : من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوما ، فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الحبال وهو حديد أهل النار وما يخرج من خروج الزناة ، فيجمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل

النار فيصهر به ما في بطونهم .

ونهى (ص) : أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال : من تأمل عورة أخيه لعنه سبعون ألف ملك ، ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة .

ونهى (ص) : عن المجران لمن كان لا بدّ فاعلاً فلا يجبر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به .

ونهى (ص) : عن بيع الذهب بالذهب وزيادة إلا وزناً يوزن .

ونهى (ص) : عن المدح وقال : أحشوا في وجوه المداحين التراب .

إعانة الظالم

وقال (ص) : من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت ، قال ملك الموت له : أبشر بلعنة الله وثار جهنم وبئس المصير .

وقال (ص) : من مدح سلطاناً جائراً واحتف به تضعض له طمعاً فيه كان قرنيه في النار ، وقال الله تعالى : ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار .

وقال (ص) : من ولي جائراً على جوره كان قرين مامان في جهنم .

وقال (ص) : من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرّم عليه ربح الجنة وإن ربحها ليوجد من سيرة خمسمائة عام (٥٠٠) ، ومن خان جاره في شبر من الأرض جعله الله طوقاً في عنقه من تحوم الأرضين السبع حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقاً به إلا أن يتوب ويرجع .

وقال (ص) : من أذى جاره حرّم الله عليه ربح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ، ومن ضيّع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .

وقال (ص) : من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط الله عز وجل ومن التزم امرأة حراماً قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار .

وقال (ص) : من غش مسلماً في شراء أو بيع فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين .

وقال (ص) : أيما امرأة أذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه ، وانت صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت في أول من يرد النار ، وكذلك الرجل إذا كان ظالماً .

وقال (ص) : ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب .

الحيانة في الأمانة

نهى رسول الله (ص) عن الحيانة وقال : من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان .

شهادة الزور

وقال رسول الله (ص) : من شهد شهادة زور على أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

ألا ومن اشترى ما أخذ خيانة وهو يعلم فهو كالذي خان ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقه حرّم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب .

وقال (ص) : ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي أتى بها .

وقال (ص) : ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ربح الجنة .

وقال (ص) : ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب ذلك عند الله أعطاه الله ثواب الشاكرين .

وضع عن النساء تسعة عشر شيئاً

قال رسول الله ﷺ في وصيته لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا اذان ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ولا هرولة بين الصفاء والمروة ولا استلام الحجر الاسود ولا حلق (في الحج) ولا تولي القضاء ولا تستشار ولا تذبج إلا عند الضرورة ولا تجهر بالنسبية ولا تقيم عند قبر ولا تسمع الخطبة ولا تتولى التزويج ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه ، فلما خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها .

ثواب صلة الرحم

وقال رسول الله ﷺ : من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ومحى عنه أربعون ألف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كأنما عبد الله عز وجل مائة سنة صابراً محتسباً .

الصلاة الجماعة في المساجد

قال رسول الله ﷺ : من صلى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ومحى عنه سبعين ألف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك ، وإن مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك يمدونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث .

ثواب المؤذن

قال رسول الله ﷺ : من أذن محتسباً يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من امتي إلى الجنة وإن المؤذن إذا قال اشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه سبعون ألف

ملك واستغفروا له وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق وعند قوله أشهد أن محمداً رسول الله يستغفر له أربعون ألف ملك .

في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام

قال رسول الله ﷺ : يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروتة .

يا علي : افضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد .

يا علي : من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار .

يا علي : شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شرمه .

يا علي : شر الناس من باع آخرته بدنياه ، وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره (مثل أعران الظلعة في زماننا هذا) .

يا علي : ان الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد

يا علي : من ترك الحمر لغير الله سقاء الله من الرحيق الخثوم ، فقال علي لغير الله قال : نعم والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك .

قال رسول الله ﷺ : يا علي شارب الحمر كعابد وثن .

يا علي : شارب الحمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوماً .

يا علي : كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام .

يا علي : جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الحمر .

يا علي : يأتي على شارب الحمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل .

يا علي : ان إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص آياته

يا علي : من لم تنتفع بدنيه ودنيه فلا خير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة .

يا علي : ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزاهز ، وصبر

عند البلاء ، وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله عز وجل ولا يظلم الأعداء ولا يتعامل على الأصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة .

يا علي : لا وليمة إلا في خمسة في عرس وخرس وعذار ووكار وركاز والشرح فالعرس التزويج والخرس ولادة الولد والمذار الختان والوكار في شراء الدار والركاز الرجل يقدم من زيارة الكعبة في مكة المكرمة .

يا علي : ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة أن تعفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم عن جهل عليك .

يا علي : لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو لذة في غير محرم .

يا علي : نوم العالم أفضل من عبادة العابد .

يا علي : ركعتين يصلينها العالم أفضل من عبادة العابد .

يا علي : صوم يوم الفطر حرام وصوم يوم الأضحي حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام .

يا علي : في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا ، وثلاث منها في الآخرة ، فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق ، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمان والخلود في النار .

يا علي : الربا سبعون جزءاً فأبسرهما مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام .

يا علي : درهم رباً أعظم عند الله عز وجل من سبعين زينة كلها بذات محرم في بيت الله الحرام .

يا علي : من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا بمسلم ولا كرامة .

يا علي : تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله عز وجل

حتى إذا جاء أحدكم الموت قال : رب ارجعوني الآية .

يا علي : تارك الحج وهو مستطيع كافر ، يقول الله تبارك وتعالى : والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين .

يا علي : من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً يا علي : بادر بأربع قبل أربع شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك .

في العلم والعالم

قال رسول الله ﷺ : ان قليل العلم مع كثير وكثير العمل مع الجهل قليل .

وعنه (ص) : بين العالم والعابد سبعون درجة .

وعنه (ص) : طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله جلّ وعلا .

وعنه (ص) : ركعتان من عالم أفضل من سبعين ركعة من غير علم .

وعنه (ص) : سارعوا في طلب العلم فالحديث من صادق خير من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة .

وعنه (ص) : صاحب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر .

وعنه (ص) : طالب العلم ركن الإسلام ويعطى أجره مع النبيين .

وعنه (ص) : طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة ، وطلب العلم يوماً خير من صيام ثلاثة أشهر (يقصد صوم المستحب) .

وعنه (ص) : إذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتعم بعبادتك وقيل قف هنا فاشفع لمن أحببت فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت فقام مقام الأنبياء (يوم القيامة) .

وعنه (ص) : إذا جاء الموت بطالب العلم مات وهو شهيد .

في حق العالم والمتعلم

وعنه (ص) : العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس لا خير فيهم .

وعنه (ص) : العالم أمين الله في الأرض .

وعنه (ص) : العلماء حياة الإسلام وعماد الأيمان .

اسم علي في أربعة مواضع

يا علي : اني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فامنت بالنظر إليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صغرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل : من وزيري فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما انتهيت إلى سدة المنتهى وجدت مكتوباً عليها اني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : من وزيري ، فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما جاوزت سدة المنتهى انتهيت إلى عرش رب العالمين جلّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه اني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ومحمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فلما رفعت رأسي فوجدت على بطنان العرش مكتوباً لا إله إلا الله أنا وحدي محمد عبدي ورسولي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره .

وحب آل محمد وأهل البيت نافع له ولو كان الحب فاسقاً .

وكان جمال الامام الرضا عليه السلام من قرى أصفهان اسمها كروي ، ولما أراد أن يرجع قال : يا بن رسول الله شرفني بخطبك حتى يكون افتخاراً لولدي وعشيرتي وكان الرجل من العامة أي السنة .

قال الامام الرضا عليه السلام : كن محباً لآل محمد وان كنت فاسقاً أو محباً لهميهم وان كانوا فاسقين (قبل هذا الخط موجود عند أهل القرية) .

مبغض آل محمد في جهنم وان كان عابداً

يعقوب بن ميثم التمار قال : دخلت على الامام الباقر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك يا بن رسول الله اني وجدت في كتب ابي ان علياً قال لابن ميثم : احبب حبيب آل محمد وان كان فارساً زانياً وابغض مبغض آل محمد وانت كان صواماً قواماً (يعني قائم الليل وصائم النهار) فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام وقال : والله أنت وشيعتك باعلي وميعادك وميعادهم الخوض غداً غراً محجلين مكتملين متوجين .

فقال ابو جعفر الامام الباقر عليه السلام : هكذا هو عياناً في كتاب علي عليه السلام .

خاتمة المطاف في منازل سبعة للانسان

المنزلة الأول عالم النذر

عالم النذر وقد أشار الله تعالى إليه بقوله : « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم قال ألست بربكم ، قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين » . سورة الاعراف آية : ١٧٢

في تفسير الصافي ناقلاً عن اصول الكافي والعياشي عن الامام الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عليه السلام : أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالنذر ففرهم نفسه وأراهم ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه .

وقال الصادق عليه السلام : فقال الله للمخلوقين في عالم النذر من ربكم فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقالوا : أنت ربنا فحملهم العلم والدين ، ثم قال الله تعالى للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وامناني في خلقي وهم المسؤولون ، ثم قال الله تعالى لبني آدم : أقرؤا الله بالربوبية ول هؤلاء النفر بالولاية والطاعة ، فقالوا : نعم ربنا أقرؤا ، فقال الله للملائكة : أشهدوا فقالت الملائكة : شهدنا على أن لا تقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين .

المفزل الثاني عالم التراب

قال الله تعالى : « هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم أجلا مسمى ولعلكم تعقلون » .

سورة المؤمن آية : ٦٦

وقال الله تعالى : « يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نزلنا من البعث فلإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ونقر في الأرحام ما نشاء » .

وقال الله تعالى : « قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكننا هو الله ربّي ولا أشرك بربي أحداً » .

سورة الكهف آية : ٣٥ و ٣٦

وقال الله تعالى : « ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون » .
سورة الروم : ١٩ ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون/ الروم : ٢٠ » .

وقال تعالى : « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب » ثم قال له :
سورة آل عمران : ٥٢ كن فيكون » .

في تفسير الميزان تأليف العلامة السيد الطباطبائي ج ١٧ ص ٣٤٧ قال : المراد بخلقهم من تراب خلق أبيهم آدم من تراب فإن خلق غيره ينتهي إليه فخلقهم من تراب هو خلقهم منه ، أو المراد بخلقهم من تراب تكوين النطفة من البسائط الأرضية من الحنطة والأرز والفواكه وغيرها من الطعام والشراب .

وبيان ذلك أن تكون النطفة إنما تكون من الدم وهو يتكون من الحنطة والشعير والفواكه وغيرها من الأرض بإذن الله على سبيل التكامل لأن كل الموجودات عاشقة لله تعالى وسائرة إليه تعالى .

المزول الثالث عالم الاصلاب

قال الله تعالى : « فليَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرَائِبِ » . سورة الطارق آية : ٥ - ٦ - ٧

كل إنسان له أدوار وظروف في عالم الأصلاب ، فإذا انقضى دوره في هذه المنازل انتقل إلى المنزل الثالث .

ولذا قال تعالى : يخرج من بين الصلب والترائب ، وهذا الماء أي النطفة والماء في الواقع ماء أن يخرج أحدهما من بين صلب الرجل أي من بين فقرات ظهره ، ويخرج الثاني من ترائب المرأة أي عظام صدرها العلوية ، ولعل التعبير عنها بماء واحد كان باعتبار اختلاطها وصيرورتها ماء واحداً وهو الأمشاج أي الاختلاف ، قال تعالى : « إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج » .

وفي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام : حرم أكل النخاع من الحيوان لأنه موضع الماء الدافق من كل ذكر وأنثى وهو المنخ الطويل الذي يكون في فقرات الظهر .

فالماء الدافق ينحدر من الفوق ويتجاوز عن حدود النخاع ويدخل في الخصيتين ، قال الصادق عليه السلام : حرم الخصيتان لأنها موضع للنكاح ويجرى النطفة .

فالمرحلة الثالثة من وجود الإنسان الخارجي أي الموجود في الخارج هي صلب أبيه الذي يتكوّن فيه ماء الرجل .
وبشروط في الأب أمور :

الأول : أن يكون موحداً ومؤمناً لأنه ورد في الحديث النبوي انظر في أي شيء تضع ولدك فإن العرق دساس (وقد فسر الدساس بهذا المعنى أخلاق الآباء تنتقل إلى الأبناء وعبر عن العامل في قانون الوراثة بالعرق ، فالنبي صلى الله عليه وآله يوصي

أصحابه بأن لا يغفلوا عن قانون الوراثة ، وفي زيارة الوارث ورد أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشائخة والأرحام المطهرة) .

وفيه دلالة على أن الصلب في الرجل ظرف لانعقاد النطفة في الرجل والتراتيب في المرأة ظرف لانعقاد النطفة في المرأة .

وفيه أيضاً دلالة على أن الطهارة والسجاية الفاضلة في الفرد هي من جهة الوراثة من الآباء والأمهات .

وفي كتاب تنمة المنهى للشيخ الفاضل القمي (ره) قال أمير المؤمنين عليه السلام :
لحمد بن الحنفية : أدركك عرق من أمك ، فهنا يثبت الامام أمير المؤمنين عليه السلام
أن الذي ظهر من ابنه من الخوف ليس موروثاً من أبيه لأنه عليه السلام أسد الله
وشجاعته معروفة ، فلا بد من أن يكون موروثاً من أمه .

الثاني : أن يكون الأب متجنباً عن الحرام لأن أكل الحرام يؤثر في الولد
وذكرناه مفصلاً في هذا الكتاب ، وأن لا يكون الأب شارب الخمر .

ولذا ذكر الله تعالى في القرآن : يا أيها الذين آمنوا إثمنا الخمر والميسر
والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تتقون .

سورة المائدة : ٩٠

وقال رسول الله ﷺ : لمن الله الخمر وشاربها وساقبها وبائعها ومشترها
وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها .

وقال ﷺ : اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث .

وعنه ﷺ : اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر .

وعنه ﷺ : من مات وهو مدمن الخمر لقي الله وهو كعابد الوثن ، ومن
آثار الخمر على البدن قصلب الشرابين وهو مرض عسير العلاج .

وذكر بعض أهل الاطلاع انه ثبت أن شرب الخمر يورث السرطان ، وقد

ثبت لدى شركات التأمين على الحياة في مختلف البلدان المتقدمة بالتجربة ان مدمني
الحرق أقصر عمراً من غيرهم .

الثالث : أن لا يكون مخالفاً للمذهب لأن المرأة تأخذ من دين زوجها ، ومن
زوج كريمته أي ابنته إلى المخالف فقد قطع رحمه ، بل يجب ان الزوج يكون
محباً لأهل البيت عليهم السلام ، نعم يجوز أخذ الزوج المرأة المخالفة وأن يكون
الأب متصفاً بالأخلاق الحسنة ومتجنباً عن الأخلاق الرذيلة كما ذكرناها سابقاً .

المنزل الرابع عالم الرحم

فالإنسان ينتقل في المنزل الرابع إلى عالم رحم الام وتحيط به في هذه المرحلة
ثلاث ظلمات : ظلمة المشيمة ، وظلمة الرحم ، وظلمة البطن ، وقد اثبتت
التحقيقات العلمية الدقيقة ان لرحم الام دوراً مهماً في تسبيب المعدادات التي تقرر
سعادة الإنسان أو شفاؤه .

ويشترط فيه أمور :

الأول : يجب أن تكون الام مؤمنة تقية شريفة .

قال الله تعالى : « هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو
العزیز الحكيم » . سورة آل عمران آية : ٦

في تفسير الصافي عن الامام الصادق عليه السلام في تفسير الآية ان الله تبارك
وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة
إحدهما فلا يقولن أحد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي .

فلسفة الخلقة

في الكافي عن الامام الباقر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن
يخلق النطفة التي هي مما أخذ عليه الميثاق من صلب آدم أو ما يبدو له فيه
ويجعلها في الرحم ، حرك الرجل للجباة وأوصى إلى الرحم ان افتحي بابك حق

يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بايسا فتصل النطفة إلى الرحم فتدرد فيه اربعين يوماً ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً ثم تصير لحماً تجري فيه عروق مشبكة ثم يبعث الله ملكين خلقيين يخلقان في الأرحام ما يشاء يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة (أي الروح النباتية) من اصلاص الرجال وأرحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بأذن الله تعالى ثم يوصي الله إلى الملكين اكتب عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطي للبدها فيما تكتبان فيقولان : يا رب ما نكتب ، قال : فيوصي الله عز وجل إليهما ان ارفعا رؤوسكما إلى رأس امه فيرفعان رؤوسهما ، فإذا ألوح بقرع جبهة امه فينظر فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه شقياً او سعيداً (أي الله يعلم بأنه يصير شقياً او سعيداً باختياره لا بالزام واجبار من الله تعالى) .

قال ﷺ : فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البدها فبما يكتبان ثم يختان الكتاب ويعلان بين عينييه ثم يقياه قائماً في بطن امه ، فقال : فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك إلا في كل عات او مارد ، وإذا بلغ اوان خروج الولد تاماً او غير تام اوحى الله إلى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال : فتفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل إليه ملكاً يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفرغ منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج ، قال ﷺ : فإذا احتبى زجره الملك زجرة أخرى فيفرغ منها فيسقط الولد إلى الأرض باكياً فزعاً من الزجرة .

الثاني : أوصاف المرأة ، عن الصادق عليه السلام عن آبيه عن رسول الله ﷺ قال للناس : إياكم وخضراء الدمن ، قيل : يا رسول الله وما خضراء الدمن ،

قال : المرأة الحسناء في نبت السوء .

وعن الأصمعي بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : يظهر في آخر الزمان وهو شر الأزمنة نسوة كاشفات عاريات منبرجات من الدين خارجات في الفتن داخلات مسرعات إلى اللذات مستعجلات المحرمات في جهنم خالدات ، وقال عليه السلام : لولا النساء لعبد الله حقاً حقاً .

وعن عبدالله بن سنان عن بعض أصحابنا قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنما المرأة قلادة فانظر ما تتقلد ، وليس للمرأة خطر لا لصاحبتها ولا لاطاحتها ، أما الصالحة فليس خطرها الذهب والفضة هي خير من الذهب ، وأما الطالحة فليس خطرها التراب ، التراب خير منها .

وعن الصادق عليه السلام كان رجل من أصحابه يريد أن يمشي إلى درس أبو حنيفة ويترك بحر المواج الامام واجب الطاعة وراح إلى باب أبي حنيفة وأراد أن يدخل فندم فرجع إلى مدرسة الامام الصادق عليه السلام ، فقال الامام الصادق عليه السلام : والله لو فعلت لفعلت ، قال الراوي : ما معنى لو فعلت لفعلت ، قال عليه السلام : أبوك كان مسافراً وأرادت أمك أن تأتي مع الغلام فراحت إلى قرب قراش الغلام فاستغفرت فرجعت وإرادة الأم أثرت في الولد .

الثالث : استعجاب اختيار نساء السادة من ذرية الزهراء عليها السلام .

في الوسائل ج ٧ ص ٢٠ عن الامام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير نساء ركن الرجال نساء قريش أمتهن على ولد وخيرهن لزوج .

وعن الامام الرضا عليه السلام عن آفته عليهم السلام عن النبي ﷺ قال : خير نساء ركن الرجال نساء قريش أمتهن على زوج ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ : خير نسائك نساء قريش ألطفهن بأزواجهن وأرحمن بأولادهن المحبون لأزواجهن الحصان على غيره ، قيل : ومما المحبون ، قال عليه السلام : التي لا تقتنع .

وقال الامام الصادق عليه السلام ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهن المؤمن : طعام يأكله
وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه .

في الوسائل ج ٧ ص ٢٢ عن الامام الرضا (ع) قال : ما أفاد عبد فائدة خيراً
من زوجة صالحة إذا رآها سرته ، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله ،
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة المرأة الزوجة الصالحة .

وفيه ص ٤١ عن الامام الصادق (ع) قال : قال أمير المؤمنين (ع) : خلق
الرجال من الأرض وإنما همهم في الأرض وخلقت المرأة من الرجال وإنما همها في
الرجال فاحبسوا نساءكم يا معاشر الرجال .

كثرة الشهوة في النساء .

عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين (ع) : خلق الله عز وجل
الشهوة عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزءاً واحداً في الرجال ،
ولولا ما جعل الله عز وجل فيهن من الحياء على قدر أجزاء الشهوة لكان لكل
رجل تسع نسوة متعلقات به .

وعن أبي بصير عن الامام الصادق (ع) قال : فضلت المرأة على الرجل
بتسعة وتسعين من اللذة ، ولكن الله ألقي عليها الحياء .

وفيه عن الامام الباقر (ع) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا جاءكم من ترضون
خلقه ودينه فزوجوه إلا تغلوه تكن فتنة في الأرض وفساد ، فراجع إلى باب
حقوق المرأة في هذا الكتاب .

المنزل الخاص عالم الدنيا

وفيه أمور الأول في فلسفة بقاء الإنسان في الدنيا ، قال الله تعالى : « إنا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ان الله عليم خبير » . سورة الحجرات آية : ١٢

فنعقول : يا اخواني اصلوا ان الله تعالى لما خلق الإنسان وجعل أقصى غرضه تعالى بساوغ الإنسان إلى دار الآخرة ، وكان لا يمكن أن يصل إلى هناك إلا بعد أن يمكث في الدنيا زماناً كافياً لا يمكن أن يمكث في الدنيا على اتم الحالات بعد أن يمكث في الرحم زماناً ، ولما كان الغرض من المكث في الرحم هو تتميم بنية الجسد وتكامل الصورة حتى إذا خرج إلى الدنيا من الرحم يكون كاملاً تاماً انتفع في الحياة الدنيا وتمتع ببلذاتها ونعيمها فلهذا كان الغرض من الكون في الدنيا والمكث فيها زماناً ما .

وحيث ان النفس جوهر مجرد وروح ، والروح قوام البدن ثم يموت البدن وينقطع تعلق الروح من البدن ويرجع الإنسان إلى الله تعالى ، وكما قال الله تعالى : « ثم إنكم بعد ذلك لميتون » ، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون .

سورة المؤمنون : ١٦

التكامل في الدنيا

بعض الفلاسفة اليونان الذين سبقوا ارسطو وذهبوا إلى أن التكامل والسعادة البشرية تأتي من طريق الكالات الروحية والنفسية وان أساسها اربعة امور هي : الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة ، فمن جمع هذه الصفات كان في اعتقادهم سعيداً سليماً ، وهم بذلك لا يرون للكالات الجسدية أي أثر في الوصول إلى الكمال .

عرفان النفس في الدنيا

وفي عقائد الإمامية الاثنا عشرية تأليف الحقيير قال علي (ع) : من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وقال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة (يعني يعرف ربه) ثم ابواه يهودانه وينصرانه .

وسئل بعض أهل المعرفة عن الدليل على إثبات الصانع فقال : لقد أغنى الصباح عن الصباح .

ذكر العلامة القفيض في الحقائق ص ٣٦٦ عن كميل بن زياد قال: سألت مولينا

علياً أمير المؤمنين فقلت : يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي ، فقال : يا كميل وأي الأنفس تريد أن أعرفك ، فقلت : يا مولاي هل هي إلا نفس واحدة ، فقال : يا كميل إنما هي أربعة : النامية النباتية ، والحسية الحيوانية ، والناطقية القدسية ، والكلية الإلهية ، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان .

فالنامية النباتية لها خمس قوى : ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعائها من الكبد .

والحسية الحيوانية لها خمس قوى : سمع وبصر وشم وذوق ولس ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعائها من القلب .

والناطقية القدسية لها خمس قوى : فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة .

والكلية الإلهية لها خمس قوى : بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم ، وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تمود ، وقال الله تعالى : ونفخت فيه من روحي ، وقال تعالى : يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، والعقل وسط الكل .

فقال السائل : يا مولاي وما العقل ، قال (ع) : العقل جوهر دراك محيط بالأشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب .

في صفات العارف

وفي مصباح الشريعة عن الامام الصادق (ع) العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى قلبه عن الله طرفه عين لما شوقاً إليه والعارف أمين ودائع الله وكثر أسراؤه ومعدن توره ودليل رحمته على خلقه وميزان فضله وعدله قد غنى عن الخلق والمراد والدنيا ولا مؤنس له سوى الله ولا نطق ولا إشارة ولا نفس إلا بالله الله من الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد والمعرفة أصل فوعه الايمان .

روى محمد بن أبي جمهور الاحساني في كتاب المجلى عن امير المؤمنين (ع) انه قال: ان الله تعالى جعل شرباً لأولياته إذا شربوا سكروا وإذا سكروا طربوا وإذا طربوا طابوا وإذا طابوا ذابوا وإذا ذابوا خلصوا وإذا خلصوا طلبوا وإذا طلبوا وجدوا وإذا وجدوا وصلوا وإذا وصلوا اتصلوا وإذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيهم .

ذكر الفيض (ره) عن كتاب التوحيد للصدوق (ره) عن الامام الصادق (ع) ان روح المؤمن لأشد اتصالاً بروح الله من اتصال شمع الشمس بها .

وقال امير المؤمنين (ع) : الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من محرّم لمحرّم ، وأرحام النساء كالحرث كما قال الله تعالى نسألكم حرث لكم والنطفة كالبنذر والولادة كالنبت وأيام الشباب كالنشوء وأيام الكهولة كالنضج وأيام الشيخوخة كاليبس والجفاف فبعد هذه الحالات لا بدّ من الحصاد .

اللذات في الدنيا اربعة

اعلموا يا اخواني ان اللذات اربعة أنواع : شهوانية طبيعية وحيوانية حسية وإنسانية فكرية وروحانية ، فاللذات الشهوانية الطبيعية هي التي تجدها النفس عند تناول الغذاء من الطعام والشراب ، وأما اللذات الحيوانية أيضاً فهي نوعان إحداها ما تجدها النفس عند الالتئام وهي لذة الجماع ، والاخرى ما تجدها عند الانتقام وهي شهوة تهيج عند الغضب ، والفكرية ما تجدها النفس من اللذة عند تصورها معاني المعلومات ومعرفتها بحقائق الموجودات ، والروحانية الملكية هي ما تجدها النفس من الراحة واللذة بعد مقارقتها الجسد ، هذه اللذات الروحانية هي الروح والريحان .

ولذا قال الله تعالى : ان الدار الآخرة هي الحيوان

في العالم العلوي وترقيات النفس الانسانية اليه

ذكر العلامة الفيض (ره) عن كتاب الدرر والفرر في كتابه الحقائق ص ٣٦٧

عن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن العالم العلوي فقال : صور عارية عن المواد عالية من القوة والاستعداد تجلي الإنسان تجلي لها فاشترقت وطالعها فتلاّت وألقى في هويتها مثاله فظهر عنها أفعاله وخلق الإنسان ذا نفس فاطقة ان زكاهما بالمعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عليها وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد :

كلمات علي بن أبي طالب عليه السلام في زوال الدنيا

قال علي عليه السلام في نهج البلاغة : لو انت أحدأ يمد إلى البقاء سلفاً ولدفع الموت سيلاً ، لكان ذلك سليمان بن داود (ع) الذي سخر له ملك الجن والإنس مع النبوة وعظم الزلفة ، فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قيس الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار منه خالية والمساكين معطلة وورثها قوم آخرون . وقال تعالى : « ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر » .

فالطريق الوحيد إلى الكمال الحقيقي والفيض والوصول إلى الله تعالى إنما يكون في الارتباط مع الله تعالى والانقطاع عن غيره والتوسل بالأئمة الأطهار سلام الله عليهم لأنهم الوسيلة إلى الله فيبتعد الإنسان السالك عن المعاصي ويتزين بلباس التقوى كما قال أمير المؤمنين (ع) : إذا أردت عزاً بلا عشيرة فاخرج من ذل معصيته إلى عز طاعته .

ونما ما قال الشاعر

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| مالك في الحيمة مستاقياً | فد نهض القوم وشدوا الرحال |
| قد وعر المسلك يا ذا الفقى | أفلح من هيا زاد المال |
| لأنك تفتن بمعمورة | يعقبها الهدم أو الانتقال |
| مالك تصي ومنادى القبول | من قبل الحق ينادي تمال |

اشعار الامام علي الهادي (ع) في زوال الدنيا في مجلس الموكل

بانوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستغزلوا بعد عز عن معاقلمهم
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
أين الأسرة والتبجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة
من دونها تضرب الاستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين سائلهم
تلك الوجوه عليها الدود تقتفل
وأصبحوا اليوم بعد الأكل قدأكلوا
قد طال ما أكلوا دهرأ وقد شربوا

قال امير المؤمنين (ع) : كم من أكلة منعت اكلا .
وقال (ع) : كم من شهوة أوردت حزنا طويلا .
وقال (ع) : كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر له فيركب ولا ضرع فيحلب .

المتزل السادس عالم البرزخ

البرزخ في اللغة هو الوسطة بين الشئين والحاجز بينهما .

ومنه قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان » . وقوله
عليه السلام : يخاف عليكم هول البرزخ ، ومنه الحديث كلكم في الجنة ، ولكن التخوف
عليكم البرزخ قلت : وما البرزخ ، قال الامام الصادق (ع) : منذ موته إلى يوم
القيامة .

وذكر الحديث الفيض (ره) في الوافي البرزخ هو الحالة التي تكون بين الموت
والبعث ويوم القيامة وهي مدة مفارقة الروح من هذا البدن المحسوس إلى وقت
العود إليه أعني زمان القبر ، ويكون الروح في هذه المدة في بدنها المثال الذي
يرى الإنسان نفسه فيه في النوم ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : النوم أخ الموت ، وقال
النبي صلى الله عليه وآله : يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب أهله ، والذي بعثني بالحق

تموت كما تنامون ، وما بعد الموت دار إما إلى الجنة أو النار .

فالبرزخ لا يحسب من الدنيا ولا من الآخرة ، أما عدم حسابته من الدنيا فلأن الحياة فيه ليست على نحو الحياة في هذه الدنيا ، فالروح فيه تكون في قالب مثالي رقيق هوائي ألطف من هذا الجسم ، وليست فيه كثافة الماديات ولا لطافة المجرّدات بل هو جسم بين بين .

وأما عدم حسابته من الآخرة فلأنه ليس الغاية الآخرة التي ينتهي إليها الإنسان ، بل إن بعده عالم البعث والنشور والحساب والجزاء بالخلود في الجنة أو الخلود في النار ، وليس عالم البرزخ سوى محطة بين عالم الدنيا وعالم الآخرة والآلم فيه أشد وقعاً على الأشرار والمذنبين من آلم هذه الدنيا .

الآيات والروايات الواردة في وجود عالم البرزخ

قال الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » .

وروجه تخصيص الشهداء بكونهم أحياء ، وإن كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون أحياء في البرزخ على جهة البشارة بذكر حال الشهداء كرامة لهم .

ومنها قوله تعالى : « ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أموات بل أحياء »
ولكن لا تشعرون » . سورة البقرة : ١٤٩

الآيات الدالة على عذاب القبر

وهي كثيرة كقوله تعالى ، قالوا : ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين .

سورة المؤمن الآية : ١١

والمؤمنان لا يحصلان إلا حصول الحياة في القبر .

ومنها قوله تعالى : « النار يُعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .
سورة المؤمن : ٤٩

فيستفاد من الآيات المذكورة لتحقيق العذاب على المعاصي قبل يوم البعث ، فلا بد أن يكون ذلك في عالم البرزخ ، فإذا ثبت العذاب في عالم القبر والبرزخ وجب القول بنبوت الثواب أيضاً في القبر وعالم البرزخ .

الروايات

صاحب البحار ذكر عن الرازي قول النبي ﷺ : القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ، وفي البحار قال الامام الصادق (ع) : والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ ، وإذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم . وفي البحار ج ٦ ص ٢٠٧ عن رسول الله ﷺ قال : أنبياء الله لا يموتون بل ينتقلون من دار إلى دار .

قصة بدر

روي ان رسول الله ﷺ كان يوم بدر ينادي المقنولين ويقول: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ، فقبل : يا رسول الله انهم أموات فكيف تناديهم ، فقال ﷺ : انهم اسمع منكم ، وروي عنه ﷺ أيضاً انه قال في حق جعفر بن أبي طالب (ع) : وقد استشهد في غزوة مؤتة قريب للشام رأيت له جناحان يطير بهما مع الملائكة في الجنة .

وعن الامام الصادق (ع) في قوله تعالى : ومن وراءهم برزخ إلى يوم يبعثون ، قال البرزخ : القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة .

وقال العلامة المجلسي (ره) : واعلم ان عذاب البرزخ وثوابه مما اتفقت عليه الامة سلفاً وخلفاً وقال به : اكثر أهل الملل .

وقد نسب العلامة في شرح حكمة الاشراف القول بوجود عالم البرزخ إلى الأنبياء والأولياء والمتألهين من الفلاسفة والحكماء .

الدليل العقلي على وجود عالم البرزخ

بيان هذا الدليل العقلي قد جعل الله القادر المطلق مبدءاً خلق الإنسان من

سلالة من طين ثم نقله من حال إلى حال حتى استوى بشراً سوياً على هذه الصورة العجيبة البديعة .

وبعبارة واضحة ان الجسد متولد من نطفة المني والنطفة من الدم والدم من الأغذية والأغذية من التراب وما يلبسه من هواء وحرارة ورطوبة وغير ذلك .

في تجسم الأعمال في البرزخ والقيامة

ذكر الشيخ البهائي (ره) في كتابه الأربعين ص ٢٦٣ ناقلاً عن كتاب الجنائز من الكافي عن الامام الصادق (ع) انه سئل عن الميت يبلى جسده قال : نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينة التي خلق منها فلانها لا تبلى ، بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة . قال الشيخ البهائي هذا الحديث يتضمن من تجسم العمل في انشاء الأخروية وانه يكون قرين الانسان .

في القبر وحشره ونشوره

قد ورد في أحاديث كثيرة من المخالف والمؤلف وقد روى أصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عاصم قال : وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله عظنا موعظة تنفع بها فلما قوم ساكنين في البرية أي الصحراء فقال رسول الله ﷺ : يا قيس ان مع العز ذلاً وان مع الحياة موتاً وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء رقيباً وعلى كل شيء حسيباً وان لكل أجل كتاباً وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت ، فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لثيماً أسدك ثم لا يحشر إلا معك ولا تحشر إلا معه ولا تسأل إلا عنه فلا تجعله إلا صالحاً فإنه ان صلح آنتست به وان فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك فقال : يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر فنشعر به على من يلينا من العرب وندخره ، فأمر النبي ﷺ من يأتيه بحسان بن ثابت مادح النبي ﷺ فاستبان لي القول قبل مجيء حسان فقلت : يا رسول الله قد حضرني أبيات أحسبها نوافق ما تريد فقلت شعراً :

تختبر خلطاً من فعالك إنسا فربن الفقى فى القبر ما كان بفعل
ولا بدّ بعد الموت من أن تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فإن نك مشغولاً بشيء فلا تكن بقبر الذى يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله كانت الذى يعمل

مثال يقدمه امامه

فيقول السيد ابراهيم مؤلف الأخلاق بالسند المتصل إلى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن الحسن بن محبوب عن سدير الصيرفي قال : قال الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة ، والمثال أمامه فيقول له المؤمن : يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله تعالى حتى رأيت ذلك فمن أنت ، فيقول : أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا خلقي الله عز وجل منه .

ويقول الشيخ البهائي : قال بعض أصحاب القلوب : ان الحيات والمقارب بل والنيران التي تظهر في القيامة هي بعينها الأعمال من الزنا واللواط وشرب الخمر والظلم والربا وجميع المحرمات الالهية والأخلاق الذميمة والمقائد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة عالم البرزخ والقيامة على صورة المقرب والحيات وتجليات بهذه الجلايبب كما ان الروح والريحان والخور والنار هي الأخلاق الزكية والأعمال الصالحة والاعتقادات الحقّة التي برزت ، قال الله : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً » ، قال (ره) : ليس المراد أنها تجد جزاءه بل تجد بعينه ، لكن ظاهراً في جلباب آخر ، وقوله تعالى : « فاليوم لا نظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون » كالصريح في تجسم الأعمال .

شعر الملاحدي السبزواري

إذ نُخِرت طينتنا بالملكة وتلك فينا حصلت بالحركة
لكن كما الوجود منسوب لنا فالفعل فعل الله وهو فعلنا
ومثله في القرآن العزيز كثير .

وورد في الأحاديث النبوية منه ما لا يحصى كقوله ﷺ : الذي يشرب في
آنية الذهب والفضة ، إنما يجرجر في جوفه نار جهنم ، وقوله ﷺ : الظلم ظلمات
يوم القيامة ، وقوله ﷺ : الجنة قيعان وان غراستها سبحانه الله وبحمده إلى
غير ذلك من الأحاديث الكثيرة .

تعجم الأعمال في آخر يوم من الدنيا

في أربعين الشيخ البهائي (ره) ص ٢٤٨ عن سويد بن غفلة قال : قال أمير
المؤمنين عليه السلام : ان ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام
الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فبليتفت إلى ماله فيقول : والله اني كنت عليك
حريصاً فما لي عندك ، فيقول : خذ مني كفئك ، قال : فبليتفت إلى ولده فيقول :
والله اني كنت لك محباً وانني كنت عليك محاسباً فما لي عندكم ، فيقولون : نوديك
إلى حفرتك فنواريك فيها ، قال : فبليتفت إلى عمله ، فيقول : والله اني كنت
فيك لزامداً وثقيلاً فما عندك ، فيقول : أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى
اعرض أنا وأنت على ربك ، قال : فإن كان لله ولياً أتاه أطيّب الناس ريحاً واحبهم
منظراً واحسنهم ريشاً ، فقال : أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير
مقدم ، فيقول له : من أنت ، فيقول : أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى
الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله أت يعمله ، فإذا دخل قبره أتاه ملكا
القبر فيقولان له : من ربك وما دينك ومن نبيك ومن إمامك فيقول : الله ربي
وديني الاسلام ونبيي محمد ﷺ وإمامي علي بن أبي طالب عليه السلام وأحد عشر من
ولده فيقولان : ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين

آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره
ثم يفتحان له باباً إلى الجنة (الخبر) .

حقيقة الموت

حقيقة الموت عبارة عن قطع علاقة الروح بالبدن : وقد مثلوا لذلك بأمثلة
منها ان مثل الروح في البدن كمثل ربان السفينة ونفس السفينة فانفصاله عنها
يقطع علاقته بها ، فالقدرة التي كانت مسيطرة على السفينة لتنجيها من الغرق هي
قدرة الربان مع ان الربان حقيقة غير حقيقة السفينة ، وإنما كانت له الاحاطة
بالسفينة وبانفصاله عنها تنقطع العلاقة بينهما وتنتفي الاحاطة ، وكذلك الروح
بالنسبة إلى البدن فهي شيء آخر غير البدن ، وإنما هي تحيط به كما تحيط ربان
السفينة بالسفينة ويوجهها ، فإذا انفصلت عن البدن انقطعت علاقتها به وظل
البدن مادة منطفئة هامدة .

ومنها ان الروح بمنزلة النور في ظلمة هذا البدن والبدن بهذا الضياء يسمع من
يجرى الاذن ويرى من يجري العين إلى غير ذلك من الاحساسات ، فكل عضو
في هذا البدن فعال ببركة نور الروح ، فإذا انقطعت العلاقة انقطع النور عن البدن .

فالموت عبارة عن اخراج هذا الضياء من هذا المحل وجعله في محل آخر ،
وبخروج الروح من البدن يعود البدن مظلماً كما كان أولاً ، وبهذا نعرف أن علاقة
الروح بالبدن ليست على نحو الحلول فيه .

الروح ليست داخلة في البدن

لأن الروح من المجردات وليست يحسم ليكون لها داخل وخارج ، بل علاقة
بين الروح والجسد من دون أن يكون لها تركيب مع البدن والموت عبارة عن
قطع هذه العلاقة ، ولذا شبه بعض الحكماء الروح باللباس المحيط بالبدن ، فكما
ان اللباس ليس له دخول ولا خروج من البدن ، بل هذه ثارة يحيطه وأخرى

ينزع عنه وليس بينها وبين البدن سنجية أصلاً ، قال الله تعالى : يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي .

وقيل لعلي بن الحسين (ع) : ما الموت ، قال : هو النوم الذي يأتيكم بالليل في كل ليلة إلا أنه طويل المدة لا ينتبه منه إلا يوم القيامة ، فمن رأى في منامه من أصناف الفرح لا يقدر قدره ، ومن رأى في منامه من الأهوال ما يقدر قدره ، فكيف حال فرحه بالموت ، هذا هو الموت فاستعدوا له .

وبناء على ذلك يكون للروح ارتباط واتصال بالجسد في قبره حتى ورد في الأخبار ، ان الروح تزور الجسد في اليوم الثالث والخامس والسابع وفي الأربعين بعد الموت فترى الجسد وما حدث فيه فتتألم ، وهذا هو معنى احاطة الروح بالجسد ، ومما ذكرنا اتضح للقارىء الكريم ان الروح باقية بعد مفارقة البدن ومنها منعم ومنها معذب .

عذاب القبر والسؤال عن الميت

ومن مطاوي ما ذكرنا اتضح للقارىء ان المسألة في القبر والعذاب فيه محقق ثابت ، قال الامام الصادق (ع) : ليس من شيعتنا من انكر أربعة أشياء : المعراج والمسألة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة بحار الأنوار ج ٨ ص ١٩٦ . وقال المحقق الطوسي في التجريد : عذاب القبر واقع لساكنه وقوارير الأخبار عليه ، وقال العلامة المجلسي (ره) : الاجماع بذلك قائم ، بل من ضروريات دين الاسلام ومنكره كافر .

تخفيف عذاب القبر

قال النبي ﷺ : ان القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أبسر منه وإن لم ينج منه فما بعده ليس أقل منه ، في العقائد تأليف الحقيير عن أبي بصير قال : قلت للإمام الصادق (ع) : أيقلت من ضغطة القبر أحد ، قال : فقال نعموذ بالله منها ما أقل من يقلت من ضغطة القبر .

محبة وولاية آل محمد ﷺ تفيد في القبر

في المعانيد الامامية تأليف الحقيّر ج ٢ ص ٢٥٤ عن أبي بصير عن أسدهما قال : إذا مات العبد المؤمن دخل به في قبره ست صور فيهن صورة أحسنهن وجهاً وأبهان هيئة وأطيبهن ريحاً وأنظفهن صورة ، قال : فتقف صورة عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجله وتقف أحسنهن وجهاً فوق رأس الميت وإن أتى عن يمينه منعتة التي عن يمينه ، ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الست قال : أحسنهن صورة ومن أنتم جزاكم الله عني خيراً فتقول التي عن يمين العبد : أنا الصلاة ، وتقول التي عن يساره : أنا الزكاة ، وتقول التي بين يديه : أنا الصيام ، وتقول التي خلفه : أنا الحج ، وتقول التي عند رجله : أنا برٌّ من وصلك من إخوانك ، ثم قالوا : من أنت أحسنهن وجهاً فتقول : أنا الولاية لآل محمد ﷺ .

المحافظة على الصلاة

ما ينفع في عالم القبر من العمل هو على قسمين :

القسم الأول : ما يعمل الإنسان بنفسه مثل المحافظة على الصلاة ، قال الامام الباقر عليه السلام : من أتم ركوعه لم تدخسه وحشة القبر ، ومنه اجتناب الغيبة واجتناب النميمة والتوقي من البول .

وروى عن ابن عباس عذاب القبر ثلاثة أثلاث : ثلث للغيبة ، وثلث للنميمة ، وثلث للبول ، واجتناب أكل مال اليتيم ، وأكل الربوا ، واجتناب الشهادة بغير الحق واعتزاله عن أهله ، واجتناب سوء الخلق بالنسبة إلى عياله وأهله .

وكتب أمير المؤمنين (ع) على كفن سلمان (ره) هذين البيتين :

وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم
وحمل الزاد أقبح كل شيء إذا كان الوفود على الكريم

وكذلك البيت المنسوب إلى علي بن الحسين (ع) :

وزادي قليل لا أراه مبلغي الزاد أبكي أم لبعد مسافتي

ويروى أيضاً استحباب كتابة دعاء الجوشن على الكفن ووضع تربة الحسين عليه السلام مع الميت ، وكتابة الحديث المعروف كلمة لا إله إلا الله حصني ومن قالها دخل في حصني وشروطها وشروطها ومعرفة الأئمة الاثنا عشر من شروطها .

وورد في الحديث ان من خواص الدفن في النجف الأشرف يحوار مولانا أمير المؤمنين (ع) انه يرتفع عنه عذاب القبر وسؤال تكبير ومنكر .

قال الشاعر :

إذا مت فادفني إلى جنب حيدر أبي شبر أكرم به وبشر
فلست أخاف النار عند جواره ولا أتقي من منكر ونكير
فمار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضلّ في اليبداء عقال بعير

القسم الثاني : وهو ما بعمله غيره بعد وفاته فمنه شهادة أربعين مؤمناً له بالخير والصلاح ونص الشهادة اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا فإنه قد ورد في الخبر ان الله تعالى يميز شهادتهم ويكتبه عنده من الأخيار قال الامام الصادق (ع) : إذا حضر الميت أربعون رجلاً فقالوا : اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً ، قال الله عز وجل : (قد قبلت شهادتكم وغفرت له مما لا تعلمون) .
الوسائل ج ٢ ص ٩٢٥ .

وفي بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٩٣ عن الامام الصادق (ع) قال : ستة خصال ينفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يُقرأ فيه وقلب أي البشر يحفره وغرس يفرسه وصدقة ماء يجره وسنة حسنة يؤخذ بها بعده .
وفي رواية أخرى أو كتاب ينفع به الناس ، وصلاة الوحشة ليلة الدفن ركعتان وزيارة المؤمن ، وعن دعوات الراوندي عن داود الرقي قال : قلت لأبي

عبدالله (ع) : يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه هل ينفعه ذلك ، قال (ع) : نعم ان ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهدية يفرح بها .

زيارة القبور

عن سفينة البحار ج ٢ ص ٣٩٦ عن الامام الصادق (ع) : إذا زرتهم موثاقم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوك ، وإذا زرتهم بعد طلوع الشمس سمعوك ولم يجيبوك .

وعن الامام الصادق (ع) : كان رسول الله ﷺ يخرج في سلاء من الناس من أصحابه كل عشية خيس إلى بقيع المدينة ، فيقول ﷺ : السلام عليكم أهل الديار ثلاثاً .

وفي جامع الأخبار عن النبي ﷺ قال : أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم ويوتهم بنادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين قائلين : يا أهلي يا ولدي ويا أبي ويا أخي وأقربائي أعطفوا علينا بدمعهم أو بكسوة بكسكم الله عز وجل من لباس الجنة ، ثم بكى النبي ﷺ وبكىنا معه فلم يستطع النبي ﷺ أن يتكلم من كثرة بكائه ، ثم قال ﷺ : أولئك اخوانكم في الدنيا فصاروا تراباً رميمًا بعد السرور والنعيم فينادون بالويل والنبور (الخبر) .

عن الامام الصادق (ع) قال : ان المؤمن يزور أهله فيرى ما يحب ويستتر عنه ما يكره ، وان الكافر يزور أهله فيرى ما يكره ويستتر عنه ما يحب .

وعن الامام الباقر (ع) سأله عبدالله بن سليمان عن زيارة القبور ، قال الباقر ﷺ : إذا كان يوم الجمعة فزروهم فإنه من كان منهم في ضيق وسع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس غير معذبين ، قلت : فيعملون بمن أقام فيقرحون به ، قال ﷺ : نعم .

عن الامام موسى الكاظم (ع) رواه اسحاق بن عمار عنه (ع) قال : سأله

عن الميت يزور أهله ، قال : نعم ، فقلت : في كم يزور ، قال : في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته .

وعن أمير المؤمنين (ع) قال : ان القبر يقول كل يوم : أنا بيت الغربة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود ، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، ان العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض مرحباً وأهلاً قد كنت ممن أحب أن يمسي على ظهري .

وقال رسول الله ﷺ لجبرئيل : يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تعالى المعباد يوم القيامة ، قال : نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتي قبراً ، فقال له : أخرج باذن الله فخرج الرجل بنفض رأسه من التراب وهو يقول : والهفاء والالهف هو الثبور ، ثم قال : ادخل فدخل ثم قصد به إلى قبر آخر فقال : أخرج باذن الله فخرج شاب بنفض رأسه من التراب وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ، ثم قال : هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمد .

المنزل السابع : عالم المعاد والحشر والبعث

اعلموا يا اخواني ان المعاد يطلق على معاني ثلاثة : أحدها المعنى المصدري من العود وهو الرجوع إلى مكان ، وثانيها وثالثها : مكان العود وزمانه .

ومآل الكل واحد وهو جسماني وروحاني ، فالجسماني عبارة عن ان الله تعالى يُعيد أبداننا بعد موتها ويرجمها إلى هبشتها الأولى ، والروحاني عبارة عن بقاء الروح بعد مفارقة البدن سعيدة منعمة أو معذبة شقية بما اكتسبته في الدنيا ، وهذا هو الذي قال به الفلاسفة : وبعبارة واضحة المعاد هو الركن الخامس من اصول الدين وهو ان يعتقد المسلم بأن الله يبعث النفوس ويعيد لها الحياة من جديد في يوم القيامة متجسدة بنفس جسدها ليحاسب كل نفس بما عملت ، فليس من

العدل ان يساوي الجرم وغير الجرم والمسيء والمحسن في الحياة ، وليست الدنيا هذه إلا ممراً ومميراً إلى الآخرة . يقتص فيها الله هناك من المذنبين والعاثين والأشرار وينتصف للظالمين من الظالمين ويثيب الذين عملوا الصالحات على أعمالهم .

وقد أيد المعاد جميع الشرائع والأديان وعدوا الاعتراف بمودة الانسان إلى الحياة ركناً أساسياً في أديانهم .

شرف علم المعاد وبعث الأرواح

ذكر فيلسوف الإسلام الملا صدراء الشيرازي في الأسفار ان هذه المسألة بما فيها من أحوال القبر والبعث والحشر والنشر والحساب والكتاب والميزان ومواقف العرض والصراف والجنة وطبقاتها وأبوابها والنار وأبوابها ودركاتها هي ركن عظيم في الايمان وأصل كبير في الحكمة والعرفان .

خلاصة القول في المعاد

ويتلخص الايمان بالمعاد في ان يعتقد المسلم (والشيعية الإمامية الاثنا عشرية البالغ عددهم في هذا التاريخ ٩ جمادى الاولى ١٤٠٢ في أقطار العالم اربعمائة مليون (٤٠٠)) ان الانسان عائد إلى الحياة يوم يريد الله ذلك ، وان الذي يعود يوم القيامة يعود بنفسه المتعلقة به ، فليس المعاد للحساب عما فعل هو جسم الانسان فقط كما يرى البعض ولا مثيله ولا روحه كما يرى البعض الآخر ، وإنما يعود بروحه وجسمه هو هو .

أساس المعاد في القرآن

وقد سمى الله تعالى ذلك اليوم بأسماء كثيرة منها :

- يوم القيامة : (يسأل أيان يوم القيامة) . سورة القيامة : ٦
- يوم الساعة : (وان الساعة آتية لا ريب فيها) . سورة الحج : ٧

- يوم البعث : (فهذا يوم البعث) . سورة الروم : ٥٢
يوم الحشر : (وذلك حشر علينا يسير) . سورة ق : ٤٤
يوم الجمع : (يوم يحممكم ليوم الجمع) . سورة التغابن : ٩
يوم الحساب : (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) . سورة غافر : ٢٧
يوم التلاق : (لينذر يوم التلاق) . سورة غافر : ١٥
يوم التناد : (يا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد) . سورة غافر : ٣٢
يوم الطامة الكبرى : (فإذا جاءت الطامة الكبرى) . سورة النازعات : ٣٤
يوم الأزفة : (وأنذرهم يوم الأزفة) . سورة غافر : ١٨
يوم التغابن : (يوم يحممكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن) . سورة التغابن : ٩
يوم الفصل : (هذا يوم الفصل الذي جمعناكم والأولين) . المرسلات : ٣٨
يوم الموعود : (ذلك اليوم الموعود) . سورة البروج : ٢
يوم المشهود : (وذلك يوم مشهود) . سورة عود : ١٠٣
يوم الدين : (وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين) . سورة الصافات : ٣٠
يوم الواقعة : (إذا وقعت الواقعة) . سورة الواقعة : ١
يوم الحاقة : (الحاقة ما الحاقة) . سورة الحاقة : ١ - ٢
يوم القارعة : (القارعة ما القارعة) . سورة القارعة : ١
يوم الراجفة : (يوم ترجف الراجفة) . سورة النازعات : ٦
يوم النشور : (فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) سورة فاطر : ٩

أحوال يوم القيامة شديدة

ووصف الله تعالى أحوال ذلك اليوم بأوصاف كثيرة يوماً عبوساً ويوم تغلب القلوب والأبصار ويوم تبدل الأرض غير الأرض وطى السهوات ويوم قيام الروح ويوم المسر على الكافرين ويوم امتياز المجرمين والمعاصين ويوم الأخذ بالنواصي ويوم تبيض الوجوه ويوم تسود الوجوه ويوم يقض الظالم على يديه ويوم ختم الأفواه وتكلم الأبيدي وشهادة الألسنة والأبيدي ويوم الأرجل ويوم

تقلب القلوب والأبصار ويوم خسف القمر ويوم انتشار الكواكب ويوم تبيض الوجوه وغير ذلك من الأحوال عصمتنا الله وإياكم من عذاب ذلك اليوم بحق محمد وآله الطاهرين .

اجماع جميع الانبياء عليهم السلام على وقوع المعاد

قد اجمع جميع الانبياء عليهم السلام بأجمعهم (مائة وأربعة وعشرين الف نبي عليهم السلام ١٢٤٠٠٠) وأخبروا عن القيامة ويوم المعاد ، وهكذا الأوصياء منهم صلوات الله عليهم أجمعين اتفقوا على ذلك وضروري وبديهي ، ان قول كل واحد من الانبياء والأوصياء عليهم السلام هو حجة واحدة فكيف إذا اتفقت آراؤهم كلهم على ذلك مضافاً إلى أن جميع المسلمين يقرّون ويشهدون ويعترفون بيوم الجزاء هذا ويتحدّون في القول بالمبدأ والمعاد .

امامنا نصّ على المعاد من القرآن الكريم

فهو كثيرٌ قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي إليه تحشرون » ولئن تمّ أو قتلتم لآلئ الله تحشرون ، وقال تعالى : « والمؤمنون يبعثهم الله ثم إلى الله يرجعون » وقال تعالى : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » . وقوله تعالى : « وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور » . وقال تعالى : « ثم انكم يوم القيامة تبعثون » . وقوله تعالى : « ونفخ في الصور فإذا هم من الأجساد إلى ربهم ينسلون » . وقوله تعالى : « قالوا : يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون » . وقوله تعالى : « أءذا كنا عظاماً ورفاتاً أننا لمبعوثون » . وقوله تعالى : « وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال : من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » جعل من الشجر الأخضر ثاراً .

أدلة دليل على امكان الشيء وقوعه

وكل إنسان إذا تأمل في مبدأ خلقه يعرف ان ذرات بدنه كانت متفرقة وان

بعضها كان من أجزاء الثراب وبعضها من أجزاء الماء والهواء ، وان بعضها كان من أجزاء الثراب وبعضها من أجزاء الماء فالتقادر الحكيم العليم جمع تلك الذرات وأخرجها بصورة المأكولات من الخضروات والبقول والحيوانات وما شابه ذلك ثم دخلت المأكولات في معدة الأب وفي المرتبة الثانية انتشرت في جميع أجزاء بدنه ثم صارت منياً في صلبه ثم انتقلت إلى رحم الأم واستقرت فيه ثم جعلناه في قرار مكين ومن هنا وجب غسل جميع البدن بعد تحقق حالة الجنابة لأن ذرات النطف خرجت من تمام أجزاء البدن الذي كانت منتشرة فيه .

إحياء الموتى من الناس في الدنيا

وقد اتفق إحياء الموتى من الناس وغسب الناس في دار الدنيا بعد موتهم كما حدث على يد المسيح والمعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، فالقرآن الكريم يروي قصة أحد أنبياء بني إسرائيل باسم عزير ، قال الله تعالى : « أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال : كم لبثت ، قال : لبثت يوماً أو بعض يوم ، قال : بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمرك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف فنشزها ثم نكسوها لحماً » . البقرة آية : ٢٥٩

فإن هذا النبي ﷺ كان مسافراً على مركوبه ومعه زاده من الطعام والشراب فاتفق مروره على قرية خاوية على عروشها وكانت أجساد أهل القرية المندreme وعظامها البالية مرثية ، فلما رأى هذا المنظر الم هول قال : أنى يحيي الله هذه بعد موتها ، وإنما قال هذا القول استعظاماً وإكباراً لقدرة الله تعالى الخبر .

القيامة الكبرى

أما وقت هذه القيامة فغير معلوم لأحد إلا الله ، ففي القرآن الكريم (ان الله عنده علم الساعة) وإلا الأنبياء وأرصاء الأنبياء عليهم السلام .

وعن الامام زين العابدين عليه السلام قال : عجباً كل العجب لمن أنكر الموت وهو

يرى من يموت كل يوم ولية ، والمعجب كل المعجب لمن أنكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى .

وعن رسول الله ﷺ قال : لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإني رسول الله ﷺ بمثل الحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر وغير ذلك من الأخبار .

صفة يوم القيامة

استعد يا مسكين لهذا اليوم العظيم شأنه الطويل زمانه الفاهر سلطانه القريب أوانه يوم ترى السماء فيه قد انقطرت والكواكب من هولاء قد انتشرت والنجوم الزاهرة قد انكدرت والشمس قد كورت والجبال قد سيرت والعشار قد عطلت والوحوش قد حشرت والبيعار قد سحرت والنفوس إلى الأبدان قد زوجت والجنهم قد صمرت والجنة قد أزلقت والجبال قد نسفت والأرض قد مدت يوم ترى الأرض قد زلزلت زلزالها فيه وأخرجت الأرض أثقالها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم يوم يتحمل الأرض والجبال قد كسا دكة واحدة ، فيومئذ وقعت الواقعة وجرى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار يوم ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب .

مظالم العباد

قال أمير المؤمنين عليه السلام : الظلم ثلاث : فظلم لا يغفر ، وظلم لا يترك ، وظلم مغفور لا يطلب ، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله ، قال الله تعالى : ان الله لا يغفر أن يشرك به ، وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض المنات ، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص هناك شديد .

الصراط

في أمالي الشيخ الطوسي (ره) من طرق المخالفين عن انس عن النبي ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يميز عليه إلا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك قوله تعالى : وقفهم أنهم مسؤولون يعني عن ولاية ابن أبي طالب عليه السلام .

وعلى الاعراف رجال

في تفسير الآية ناقلاً عن ينابيع المودة تأليف سليمان القندوزي الحنفي عن الأصمعي بن نباتة عن علي عليه السلام قال : كنت عند علي عليه السلام فأتاه ابن الكوا ، فسأله ابن الكوا عن هذه الآية فقال : ويحك يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار لمن أحبنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل النار .

آخر المنزل الخلود الجنة أو النار

قال الله تعالى : « يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بأذنه فمنهم شقي » وجبت له النار بمقتضى الوعد (وسعيدٌ أوجب له الجنة بموجب الوعد) ، فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفيرٌ وشهيقٌ خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك فعلى ما يريد . وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ .

قال الصدوق (ره) في العقائد : اعتقادنا في النار أنها دار الهوان ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها إلا أهل الكفر والشرك ، فأما المذنبون من أهل التوحيد فإنهم يخرجون منها بالرحمة التي ندرهم والشفاعة التي تنالهم .

الجنة

وقال الله تعالى : وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات وجنات

تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين .

قال الصدوق (ره) : اعتقادنا في الجنة أنها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زوال ولا حاجة ولا هم ولا غم ولا فقر وانها دار الغنى ودار السعادة ودار المقامة ودار الكرامة وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون .

وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام عن المهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أما اليوم مخلوقتان ، فقال عليه السلام : نعم وإن رسول الله قد دخل الجنة لما عرج به إلى السماء فقلت له : فإن قوماً يقولون انها اليوم مقدرتان غير مخلوقين ، فقال عليه السلام : ما أولئك منا ولا نحن منهم من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذبنا ، وليس من ولايتنا على شيء وخلق في نار جهنم ، قال الله تعالى : هذه جهنم التي يكذب المجرمون بطوفون بينها وبين حمى آن .

لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام في يوم القيامة

قال علي بن أبي طالب (ع) : سمعت رسول الله يقول : يا علي أنت الوصي وانت الوزير وانت الخليفة في الأهل والمال ووليك وليي وعدوك عدوتي وانت سيد المسلمين من بعدي وانت اخي وانت اقرب الخلائق مني في يوم القيامة وانت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وقد تحصل ان للانسان منازل ومكاتب سبعة بأن انتقل من عالم النور والدراب والنباتية وعالم صلب الأب وعالم الرحم وعالم الدنيا وعالم البرزخ وعالم الحشر والخلود اما الجنة او النار .

بشارة شيعة علي بن أبي طالب (ع) وانصاره بعشر خصال

وفي خصال الصدوق (ره) عن امير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي بشر شيعتك وانصارك بخصال عشر : اولها : طيب المولد ، وثانيها : حسن إيمانهم بالله ، وثالثها : حب الله عز وجل لهم ، ورابعها : الفسحة في قبورهم ،

وخامسها : النور على الصراط بين أعينهم ، وسادسها : نزع الفقر من بين أعينهم
ورغى قلوبهم ، وسابعها : المقت من الله عز وجل لأعدائهم ، وثامنها : الأمن من
الجذام والبرص ، وتسعها : المحطاط الذنوب والسيئات عنهم ، وعاشرها : هم
معي في الجنة وأنا معهم .

ثلاثة خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : إذا مات ابن آدم انقطع عمله من الدنيا
إلا من ثلاث : ولد صالح يستغفر له ، وكتاب ينتفع به الناس وصدقه جارية
ينتفع بها الناس بعده ، وقصدتم كتاب فلسفة الاخلاق الإسلامية بيد المؤلف
الفاني ابراهيم الموسوي الزنجاني النجفي .

في مقام الزينب الكبرى (ع) في الشام

٢٦ جمادى الاولى ١٤٠٢ هـ

فَهْرَسُ الْكِتَابِ

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| المقدمة | ٥ |
| الأخلاق الإسلامية | ٧ |
| أصول العقائد | ٩ |
| فروع الدين عند الإمامية | ١١ |
| محاسبة النفس | ١٣ |
| يجب على السالك إلى الله الاجتناب عن المعاصي | ١٦ |
| في قابلية الإنسان جميع الأخلاق | ١٨ |
| جنود العقل والجهل | ٢٠ |
| فلسفة ماهية الحياة | ٢٦ |
| فلسفة الموت | ٢٧ |
| الناس والخلائق في المعارف على أربع منازل | ٣١ |
| أقسام الفلسفة الأخلاقية | ٣٣ |
| يجب على السالك إلى الله تعلم العلوم الإلهية | ٣٦ |
| يجب على السالك إلى الله اجتناب المحارم | ٣٨ |
| التوبة عن المعاصي | ٤٠ |
| فلسفة العبادات في الإسلام | ٤٦ |
| الصوم ودرجاته | ٤٩ |
| فلسفة وأسرار الحج | ٥١ |
| في زيارة النبي والأئمة عليهم السلام | ٥٩ |
| باب العلم وفضله | ٦٠ |
| في زهد علي عليه السلام وبعض الأئمة | ٧٢ |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٨١ | باب الظلم وأخبار أهل البيت حوله |
| ٨٧ | باب التنفكر |
| ٨٩ | في حقوق الاخوة والصحبة |
| ٩٧ | في قضاء حاجة أخيك المؤمن |
| ٩٩ | علامة المؤمن |
| ١٠٢ | باب الحرمة والتذكر |
| ١٠٤ | باب الرياضة والعزلة |
| | القسم الثاني : في المهلكات من الأخلاق الرديئة |
| ١٠٥ | في شهوة البطن |
| ١١٣ | في شهوة الفرج |
| ١١٦ | في آفات اللسان |
| ١٢٦ | في بعض الحقوق |
| ١٣٦ | في حقوق الزوج والزوجة |
| ١٤٥ | من الأخلاق الرذيلة : الغرور |
| ١٥٨ | عدد الكبائر |
| ١٥٩ | وجوب الجمع بين الخوف والرجاء |
| ١٦١ | ما فرض على البصر |
| ١٦٣ | في الذكر |
| ١٦٤ | في الفقر وحسن عاقبته |
| ١٦٧ | الفناء والفقر |
| ١٦٨ | في الادب |
| ١٧٠ | باب الغنى |
| ١٧١ | في البكاء من خشية الله تعالى |
| ١٧٢ | باب اجتناب المحارم |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ١٧٣ | من الكبائر الشرك بالله |
| ١٧٤ | قتل النفس |
| ١٧٥ | ترك الصلاة |
| ١٧٦ | الزنا وآثاره في الدنيا والآخرة |
| ١٧٧ | الزواجر - الربا |
| ١٧٨ | شرب الخمر |
| ١٧٩ | الحيانة |
| ١٨٠ | أكل مال اليتيم ، الفرار من الزحف |
| ١٨١ | اللباس من روح الله والأمن من مكروه |
| ١٨٢ | ترك الزكاة |
| ١٨٤ | السحر وأقسامه |
| ١٨٥ | الغلول |
| ١٨٦ | كتاب الشهادة ، القيادة |
| ١٨٧ | القمار |
| ١٨٨ | النميمة ، الكذب على الله ورسوله |
| ١٨٩ | قطع الطريق |
| ١٩٠ | الكبر |
| ١٩١ | أذية العباد وقطع الرحم |
| ١٩٢ | سب المؤمن ، والرشوة |
| ١٩٤ | أكل الميتة |
| ١٩٥ | معوقة الظالمين وترك الحج |
| ١٩٦ | الفناء |
| ٢٠١ | يجب على السالك إلى الله : الورع عن محارم الله |
| ٢٠٣ | الشيعة وشفاة الأئمة لهم |

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| عدد المحرمات في الشريعة الإسلامية | ٢٠٦ |
| في بيان الرذائل الأخلاقية | ٢١٦ |
| باب الخوف | ٢١٩ |
| في عقوبات بعض المحرمات | ٢٢٤ |
| في الحياء وأنواعه | ٢٣٦ |
| رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام | ٢٤٠ |
| في ثواب بعض الأعمال الحسنة | ٢٤٨ |
| القرآن وقراءته | ٢٥٧ |
| يجب على السالك إلى الله معرفة الأنفة عليهم السلام | ٢٥٧ |
| آثار الإنسان بعد الموت | ٢٦٤ |
| خصال النساء | ٢٦٩ |
| مواعظ الإمام الحسن عليه السلام | ٢٧١ |
| مواعظ الامام الحسين عليه السلام | ٢٧٢ |
| نصائح الامام السجاد والباقر عليهم السلام | ٢٧٣ |
| مواعظ الامام الصادق عليه السلام | ٢٧٥ |
| مواعظ الامام الكاظم عليه السلام | ٢٧٨ |
| مواعظ الامام الرضا عليه السلام | ٢٧٩ |
| نصائح الامام الجواد عليه السلام | ٢٨١ |
| مواعظ الامام الهادي عليه السلام | ٢٨٢ |
| الامام المهدي عليه السلام في سطور | ٢٨٣ |
| علام الظهور | ٢٨٥ |
| في تحذير النفس | ٢٩٢ |
| صدقة المؤمن تدفع عذاب القبر | ٢٩٣ |
| في ذكر الموت والقبر | ٢٩٥ |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٢٩٧ | للمالك إلى الله أسفاراً أربعة |
| ٣٠٠ | في خصال المؤمن |
| ٣٠٥ | فصائل علي عليه السلام وغفران الذنوب |
| ٣٠٧ | وجود الإنسان يدل على وجود الله |
| ٣٠٨ | الأنبياء رسل الله تعالى |
| ٣٠٩ | حديث المباهلة |
| ٣١١ | الاعتقاد بالمعاد |
| ٣١٢ | أخبار النبي عن أصحاب الكهف |
| ٣١٤ | فلسفة بعثة الأنبياء |
| ٣١٥ | خصال أولياء الله |
| ٣١٦ | التوكل بالله |
| ٣١٧ | الاجتناب عن الاعتقادات الفاسدة |
| ٣١٨ | في البكاء واقامة المآتم |
| ٣٢٠ | في المواكب الحسينية |
| ٣٢١ | فلما قتل الحسين عليه السلام بكاء كل شيء |
| ٣٢٢ | في بعض الخنومات والأدعية |
| ٣٢٣ | في الأوقات المرجوة لإجابة الدعاء واستجابة الدعاء وشرائط الدعاء |
| ٣٢٦ | في اختيارات الأيام للحوائج |
| ٣٢٨ | في بعض الأسباب الموجبة لدفع نحومة الأيام |
| ٣٢٩ | امتحان اتفاق الزوجين |
| ٣٣٠ | في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام |
| ٣٣٢ | في طلب الحاجة |
| ٣٣٣ | يقرأ هذا الدعاء للشفاء من كل داء |
| ٣٣٥ | الصدقة تدفع البلاء |

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| قراءة الحمد للشفاء | ٣٣٦ |
| في نواهي الرسول ﷺ | ٣٣٨ |
| الحيانة في الامانة | ٣٤١ |
| وضع عن النساء تسعة عشر شيئاً | ٣٤٢ |
| اسم علي في أربعة مواضع | ٣٤٦ |
| المنزّل الخامس : عالم الدنيا | ٣٥٤ |
| للتكامل في الدنيا | ٣٥٥ |
| عرفان النفس في الدنيا | ٣٥٥ |
| في صفات العارف | ٣٥٦ |
| في للعالم العلوي وترقيات النفس إليه | ٣٥٧ |
| في زوال الدنيا | ٣٥٨ |
| المنزّل السادس : عالم البرزخ | ٣٥٩ |
| الآيات والروايات في وجود عالم البرزخ | ٣٦٠ |
| الدليل العقلي على وجود عالم البرزخ | ٣٦١ |
| في تجسم الاعمال في البرزخ والقيامة | ٣٦٢ |
| حقيقة الموت | ٣٦٥ |
| عذاب القبر والسؤال عن الميت | ٣٦٦ |
| المنزّل السابع : عالم المعاد والحشر والبعث | ٣٧٠ |
| خلاصة القول في المعاد | ٣٧١ |
| أحوال يوم القيامة | ٣٧٢ |
| القيامة الكبرى | ٣٧٤ |
| صفة يوم القيامة | ٣٧٥ |
| آخر المنزّل الخلود في الجنة أو النار | ٣٧٦ |
| ثلاثة خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته | ٣٧٨ |



صورة المؤلف